# السين

## في اللغة

« السين : الحرف الثاني عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني احتكـــاكي / صفيري ( رخو ) مهموس مرقق »[1] .

## في القرآن الكريم

ورد حرف السين في القرآن الكريم (٥) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجـــزة في أوائل السور بلفظ : حم عسق ، طس ، طسـم ، يـس ، كمـا في قولـه تعـالى : [ **يس . والْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** ][2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **س** [ باعتبار التصوف ] : سلوك طرقات الغيـوب لوقـع الـبراءة مـن العيوب »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**السين** : هو سناء الحق وسنا برقه ، أنزله الله تعالى من سدرة المنتهى إلى النفـوس في السلوى والسورة والسكينة ، وإليه الإشارة بقولـه : [ **وأنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ والسَّلْوى** ][4] وبقوله : [ **سورَةٌ أنْزَلْناها** ][5] ، وبقوله تعـالى : [ **هُوَ الَّذي أنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ** ][6] ..[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٠ .

٢ – يس : ١–٢ .

٣ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٤ – البقرة : ٥٧ .

٥ – النور : ١ .

٦ – الفتح : ٤ .

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **السين** : [ من أجزاء أحرف البسط لها ] خفض جناح الذل »[2] .

ويقول : « **السين** : المرققة بالفتح : اسم لمحاسن الأشياء .

وبالضم : اسم للسواد .

وبالكسر : لباب الذات وسرها من عقل كامل وعفو وحلم »[3] .

ويقول : « **السين** : إن كانت مفتوحة فهي اشارة إلى الشيء المليح الذي من طبعه الرقة ، وإن كانت مضمومة ، فهي إشارة إلى الشيء القبيح ... وبالكسر اشارة إلى الشيء الطابع وتكون الإشارة منه »[4] .

## الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **السين** : وهو حرف نوراني وسر روحاني ، والإسم منه سلام »[5] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السين** : هو استواء على عرش الوجود »[6] .

**[ مسألة ] : في ذكر بعض خصائص السين من الناحية الصوفية** [7] .

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« السين : من عالم الغيب والجبروت واللطف . مخرجه : مخرج الصاد والزاي .

عدده عند أهل الأنوار : ستون وستة ، وعندنا ثلاثمائة وثلاثة . بسائطه : الياء والنون والألف والهمزة والواو . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة ، وخاصة الخاصة ، وخلاصة خاصة الخاصة ، وصفاء خلاصة خاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته : الخامسة .

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٠ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٦٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥٥ .

٥ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٥ .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٤ –٩٥ .

٧ – راجع بحث الحروف في حرف ( الحاء ) للإطلاع على معاني المفردات لهذا النص .

ظهور سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الأعراف . خالص ، كامل ، مثنى ، مؤنس .

له من الحروف : الياء والنون »[1] .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج١ص ٧٣ .

# مادة ( س أ ل )

## سؤال الاستعداد – السؤال بلسان الاستعداد

**في اللغة**

« سُؤال : جملة استفهامية تتطلب إجابة من المخاطب ، عكسه جواب .

سُؤْلٌ : طَلَب »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ بالي أفندي**

يقول : « **السؤال بلسان الاستعداد** : ما هو إلا سؤال الأسماء ظهوركمالاتها ، وسؤال الأعيان وجوداتها »[3] .

**الشيخ محيي الدين الطعمي**

يقول : « **سؤال الاستعداد** : هو سؤال التعبير الكلي الذي يعبر عنه : الكل الهيكلي ، سواء الروحي أو الجثماني »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠١ .

٢ – الرحمن : ٢٩ .

٣ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٤٦ .

٤ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ٣٥ .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة –1] : الفرق بين أن يسأل العبد وبين أن يؤمر بالسؤال**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« كل ما يعطيك الحق Y بسؤالك فيكون كدراً وبغضة . قد جربت هذا إلا أن يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال . فإذا أمر بالسؤال ، بورك فيما سأل ، وأزيلت الأقذار عنه »[1] .

**[ مسألة –2] : في آداب سؤال الحق تعالى**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« اسألوه على قدر قدرته ، اسألوه من حيث القدرة لا من حيث الحكمة ، اسألوه من حيث علمه لا من حيث علمكم ، اسألوه بقلوبكم وأسراركم لا بلقلقة اللسان ، اسألوه من وراء تجوز علمكم وقدرتكم »[2] .

**[ مسألة –3] : في أن السؤال لا يبدل ما كتب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« لا تسأل ، فإن السؤال لا يبدل ما كتب ، إلا أن يكون السؤال مما كتب ، فقف عليه في الكتاب ، فحينئذ تسأله على بصيرة ، قال Y : [ **أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ][3] »[4] .

ويقول : « قدرت المقادير ووزنت الموازين : [ **وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** ][1] ، فمن سأله ما خرج من قضائه ، ومن لم يسأله ما خرج من قضائه »[2] .

---

1 – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص 21 .

2 – المصدر نفسه – ص 213 .

3 – يوسف : 108 .

4 – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص 51.

ويقول : « من علم ما في نفسه ، لا يسأل نفسه إلا بتقدير سائل لا يعلم يقيمه فيوقع السؤال منه ، فإذا كان هذا فلا يُسأل عما يفعل ، فإنه ليس إلا الله وصفاته وأفعاله ، ويجاب هذا المعنى في هذه الآية قوله : [ **وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ][3] ، فإن الحقيقة واحدة ، فإنه السائل عن فعله بهم ، وما ظهر عنهم فلا يجيبون إلا بفعله فيهم »[4] .

**[ مسألة – ٤ ] : في منازل السائلين**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« وأما السؤال والطلب فقالوا منازل السائل ثلاثة :

سائل يسأل عن التصديق بتحقيق القرب .

وسائل يسأل عن عين التحقيق برفع الحجاب .

وسائل يسأل عن النيابة بالفناء عن نفسه »[5] .

## سؤال الحال

**الشيخ محيي الدين الطعمي**

يقول : « **سؤال الحال** : هو ما ينفثه الروع ، وهو سؤال الخاطر والأنفاس ، ويكون خارجاً وداخلاً ، أي : متردداً ، وهو مفهوم بالذوق »[6] .

**في اصطلاح الكسنـزان**

**نقول** : **سؤال الحال** : هو أن يحصل عند السائل جمعية كلية تلقائية لاستعداداته في إرادة أمر معين .

---

١ – الحجر : ٢١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥١ .

٣ – الأنبياء : ٢٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص ١٣ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٢ .

٦ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٣٥ .

# سؤال الحضرتين

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سؤال الحضرتين** : ويعنى به ما عرفته في باب حضرة الطلب من أن كل واحد من حضرتي الوجوب والإمكان يطلب الظهور بالأخرى »[١] .

# سؤال السابق

## الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **سؤال السابق** : هو أسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك »[٢] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **سؤال السابق** : هو الهداية إلى الرب ليزول عنه الكرب »[٣]

# سؤال الظالم

## الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **سؤال الظالم** : هو أسألك الإيمان بك والكفاف من الرزق »[٤] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **سؤال الظالم** : هو الهداية والوقاية من النار »[٥] .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٤٢ .

٣ - المصدر نفسه – ص ١١٤٢ .

٤ - المصدر نفسه – ص ١١٤٢ .

٥ - المصدر نفسه – ص ١١٤٢ .

# سؤال المقتصد

## الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **سؤال المقتصد** : هو أسألك [ اللهم ] الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل »[1] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **سؤال المقتصد** : هو العناية في دخول الجنة »[2] .

# المسألة الغامضة

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المسألة الغامضة** : هي بقاء للأعيان الثابتة ، أي : الوجود الظاهر على عدمها مع تجلي الحق باسمه الظاهر في صورها وظهوره بإحكامها ، ويدور في صورة الخلق الجديد على الآنات بإضافة وجوده إليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الأصلي ، إذ لولا دوام ترجح وجودها بالإضافة إليه والتعين بها لما ظهرت قط . وهذا أمر كشفي ذوقي ينوء [3] عنه الفهم ويأباه العقل المستريح »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٤٢ .

٣ – وردت في الاصل ( ينبؤ ) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٤ .

# مادة ( س ب ب )

## السبب – الأسباب

**في اللغة**

« السبب : ١. ما يؤدي إلى حدوث أمر أو إلى نتيجة .

٢. علاقة قرابة أو مودة .

٣. طريق .

٤. في الشريعة : ما يوصل إلى الشيء ولا يؤثر فيه ، كالوقت للصلاة »[١]

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات ، منها قوله تعالى : [ **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً** ][٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

**الأسباب** : أبواب القلوب ، وكل أسبابها مذمومة [٣] .

### الإمام القشيري

يقول : « **السبب** : هو الواسطة بين الخلق وبين الله تعالى »[٤] .

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الأسباب** : هي رخصة الضعفاء فلا يُسترسل معها »[٥] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٢ .

٢ – الكهف : ٨٤ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٥ ( بتصرف ) .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٩ .

٥ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٨٢

**الشيخ سعيد النورسي**

يقول : « **الأسباب** : هي حجاب تصرف القدرة »[1] .

**الدكتور طه الدسوقي حبيشي**

يقول : « **السبب** : هو ما به خروج الشيء من العدم إلى الوجود »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أن الأسباب حجب وأستار**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« الأسباب كلها حجب وأستار دون وجه الحق ، وهو الفاعل من خلف أستارها ... والشرائع كلها ... إنما جاءت باعتبار الأسباب العادية والشرعية ، إذ هي مقتضى الحكمة . ومن أسمائه تعالى الحكيم ، وترك الأسباب مقتضى القدرة ، ومن أسمائه تعالى القادر . والوقوف مع أحد الاسمين ، تعطيل للآخر والمعطل هالك ، والكمال في اعتبار الاسمين على وجه لا يناقض التوحيد »[3] .

**[ مسألة – ٢] : في أن الأسباب هي أسماء الله تعالى**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إن الممكنات مفتقرة بالذات ، فلا يزال الفقر يصحبها دائماً ، لأن ذاتها دائمة ، فوضع لها الأسباب التي يحصل لها عندها ما افتقرت فيه ، فافتقرت إلى الأسباب ، فجعل الله عين الأسباب أسماء له . فأسماء الأسباب من أسمائه تعالى حتى لا يفتقر إلا إليه ، لأنه العلم الصحيح ، فلا فرق عند أهل الكشف بين الأسماء التي يقال في العرف والشرع أنها أسماء الله وبين أسماء الأسباب أنها أسماء الله ، فإنه قال : [ **أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ** ][4] ، ونحن نرى الواقع الافتقار إلى الأسباب ، فلا بد أن تكون أسماء الأسباب

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص ٥١ .

٢ – د . طه الدسوقي حبيشي – الجانب الإلهي في فكر الإمام الغزالي – ص ٣٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٥١ .

٤ – فاطر : ١٥ .

أسماء الله تعالى ، فندعوه بها دعاء الحال لا دعاء الألفاظ . فإذا مسنا الجوع سارعنا إلى الغذاء المزيل ألم الجوع فافتقرنا إليه وهو مستغن عنا ، ولا نفتقر إلا إلى الله ، فهذا اسم من إسمائه ، أعني : صورة ذلك الغذاء النازل منـــزلة صورة لفظ الإسم الإلهي أو صورة رقمه ، ولذلك أمر بشكر الأسباب ، لأنه أمر بشكره ، فهو الثناء عليه بها »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في سبب وضع الأسباب في العالم**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« وضع الحق الأسباب في العالم ، لأنه سبحانه علم أنه لا يصح اسم الخالق وجـــوداً وتقديراً إلا بالمخلوق وجوداً وتقديراً ، وكذلك كل اسم إلهي يطلب الكون ... فمن هنـــا وضع الأسباب وظهر العالم مربوطاً بعضه ببعضه ... فإثبات الأسباب أدل دليل على معرفة المثبت لها بربه ، ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه ، وإنما ينبغي له أن يقف مع السبب الأول وهو الذي خلق هذه الأسباب ونصبها ... فإن رافع الأسباب سيئ الأدب مع الله »[2] .

**[ مسألة –٤ ] : في شهود المسبب في السبب**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« من شهد صنع المسبب في السبب أوصله مشاهدة صنع المسبب إلى السبب ، لأن من شهد السبب امتلأ قلبه من زينة الأسباب ، ومن عرف الأسباب الشاغلة عن الطاعات انقطع عنها واتصل بالأسباب الداعية إلى صالح الأعمال »[3] .

**[ مسألة – ٥ ] : في رفع حكم الأسباب**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« الرسل عليهم السلام والعارفون إنما يأمرون برفع حكم الأسباب لا برفع عينها . بل يأمرون بإثبات عينها من حين أن الأسباب وضعها وأثبتها الحكيم العليم ، بما يجريه ويثبتـــه سبحانه . فمن طلب رفع العوائد الجارية والأسباب العادية فقد أساء الأدب وجهل ... هو

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٠٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٧٢ – ٧٣ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٨ – ٣٥٩ .

منازع وليس بمواصل ولا صاحب ... فالذي يثبت العادات والأسباب على وجه لا يناقض التوحيد ، هو العارف بالله ، لأنه يشهد الحق تعالى فيها ، إذ كل شيء من الأشياء هو تجل من تجلياته تعالى »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في مراعاة حكمة الأسباب**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« ولولا مراعاة حكمة الأسباب وملاحظتها ، ما أرسل رسول ولا نزلت شريعة ، ولا كان أمر ولا نهي من الله تعالى ورسله عليهم السلام »[2] .

**[ مسألة – ٧] : في وجوب التمسك بالأسباب الظاهرية والباطنية معاً**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« الأسباب التي وضعها الله تعالى في المخلوقات ليظهر عندها لا بها جميع التأثيرات ... والله تعالى مع كل شيء يخلق له مقتضاه على كل حال من الأشياء النافعة والأشياء المضرة ولا تأثير لشيء أصلاً ، فلهذا صحت نسبة التأثير إلى الأشياء نسبة مجازية . وإلى المؤثر الحق سبحانه نسبة حقيقية ، وهو أمر حق لا شبهة فيه أصلاً سواء كانت الأسباب شرعية ، كالطاعات أسباب للخير والمعاصي أسباب للشر أو كانت الأسباب عادية كالسكين للقطع ... أو كانت الأسباب عقلية كالفكر والنظر ... فالتمسك بالشريعة وحدها هو التمسك مجازاً ، والمتمسك بالحقيقة فقط هو المتمسك بالله تعالى وحده بدون أسباب أصلاً من حيث نسبة التأثير إليه سبحانه نسبة حقيقية . لكن الطريق الأول وحده موصل إلى الشرك بالله تعالى ، وإلى التجسيم في حقه سبحانه ، ونسبة المكان والجهة إليه تعالى .

والطريق الثاني وحده موصل إلى الزندقة والإلحاد ونفي الشريعة والدخول في الباطنية المحضة . ويصدق على أهل الطريق الأول وحده ، وأهل الطريق الثاني وحده قوله سبحانه :

**[ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ**

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٩٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٨٤٤ .

الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدّونَ إلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَما اللَّهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلونَ ][1] . والجمع بين الطريقين بالقيام بالأول في الظاهر ، وبالتحقيق بالثاني في الباطن ، فيتمسك بالأسباب الشرعية والعادية والعقلية ظاهراً وبالمسبب الحق وحده باطناً »[2] .

**[ مسألة – ٨] : في امتناع الاستغناء عن الأسباب**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« الغنى عن الأسباب من خصائص الحق جل وعلا ، ولذا قال : [ يا أيُّها النّاسُ أنْتُمُ الْفُقَراءُ إلى اللَّهِ ][3] . وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه إنما هو إلى الأسباب فإذا قلنا : يا ربنا أطعمنا أو اسقنا وعندنا طعام أو شراب ، يقول لنا بلسان الشرع : كلوا من ذلك الطعام أو اشربوا من ذلك الماء ويقاس بذلك العري ونحوه ، فما استغنينا حينئذ بعين الحق وإنما استغثنا بما هو من الحق فتأمل . فإن الاستغناء بالله دسيسة للنفس فهي مثابرة على حصول صفة الغناء لها ، فوقعت في منازعة أوصاف الربوبية من حيث لا تشعر مع أنها في أعلى طبقات الفقر والحاجة »[4] .

**[ مسألة – ٩] : في النهي عن ترك الأسباب**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« لا تتركوا الأسباب لما تجدونه من قوة اليقين ، فإن ذلك لا يدوم وربما عاقبكم الله بسبب اليقين ، وقد مدح الله تعالى قوماً قاموا في الأسباب و لم تشغلهم أسبابهم عن ذكر الله Ψ بقوله تعالى : [ رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ][5] »[6] .

---

١ – البقرة : ٨٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب – ص ١– ٣ .

٣ – فاطر : ١٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٥٨ – ٥٩ .

٥ – النور : ٣٧ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٣٧ .

**[ مسألة – ١٠ ] : في الأسباب التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« رفع الأسباب عند الأكابر لا يعول عليه ، بل من شأنهم الوقوف عند الأسباب »[١]

**[ مسألة – ١١ ] : في العلاقة بين التجريد والسبب**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« التجريد من غير إذن سبب ، والسبب مع الإذن تجريد »[٢] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى :[ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ]**[٣] .

**يقول الإمام جعفر الصادق** u :

« إن الله تعالى جعل لكل شيء سبباً ، وجعل الأسباب معاني الوجود ، فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ، ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من ريب الأسباب ، وإذا امتلأ قلبه من الريبة حال بينه وبين الملاحظة ، وحجبه عن المشاهدة »[٤]

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس سره :

« كل صوفي عدو نفسه بأخذ الأسباب عند وقوع الشدائد ، فإنه لا ينفك عن رق نفسه ولا يحمله الصبر »[٥] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٥ .

٣ – الكهف : ٨٤ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٦٦ .

٥ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٥٦ .

« هاتف [ إلهي ] : من ادعى معرفتي وأضاف لغيري أمراً خارجاً عن أمـــري فمـــا عرفني ... فأنا الذي أخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب فتتكون عن أمري ، خلقـــت النفخ في عيسى ، وخلقت التكوين في الطائر »[1] .

## صورة السبب

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صورة السبب** : وهي العقل الكلي المخلوق على سر الإيجـــاب والقبـــول والعقد ، وهو أم الدنيا وبلد الآخرة »[2] .

## السبب الأول

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السبب الأول** هو في اصطلاح الطائفة : عبارة عن الخاطر الأول الذي يدعو إلى الأمر الإلهي . وعلامته أن لا يخطئ أبداً »[3] .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

**السبب الأول** : هو الاستعداد [4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١١٩ – ١٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٩ أ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٣٣ ( بتصرف ) .

## مادة ( س ب ح )

## التسبيح

**في اللغة**

« سَبَّحَ الله وله : قدَّسَهُ ، نزَّههُ ، قال : سبحان الله »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٧) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ والْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وإن مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَليماً غَفوراً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الإمام القشيري

يقول : « **التسبيح** : هو التقديس والتنـزيه ، ويكون بمعنى سباحة الأسرار في بحار الإجلال »[3] .

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **التسبيح** : هو عبارة عن تنـزيه الله تعالى عما لا يليق به »[4] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٣ .

٢ - الإسراء : ٤٤ .

٣ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٩٨ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٥٩٥ .

يقول : « **التسبيح** : هو قسم من أقسام الحمد ، ولهذا أن الحمد يملأ الميــزان علــى الإطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الأذكار تحت حيطة الحمد »[1] .

### الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **التسبيح** : هو الثناء على الله تعالى بالأمور السلبية ، كنفي التشبيه والتحديد وسائر النقائص التي لا تليق بجنابه تعالى »[2] .

### الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « **التسبيح** : هو التنــزيه ، وهو تارة يكون بالقول ، وتارة يكون بالاعتقاد ، ولا يصح لأهل الحقائق الذين عرفوه بنعوت الجلال ووصفوه بأنواعــه الكمــال فســلموا الربوبية إليه وطرحوا ذواهم في قيد العبودية لديه . فلا يصح تسبيحك له حتى تنــزه نفسك عن كل شهوة مذمومة وإيمانك من أعمال النقص ، وعقلك عن الهــوى وروحــك عــن الالتفات إلى المألوفات والمستحسنات ، وجسمك عن العادات والمخالفات وقلبك من ظلم الغفلات »[3] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **التسبيح** : هو تنــزيه الحق عن نقائص الإمكان وإمارات الحدوث ، وعن عيوب الذات والصفات »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أقسام التسبيح**

**يقول الإمام القشيري :**

« التسبيح على قسمين : تسبيح قول ونطق ، وتسبيح دلالة وخلق . فتسبيح الخلق عام من كل مخلوق وعين وأثر ، منه تسبيح خاص بالحيوانات ، وتسبيح خاص بالعقلاء وهــذا

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٥٥ – ١٥٦ .

٣ – الشيخ حسين الحصني– مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة ( تأديب القوم ) – ص ٢ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٤ .

منقسم إلى قسمين : تسبيح صادر عن بصيرة وتسبيح حاصل من غير بصيرة ، فالذي قرينته البصيرة مقبول ، والذي تجرد عن العرفان مردود »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في أنواع التسبيح**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« التسبيح على ثلاثة أوجه :

تسبيح العقلاء ، وتسبيح الحيوانات ، وتسبيح الجمادات .

فتسبيح العقلاء : بالنطق والمعاملات .

وتسبيح الحيوانات : بلسان الحاجات وصورة الدلالات على صانعها .

وتسبيح الجمادات : بالخلق وهو عام في جميعها فإنها مظهر لآيات »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في أنواع المسبحين**

**يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :**

« قال بعض العارفين ...

فالسالك : يسبح بذكره في بحار القلب .

والمريد : يسبح بقلبه في بحار الفكر .

والمحب : يسبح بروحه في بحار الشوق .

والعارف : يسبح بسره في بحار الغيب .

والصدّيق : يسبح بسر سره في سر الأنوار القدسيات المتنقلة في معاني أسماء الصفات مع ثبوت أقدام التمكين في اختلاف الأوقات »[3] .

**[ مسألة – ٤] : في التسبيح التحقيقي**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦١٦ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٥٦ – ٥٧ .

« أمر الله عباده بتسبيحه ، وقد سبح نفسه في الأزل ، فغيب كنه تسبيحه عن عباده ، فسبحه الخلق على العادة إلى أن يتحقق تسبيحهم ، فيصل تسبيحهم بتسبيحه ، فيتحقق لهم التسبيح »[1] .

## [ مسألة – ٥] : في أَلسنة التسبيح

**يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :**

« لسان الشاكر الأول قال : ( سبحان من بجميل الصنع قد بدا ) ثم يقول : ( سبحان من صنف الخلق الذي بدا ) .

ولسان المتكلم يقول :

سبحان من أوضح البرهان فاتضحا    سبحان قاهر من قد لج أو جنحا
سبحان من ساقنا للرشد ثم هدى    سبحان من لم يدعنا مهملين سدى

ولسان التصوف من جهة الوجه الأول يقول :

سبحان من باختصاصٍ شرّف المَلَك    سبحان من علمه مُحصٍ لما مَلَكَ

والثاني يقول :

سبحان مانح فضل السبق من سبقا    سبحان مانع من عن بابه أبقا

والثالث يقول :

سبحان من وطد العلياء والشرفا    سبحان من فضَّل الأصحاب والخلفا

والرابع يقول :

سبحان ربٍ به حقاً له وصلا    سبحان مستوجب التسبيح متصلاً

والخامس يقول :

سبحان متقن ما أبدى من الصور    سبحان مبتدع الهيئات والفِطر

و السادس يقول :

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٦ .

سبحان ذي العز والملك الذي شمخـــا      سبحان مُصرِخ مضطر به صرخـــا

والسابع يقول :

سبحان المطلوب بما هو له وبه عند ذلك

سبحان المدرك ولا غيره يقدر لأن الحق فيه كذلك

والثامن يقول :

سبحان من وحده الدور قبل الإعياء والمبـــالغة

سبحان من يتحقق بالذات القائمة لا بالحكمة المبالغة

والتاسع يقول :

سبحان المُسِرُّ عن رعاية الأصلح وتخصيص العموم

سبحان العزيز في ضمير المحقق لا بالمفهـــــــــوم

ولسان التعليم يقول :

سبحان مـــــن غلـــب نظائر التقديـــــــس

سبحان مـــــن حكـــــم علـــى لازم المقيـــــس

ولسان التنبيه يقول :

لا يقال ذلك لأنـــــه عــــــن دور الأول

ولا هو أيضاً ذلك لأنه بالإضافة غير الآخـــر الأول

ولسان التقرير يقول :

سبحان مشار النكتة والقضية المدرك بالسكينة بعد النية بالجملة ، ســـبحان الله ، لأن أوصاف السناءِ له »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في معنى القول : ( سبحاني ، سبحاني )**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

---

١ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٨٤ – ٢٨٥ .

« إن الرجل مستهلك في شهود الإجلال ، فنطق بما استهلكه لذهوله عن الحق عن رؤيته إياه ، فلم يشهد إلا الحق تعالى ، فنعته ، فنطق به و لم يكن من علم ما سواه ولا من التعبير عنه ضناً من الحق به . ألم تسمعوا مجنون بني عامر لما سئل عن اسم نفسه فقال : ليلى ، فنطق بنفسه و لم يكن من شهود إياه فيه »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين التسبيح والتقديس**

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« الفرق بين التسبيح والتقديس : أن التقديس لآلائه ، والتسبيح لأسمائه »[2] .

**ويقول الشيخ داود القيصري :**

« التسبيح أعم من التقديس ، لأنه تنزيه الحق عن نقائص الإمكان والحدوث ، والتقديس تنزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة للأكوان ، لأنها من حيث إضافتها إلى الأكوان تخرج عن إطلاقها وتقع في نقائص التقييد »[3] .

**ويقول الشيخ علي الخواص :**

« التقديس أعم والتسبيح أخص ، لأن التسبيح : هو تنزيه الحق تعالى عن نقائص الإمكان والحدوث ، وأما التقديس : فهو تنزيهه تعالى عن النقائص وعن سائر الكمالات الواقعة للعبد ، بل عن كل ما يخطر بالبال من ذلك »[4] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« التسبيح : نفي ما لا يليق به ، والتقديس : إثبات ما يليق به »[5] .

# السُبُّوح

**في اللغة**

« السُبُّوح : [ من أسماء الله الحسنى ] : المتنزه عن كل سوء »[1] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ٨٩ .

٢ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٨٣ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٩٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٧٤ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٩٥ .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ محيي الدين الطعمي**

يقول : « **السُبُّوح** : هو المتنـــزه ، عن دواعي علل التشبيه ، وشوائب الشرك »[٢] .

## السُّبْحَة ( المِسْبَحَة )

**في اللغة**

« سُبْحَةٌ : خَرَزات منظومة يَعُدّ بها المُسَبِّح مرات التسبيح »[٣] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **السبحة** : هي حبل إلى الله ، والإخلاص لها إخلاص لطلبه »[٤] .

**في اصطلاح الكسنـــزان**

**[ مبحث كسنـــزاني ] : السُّبحة في الإسلام**

**نقول :**

إن السبحة هي وسيلة من وسائل العبادة ، وهي من المنشّطات عليها ، والمشجّعة على التفاني فيها والاستغراق في بحورها ، إنها المذكرة التي تطرد النسيان عن حاملها ، وتدفعه إلى العمل بها وتساعده عل بناء سد بينه وبين الغفلة والركون للدعة ، هي التي وصل بها رجال إلى حضرات أسرار الجمال ، فسهروا بها الليالي وقطعوا بها مفازات البعد عـــن الله ، هـــي الوسيلة التي بها تدرك المقاصد وتنال الدرجات العليا ، هي مفتاح من مفاتيح النور الذي به تتبدد ظلمات القلب ويكشف الغطاء عن الفرد . ولهذا فقد اهتم المسلمون بها وكرموهـــا وأظهروا حبهم لها وإنشأوا في مدحها القصائد .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٣ .

٢ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٥٢ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٣ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٩ .

لقد كانت السبحة وما زالت عند صفوة الخلق رمزاً للمعاني السامية التي من أجلـــها خلق الإنسان ولأجلها ارتفعت مكانته وسما قدره على سائر المخلوقات ، فحب الصـــالحين للسبحة هو حب للمعاني السامية التي ترمز إليها والغاية القصوى التي إليهـــا تقـــود . وإن نعجب ، فعجب قولهم أنها بدعة ، والعمل على تنفير الناس منها .

فلكل ما تقدم رأينا أن نذكر هذا البحث الموجز ، والله ولي التوفيق .

**تعريف السبحة :**

السبحة أو المسبحة : خرزات منظومة في سلك للصلاة والتســبيح [١]، ويبـــدو أن العرب لم تكن تعرفها قبل الصدر الأول من الإسلام وهي إعانة للذاكر ، وتـــذكير لـــه ، وتنشيط كما قال صاحب التعليقات على هامش القاموس المحيط [٢]

## السبحة في العصر الأول وإنواعها

عرف المسلمون عبر تأريخهم أنواعاً مختلفة من العد في العبادة كانت تتطور وتتحســـن وتتيسر بمرور الزمن ، على أن الإسم الاصطلاحي الذي كان ينتضمها جميعاً هو السبحة أو المسبحة .

وفي ما يلي نبذة عن أنواعها ومراحل تطورها بالأدلة الشرعية الصحيحة .

**التسبيح بالنوى والنوى المجزع :**

« أخرج أحمد في زوائد الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان لأبي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس ، فكان إذا صلى الغداة أخرجهن واحدة واحدة يسبح بهن حـــتى ينفذهن » [٣] كما روي ذلك عن أبي هريرة τ وعن سعد بن أبي وقاص وصفية التي كان لها أربعة آلاف نواة تسبح بها ، وأما أبو هريرة فإننا إذا ضممنا كل الروايات عنه أمكننـــا أن نقول : إن عدد النوى الذي كان يسبح به ألفى نواة .

---

١- المنجد في اللغة والأعلام : ٣١٧ .

٢ – القاموس المحيط – ج١ – ص٢٢٦ .

٣ – الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص٣ .

وعلى كلٍّ ، فقد تطور استعمال النوى المذكورة إلى النوى المجزع ( فبـــدلاً مـــن أن يستعمل بلونه الطبيعي كما كان الحال أولاً بدأ البعض يحسن شكله فيحك بعضه بـــبعض حتى يبيض لونه ، وقد سمي هذا النوع المحسن بالنوى المجزع وحيث أن كلمة مجزع يرجع أصلها إلى كلمة (جزع ) ... وكلاهما يعنيان الخرز اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض[1] وقد أدى هذا التشابه في أصل الكلمة إلى أن يتطور النوى المجزع إلى الجزع (وهو الخرز ) ، وكان ذلك بداية استعمال السبحة بشكلها الحالي [2] ، وكان أول من استخدم النوى المجزع أبو هريرة فيما أخرجه ابن سعد عنه .

**التسبيح بالحصى :**

يذكر السيوطي عدة شواهد على تسبيح الصحابة بالحصى ومنها قوله : « في جـــزء هلال الحفار ومعجم الصحابة للبغوي وتاريخ ابن عساكر من طريق معتمد عـــن أبي بـــن كعب ... عن أبي صفية مولى النبي ﷺ أنه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل فيه حصـــى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع ، فإذا صلى الأولى أتي به فيسبح به حتى يمسي »[3] .

ويقول : « أخرج الإمام أحمد في الزهد ... عن يونس بن عبيد عن أمه قالت : رأيت أبا صفية رجلا من أصحاب النبي ﷺ وكان جارنا ، قالت : فكان يسبح بالحصى »[4]

وقد ورد بذلك روايات عن أبي هريرة وأبي صفية وأبي سعيد الخدري وسعد بـــن أبي وقاص وغيرهم )[5] .

هذا وقد تطور هذا النوع من الحصى فيما بعد إلى مـــا عـــرف بــــ ( اليســـر) ، ( الكهرمان ) ، (الكوك ) وغيرها وكلها أحجار كريمة فيها جمال الشكل واللون بالإضافة إلى أنها وسيلة للعبادة .

**التسبيح بالخيط المعقود :**

---

١ – الفيروز آباذي – القاموس المحيط فصل الجيم – باب العين .

٢ – د . حسن الشيخ الفاتح – السبحة مشروعيتها.. أدلتها – ص٥٣ .

٣ – الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص٢- ٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص٢-٣ .

٥ – المصدر نفسه - ص١٤٠ –١٤١ .

وكان الصحابة يسبحون سابقاً بالخيط المعقود ، وقد وردت بذلك عدة روايات منها ما روي عن السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ( عليهم السلام ) أنها كانت تسبح بخيط معقود [1] .

ويقول السيوطي : اتخذ السبحة سادات يشار إليهم ويعتمد عليهم ، كأبي هريرة كان له خيط فيه ألف عقدة وكان لا ينام حتى يسبح به اثني عشر تسبيحة ، قاله عكرمة [2] .

ووردت عن أبي هريرة رواية أخرى نصها : « كان أبو هريرة قد ربط في خيط خمس مائة عقدة ويسبح بها بين يديه ﷺ وأقره على ذلك »[3] .

أضف إلى ما تقدم أن هناك رواية ثالثة عن أبي هريرة لم يذكر فيها نوع أداة العـــد في العبادة وإنما أشير إلى ذلك إشارة عامة فقالوا : « كان يسبح في اليوم ما يزيد على الألـــف ويقول : أسبِّح بقدر ذنوبي »[4] .

هذا وكثرت الروايات الواردة عن أبي هريرة تؤكد لنا أنه كان له أكثر مـــن ســـبحة وأكثر من نوع وأنه كان يحمل بعض الأنواع الخفيفة معه إلى خارج منـــزله بينما يســـبح بالكبيرة داخل منـــزله .

## السبحة في العصور المتأخرة وإنواعها

طرأت تحسينات كثيرة على السبحة وإنواعها في العصور المتأخرة فبعد أن بـــدأت أولا في صورة نوى أو حصى يجمع أو خيط يعقد فقد حسنوا فيما بعد شكل النوى الطبيعي إلى نوع خاص عرف بالنوى المجزع كما ذكرنا ، ثم قادهم التفكير في النوى المجزع إلى الجـــزع فصنعوا الخرز اليماني الصيني ونظموه في خيط يسهل به تحريك حبات الخرز بدلا عن الخيط المعقود بعقود ثابتة لا يمكن تحريكها . وإنتقل هذا النوع من الصناعة إلى الأمم الإســـلامية المتباينة في عاداتها المختلفة وفي نوع أشجارها وأحجارها فطورت كل أمة صناعة سبحها بما يلائم بيئتها ويتفق ومزاج وأعراف مجتمعها .فظهر انواع كثيرة من السبح أهمها :

---

١ – المصدرنفسه – ص١٤٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص٥ .

٣ – الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص١٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص٤ .

سبحة الصندل ، سبحة البقس ، سبحة الزيتون ، سبحة الكوك (وهو شجر يستخرج من البحر ) ، سبحة اليسر ، سبحة العبك ، سبحة الفضيلة ، سبحة الطبخ ، سبحة الكهرمان ، سبحة سن الفيل ، سبحة نورالصباح ، سبحة الخشب ، سبحة العود ، سبحة نوى البلح ، سبحة الصدف ، وغيرها .

**نوع معاصر من السبح :**

اتخذ بعض مريدي طريقتنا الكسنزانية في العصر الحاضر وسيلة جديدة لعد تسابيح الطريقة وأورادها ، ويمكن أن نصنف هذه الوسيلة ضمن مادة السبح ، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها والفائدة وهي العداد الميكانيكي أو العداد الإلكتروني ، حيث يستخدمها المريدون ليسهل عليهم حساب الأوراد التي هي مئات الآلاف كما هو معروف في أورادنا .

**تعليق السبحة على الأعناق ودلالتها :**

من مظاهر الاهتمام بالسبحة ودلالتها على التقيد بالعبادة ، ذهب البعض إلى تقلدها وتعليقها في عنقه فكانت لهم شعاراً مستدلين في ذلك على قوله تعالى : [ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ والشَّهْرَ الْحَرامَ والْهَدْيَ والْقَلائِد** ][1] ، فكانت لهم رمزاً وحرزاً تمنعهم من ارتكاب الآثام أو التعرض إلى أحد بسوء ، ورأوا أيضاً أن ذلك ، أحفظ لها من اليد لما قد تتعرض له اليد من تلوث ، أي حرصاً منهم على طهارة آلة الذكر .

وذهبوا إلى أن الشارع أباح تعليق آلة الجهاد الأصغر كالسيف على العنق ، فإن اباحته لحمل آلة الجهاد الأكبر وهي السبحة يكون من باب أولى [٢] .

**تعليق السبح في السقف :**

---

١ – المائدة : ٩٧ .

٢ – الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص ٨ .

يروى أنه كان لبعض علماء فاس سبحة عظيمة جداً بحيث يعلقها في سـقف الخلـوة تعظيماً لها وتحفظاً عليها لكونها آلة يستعان بها في الجهاد الأكبر .

ومما يروى أن السقف المعلقة فيه كان عالياً في الجملة وكانت السبحة معلقة فيه تصل إلى الأرض ويستعملها صاحبها على تلك الحالة ، وقد جعل لها جرارة ليسهل دورانها فيها[1]

**التبرك والاستشفاء بالسبحة :**

« روي أن الشيخ عبد السلام بن مشيش كانت له سبحة عظيمة جداً وكان يسبح بها إلى أن مات وأحتفظ بها أبناؤه من بعده ، وكانوا يتبركون بها ويستشفون بها من أمراضهم » [2] وجاء في المنن الكبرى للشعراني أنه وقعت رجله ذات مرة على السبحة فكاد يهلك إكراماً لها .

**السبحة وكرامات الأولياء :**

ذكر السيوطي أنه كان لأبي مسلم الخولاني رحمة الله عليه سبحة فنام ليلة والسبحة في يده . قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح فالتفت أبو مسلم والسبحة تدور على ذراعه وهي تقول : سبحانك يا دائم الثبات ويا منبت النبات قال : هلمي يا أم مسلم فانظري إلى أعجب الأعاجيب .قال : فجاءت أم مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكنت .

وذكر أبو القاسم هيبة الله بن الحسن الطبري في كتاب كرامات الأولياء ، وقال الشيخ الإمام العارف عمر البزاز : كانت سبحة الشيخ أبو الوفا ... التي أعطاها السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدس سره إذا وضعها على الأرض تدور وحدها حبة حبة ... وقد أخبرني من أثق بقوله أنه كان مع قافلة في درب المقدس فقام عليهم سرية عرب وجردوا القافلة وجدوني معهم فلما أخذوا عمامتي سقطت سبحة من رأسي فلما رأوها قالوا : هذا

---

١ - المصدر نفسه – ص ٥ .

٢ - الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص ١٨ .

صاحب سبحة فردوا علي ما كان مني وإنصرفت سالما منهم . فانظر يا أخي إلى هذه الآلة المباركة الزاهرة وما جمع فيها من خير الدنيا والآخرة [١] .

وورد أن أحمد الكعكي كانت له سبحة فيها ألف حبة كبار ، يقول الإمام الشعراني : « وما رأيت سبحة أنور منها تكاد تضيء من النور من كثرة الأوراد » [٢] .

**السبحة وإجازة حملها في السلسلة الصوفية :**

ورد في حديث مسلسل أن جمعاً من التابعين وتابعيهم كانوا يستخدمون السبحة ، وأن كلاً منهم تناولها عمن سبقه بعد أن رآها في يده وأخذ منه الإجازة للعمل بها ونص الحديث هو « ما ذكره القاضي أبو العباس أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان انه رأى في يد أبي القاسم الجنيد بن محمد قدس سره يوماً سبحة فقيل له : أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة ؟ قال : طريقٌ وصلت به إلى ربي لا أفارقه . ولقد رويت في ذلك حديثا مسلسلاً وهو ما أخبرني به شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله من لفظه ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرني الإمام أبو العباس أحمد بن أبي المجالس يوسف البانياسي بقراءتي عليه ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود الترمذي ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ورأيت في يده سبحة .

قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ورأيت في يده سبحة

قال : أخبرنا أبي ورأيت في يده سبحة .

قال : قرأت على أبي الفضل بن ناصر ورأيت في يده سبحة .

قال : قرأت على أبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ورأيت في يده سبحة .

١ الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص ٦-٩ .

٢ – الشيخ فتح الله بن ابي بكر البناني – تحفة اهل الفتوحات والاذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق – ص١٨ .

قلت : وسمعت أبا بكر محمد بن علي السلمي الحداد ورأيت في يده سبحة .

فقال : نعم .

قال : رأيت أبا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المقري ورأيت في يده سبحة .

قال : رأيت أبا الحسن علي بن الحسن بن أبي القاسم المترفق الصوفي وفي يده سبحة .

قال : سمعت أبا الحسن المالكي يقول : وقد رأيت في يده سبحة .

قلت له : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة ؟

فقال : كذلك رأيت أستاذي الجنيد قدس سره وفي يده سبحة .

فقلت : يا أستاذي أنت إلى الآن مع السبحة .

فقال كذلك رأيت أستاذي السري بن مغلس السقطي قدس سره وفي يده سبحة .

فقلت له : يا أستاذي إلى الآن مع السبحة .

فقال : كذلك رأيت أستاذي معروف الكرخي وبيده سبحة فسألته عما سألتني عنه .

فقال : كذلك رأيت بشر الحافي وفي يده سبحة .

فسألته عما سألتني عنه فقال :كذلك رأيت أستاذي عمر المالكي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه .

فقال : كذلك رأيت أستاذي الحسن البصري قدس سره وفي يده سبحة .

فقلت : يا أستاذي مع عظم شأنك وحسن عبادتك وإنت إلى الآن مع السبحة .

فقال لي : هذا شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات ، أحب أن أذكر الله تعالى بقلبي وفي يدي وفي لساني » [1] .

فلو لم يكن في اتخاذ السبحة غير موافقة هؤلاء السادات والدخول في مسلكهم والتماس بركتهم لكفى .

**أسماء السبحة :**

---

١ - الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص ٢٠ – ٢١ .

باستثناء الإسم المعروف لها وهو السبحة أو المسبحة فإن لها عدة أسماء أخرى عنـــدنا منها :

١ . المذكرة : سميت بذلك لأنها تذكر من يحملها أو يراها بذكر الله فينتبه إلى التسبيح

٢ . حبل النجاة : نسميها بذلك لأنها وسيلة تذكر العبد بربه ونتيجة لهذا ، فإنه يديم الذكر والتسبيح بها في حياته ، ومعلوم أن كثرة التسبيح تنجي العبد من الهم والغم ، يقـــول تعالى : [ **فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلبِثَ في بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثونَ** ][١] . وكذلك فإنها تنجيه من ارتكاب المعاصي والآثام فينجو في الآخرة من عذاب النار أو الحجاب .

٣ . حبل الربط : أي التي تعين العبد على ربط قلبه بربه عن طريـــق ذكـــره الـــدائم بواسطتها .

٤ . حبل الوصل : إشارة إلى أن العبد إذا أدام ربط قلبه بربه فإنه يصل إلى مبتغاه من رضاه أو الفناء فيه وكانت الوسيلة لذلك هي السبحة .

## شبهات حول السبحة

اعترض البعض بحجج واهية على السبحة ، وفيما يلي خلاصتها والرد عليها :

**الشبهة الأولى :**

قالوا : إن الرسول ﷺ كان يعقد التسبيح أي يعده على أصابعه لتشهد له فـــإنهن – أي الأصابع – مسؤولات مستنطقات واستدلوا بروايتين : إحداهما لأبى داود قال فيها : ( يعقد التسبيح بيمينه ) والثانية للترمذي قال فيها : « يعقد التسبيح بيده »[٢] .

**رد الشبهة :**

إن القول بأن الرسول ﷺ عقد التسبيح بيده ، فالحق أنه وإن عقد التسبيح بيـــده لم ينكر على من سبحوا بالنواة أو الحصى أو غيرها ، علما بأن اليد التي تعقد التســـبيح دون

---

١ – الأنبياء : ٨٧–٨٨ .

٢– ابن الجزري – الحصن الحصين ( بهامش خزينة الأسرار ) – ص ١٢ .

واسطة هي ذات اليد التي تعقد بواسطة السبحة ، ومن ثم فإن السبحة لا تمنع استنطاق الأنامل ومسؤوليتها ولا تحرمها من النور الذي يفاض عليها من جراء التسبيح .

وإننا نرى مع السيوطي « أن المسبح إن أمن الغلط كان عقده بالأنامل أفضل وإلا فالسبحة أولى »[1] .

**الشبهة الثانية :**

زعموا أن في اتخاذ السبحة شبهة الرياء والسمعة ، وعلى هذا فإن تركها عندهم أفضل وأسلم للدين .

**رد الشبهة :**

إن شبهة الرياء والسمعة كما تقال عن السبحة تقال أيضاً عن كل عبادة ، فهل نترك كل العبادات لاحتمال مظنة الرياء والسمعة فيها ؟

**الشبهة الثالثة :**

قالوا : إنها بدعة لم يتخذها رسول الله ﷺ ولم يتخذها الصحابة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

**رد الشبهة :**

جاء عن رسول الله ﷺ : [ **من سنة سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة** ][2] ، ولهذا أفتى العلماء بخطأ التعميم في الحكم على كل المحدثات بأنها ضلالة ، وقالوا :

إن في البدع أو المحدثات ما هو واجب كوضع علم العربية وتعليمه .

ومنها ما هو مندوب كإقامة المدارس .

ومنها ما هو محرم كتلحين القرآن الكريم بما يخرج بألفاظه عن وضعه العربي .

ومنها ما هو مباح كوضع الأطعمة على الموائد .

---

١ – الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص٤ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٥٩ ، انظر فهرس الاحاديث .

وقد جاء في شرح المشكاة لإبن حجر ما يأتي : « ويستفاد من الأمر بالعقد ندب اتخاذ السبحة وزعم أنها بدعة غير صحيح » [1] .

**الشبهة الرابعة :**

قالوا : قد حكم أن مطلق العدد بدعة فما بالك بالعد بالسبحة ؟

**رد الشبهة :**

يكفي للرد على منكري العدد أن نرجعهم إلى الأحاديث والآثار التي نصت على أن بعض الصحابة كان له ورد معين كأن يكون إثني عشر ألف تسبيحة كورد أبي هريرة ، أو أربعين ألف تسبيحة كورد خالد بن سعدان ، أو مائة ألف تسبيحة كأبي الدرداء ، وسبق أن ذكرنا كذلك كان ورد بعض التابعين ثلاثين ألفا ، وكان ورد بعضهم في الركعات ثلاثمائة ركعة وورد آخرين ستمائة إلى ألف ركعة [2] .

وأما من السنة المطهرة فالأحاديث التي سنت تسابيح وصلوات بأعداد مخصوصة أوضح من أن تذكر كصلاة التسابيح التي حددت بـ( ٣٠٠ ) تسبيحة و كالتسابيح دبر كل صلاة المحددة بـ( ٩٩ ) تسبيحة ، والاستغفار المحدد بمئة أو سبعين يومياً وغيرها مما لا يدع لمشكك بالعدد سبيل ، وبهذا تسقط شبهة ذم السبحة لأجل العدد .

ومن الجدير بالذكر هنا ما ذكره السيوطي بهذا الشأن حيث قال : ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة ، بل كان أكثرهم يعدون بها ولا يرون ذلك مكروهاً ، وقد رؤي بعضهم يعد تسبيحاً فقيل له : أتعد على الله ! فقال : لا ولكنني أعد له . والمقصود أن أكثر الذكر المعدود الذي جاءت به السنة الشريفة لا ينحصر بالأنامل غالباً ، ولو أمكن حصره لكان الاشتغال بذلك يذهب الخشوع[3] .

**[ مسألة ] : من فوائد السبحة**

**يقول الشيخ أحمد زروق :**

---

١ – انظر : السبحة . مشروعيتها – أدلتها – د . حسن الشيخ الفاتح – ص١٦ .

٢ – الشيخ ابو طالب المكي – قوت القلوب – ج١– ص٤٠–٤١ وأبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج٤ ص٣٥ .

٣ –الشيخ جلال الدين السيوطي – مخطوطة المنحة في السبحة – ص٩ .

« السبحة ، أعون على الذكر ، وأدعى للدوام ، وأجمع للفكر ، وأقرب للحضور ، وأعظم للثواب ، إذ له ثواب أعدادها وما تعطلت فيه لضرورة أو تعطل منها لغلط ونحوه لتعيينها وفي تحصيل ثواب ذكر جامع لعدد »[١] .

# السُّبْحَة

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السبحة** : هي الهباء الذي فتح فيه صور أجسام العالم المنفعل عن الزمردة الخضراء »[٢] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السبحة** : هي الهباء المسماة بالهيولي ، لكونها غير واضحة ولا موجودة ، إلا بالصور لا بنفسها »[٣] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **السبحة** : هي الهباء ، فإنه ظلمة ، خلق الله فيه الخلق ثم رشَّ عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن [ أخطأه ][٤] ضلّ وهوى »[٥] .

# السُّبحَة السوداء

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **السُّبحَة السوداء** [ عند ابن عربي ] : هي الهباء [ المسمى بالهيولى ] الذي ظهر فيه صور أجسام العالم ، أي هو الجسم الكل ، والصفة ( سوداء ) لظلمته الطبيعية »[٦]

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٩ .

٤ – وردت في الأصل ( أخطأ ) .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٢ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦٠ .

# السُّبُحات

**في اللغة**

« سُبُحات وجه الله : أنواره أو ما يُسَبَّح به من دلائل عظمته »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السبحات** : هي أنوار الوجه وهي التي تدرك ، لا الوجه ، فإنها حجاب عنه . لكن ما بين هلاك مدركها وبينها إلا وجود إدراكها ، فلهذا لا تدرك ، لأن المراد من المشاهدة إنما هو بقاء العين لتحصيل الشاهد »[2] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السبحات** : هي الأنوار »[3] .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **السبحات** :هي الأعيان الساترة للجمال المطلق » [4] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السبحات** : هي التنزيهات المنسوبة إلى الرب سبحانه وتعالى من حيث ذاته وأسماؤه وصفاته وأفعاله وأحكامه ، وجاءت مجموعة للدلالة على كثرتها »[5] .

## الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **السبحات** : هي الأنوار الذاتية لوجه الله ، فلا يطيق تجليها إلا البصر المحمدي ، فهو مصبها ، والبصر متقلب إليه ، ولذا قال الشيخ الأكبر [ ابن عربي قدس الله سره ] : اطلب رؤية الله في مرآة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولكن ببصر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا ببصرك »[6] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٤٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة ٨٦ أ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢١ ب .

٥ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٣٨٠ .

٦ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥٣ .

ويقول : « **السبحات** : هي أنوار ذاتية تبطن فيها أنوار الأسماء ، كنور الأحدية ونور الهوية ونور الإنية ، فهذه تنطمس فيها أنوار الأسماء التي تعطي التمييز الفرقاني من نور المقدم مثلاً والمؤخر والمدبر والمفصل ... وأمثالها فإنها تعطي الفرق ، وإنوار السبحات تطمس الحكم الفرقي »[1] .

## سبحة الله

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **سبحة الله** : جلاله ، وجلاله وجهه ، ووجهه جماع للخلق ، لذلك لجأت الصوفية إلى السبحة تعلقاً به سبحانه وإنصرافاً عن غيره »[2] .

## سبحات الجلال

### الشيخ كمال الدين القاشاني

**سبحات الجلال** : هي أنوار تجليات الصفات ، وهي حجب الوجه [3] .

## سبحات الجمال

### الشيخ كمال الدين القاشاني

**سبحات الجمال** : هي أنوار تجليات الجمال [4] .

## سبحات الوجه – السبحات الوجهية

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **سبحات الوجه** : هي أنوار التنـزيه الذاتي » [5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٣ .– ص ٢١١ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة ٨٦ أ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٨٦ أ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٤٤ .

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **السبحات الوجهية** : هي عبارة عن جلالتها وعظمتها وإحاطتها بجميع المخلوقات » [1] .

# مادة ( س ب ع )

## السبع المثاني

**في اللغة**

« السبع المثاني : هي من القرآن إما سورة الفاتحة وإما السبع السور الأولى »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي والْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **السبع المثاني** : هي عبارة عما ظهر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في وجوده الجسدي من التحقق بالسبع صفات »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦٠ أ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣١٩ .

٣ – الحجر : ٨٧ .

**الشيخ علي البندنيجي**

يقول : « **السبع المثاني** : هي آلة معنوية لعروج السالك ولنـــزول الحق ، ألا وهـــي الصفات السبع ، ولما كان لكل من الصفات السبعة عروج ونزول ، سميت : المثاني . ومن أوتي قوة المعارج إلى الحق ، وقوة التجليات على حسب الصفات السبع عليه فقد أوتي خيراً كثيراً : وهو السبع المثاني »[2] .

**الشيخ أبو العباس التجاني**

يقول : « **السبع المثاني** : هي السبع صفات التي هي حقيقة باطنه ﷺ ، وهي الروح والآدمية والعلم والنبوة والرسالة والقبض والبسط ... وهو القرآن العظيم »[3] .

# مادة ( س ب ق )

## السابق Ψ – السابق ﷺ – السابق ( من العباد )

**في اللغة**

« السَّابِق : المتقدم في الخير »[4] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم (٥) مرات ، منـــها قولـــه تعـــالى : [ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ][5] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**● أولاً : بمعنى الله Ψ**



---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ١ ص ٦٧ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٣٥ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني– ج ١ ص ٢٤٥ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٥ .

٥ – فاطر : ٣٢ .

يقول : « **السابق** : هو الله ، وكذلك هو اللاحق وهو بينهما . فبين وجود الممكن وإنعدامه هناك الواجب بذاته ولا شيء إلا هو . فالممكن قام به ، ولولاه ما قام ، فوجب لذلك وجود سابق لانوجاد الممكن كي يقوم ، وهذه بديهة لا لزوم لإثباتها منطقياً . وعند القائلين بالعدم والمصادفة لا وجود لسابق إلا الوجود نفسه ، ويتناهى هذا الوجود إلى نفسه ، لأنه لا وجود لغيره ، فنفسه هو ، فكأنما أثبتوا قيام ممكن بذاته وهذا مستحيل . فلا بد من سابق ، وإن يكون السابق بداية ، أو سابق نفسه ، ولا بد من الوقوف عنده ، ولا معنى للسؤال عن ماهيته ومصدره . فأنت هنا أمام الشمس ، فمنها طاقتها ، وطاقتها لا نهائية ، وقيام مجموعتها بها ، وهي أول وهي واجب وهي بمثابة الله »[1] .

## ● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

**يقول** : « السابق ﷺ : أي في الخلق وإلى الله تعالى ، والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة ، وهو السابق في الخطاب والجواب يوم : [ أَلَسْتُ بِرَبِّكُم ][2] ، والسابق بالشفاعة ودخول الجنة ، وسائر الخصال الحميدة التي اختص بها و لم يشاركه غيره فيها ، وذلك عناية من الله تعالى به ﷺ »[3] .

## ● ثالثاً : بمعنى (السابق ) من العباد

### الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **السابق** : هو من رجحت حسناته »[4] .

### الإمام جعفر الصادق u

**السابقون** : أهل الأسماع [5] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٨ .

٢ – الأعراف : ١٧٢ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٢ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٥ ( بتصرف ) .

## الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **السابق** : هو من نظر من الله إلى الله ، فلم ير غير الله في دنياه وعقباه »[1] .

## الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **السابق** : هو من لا ينسى ربه »[2] .

## الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **السابق** : مضروب بسوط المحبة ، مقتول بسيف الشوق ، مضطجع على باب الهيبة »[3] .

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **السابقون** : هم الذين سبقت لهم من الله الولاية قبل كونهم ، هم المقربون ، أي : في منازل القربة ورَوْح الأنس »[4] .

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **السابق** : الذي أسقط عنه مراده لمراد الحق فيه ، فلا يرى لنفسه طلباً ولا مراداً لغلبة سلطان الحق عليه »[5] .

## الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **السابق** : هو من وحده بلسانه وأطاعه بجوارحه وأخلص له عمله »[6]

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السابق** : هو من سبق له في الأزل من الحق حسن عناية »[7] .

## الشيخ أبو علي الجوزجاني

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٣ .

٢ – الشيخ حسن بن علي العبدلاني – مخطوطة رسالة في شرح بيتين للشيخ الأكبر مطلعهما : بذكر الله تزداد الذنوب – ورقة ١٣ أ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٨٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١٣٣ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١١٤٣ .

٧ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٥٥ .

يقول : « **السابقون** : هم المقربون بالعطيات ، والمرتفعون في المقامات ، وهم العلماء بالله من بين البرية ، عرفوا الله حق معرفته وعبدوه بإخلاص العبادة ، وآووا إليه بالشوق والمحبة ، وهم الذين قال الله Y فيهم : [ **وإنهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ** ][1] »[2] .

**الشيخ القاسم السياري**

يقول : « **السابق** : هو الفاعل بلا إحصاء ولا عدد »[3] .

**الشيخ ابن زرعان**

يقول : « **السابق** : هو العالم الرباني »[4] .

**الشيخ أبو علي القلانسي**

**السابق** : هو من رضي بالقضاء قبل نزول القضاء [5] .

**الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي**

يقول : « **السابق** : هو المستغرق في فناء حاله »[6] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **السابق** : هو طالب المولى »[7] .

ويقول : « قال بعضهم : **السابق** : وهو الذي أسقط عنه رؤية النفس جملة ، فلا يراها ، ولا يلتفت إليها ، ولا يسكن إلى شيء منها .

وقال بعضهم : السابق : يسأل عن طريق الاستقامة .

وقال بعضهم : السابق : اشتغل بالمذكور عن الذكر ...

وقال بعضهم : السابق : من يخلص أعماله لله .

---

١ – سورة ص : ٤٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٤٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٤١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٧٨ ( بتصرف ) .

٦ – المصدر نفسه – ص ١١٣٤ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١١٣٤ .

وقال بعضهم : السابق : من ترك الدنيا جملة وأعرض عنها ...

وقال بعضهم : السابقون : هم المهاجرون الأولون ...

وقال بعضهم : السابق : الذي حمله حب الأمر والنهي ورضا الأمر عن أن يريد بـــه شيئاً سواه ...

قال بعضهم : السابق : الذي يرى فضل الله تعالى عليه فيما وفقه للعمل .

وقال بعضهم : السابق : الذي باطنه خير من ظاهره ...

وقال بعضهم : السابق : التارك لها [ الدنيا ] والمعرض عنها ...

وقال بعضهم : السابقون : أهل الورع ...

وقال بعضهم : السابق : الذي يعبده له لا لسبب .

وقال بعضهم : السابق : المحب المشتاق .

وقال بعضهم : السابق : الواعظ بسره .

وقال بعضهم : السابق : المستغني بفقره .

وقال بعضهم : السابق : الذي يتلذذ بالبلاء .

وقال بعضهم : السابق : من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق .

وقال بعضهم : السابق : متمكن .

وقال بعضهم : السابق : مطلوب .

وقال بعضهم : السابق : الروح الذي لا يغيب عن المشاهدة ...

وقال بعضهم : السابق : الذي مكن من معاملته على المشاهدة ...

وقال بعضهم : السابق : الذي نُبِل قدره وكرمت نفسه أن يحدث نفسه بشيء منها .

وقال بعضهم : السابق : الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق ورؤية المنة .

وقال بعضهم : السابق : الذي يأكل للقوام بالخدمة .

وقال بعضهم : السابق : الصدّيق .

وقال بعضهم : السابق : العالم بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه .

وقال بعضهم : السابق : محمد ﷺ .

وقال بعضهم : السابق : مُنِع فشكر .

وقال بعضهم : السابق : واجد »[1] .

## الإمام القشيري

يقول : « **السابقون** : وهم السابقون إلى الخصال الحميدة ، والأفضال الجميلة .

ويقال : السابقون إلى الهجرة .

ويقال : إلى الإسلام .

ويقال : إلى الصلوات الخمس .

ويقال : السابقون بصدق القدم .

ويقال : السابقون بعلو الهمم .

ويقال : السابقون إلى كل خير .

ويقال : السابقون المتسارعون إلى التوبة من الذنوب فيتسارعون إلى الندم إن لم يتسارعوا بصدق القدم .

ويقال : الذين سبقت لهم من الله الحسنى فسبقوا إلى ما سبق إليه »[2] .

ويقول : « يقال : **السابق** من ساعدته القسمة بالتوفيق ، وأسعدته القضية بالتحقيق ، فسبقت له من الله رحمته .

ويقال : سبقهم بعنايته ثم سبقوا بطاعتهم له ...

ويقال : ليس اللاحق كالسابق فالسابق في رَوْح الطلب واللاحق في مقاساة التعب ومعاناة النصب »[3] .

## الشيخ أبو الغيث بن جميل

يقول : « **السابق** : هو من ترك ماله وقام بما لله عليه بلا علة »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٤٢ – ١١٤٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٨٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٨ .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السابق** : هو من قطع العلائق »[2] .

### الشيخ أحمد السرهندي

**السابقون** : هم الذين تخلصوا من الحجب الظلمانية والنورانية ، وحازوا قصب السبق على أقرانهم ، ووصلوا إلى ميدان الأصل واضعين إحدى قدميهم على الشمال ، والأخرى على اليمين ، وترقوا من الظلال الإمكاني والظلال الوجوبي ، ولم يروا من الإسم والصفة والشأن والاعتبار غير الذات تعالت وتقدست [3] .

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

**السابقون** : هم الصنف الثالث من العباد ، أهل الإحسان ، أهل الحضور مطلقاً ، وهم أهل القرب مطلقاً ، وهم أصحاب كمال الرضا والاجتباء والاصطفاء [4] .

### الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **السابقون** : هم الذين غلبت فيهم لطيفة الروح والسر على القلب ، والعقل على النفس ، أو [تهذبت] لطيفة القلب والعقل فيهم بالشرع ، مع استقامة مزاجهم ، وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات »[5] .

### الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **السابقون** : هم الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء في الله . السابقون الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على أوصافهم »[6] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **السابق** : هو صاحب أحوال ، وهو الذي اسقط مراده بمراد الله فيه .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٧٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٦٢ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٥٩ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣١٩ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢٥٢ .

٦ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٤ .

وقيل : السابق : يعبد على الهيبة ، ولا ينسى ربه ويتلذذ بالبلاء ، وهذا هو حال الصوفي »[1] .

**● رابعاً : بالمعنى العام**

**العلامة حسن بن حمزة الشيرازي**

يقول : « **السابق** : هو العقل الأول »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أوصاف السابقين**

**يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :**

« من كان بهذه الصفة [ أي] من صفوة سره ، وطهارة قلبه ، ونور صدره ، فهو في الصف الأول ، لأن هذه أوصاف السابقين »[3] .

**[ مسألة – ٢] : في أقسام السابقين**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« [ السابقون ] وهم على قسمين :

قسم أقبل على الله بملاطفة إحسانه وقياماً بشكر إنعامه وامتنانه : وهم أهل مقام الشكر .

وقسم أقبل على الله بسلاسل الامتحان وضروب البلايا والمحن : وهم أهل مقام الصبر »[4] .

**[ مسألة – ٣] : في أصناف السابقين**

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص١٢٥.

٢ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٢ أ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٢٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٩٨ .

**يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :**

« السابقون : ثلاثة أصناف :

الأول : أهل مقام الجمع والفناء ، وهم الذين استغرقوا في مشاهدة أنوار الله ، وفنـوا عن غيره تعالى بالكلية بحيث لم يبق لهم شعور إلى غيره تعالى فضلاً عن التوجه إليه .

والثاني : أهل مقام جمع الجمع ، وهم الذين يشاهدون الحق في الخلق [ والخلـق ] في الحق ، وهؤلاء هم المأمورون بهداية الخلق وإرشادهم إلى الله تعالى .

والثالث : أصحاب الحال ، وهم الذين قد يغلب عليهم مشاهدة الحق ، ويحصل لهـم الفناء . وقد يغلب عليهم مشاهدة الخلق ، فيكونـون في الفـرق ، وليسـوا أصـحاب مقام » [1] .

**[ نادرة ] : في السبق الإلهي**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« غلطت في ابتدائي في أربعة أشياء :

توهمت أني أذكره ، وأعرفه ، وأحبه ، وأطلبه . فلما انتهيت ، رأيت ذكـره سـبق ذكري ، ومعرفته تقدمت معرفتي ، ومحبته أقدم من محبتي ، وطلبه لي أولاً حتى طلبته »[2] .

## السابقون الأولون

### الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **السابقون الأولون** : هم الوجهة العليا ، والمتمسكون بـالعروة الـوثقى ، نظروا إليه سبحانه وتعالى به فنظر إليهم منه »[3] .

## السابقون المقربون

---

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٤ ب .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٧٢ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ١١٢ .

## الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **السابقون المقربون** : هم الذين بادروا إليه وسارعوا وأجدّوا في قصدهم ، ووحدوه في ضمائرهم فتعجلوا إلى الملك والغني ، وأعتقوا أنفسهم من رقِّ الخلق وأسباب الدنيا »[1] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **السابقون المقربون** : إذا نطقوا فبه ينطقون ، وإذا عملوا فله يعملون ، وإذا طلبوا فمنه يطلبون ، وإذا سمعوا فمنه يسمعون ، أولئك خاصة الله وأهل ولايته »[2] .

# السابقة

### في اللغة

« السَّابِقَة : التقدُّمية »[3] .

### في الاصطلاح الصوفي

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السابقة** ، يعبرون بها : عن العناية الأزلية المشار إليها في قوله تعالى : [ **أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ][4] ، فإذا ظهر حكمها في شخص من الناس حصل في باطنه آثار النور الفطري الإيماني ، إما بواسطة سمعه أو بلا واسطة فآمن بربه وإنقاد لحكمه »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٢ – ١٩٣ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣١٩ .

٤ – يونس : ٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٥ .

# المسبوق

**الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي**

يقول : « **المسبوق** : هو من فاتته الأوقات ، وإنطوت عليه الأزمنة ، وهو في الطريق و لم ينتج له شيء في ذلك »[1] .

# مادة ( س ب ك )

# دار السبك والتخليص

**في اللغة**

« سَبَكَ المعدن : أذابه وأفرغه في قالب .

سَبَكَتْهُ التجارب : هَذَّبَتْه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**دار السبك والتخليص** : هي الدنيا [3] .

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٢٦ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٦ – ١٧ ( بتصرف ) .

# مادة ( س ب ل )

## السبيل

**في اللغة**

« سَبِيل : ١. طريق .  ٢. وُصْلَة .

في سبيله : من أجله .

ابن السبيل : المسافر المحتاج الذي يريد الرجوع إلى بلده »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧٦) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَآتى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوي الْقُرْبى والْيَتامى والْمَساكينَ وابْنَ السَّبيلِ ]**[٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو بكر الواسطي**

يقول : « **السبيل** : هو القصد ، وهو السلوك على أنوار اليقين »[١] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٧ .

٢ - البقرة : ١٧٧ .

**الشيخ عبد الله الخضري**

**السبيل** : هو الشريعة القاطعة ، والطريقة الساطعة ، والحقيقة الجامعة [2] .

## أبناء السبيل

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **أبناء السبيل** : هم أعلى الطوائف عند الله ، فإن الابن لا يقدر أن ينتفي عن أبيه . وإنما سمي ابن السبيل : لأنه علم أن المنزل محال ، وإن الاستقرار على أمر واحد محال ، لا في حق نفسه ، ولا في حق تجلي ربه ، بل ولا في حق ربه ، لأنه في شأن خلقه . والأمر فيهم جديد دائماً أبداً . وإنما لم يستقر به قدم فلا بد أن يكون ماشياً ، أي : متحركاً ، ولا يتحرك إلا في طريق وهي السبيل ، والمشي له دائماً دنيا وآخرة : فهو ابن السبيل دنيا وآخرة »[3] .

## في سبيل الله

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **في سبيل الله** : هم الغزاة المجاهدون في الجهاد الأكبر ، وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى والشيطان والدنيا »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٨٢ .

٢ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٥٢ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٨١ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٥٦ .

# مادة ( س ت ت )

## السِتة

### في اللغة

« السِتَّة : ما بين السبعة والخمسة من العدد »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات ، منها قوله تعالى : [ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ في سِتَّةِ أيّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلى الْعَرْشِ** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السِتَّة** : هي التي لها الكمال ، فإنها أول عدد كامل ، فإن سدسها إذا أضفته إلى ثلثها ونصفها كان كالكل . والقلب له ستة وجوه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق إذا تجلى له في الإسم الظاهر ، فإن عم التجلي الجهات

---

١ - المنجد في اللغة والاعلام – ص ٣٢٠ .

٢ - الأعراف : ٥٤ .

كلها من كونه بكل شيء محيط عم القلب بوجهه ما بدا له من الحق في كل جهة ، فكان نوراً كله »[1] .

## مادة ( س ت ر )

## الستر

**في اللغة**

« سَتَرَهُ : أخفاه .

اِسْتَتَرَ : اختفى ، تغطى ...

من وراء ستار : خلف حجاب »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دونِها سِتْراً** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٠٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٧ – ٦٠٨ .

٣ – الكهف : ٩٠ .

يقول : « **الستر** : هو ما يكون عقيب التجلي ، وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب الزحمة والمحنة »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الستر** : كل ما سترك عن ما يغنيك .

وقيل : هو غطاء الكون ، وقد يكون الوقوف مع العادات ، وقد يكون الوقوف مع نتائج الأعمال ما لم يغلب سلطان المحق »[2] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الستر** : عبارة عن غيبة العبد عن ربه ، ترويحا ، وتنزلا ، وشغلا بشأن من الشؤون »[3] .

## الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الستر** : هو كتمان الحقائق ، وعدم الإفشاء لسر الألوهية »[4] .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الستر** [ عند ابن عربي ] : هو الحجاب بما يحويه من مقومات إيجابية ، حيث أنه دليل على المستور به »[5] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الستر** : هو ستر لمن لم يتجاوز المظاهر ، وكثير ما هم . فالناس فطروا على التعلق بالمحسوس ، والمحسات شاغلهم . لذلك دعا الله إلى التفكر في خلق السماوات والأرض ، أي : أن يبدأ الإنسان بتخطي الظاهر إلى الباطن والمحسوس إلى المعقول »[1] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٢٧ – ٤٢٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٦ .

٤ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٧٦ .

٥ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦١ .

## إضافات وإيضاحات

**[ مسألة – ١] : في أقسام الستر**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« الستر على قسمين : ستر عن المعصية ، وستر فيها .

فالعامة يطلبون من الله تعالى الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق .

والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق »[٢] .

**[ مسألة – ٢] : في أنواع الستر**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إن الأمور كلها ستور بعضها على بعض ... كون القلب وسع الحق فه ستر عليه ، فإن القلب محل الصور الإلهية التي أنشأتها الاعتقادات بنظرها وأدلتها فهي [ الاعتقادات ] ستور عليها [ الصور الإلهية ] ، لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده ، إلا أن يرفع لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه . فالعبارة وإن دلتك عليه فهي ستر بالنظر إلى عين ما تدل عليه ... الأسماء الإلهية وإن دلت على ذات المسمى ، فهي أعيان الستور عليها ... فالستور وإن كانت دلائل فهي دلائل إجمالية ، فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وساتر ... فإن الستر برزخ أبداً بين المستور والمستور عنه ، فهو مشهود لهما »[٣] .

**[ مسألة – ٣] : الستر بين العوام والخواص وخواص الخواص**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« العوام في غطاء الستر على الدوام .

والخواص بين كشف وغطاء .

وخواص الخواص في دوام التجلي .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٠ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ص ٢١٤ – ٢١٥ .

فالستر للعوام عقوبة . وللخواص رحمة إذ لولا انهم يستر عنهم في بعض الاحيان لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يُظهِر لهم ، يُستِر عنهم . فالخواص بين عيش وطيش ، إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عنهم ردوا إليهم فعاشوا »[1] .

## الستر الاعتصامي

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **الستر الاعتصامي** : هو الحائل بين العبد والشرك »[2] .

## ستر غيب الجن

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب الجن** : هو نور مكدر ينفر القلب منه [3] .

## ستر غيب الخفي

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب الخفي** : هو نور مهيب مدهش ، وهو اسود صافي [4] .

## ستر غيب الروح

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب الروح** : هو نور أصفر يميل القلب إليه [5] .

## ستر غيب السر

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٧٢ .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه - ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٥ – المصدر نفسه - ص ٩٨ ( بتصرف ) .

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب السر** : هو نور أبيض [1] .

## ستر غيب الغيوب

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب الغيوب** : هو نور أخضر [2] .

## ستر غيب القلب

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب القلب** : هو نور أحمر عقيقي [3] .

## ستر غيب النفس

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**ستر غيب النفس** : هو نور أزرق [4] .

## الستر المطلق

**الشيخ جمال الدين الخلوتي**

يقول : « **الستر المطلق** : ستر الذات بذاته لذاته »[5] .

## أستار الولي

**الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٦ أ .

**أستار الولي** : هي نظير الحجب السبعين التي وردت في حق الحق سبحانه وتعالى ، حتى أنه لم يعرف إلا من ورائها . فمن الأولياء من يكون ستره بالأسباب ، ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه [1] .

# الاستتار

## الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الاستتار** : أن تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود الغيب »[2] .

ويقول : « **الاستتار** : هو أن تستتر الأشياء عنك ، فلا تشاهدها »[3] .

# الاستتارات الغيبية

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**الاستتارات الغيبية** ، وهي العالم المقابل لعالم الشهادة [4] .

# استتار المتجلي

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **استتار المتجلي** : هو سيف سله المحبوب من غمد الدلال بيد الملال »[5].

# الستار Ψ

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الستار Ψ** : وهو الغفار والغفور والغافر ، فهو في الإمداد مثل السريع والواقي في العبد والمتوكلين ، ومن هذا الإسم يكون الإمداد لأهل الاكتساب والقائلين

---

١ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٥ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢٢ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢٢ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٦ (بتصرف).

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٤ .

بالأسباب مع الاعتماد على الله ، غير أنهم وإن اعتمدوا على الله ، فما في ظاهرهم الاكتفاء بالله . وهكذا كل ذي سبب وإن كان من المتوكلين ، فما كل متوكل يظهر منه الاكتفاء بالله في ظاهره ، وهذا الإسم يمد أيضاً أصحاب المنازل والمنازلات »[1] .

# الستائر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الستائر** : هي صور الأكوان ، لأنها مظاهر الأسماء الإلهية تعرف من خلفها »[2] .

# الستور

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الستور** : هي الهياكل البدنية ، سميت بذلك : لكونها مرخاة بين العوالم الغيبية الحقية والعينية الخلقية »[3] .

**[ مسألة ] : في حضرة إسبال الستور**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« حضرة إسبال الستور هي للاسم الغفار والغافر والغفور ... يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار ، وهي حضره الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٩ – ١٠٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢١٤ .

## الحجاب المستور ﷺ

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الحجاب المستور** : هو أنت يا محمد ﷺ بعينك ، لأن ظهورك لهم سترك عنهم ، فالساتر عين المستور بعينه ، فالرداء عين المرتدي والإزار عين المئتزر »[1] .

## مادة ( س ج د )

## السجود

**في اللغة**

« سَجَدَ : ١. خَضَعَ ، انحنى . ٢. وَضَعَ جبهته على الأرض خلال الصلاة »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **السجود** : هو كناية عن التواضع »[4] .

### الإمام القشيري

يقول : « **السجود** : هو نوع من التواضع وإكبار القدر »[1] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٠١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٠٨ .

٣ – الفتح : ٢٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٢ .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **السجود** : هو صورة الفناء الذاتي »[٢] .

ويقول : « **السجود** : هو أن تنــزل من مركب أوصاف وجودك ، لتحمــل علــى رفرف جوده إلى قاب قوسين أوصاف وجوده لشهود جماله وجلاله ، وهذا هو سر التشهد بعد السجود »[٣] .

## الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **السجود** : هو إذعان القلب تحت أحكام الرب »[٤] .

## الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **السجود** : هو كناية عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة ، وذلك لفنائه حال السجود عن صفة العلو والرفعة »[٥] .

## الشيخ جمال الدين الخلوتي

**السجود** : هو فناء الوجود في وجود الله بالتجرد عن الفعل وغيره [٦] .

## الشيخ علي البندنيجي

**السجود** : هو فناء العبد وإنفصاله عن جميع وجوده من مراتــب وأسمــاء وصــفات وأخلاق [٧] .

يقول : « **السجود** : هو الفناء في الله »[٨] .

## الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٨١ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٧٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢١٣ – ٢١٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٢ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٥٦ .

٦ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٩ ب ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٨ ( بتصرف ) .

٨ – المصدر نفسه – ص ٤٩ .

**السجود** : هو كناية عن الفناء بالذات [1] .

يقول : « **السجود** : هو منتهى المقصود من المصلي ، لكونه عبارة عن انحطاطه من درجات الوجود إلى اسفل العدم ، وهذا الانحطاط هو المسمى عند القوم : بمحو الذات في الذات . وغاية قرب المصلي من ربه حالة سجوده »[2]

## الدكتور عبد المنعم الحفني

« **السجود** : هو سحق آثار البشرية ، ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة »[3] .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول « **السجود** [ عند ابن عربي ] : هو تعبير كياني جسدي عن علاقة العابد بالمعبود ، لذلك يأخذ السجود وجوهاً تتعدد بتعدد حيثية وجوه الساجد ، فنوعية السجدة إذاً تحددها حيثية سجود الساجد »[4] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السجود** : هو التحقق بمقام العبودية التامة لله Y »[5] .

## في اصطلاح الكسنـزان

**نقول** : **السجود** : هو مقام القرب وهو أكبر عبادة ، وأقرب عبادة ، لأنك تسلَّم ولا تبقى عندك إرادة ، تصبح في السجود بلا مُلك ، كالتراب بين يدي ربك .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١] : في أنواع السجود

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« السجود على نوعين : سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى ، وسجود هو عبارة عن الانقياد لله تعالى والخضوع »[1] .

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية –ص ١٤٦ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٢ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٩.

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦٣ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٠ – ١٦١ .

**وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« يميز ابن عربي بين نوعين من السجود :

السجود الكلي أو السجدة الكلية .

سجود الاختصاص أو سجود القلب .

فالإنسان إذا سجد من حيث كونه مجموع العالم كانت سجدته : السجدة الكلية ، وهي سجدة العبد بجمعية حقائقه التي هي مجموع حقائق العالم .

أما إذا سجد من حيث الوجه الخاص الذي يربطه بالحق فهو : سجود الاختصاص أو سجود القلب ، وهي سجدة العبد حال فنائه بالحق حيث لا أثر لكثرة ...

ويقارن ابن عربي [ بين السجودين ] من حيث الجهة والديمومة : فسجود الوجه لجهة الكعبة ، وسجود القلب له تعالى ، ولسجود الوجه زمن لا بد من رفعه بعده ، على حين أن سجود القلب لا قيام بعده إذ القيام من سجود القلب هو الغفلة بعينها ، فسجود القلب هو في الواقع شهود للحق »[2] .

**[ مسألة – ٢] : في أقسام السجود**

**يقول الإمام القشيري :**

« السجود على قسمين : ساجد بنفسه وساجد بقلبه . فسجود النفس معهود ، وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه وواجد بقلبه .

ويقال : الكل يسجدون لله ، إما من حيث الأفعال بالاختيار أو من حيث الأحوال ، بنعت الافتقار والاستبشار ، سجود من حيث الدلالة على الوحدانية . فكل جزء من عين أو أثر فعلى الوحدانية شاهد وعلى هذا المعنى لله ساجد . وسجود من حيث الشهادة على قدرة الصانع واستحقاقه لصفات الجلال »[3] .

ويقول : « سجود عند صحة القصود : فيسجد بنعت التذلل على بساط الافتقار ، ولا يرفع رأسه عن السجود إلا عند تباشير الوصال .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٤٦٥ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦٣ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٢٢ .

وسجود عند الشهود : إذا تجلى الحق لقلبه ، سجد بقلبه فلم ينظر بعده إلى غيره .

وسجود في حال الوجود : وذلك بخموده عن كليته وفنائه عن الإحساس بجميع أوصافه وجملته »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أن السجود سبب التقرب**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« قد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح »[2] .

**[ مسألة – ٤ ] : في حكمة سجود الملائكة لآدم υ**

**يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :**

« قال الله تعالى : [ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا** ][3] .

فان قلت : السجود لغير الله حرام فكيف جاز هذا السجود – قلنا : هذا السجود معناه خضوع الأصغر للأكبر – لا أنه سجود المربوب للرب ، لأن آدم υ عبدٌ ، لا رب – لكنه أُكرِم في الصورة الآدمية بظهور النسمة المحمدية – فهذا الذي أوجب السجود له في هذا المحراب – يا أولي الألباب – »[4] .

**[ مسألة – ٥ ] : في عصمة السجود**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعض الكبار : وليس الإنسان بمعصوم من إبليس إلا في سجوده ، لأنه حين يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشتغل بنفسه ويعتزل عن المصلي . فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس . فخواطر السجود كلها أما ربانية أو ملكية أو نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل ، فإذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن إبليس فزال حزنه واشتغل بك »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٨ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٦١ .

٣ – البقرة : ٣٤ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١١٩ .

**[ مسألة – ٦] : في سبب تثنية السجود بخلاف الركوع**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« ثنى السجود دون الركوع ، لأن السجدة الأولى امتثال للأمر عكس ما وقع لإبليس ، والثانية شكر لله تعالى على حصول امتثال الأمر »[1] .

**[ مسألة – ٧] : في حكمة السجدتين**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« الحكمة في السجدتين قلنا فيه وجوه :

الأول : أن السجدة الأولى للأزل ، والثانية للأبد والارتفاع بينهما إشارة إلى وجود الدنيا فيما بين الأزل والأبد ...

الثاني قيل : اعلم بالسجدة الأولى فناء الدنيا في الآخرة ، وبالسجدة الثانية فناء عالم الآخرة عند ظهور نور جلال الله .

الثالث : السجدة الأولى فناء الكل في نفسها ، والسجدة الثانية بقاء الكل بإبقاء الله تعالى ...

الرابع : السجدة الأولى تدل على انقياد عالم الشهادة لقدرة الله والسجدة ، الثانية تدل على انقياد عالم الأرواح لله تعالى ...

والخامس : السجدة الأولى سجدة الشكر بمقدار ما أعطانا من معرفة ذاته وصفاته والسجدة ، الثانية سجدة العجز والخوف مما لم يصل إليه من أداء حقوق جلاله وكبريائه »[2] .

**[ مسألة – ٨] : في حكمة السجود على الأعضاء المخصوصة**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٢٧ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٢١ .

« الحكمة في إيجاب السجود على هذه الأعظُم : أن هذه الأعضاء التي عليها مدار الحركة هي المفاصل التي تنفتح وتنطبق في المشي والبطش وأكثر السعي ، ويحصل بها إجتراح السيئات وارتكاب الشهوات ، فشرع الله بها السجود للتكفير ، ومحو الذنوب والتطهير »[1] .

**[ مسألة – ٩] : في حقيقة السجود**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« حقيقة السجود : حقيقة توصل إلى المسجود بحيث يشاهده »[2] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة السجود : هو إذعان القلب تحت أحكام الرب »[3] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين سجود أهل العرفان وسجود أهل الجحود**

**يقول الإمام القشيري :**

« أهل العرفان يسجدون له سجود عبادة ، وأرباب الجحود كل جزء منهم يسجد سجود دلالة وشهادة »[4] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين السجود للحق والسجود للحجاب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« من سجد لله سجدة حق لم يرفع رأساً أبداً بعد السجود ، وكل من رفع رأسه بعد السجود فإنما سجد للحجاب لا لله »[5] .

## سجود القلب

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٩٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٧٨ أ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٧ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٣٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣٩ .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سجود القلب** : هو تمكنه في حضوره مع الحق Y إلى حد لا يشغله عنه استعماله للجوارح ، وذلك بأن الإنسان كما أنه قد يكون مستعملاً لجوارحه في أفاعيلها التي هي مثل القراءة والكتابة وغير ذلك من الصناعات مع كون قلبه مشغولاً بغير ذلك ، فهكذا قد يبلغ في شغله بربه وحضوره معه ، بحيث أنه إذا كان مستعملاً لجوارحه في أفاعيلها لا يكون ذلك الاستعمال صارفاً له عن حضرة الحق عز اسمه – ولا منقصا لحضوره معه بوجه أصلاً . فمن كان قلبه على هذه الحالة في الحضور سمي ذلك : بسجود القلب »[1] .

### [ مسألة ] : في مساجد القلوب

### يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة : إن مساجد القلوب لزوار تجليه ، فلا ينبغي أن يكون فيها ذكر غير الله . قال بعضهم : إن مساجد القلوب الصافية عن القاذورات مختصة بالله تعالى وبالتجليات الذاتية والصفاتية والأسمائية »[2] .

### [ مقارنة ] : في الفرق بين سجود القالب وسجود القلب

### يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« سجدة القالب وعبادته منقطعة لانقطاع سببها ومحلها وموطنها ، لأنها حادثة فانية زائلة . وأما سجدة القلب وعبادته : وهي فناؤه في الله أزلاً وأبداً بحسب نفسه وإن كان باقياً بالله بحسب تحلية الوجود ، فغير منقطعة ، بل هي دائمة لدوام سببها وباقية لبقاء محلها وموطنها أزلاً وأبداً . والمقصود من وضع السجدة القالبية : هو الوصول إلى شهود السجدة والعبادة القلبية »[3] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٩٧ – ١٩٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٢٦١ .

# سجود الاختصاص

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **سجود الاختصاص** : هو سجود القلب ، وسجود كل قلب على حد علمه ، وعلمه على حد ما يتجلى له »(1) .

# السجود الثاني

**الشيخ علي البندنيجي**

**السجود الثاني** : هو الفناء بعد الفناء ، يعني الدخول في حضرة غيب الغيب (2) .

# منــزل سجود القلب

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **منــزل سجود القلب** : هو المنــزل الذي يسمى : منــزل الـتمكين ، وإلى ما يؤول إليه أمر كل ما سوى الله ، ويسمى أيضاً : منــزل العصمة ... فمن لم يرفع رأسه في سجود قلبه ، فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائماً في كل شيء ، فلا يرى شيئاً إلا ويرى الله قبل ذلك الشيء »(3) .

# الساجدون

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **الساجدون** : هم المتقربون إلى الله بخدمته »(4) .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

---

1 - الشيخ ابن عربي – كتاب الشاهد – ص 2-3 .

2 - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص 49 ( بتصرف ) .

3 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 3 ص 302 – 303 .

4 - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص 56 .

يقول : « قيل : **الساجدون** : هم الطالبون قربه »[1] .

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الساجدون** : هم الساقطون عن هم على عتبة الوحدة بلا هم »[2] .

## السجدة

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **السجدة** : مقام أو أدنى ، وهو مقام الذات الأحدية »[3] .

## المساجد

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المساجد** : هي أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها ، لا تُخضِعها ولا تذللها لغير خالقها »[4] .

### الإمام القشيري

يقول : « **المساجد** ... هي مشاهد القرب »[5] .

## المسجد الحرام

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المسجد الحرام** : هو إشارة إلى مقام القلب المحرم ، أن يطوف به مشركوا القوى البدنية الحيوانية ، وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ، وتحجه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية »[1] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٧٩ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٥١٩ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٧ ص ٢٣ .

٤ - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٦٧ .

٥ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٠ .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المسجد الحرام** : كناية عن الحضرة الجامعة لجميع الحضرات ، وهي حضرة الجمع والوجود »[2] .

ويقول : « **المسجد الحرام** : هو الحضرة الجامعة لأسماء حضرة الألوهية ، فهي محل السجود ، سجود القلوب لا سجود الأجسام »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المسجد الحرام** : وهو السجود الذي حرم على صاحبه فيه أن يلتفت إلى غير الله »[4] .

## المسجد الأقصى

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المسجد الأقصى** : هو إشارة إلى مقام الروح الأبعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات »[5] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المسجد الأقصى** : وهو السجود لمقام قاب قوسين أو أدنى ، هنالك تقلبات ومخاطر وبحور يجب خوضها »[6] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٥٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٣٦ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٠٤ .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٨ .

## سجادة

**الدكتور عبد المنعم الحفني**

يقول : « **سجادة** : هو من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومن لم يكن كذلك لا يسمى سجادة إلا رسماً ومجازاً ، وهو معرب (سه جاده) الفارسية ، والمراد منها ثلاث طرائق : الشريعة الطريقة والحقيقة »[1] .

# مادة ( س ج ن )

## سجن الرحمن

**في اللغة**

« سِجْنٌ : مكان يُحْبَس فيه المسجون »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّا يَدْعونَني إِلَيْهِ** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٨.

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٠ .

٣ – يوسف : ٣٣ .

**سجن الرحمن** : هو جهنم [1] .

**[ تعليق ]** :

علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا المصطلح قائلة : « يطلق ابن عربي على جهنم والسعير اسم : السجن أسوة بالقرآن ، ولكن القرآن لم يخص باسم من الأسماء الإلهية ، على حين أن ابن عربي خصه بالإسم ( الرحمن ) . واختياره للاسم ( الرحمن ) بما يتضمنه من الرحمة يدعونا إلى الظن بأن الشيخ الأكبر يقصد بسجن الرحمن : جهنم بعد أن تسري فيها الرحمة ، ويتحول عذابها عذباً ، وتصبح نعيماً مقيماً لأهلها ، أي بعد انتهاء مدة إقامة الحدود على أهلها ، فيتنعمون فيها دون أن يسمح لهم بمغادرتها ، بل لن يغادروها ... وربما لذلك فرق ابن عربي بينها وبين منزل الجنة ، وبين نعيمها ونعيم الجنة ، بأنها رغم نعيمها سجن لأهلها »[2] .

# مادة ( س ح ب )

## السحاب

**في اللغة**

« سَحَابٌ : غَيْمٌ »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات ، منها قوله تعالى : [ **هُوَ الَّذي يُريكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ** ][4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ص ٢٦ ( بتصرف ) .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦٥ – ٥٦٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٠ .

٤ – الرعد : ١٢ .

**السحاب** : كناية عن الأحوال التي تنتج المعارف [1] .

# مادة ( س ح ب ا ن )

## سحبان

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سحبان** : هو اسم من سبحان ، وهو اسم مشتق من السبح والسحب والحبس والحسب والحُسبان والحِسبان والسباحة ... وكل ذلك يشتمل على قوة شديدة من القوى الشديدة السلطانية . وسحبان اسم جامع لتلك القوى الشديدة المدرجة تحت أفعالها »[2] .

# مادة ( س ح ر )

## السَّحَر

**في اللغة**

« سَحَرٌ ( جمعها : الأسحار ) : آخر الليل قبيل الفجر »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والْقَانِتِينَ والْمُنْفِقِينَ والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ ]**[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الإمام القشيري

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٤٠ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٦ ب – ٤٧ أ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١١ .

٤ – آل عمران : ١٧ .

يقول : « **الأسحار** : هي ظهور الإسفار ، وهو فجر القلوب لا فجر يظهر بالأقطار »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السَّحَر** : هو الذي يظهر فيه وجه إلى الحق ، وهو في نفس الأمر ليس حقاً »[2] .

ويقول : « **السَّحَر** : هو موضع الشبهة ، ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ، ولا هو نور محض فيكون العلم ، ولكنه سدفة ، وهو اختلاط الضوء والظلمة ، فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه »[3] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السَّحَر** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4] : كناية عن أوائل الفتح الرباني على السالكين »[5] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **السَّحَر** : هو برزخ بين الليل والنهار ... فله وجهان : وجه إلى ليل ظلمة الحدوث ، ووجه إلى نهار نور القدم »[6] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الأسحار** : هي أوقات طلوع أنوار التجليات ، وإنقشاع ظلمة صفات النفس من الليل »[7] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٣٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٤٣٠ .

٤ – أرَجُ النسيم سرى من الزوراء سَحَراً فأحيا مَيِّتَ الأحياء .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧ .

٦ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي– مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٤٦ .

٧ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣٣ – ١٣٤ .

## السُّحَير

**في اللغة**

« السُّحَيْر : صيغة تصغير من السَّحَر » .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السُّحَير** [1] : هو الذي لا يكون إلا في مقام الخطاب بالحروف في عالم المواد من حضرة التمثيل والمثال ، وشرطه أن يكون له وجه إلى حضرة الأنوار ووجه إلى حضرة الظلم وهما الحجابان اللذان يمنعان السبحات أن تحرق الكائنات »[2] .

# مادة ( س ح ق )

## السحق

**في اللغة**

« سَحَقَ الشيء : دَقَّهُ دقّاً شديداً حتى حوله إلى دقائق صغيرة .

سَحَقَهُ : أهلكه ، أبلاه »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السحق** : هو تفرق تركيبك تحت القهر لأجل الزاجر »[4] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

١ – وارفعْ صُوَيتك بالسُّحَير منادياً    بالبيض والغيد الحسان الخُرْد .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٢٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

يقول : « **السحق والمحق** : هو إخلاص المقربين و تحقيق التبري من بقايا التلـــوين ، تحت ظهور آثار التمكين »[1] .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **السحق والمحق** : هو أعلى [ الاصطلام ] ، وهو فناء عن الأكوان ، وفنـــاء عن فنائه . والمرتبة العليا منه أن يشهد نفسه عين ذلك الوجود »[2] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **السحق** : هو الاضمحلال ، أي ذهول العبد تجاه قهر الحق »[3] .

## مادة ( س ح و )

## السِّحَاء

**في اللغة**

« السِّحَاء : نبت شائك ترعاه النحل »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**السحاء** : كناية عن حضرة الصفات الجلالية [5] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٩٣ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٠٢ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٩.

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص١٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٨ .

## مادة ( س خ ط )

## التسخط

**في اللغة**

« سَخِطَهُ وسَخِطَ عليه : غضب عليه ، لم يرضه »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قولـــه تعالى : [ وإن لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إذا هُمْ يَسْخَطونَ ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٣ .

٢ – التوبة : ٥٨ .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التسخط** : هو وسط بين الحسد والشماتة ، وهو الاغتمام بالخيرات الواصلة إلى من لم يستحقها ، والشرور التي تلحق من لا يستحقها »[1] .

## مادة ( س خ ي )

## السخاء

**في اللغة**

« سخا بالشيء : جاد به .

سخي : كريم »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **السخاء** : ترك الامتنان عند العطاء »[3] .

ويقول : « **السخاء** : هو ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم »[1] .

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤٤ .

## الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **السخاء** : هو من أخلاق الأنبياء ، وهو عماد الدين ، ولا يكون مؤمناً إلا سخي ، ولا يكون سخياً إلا ذا يقين وهمة عالية ، لأن السخاء شعاع نور اليقين . من عرف هان عليه ما بذل »[٢] .

## الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره

يقول : « **السخاء** : إيثار ما يحتاج إليه عند الإعسار »[٣] .

## الشيخ عمرو بن عبيد

يقول : « **السخاء** : هو أن تكون بمالك متبرعاً ، وعن مال غيرك متورعاً »[٤] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم **السخاء** : هو المبادرة إلى العطية قبل السؤال »[٥] .

ويقول : « قيل : **السخاء** بذل أجل ما عندي لأدنى الخلق »[٦] .

## الإمام القشيري

يقول : « قيل : **السخاء** : هو أن تجود على من لا يعرفك »[٧] .

## الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **السخاء** : هو التوسط في الإعطاء والأخذ ، وهو أن ينفق الأموال فيما ينبغي ، بمقدار ما ينبغي ، وعلى ما ينبغي»[٨] .

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٤ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤٤ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٤٤ .

٧ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٩١ .

٨ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص ٢٧ .

ويقول : « **السخاء** : هو وسط بين رذيلتين ، أحدهما : السرف والتبذير ، والأخرى : البخل والتقتير »[1] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **السخاء** : هو وسط بين التبذير والتقتير ، وهو سهولة الإنفاق ، وتجنب اكتساب الشيء من غير وجهه »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السخاء** : هو بذل المال من غير مسائلة ولا استحقاق »[3] .

ويقول : « **السخاء** : هو العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطي »[4] .

ويقول : « **السخاء** : هو ولد الدولة والدين ، وهو الأثر الذي صارت به النفس حرة ، وصورت بحريتها درة حتى تشابهت الدرة التي لاحظها الله تعالى في بدء الخلقة بعين الإجلال »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في مرتبة السخاء**

**يقول الإمام القشيري :**

« عند القوم ، السخاء : هو الرتبة الأولى ، والجود هو بعده ثم الإيثار . فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود ، والذي قاسى الضرر وآثر غيره بالبلغة [ فإنه ] صاحب إيثار »[6] .

**[ مسألة – ٢] : في علامات السخاء**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٥ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٨ أ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٩٢ .

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قيل : علامات السخاء ثلاثة : البذل مع الحاجة ، وخوف المكافات ، واستقلال العطا ، والحمد على النفس إغشاماً لإدخال السرور على قلوب الناس »[١] .

**[ مسألة – ٣] : في غاية السخاء**

**يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :**

« [ غاية السخاء ] : بذل النفس والمال والروح للخلق على غاية الحياء »[٢] .

**[ مسألة – ٥] : في أفضل أنواع السخاء**

**يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :**

« سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل »[٣] .

**[ مسألة – ٦] : في خير السخاء**

**يقول الشيخ أبو سليمان الداراني**

« خير السخاء ما وافق الحاجة »[٤] .

**[ مسألة – ٧] : في العلاقة بين السخاء والزهد**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس سره :

« خذوا بحبال السخاء فإنه من علامات الزهد ، وأقول هو باب الزهد ، وأقول إذا صح وعلت طبقته كل الزهد ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله »[٥] .

**[ مسألة – ٨] : في آفة السخاء**

**يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :**

« آفة السخاء : التبذير »[٦] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٣٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٧٧ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٤٤ .

٦ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٦ .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين السخاء والتبذير**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« هذا الخلق مستحسن ما لم ينته إلى السرف والتبذير ، فإن من يبذل جميع ما يملكه لمن لا يستحقه لم يسم سخياً ، بل يسمى مبذراً مضيعاً ، والسخاء في سائر الناس فضيلة مستحسنة »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين سخاء الحق وسخاء العبد**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« عطاء السخاء : فهو العطاء على قدر الحاجة ، وذلك عطاء الحكمة ، فهو من اسمه الحكيم . فسخاء الحق : قول موسى u : [ **قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ** ][2] ... وأما سخاء العبد : فإعطاؤه كل ذي حق حقه وإنصافه ، فلنفسه عليه حق ، ولأهله عليه حق ، ولعينه عليه حق ، ولزوره عليه حق »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« السخاء درجة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن أخذ بغصن منها قادته إليها . والشح شجرة في النار وأغصانها في الدنيا . فمن أخذ بغصن منها قادته اليها . وقلب المؤمن جنته ، والسخاء شجرته وأغصانها ممتدة في جوارحه ، فلا تزال جوارحه مبسوطة في الخير ، مقبوضة عن الشر ، وذلك خلق رباني ، فإن يدي الرحمن مبسوطتان ينفق بهما [ في ] الليل والنهار »[4] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« قيل : سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخائها بلا بذل »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٦ .

٢ – طه : ٥٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٩ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٨٨ – ٨٩ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٢١ .

**[من حكايات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ذو النون المصري :**

« بينما أنا أسير في جبل إنطاكية إذا أنا بجارية ... قالت : أي شيء السخاء ؟

قلت : البذل والعطاء ؟

قالت : هذا سخاء في الدنيا ، فما السخاء في الدين ؟

قلت : المسارعة إلى طاعة رب العالمين .

قالت : فإذا سارعت إلى طاعة المولى فهو أن يطلع على قلبك وإنت لا تريد منه شيئاً ، ويحك يا ذو النون إني أريد أن أطلب منه شيئاً منذ عشرين سنة فأستحي منه مخافة أن أكون كأجير السوء إذا عمل طلب الأجرة ، ولكن أعمل تعظيماً لهيبته وعز جلاله »[1] .

**ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« حكي أن صوفياً دخل بلدة فوجد أهلها كلهم أغنياء .

فقال لهم : كنت أعهدكم أن الغالب منكم فقراء .

فقالوا له : إن الشيخ فلان أغنانا .

فقال : ذاك رجل فقير فكيف أغناكم ؟

فقالوا : علمنا السخاء والكرم ، فعطف بعضنا على بعض فصرنا كلنا أغنياء »[2] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« حكي أن امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم ؟

قالوا : بذل المال .

قالت : هو سخاء أهل الدنيا والعوام ، فما سخاء الخواص ؟

قالوا : بذل الجهود في الطاعة .

قالت : ترجون الثواب ؟

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٣٢ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٣٧ .

قالوا : نعم .

قالت : تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى : [ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ][1]فأين السخاء ؟

قالوا : فما عندك ؟

قالت : العمل لله لا للجنة ولا للنار ولا للثواب وخوف العقاب ، وذلك لا يمكن إلا بالتجريد والتفريد والوصول إلى حقيقة الوجود »[2] .

## السخاء الكامل

### الشيخ عبد الله اليافعي

**السخاء الكامل** : بذل النفس في الله تعالى [3] .

## السخي

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **السخي** : هو من سهل عليه العطاء ، ولو لم يعط شيئاً »[4] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « في اصطلاح الحقيقة أن **السخي** : هو من أعطى بعض ماله وأمسك البعض »[5] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

---

١ – الأنعام : ١٦٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١١٥ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٣٠ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١٢ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٢٠ .

**يقول الشيخ أبو القاسم المقرئ :**

« ليس السخي من طالع ما بذله أو ذكره ، وإنما السخي من إذا تسخى استحى من ذلك ، واستصغره ، وإنف من ذكره »[1] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« ليس السخي من تسخى بماله ، وإنما السخي من تسخى بنفسه على العلم ، فكان تحت سلطان علمه »[2] .

ويقول : « ليس السخي الذي يعطي مجازفة إن السخي الذي يعطي على قدر »[3] .

# السخي الكامل

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السخي الكامل** ... هو من يسخى بنفسه على العلم ، فكان بحكم ما شرع الله له ، فعلم وعمل وعلّم من لم يعلم »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥١١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٦٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٤٦٠ .

## مادة ( س د د )

## التسديد

**في اللغة**

« سَدَّدَ الله الشخص : هداه إلى الصواب »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [ **يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ وَقولوا قَوْلاً سَديداً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام أبو حامد الغزالي**

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٥ .

٢ - الحزاب : ٧٠ .

يقول : « **التسديد** : هو توجيه حركاته إلى صوب المطلوب وتيسرها عليه ، ليشتد في صوب الصواب في أسرع وقت ، فإن الهداية بمجردها لا تكفي ، بل لا بد من هداية محركة للداعية : وهي الرشد ، والرشد لا يكفي ، بل لا بد من تيسير الحركات بمساعدة الأعضاء والآلات حتى يتم المراد مما انبعثت الداعية إليه ، فالهداية : محض التعريف ، والرشد : هو تنبيه الداعية لتستيقظ وتتحرك ، والتسديد : إعانة ونصرة بتحريك الأعضاء في صوب السداد »[1]

**الشيخ أحمد بن عجيبة**

يقول : « **التسديد** : هو القدرة على سلوك طريق الخير وتجنب الشر »[2] .

# مادة ( س د ر )

## السدرة – سدرة المنتهى

**في اللغة**

« سِدْرَة : شجرة النَّبِق .

سَدْرَة المنتهى : شجرة ورد أنها في السماء السابعة »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت لفظتي ( سدر ) و( سدرة ) في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى :

**[ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ]**[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٥ .

٤ – النجم : ١٣-١٤ .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السدرة** ... هي شجرة النور ، وإليها تنتهي حقائق الأشجار العلوية الجنانية والسفلية الأرضية . وأصولها شجرة الزقوم ، وفروع أصلها كل شجر مر وسموم في عـالم العناصر . كما أن كل نبات طيب حلو المذاق ، فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة . فهذه السدرة عمرت الدنيا والآخرة ، فهي أصل النبات والنمو في جميع الأجسام في الدنيا والجنة والنار ، وعليها من النور والبهاء بحيث أن يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سدرة المنتهى** : هي المقام الذي ينتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم ، وهي البرزخية الكبرى لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى . وقد يصطلح بالسدرة على نهايـة المراتب التي هي دون هذه الرتبة العالية التي لا نهاية لها »[2] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **سدرة المنتهى** : هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الله تعالى ، وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، وليس لمخلوق هناك قدم »[3] .

## الحافظ رجب البرسي

**سدرة المنتهى** ( في علم الحروف ) : هو عبارة عن حرف الألف [4] .

## الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

**سدرة المنتهى** : هي إشارة إلى عالم الخيال المنفصل وإلى صورة الإيمان [5] .

ويقول : « **سدرة المنتهى** في كل معراج سالك : هي مقام الربوبية الذي هو منتـهاه قال تعالى : [ **وإن إلى ربك المنتهى** ][1] . فمنتهى العروج الخلقي مقام ربوبية السالك المتوجه عليه حسب استعداده »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٩ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٧ .

٤ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٠ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٥٦ ( بتصرف ) .

## الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **السدرة** : هي عبارة عن المظهر من أصله . ومنهم من يعبّر عن ذلك : بشجرة الكون . ووجه المناسبة بين السدرة وما ذكرناه هو وجود تركيبها من ثلاثة أصناف شوك وثمار وورق ، وهذا في الكائنات أزواجاً ثلاثة »[٣] .

## الشيخ محي الدين الطعمي

يقول : « **سدرة المنتهى** : هي التي ينتهي إليها علم الخلائق ... وسميت السدرة سدرة ، لأنها ينتهي إليها ما يعرج من الأرض وما ينزل من السماء »[٤] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **سدرة المنتهى** : هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الله تعالى ، وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، فلا يمكن البلوغ إلى ما بعدها ، لأن المخلوق هناك مسحوق ممحوق ، ومدموس مطموس ، ملحق بالعدم المحض ، لا وجود له فيما بعد السدرة »[٥] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السدرة** .. هي الشجرة الجامعة ، وجمعها للأسماء ، ولذلك ورد في وصفها على لسان النبي ﷺ أن سبعين ألف ملك يأوون إليها كل ليلة فلا يخرجون منها . والمعنى : أن ملائكة المعقولات ، أي : الأسماء المجردة ، تأوي إلى الشجرة الجامعة فلا تخرج منها ، لأنها هي عين الجمع ، والله عين عينها . فنحن هنا في نقطة الدائرة أو مشع عين الجبروت ، ولا وجود لأي اسم ، أي لأي معقول ، خارج هذه العين الجامعة »[٦] .

---

١ - النجم : ٤٢ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٢٦٠ .

٣ - الشيخ ابن علوية المستغانمي - مخطوطة لباب العلم في سورة والنجم - ص ١٤ .

٤ - الشيخ محي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص ٩٧ .

٥ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٢٩.

٦ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ١٦١ .

**[ مسألة ] : في حضرات السدرة**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :**

« وجدنا السدرة مقاما فيه ثمان حضرات ، في كل حضرة من المناظر العلا ما لا يمكن حصرها ، تتفاوت تلك المناظر على حسب أذواق أهل تلك الحضرات .

الحضرة الأولى : يتجلى الحق فيها بإسمه الظاهر من حيث باطن العبد .

الحضرة الثانية : يتجلى الحق فيها بإسمه الباطن من حيث ظاهر العبد .

الحضرة الثالثة : يتجلى الحق فيها بإسمه الله من حيث روح العبد .

الحضرة الرابعة : يتجلى الحق فيها بصفة الرب من حيث نفس العبد .

الحضرة الخامسة : هو تجلي المرتبة ، وهو ظهور الرحمن في عقل العبد .

الحضرة السادسة : يتجلى الحق فيها من حيث وهم العبد .

الحضرة السابعة : معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث آنية اسم العبد .

الحضرة الثامنة : معرفة الذات من مطلق العبد . يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الإنساني ، وباطنه باطناً بباطن ، وظاهراً بظاهر ، وهوية بهوية ، وإنية بإنية . وهي أعلى الحضرات ، وما بعدها إلا الأحدية ، وليس للخلق فيها مجال ، لأنها من محض الحق ، وهي من خواص الذات الواجب الوجود »[1] .

## شجرة السدر

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره**

يقول : « **شجرة السدر** : هي كناية عن الإيمان »[2] .

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٨ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٨ .

# مادة ( س د س )

## المسدس

### في اللغة

« مُسَدَّس [ في الهندسة ] : شكل له ستة أضلاع متساوية .

مَسْدَس : سُداس ، ستة ستة »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت لفظتي ( السُدُس ) و ( سادسهم ) في القرآن الكريم (٥) مرات ، منها قوله تعالى : [ **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٦ .

٢ – المجادلة : ٧ .

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **المسدس** : هو أفضل الأشكال وأحكمها ... وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الأشكال »[1] .

## مسدس التركيب

**الشيخ داود خليل**

يقول : « **مسدس التركيب** : هو أن يحصل له السير السادس ، أعني : السير عن الله والرد من الوحدة إلى الكثرة حتى يصح له الإرشاد ، وأن التركيب من النفوس الستة المشهورة أعني الأمارة بالسوء واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية لا يتم إلا في هذه المرتبة السادسة »[2] .

# مادة ( س ر ب )

## السراب

**في اللغة**

« سَرَابٌ : ما يُرى منتصف النهار في الصحراء من بعيد كالماء وما هو بماء »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً** ][4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٧٥ .

٢ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٧ .

٤ – النور : ٣٩ .

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **السراب** : هو أحد الصور التمثيلية الكثيرة التي استعان بها ابن عربي ليعبر عن علاقة الحق بالخلق في ظل الوحدة الوجودية . فكما استعمل صورة النور والظل ، والغذاء والمتغذي ، والصور والمرايا ، ليقرب بها إلى الأذهان فقدان الذاتية في وجود الممكن ، كذلك الآن يستعمل صورة السراب المعروف عند العرب بإيحاءاته المائية على فقدانها »[1] .

# مادة ( س ر ج )

## السِّراج ﷺ – السِّراج

**في اللغة**

« سِراج : مصباح »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : **[ وَداعِياً إلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً ]**[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٧ .

٣ – الأحزاب : ٤٦ .

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **السراج** ﷺ : هو النور في نفسه المنير لغيره وهو ﷺ كـذلك ، فهـو السراج الكامل في الإضاءة لوضوح أمره وبيان نبوته ، وقد نور قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ، ونوره ﷺ منه اقتبست جميع الأنوار السابقة على ظهوره الصوري واللاحقة لـه من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة ، وفي غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقه »[١] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **السراج** [ عند ابن عربي ] : هو إشارة إلى النور الظاهر ، في مقابل الزيت الذي يشير إلى النور الباطن »[٢] .

## مادة ( س ر ر )

## السر

**في اللغة**

« سر : ١. المستور الخفي الذي يتعذر فهمه .

٢. ما يحاول المرء كتمانه من قول أو فعل .

سريرة : ما يكتمه الإنسان »[٣] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **وإن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفى** ][٤] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٦٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٩

٤ – طه : ٧

## في الاصطلاح الصوفي

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **السر** : هو موضع الإرادة »[1] .

### الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **السر** : هو ما خفى على العباد »[2] .

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال بعضهم : **السر** : هو ما لا يحس به هاجس النفس .

**السر** : هو ما غيبه الحق وأشرف عليه به »[3] .

### الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **السر** : هو ما يطالعه العبد ولا يطالعه الملك ولا الشيطان ، ولا تحس به النفس ولا شاهده العقل ، وهو في الإضمار لم تحوه الهمم ولم تدره الفطن ، وهو في لباب لب القلب من حقائق المحض من خطرات الإلهام ، كشرر النار الكامن في الشجر الرطب ، حتى تمثله الإرادة والمشيئة والأحكام فينتقل في الأحوال »[4] .

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **السر** : هو ما لا يطلع عليه إلا عالم الأسرار »[5] .

### الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **السر** : لطيفة من ألطاف الحق على نحو ما يقول : [ **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ** ][6] ، وتلك اللطيفة تظهر بفضل الله تعالى ورحمته لا بكسب العبد وعمله

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٠٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٠٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٦٨ .

٦ – الشورى : ١٩ .

. ففي البداية يشعل في قلب العبد الحاجة والحزن والرغبة . ثم ينظر إليه بتلك الحاجة وذلك الحزن ، فيضع بفضله ورحمته في قلبه لطفاً : [ **لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل** ][1] ، ويقال لذلك اللطف سر الله ، وهذا هو الإخلاص »[2] .

ويقول : « **السر** : هو اللطيفة الذاتية بالنظر إلى الكمالات الإلهية من غير اعتبار المظهر »[3] .

## الإمام القشيري

يقول : « **السر** : هو ما أخفي عن الخلق ، و لم يعلم به إلا الحق ، فلم يطلعهم عليه »[4] .

ويقول : « **السر** : هو لطيفة مودعة في القالب ، كالأرواح وأصولهم تقتضي أنها محل المشاهدة ...

ويطلق لفظ السر : على ما يكون مصوناً مكتوماً بين العبد والحق سبحانه في الأحوال ، وعليه يحمل قول من قال : أسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ، ويقولون : صدور الأحرار قبور الأسرار »[5] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **السر** : هو الخلوة »[6] .

ويقول : « **السر** : من نور الله تعالى ، فلا يميل إلى غير الله تعالى »[7] .

**[ إضافة ]** :

١ – الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٢ ص: ٣١٢ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٣ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٠ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٧٦ .

٦ – السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٧ .

٧ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٨ .

« قال ﷺ : [ **إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لم ينكره أهل العزة** ][1] ، وهذا هو السر الذي استودع في قلب النبي ﷺ ليلة المعراج في أبطن البواطن الثلاثين ألفاً ، و لم يفشها على أحد من العامة سوى أصحابه المقربين وأصحاب الصفة ، فبركة ذلك السر قيام الشريعة إلى يوم القيامة . فالعلم الباطن يهدي إلى ذلك السر ، والعلوم والمعارف كلها قشر ذلك السر »[2] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **السر** : بحر من بحور العطايا ، وأمواج الهمة فيه لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها »[3] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **السر** باصطلاح أهل التحقيق : هو لطيفة بين القلب والروح ، وهو معدن أسرار الروحانية ... تكون موجودة في كل إنسان عند نشأته الأولى »[4] .

## الشيخ أبو العباس أحمد البوني

**السر** : هو لطيفة أودعها الله تعالى هذا الإنسان ، وهو أشرف من الروح . وهو مرآة التجلي .

وقال بعضهم : السر : هو ما عتق في الأزل من رق الأغيار وشوائب الأكدار [5] .

## الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **السر** : هو محل المشاهدة »[6] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الترغيب والترهيب ج: ١ ص: ٥٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٣٣ .

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١٠

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٦٧ .

٥ – الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٧ أ ( بتصرف ) .

٦ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥ ) – ص ٢١٩ .

**السر** : هو بيت المشاهدة [١] .

يقول : « **السر** : وهو إخفاء ما له عين »[٢] .

## الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **السر** لكل شئ : هو ما خفي من شأنه ، أو بطن منه ، سواء كان الباطن أمراً وجودياً يمكن أن يدرك ببعض الحواس ، أو كلها ، كتجويف باطن قلب الإنسان مثلاً ... أو كان أمراً معنوياً ، كالقوى والخواص التي أودعها الحق سبحانه وتعالى في الأرواح وغيرها ، بالنسبة إلى المظاهر والصور الجزئية ، التي بها تظهر تلك الخواص ، ويكمل الحق بها أفعال تلك القوى ، كالقوة ... الجاذبة للحديد في المغناطيس .

وقد يكون الأمر المضاف إليه السر معنىً مجرداً لا ظهور له في الأعيان ، بل يتعقل في الأذهان لا غير ، كالنبوة والرسالة ، والدين والتقى والإيمان ، ونحو ذلك . فإن نسبة السر إلى هذه الأمور ليس على نحو نسبته إلى الأمور المتحققة الوجود في الأعيان .

فإذا قيل : ما سر النبوة ؟ وما سر الشريعة ؟ وما سر الدين ؟

فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو : أصل الشيء المسؤول عنه ، أو ما خفي من أمره ، الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء وخاصيته ، وأصل منشئه ، وسبب حكمه وظهوره ، ولوازمه البينة والخفية »[٣] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السر** : يعنى به حصة كل موجود من الحق سبحانه ، بالتوجه الإيجادي المنبه عليه بقوله سبحانه وتعالى : [ **إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ** ][٤] »[٥] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **السر** : هو ما يخفى في البيان »[١] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ٢٤ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٧٣ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – تحقيق لكتاب ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

٤ – النحل : ٤٠ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٩ .

## الشيخ علي بن وفا

يقول : « **السر** : هو تجلي اسمه الأحد »[2] .

## المؤرخ ابن خلدون

**السر** : هو أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل لأنوار المشاهدة والمعرفة [3]

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الأسرار** [ عند الشيخ ابن عربي ] : هي اللطائف الإلهية التي أودعها في ذوات الموجودات ، فاختص كل موجود من الشأن الإلهي بلطيفة هي محتده من كمال الحق تعالى ، بها يرجع إلى ربه ، وهي الحاكمة على روحه وقلبه »[4] .

**[ إضافة ]** :

« ومن ثم قيل : بين العبد والرب سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وسبب ذلك : أن كل مخلوق مملوء مما أودعه الله تعالى فيه من خصائص : فليس فيه فضلة ليسع ما في غيره ، فما لكل أحد من الله إلا ما هو عليه ذلك الشخص ، غير هذا لا يكون . ولكن قد يكون سر بعض الأشخاص ذاتياً ، فيرجع إليه في الحكم جميع أسرار الموجودات بالضرورة رجوع الصفات إلى الذات ، فيحوي كل ما حواه الوجود إجمالاً وحكماً ، وليس له على التفصيل إلا ما هو عليه عيناً ووجوداً »[5] .

## الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **السر** : هو توحيد الأفعال والصفات »[6] .

## الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **السر** [ عند سهل التستري ] : هو الارتباط الساري بين العبد والرب »[7]

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٦ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٥ .

٣ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٤ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤ – ٥ .

٦ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٠ أ .

٧ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٠٩ أ .

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السر** : هو لطيفة ربانية مودعة حذاء الثدي الأيسر إلى وسط الصدر »[1] .

## الشيخ قاسم الخاني الحلبي

**السر** : وهو الأمر الرباني حال تنــزله من سر السر درجة واحدة [2] .

## الشيخ محمد النصوحي الخلوتي

يقول : « **السر** : وهو أمر معقول موجود في الذهن عند أهل العقل ، ولطيفة موعودة في القلب يتفرد به السالك عند التوجه إلى الحق Ψ »[3] .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : ... **السر** : هو معدن لطائف البيان »[4] .

ويقول : « **السر** : هو لفظ استأثره المشايخ للحقيقة ، التي هي ثمرة الطريقة ، التي هي خلاصة الشريعة ، التي هي لازمة القبول لكل مؤمن »[5] .

ويقول : « **السر** : هو مظهر التعين الأول الذاتي الأحدي الجمعي »[6] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السر** : هو أي أمر خفي عن العقول والألباب ، وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقاً وكشفاً ومعاينة »[7] .

## الشيخ عبد الله السويدي

---

١ – الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٢ .

٢ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ محمد النصوحي الخلوتي – مخطوطة شرح قصيدة للشيخ محمد المصري – ورقة ١١ ب .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٨٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٤٥٦ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٤٦٠ .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٣٩ .

يقول : « **الأسرار** ... هو ما غاب من الأسماء والصفات في الشأن المخصوص بالذات »[1] .

## الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **السر** : هو عرش الروح »[2] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **السر** : عبارة عن محل تجليات الأسرار الجبروتية »[3] .

ويقول : « **السر** : هو الحقيقة القابلة للتجليات »[4] .

ويقول : « **السر** : هو الروح ... إذا تأدبت وتهذبت وجليت عن بصيرتها من غبش الحس ... لخفائها عن مدارك العقول ، أي : لخفاء صاحبها عن فهم الناس : إذ لا يعرف حقيقة الولي إلا مولاه الكبير العلي »[5] .

ويقول : « **السر** : هو محل الشهود والنظرة »[6] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **السر** : هو الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً مرضية ، وهي التي التحقت بمرتبة فناء الفناء : وهو مقام السحق والمحق والدك والاستهلاك »[7] .

ويقول : « **السر** ... هو فيض من الأنوار الإلهية ، ترد على العبد قبل الفتح ، إذا سرى في ذاته وقلبه حمل الذات على طلب الحق ومتابعته ، ومنعها من الباطل ومتابعته عملاً وحالاً »[8] .

---

١ – الشيخ عبد الرحمن السويدي – شرح الصلوات المشيشية ( ذيل كشف الحجب المسبلة )– ص ٩١ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٨٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٤١ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٠ .

٧ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٣٥ .

٨ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٨ .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **السر** : لطيفة مودعة في القلب ، كالروح في البدن ، وهي محل المشاهدة ، كما أن الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة »[1] .

ويقول : « **السر** : هو ما تفرد به الحق عن العبد ، كالعلم بتفاصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه وعنده : [ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** ][2] »[3] .

## الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **السر** : هو ما لك عليه اطلاع »[4] .

## الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **السر** : هو لطيفة ربانية جبروتية ، وهو باطن الروح وألطف منها ، ومرتبته محل دخول السالكين إلى عالم الجبروت »[5] .

## الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **السر** : هو ما يدرك في السريرة ، وهي القلب . ولا يكون ذلك إلا من طريق الذوق والوجدان والكشف والعيان ، وليس للعقل فيه من مجال »[6] .

**السر** : هو اللطيفة الربانية التي تخلصت وصفت من بقايا النقص [7] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٩ .

٢ – الأنعام : ٥٩ .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٩.

٤ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٤٣ .

٥– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧٧ – ٧٨ .

٦ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٤

٧ – المصدر نفسه – ص ٤٢ ( بتصرف ) .

يقول : « **السر** : هو نور روحاني هو آلة النفس »[1] .

**الدكتور عبد اللطيف محمد العبد**

يقول : « **السر** لدى الصوفية : هو ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الإيجادي المشار إليه في القرآن : [ **كُنْ فَيَكونُ** ] ، ولهذا قالوا : لا يعرف الحق إلا الحق »[2] .

**الباحث عبد الرزاق الكنج**

يقول : « **السر** [ عند الصوفية ] : هو الخطاب من الداخل ، ولكل اسم سر ، وهو اختصاص لا يجوز البوح به عند الصوفية »[3] .

**الباحث محمد غازي عرابي**

« **السر** : وهو مقام للصوفية ، يعيشون فيه المكاشفات والذوق والمشاهدات ، ويعرفون حقيقة التكليم والمشافهة والتسليم والتوحيد . والسر يبقى سراً في صدور العارفين »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في سبب تسمية السر بالسر**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« إنما سمي السر سراً : لأنه تحديد سر الربوبية المحضة تحقيقاً لما تقتضيه الذات الإلهية ، وأدب الموطن يقتضي عدم الإفشاء بذلك الحكم »[5] .

**[ مسألة – ٢] : في أنواع الأسرار**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٩.

٢ – الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص ١٤

٣ – عبد الرزاق الكنج – القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير – ص ٤٩ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٢ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٣ .

« سر العلم : بازاء حقيقة العالم به .

وسر الحال : بازاء معرفة مراد الله فيه .

وسر الحقيقة : بازاء ما يقع به الإشارة من الروح »[1] .

**ويقول الدكتور عبد اللطيف محمد العبد :**

« هناك أنواع عديدة للسر عند الصوفية منها : سر التجليات – سر القـــدر – ســـر الربوبية »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في طبقات أهل السر**

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« [ أهل ] السر وهم ثلاث طبقات على ثلاث درجات :

الطبقة الأولى : طائفة علت هممهم ، وصفت قصودهم ، وصح سلوكهم ، ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا إلى اسم ولم تشر إليهم الأصابع . أولئك ذخـــائر الله Y حيـــث كانوا .

والطبقة الثانية : طائفة أشاروا عن منـــزل وهم في غيره ، ورَوَّوا بأمر وهم لغـــيره ، ونادوا على شأن وهم على غيره ، بين غيرة عليهم تسترهم وأدب فيهم يصونهم ...

والطبقة الثالثة : طائفة أسرهم الحق عنهم ، فألاح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه ، وهيمهم عن شهود ما هم له ، وضنَّ بحالهم على علمهم معرفة ما هم به ، فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصدٍ صادقٍ يهيجه غيب ، وحب صـــادق يخفى عليهم علمه ، ووجدٍ غريب لا ينكشف لهم موقده . وهذا من أرق مقامـــات أهـــل الولاية »[3] .

**[ مسألة – ٤] : في حياة السر**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص ١٤

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٥ – ١٠٦ .

« خلق الله تعالى السر ، وجعل حياته في ذكره »[1] .

**[ مسألة – ٥] : في خطرات السر**

**يقول الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي :**

« خطرات السر أنواع شتى من جملتها : الرؤية ، والنظر ، والالتفات إلى الآخرة »[2].

**[ مسألة – ٦] : في سبب تعدد الأسرار**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره **:**

« إن تعدد الأسرار عندنا : إنما هو لتعدد هذه المقامات الإلهية الغيبية التي ذكرناها . ولكل مقام سر يخصه ، فلهذا تعددت الأسرار وكثرت إضافاتها فقالوا : السر ، وسر السر ، وسر سر السر ، وسر سر سر السر ، وهكذا ... فإذا سمعت إضافات هذه الأسرار وتكرارها فلا تتخيل أنها راجعة إلى معنى واحد مع تعريض لك أنها متعددة بالمقامات ، وإنما كانت إضافات بعضها إلى بعض ، فالثاني لا يحصل لك أبداً ما لم يحصل الأول ، ولا الثالث ما لم يكن الثاني ، فإنه المنتج له ، هكذا على التتالي والتتابع »[3] .

**[ مسألة – ٧] : في ضرورة كتمان الأسرار الإلهية**

**يقول الإمام جعفر الصادق** υ **:**

« ● سر الله تعالى مبثوث بين خلقه ، لا يعرفه أكثرهم ، ولو أراد الله عرفهم ، فمن أذاع سر الله فقد عاند الله ...

● ما لله سر إلا وهو على ألسنة خلقه ، ولا له خزانة أحرز من جهلهم به ، فمن عرّف أعداءَ الله بسر الله ، فقد حاد عن أمره ..

● ظهور الله بين ظهراني عباده سر ، وعلمه فيهم مستسر ، كذلك ما عرفكم مستسر عمن ليس منكم ، فكونوا على طريق الله ومنهاجه ، فإنه لو شاء هتك ما ستر ولكن ليبلو بعضكم ببعض ..

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٠٨ .

٢ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٥٠ .

● كل سر مستسر بالسر ، فمن فهم من ذلك شيئاً ، وأذاعه للجهلة ، أو أراد به المعاندة ، فقد هتك سر الله ، ومن هتك سر الله أذاقه الله حر الحديد »[١] .

**[ مسألة – ٨] : في علامة تجلي الحق للأسرار**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قال بعضهم : علامة تجلي الحق للأسرار : هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه التعبير ويحويه الفهم . فمن عبر أو فهم فهو صاحب استدلال لا ناظر إجلال »[٢] .

**[ مسألة – ٩] : في كشف السر والتدرج فيه**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« التدرج في كشف السر دقيق ويتطلب عناية خاصة . إذ همَّ المكاشف أن يكاشف ، وعنده يقينيات معينة يريد التحقق بها .. إنه يريد أن يرى السماء ومن في السماء والأرواح المباركة والجنة والنار والله يريد شيئاً آخر . فلكل اسم سر . وعند كشف سر السماء يرى المكاشف أن السماء سماء الروح : وهي مطلع الروح من جانب الشق الأيمن من القلب . فالسماء قريبة منا قرب الله ، وإن كنا لا نحس ذلك »[٣] .

**[ مسألة – ١٠] : في السر الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره **:**

« كل سر لا يولد ولا ينتج لا يعول عليه »[٤] .

**[ مسألة – ١١] : في حقيقة السر وغايته**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي**

« حقيقة السر : معنى يعجز عن تصور ما هو الفكر البشري .

وغايته : وجدان يقوم في القلب لا يمكن التعبير عنه بوجه من الوجوه »[٥] .

---

١ – أحمد علي حسن – التصوف جدلية وإنتماء – ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥ ) – ص ٢٤٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٦ .

**[ مسألة – ١٢] : في كتمان السر**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

كتمان السر : هو الصبر النفسي في إخفاء الكلام [1] .

**[ مسألة – ١٣] : في وجوه مطالعة الأسرار**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : الناس في مطالعة الأسرار على وجوه ثلاثة :

منهم من له في سره منار مقذوف عليه ، قال الله تعالى : [ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ** ][2] .

ومنهم من له في سره مطالع يطالعه ، فذلك قوله تعالى : [ **إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّروا** ][3] .

ومنهم من له في سره ناه ينهاه ، قال الله تعالى : [ **وَنَهى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى** ][4] »[5] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين السر وسر السر**

**يقول الامام القشيري :**

« قالوا : السر ما لك عليه إشراف ، وسر السر : ما لا اطلاع عليه لغير الحق »[6] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين السر والقلب والنفس واللسان والجوارح**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :**

« السر : هو الملك ، والقلب وزيره ، والنفس واللسان والجوارح خدم بين أيديهما .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٦ ( بتصرف ) .

٢ – الأنبياء : ١٨ .

٣ – الأعراف : ٢٠١ .

٤ – النازعات : ٤٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٢٥ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٧٦ .

السر يستقي من بحر الحق ، والقلب يستقي من السر ، والنفس المطمئنة تستقي من القلب ، واللسان يستقي من النفس ، والجوارح تستقي من اللسان »[1]

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين الأنوار والأسرار**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« الأنوار : عبارة عن ما ظهر من كثائف التجليات .

والأسرار : عبارة عن ما بطن فيها من المعاني اللطيفة .

فالأسرار أرق من الأنوار ، فالأسرار للذات والأنوار للصفات ، لأنها أثرها »[2] .

**[ مقارنة – ٤ ] : في الفرق بين السر والفتح**

**يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

« السر لا يعطيه الله تعالى إلا للمصطفين من خلقه .

فقيل له : هل هو الفتح ؟

يقول : الفتح زائد عليه يقوى معه السر ... فإذا كان السر المتقدم مع الفتح اجتمع قوتان وجهدان . وإذا كان السر وحده مع الحجاب فهو سر ولكن صاحبه لا يقوى قوة المفتوح عليه »[3] .

**[ مقارنة – ٥ ] : في الفرق بين الأسرار الأعجمية والأسرار العربية**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« الأسرار الأعجمية فإنما سميناها أعجمية : لأن العربية من الأسرار ، وهي التي يدركها عين الفهم صوراً ، كالآيات المحكمات في الكتب المنزلة . والأسرار الأعجمية ما تدرك بالتعريف لا بالتأويل ... فإذا أنالها إياه صارت في حقه عربية ، فيعلم ما أراد الله بها ، ويزول عنه فيها حكم التشابه »[4] .

---

١ –الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٥٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥١٧ .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :**

« أوقفني [ الحق ] في السر وقال لي :

لكل شيء سر : إذا وقفت عليه حملته و لم يحملك ، ووسعته و لم يسعك ... فإذا عرفت سر الشيء لم يأخذك عني ولا عنك . وإذا لم تعرف سره ، أخذك عني وأخذك عنك

وقال لي : سر العلم هو طلب العين المسماة فيه ، لأنها سره ، وليس سره في يده فيبذله ...

وقال لي : السر في المعرفة رؤية المعروف . والمعروف لا يُرى بالمعرفة إنما يرى به ويدعو إلى رؤيته بالمعرفة فاستجب لي ، إنني المعروف الذي دعوت بالمعرفة ، فإذا جاءتك فادخلها بي ، تَرَ الأبواب التي فتحت فيها إلي فتلج في أبوابي ، فتصل إلي »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« إذا أعرضت عن باب الملوك فتح لك باب لا ينغلق أبداً ، باب السر ، باب الباطن ، يفتح من غير حولك وقوتك وظنك »[2] .

## أصحاب السر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أصحاب السر** : هم الأخفياء »[3] .

---

١ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٢ - السيد الشيخ محمد الكسنـزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٥٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٠ .

# حجاب السر

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب السر** : هو الوقوف مع الأسرار »[1] .

# ذكر السر

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **ذكر السر** : هو مراقبة لمكاشفات الأسرار الإلهية »[2] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **ذكر السر** : هو النظرة »[3] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **ذكر السر** : هو أن لا يكون له حضور مع غير الحق تعالى ، ولا يكون له خبر عن الكون »[4] .

# سر الأسرار صلى الله تعالى عليه وسلم

## الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

**سر الأسرار** صلى الله تعالى عليه وسلم : هو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية [5] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٤٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٦١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٨٧ .

٥ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٤ ( بتصرف ) .

# سر السر

## الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **سر السر** : هو ما لا يحس به السر ، فإن أحس به فلا يقال له سر »[1] .

## الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **سر السر** : ما لا اطلاع عليه لغير الحق Y »[2] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سر السر** : هو ما انفرد به الحق عن العبد »[3] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سر السر** : هو ما انفرد به الحق سبحانه ، بحيث لا يكون لغير الله تعالى اطلاعاً عليه »[4] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **سر السر** : هو ما تفرد به الحق عن العبد ، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمالها على ما هي عليه : [ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** ][5] »[6] .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر السر** : كنه الذات الأحدية » [7] .

## الشيخ قاسم الخاني الحلبي

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٤ .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٩٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ١٧

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٠ .

٥ – الأنعام : ٥٩ .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٣ .

٧ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٥ ب – ١٢٦ أ .

**سر السر** : هو الأمر الرباني حال تنـــزله من الخفي درجة واحدة وتكاثفه [1] .

## سر من السر للسر

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **سر من السر للسر** : هو حق لا يظهر إلا بحق ، وما ظهر بخلـــق فلـــيس بسر »[2] .

## صمت السر

### الشيخ أبو بكر الفارسي

يقول : « **صمت السر** : هو ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل »[3] .

## طاهر السر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **طاهر السر** : من لا يذهل عن الله طرفة عين »[4] .

## طاهر السر والعلانية

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **طاهر السر والعلانية** : هو من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعاً لسعته برعاية الجانبين »[5] .

---

١ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٣١ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٦٤ .

# طريق الأسرار

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **طريق الأسرار** : هو علم ثابت للرسل عليهم الصلاة والسلام مهما أمرهم الله بأمر أو نهاهم بنهي أطلعهم على سر ذلك نفعاً وضراً »[1] .

# عِقْد الأَسرار ﷺ

## الشيخ علي بن سلطان القاري

يقول : « **عِقد الأَسرار** ﷺ ، أي : واسطة سلسلة الأسرار الإلهية والأنوار البهية المضية وعقد الإسرار بعكس الضابط السابق ، أي : ورابطة ربط مقام الإخفاء فيما لم يؤذن له من الإنباء ، فإن صدور الأحرار قبور الأسرار »[2] .

# عَقْدِ الإسرار

## الشيخ علي بن سلطان القاري

يقول : « **عَقْدِ الإسرار** ... رابطة ربط مقام الإخفاء فيما لم يؤذن له من الإنباء ، فإن صدور الأحرار قبور الأسرار »[3] .

# علم الأسرار

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم الأسرار** : وهو العلم الذي فوق طور العقل ، وهو علم نفث روح القدس في الروع ، يختص به النبي والولي »[4] .

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٩٦ .

٢ – الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالمجنس المسجع– ورقة ٢٧١ ب .

٣ – الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالمجنس المسجع– ورقة ٢٧١ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣١ .

**[ مقارنة ] : الفرق بين علم الأسرار والعلم النظري**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« كل علم إذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه أو قارب وعذب عند السامع الفهم . فهو علم العقل النظري ، لأنه تحت إدراكه ومما يستقل به لو نظر ، إلا علم الأسرار ، فإنه إذا أخذته العبارة سمج واعتاص على الأفهام دركه وخشن ، وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر لتصريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث »[1] .

## مرتبة السر

**الشيخ محمد النبهان**

يقول : « **مرتبة السر** : هي الإحسان ، ومقامه مقام الشهود »[2] .

## معدن الأسرار صلى الله تعالى عليه وسلم

**الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي**

**معدن الأسرار** : هو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية [3] .

## مقام السر

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره**

يقول : « **مقام السر** : هو في المخدع قائم بين يدي الحق سبحانه يلقن القلب ، والقلب يلقن النفس المطمئنة ، والنفس تملي على اللسان ، واللسان يملي على الخلق »[4] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ٣٣ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٣ .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٤ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٨٢ – ٣٨٣ .

يقول : « **مقام السر** : هو في حقيقة التوحيد آخر درجة في العبودية وأول درجة في الربوبية . ومن لم يبلغ مقام السر لم يعرف العبودية من الربوبية في حقيقة الاتحاد ، فإن من شرط الاتحاد دعوى الأنانية ، ومن شرط وجدان سر التوحيد خمود دعوى الربوبية وإفراد الواحد بالواحد بنعت فرق القدم من الحدث . وليس بعد مقام السر مقام ، لأن منتهى كل مقام أول درجة الحال ، وآخر درجة الحال أول مقام المعرفة ، وآخر مقام المعرفة أول مقام التوحيد ، وآخر مقام التوحيد أول مقام السر »[1] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام السر** : يعنى به النفس الرحماني – وهو الحضرة العمائية ، وهو التعين الثاني ... وسمى بمقام التنـزل الرباني : لأنه هو محل ظهور الحق تعالى بعالم المعاني في التعين الثاني »[2] .

### الشيخ علي البندنيجي

**مقام السر** : هو كاللوح في تلقي الإلقاء ، وفي قبول الفيض من تجلي العلم ، لأنه مهبط لنـزول العلوم الشرعية ، ومحط لتنـزيل الكلم الحقيقية ، وتصور علوم العقلية [3] .

ويقول : « **مقام السر** : هو مقام الإنّيّة من حيث الوحدة »[4] .

### الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **مقام السر** : وهو توحيد الذات ، وعبّر عنه باللاهوت »[5] .

## سر الأشياء

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر كل شيء** حقيقته التي تقوم هو بها » [1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة ٢ أ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٨ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤ – ٥ .

٥ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ص٣٩٠ .

**الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

يقول : « **سر الأشياء** : وهو وجه مظهر الأشياء »[٢] .

## الأسرار الأعجمية

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **الأسرار الأعجمية** [ عند ابن عربي ] : هي الأسرار التي لا تدرك إلا بالتعريف الإلهي ، في مقابل الأسرار العربية القابلة للإدراك بالفهم »[٣] .

## سر الله

**الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

« **سر الله** : هو ما لا اطلاع عليه إلا للأنبياء وأخص الأولياء »[٤] .

## سر الله ﷺ

**الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي**

**سر الله** : هو سيدنا محمد ﷺ . وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية [٥] .

## سر الله الجامع ﷺ

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

---

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٥ – ١٢٦ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٧ .

٣ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٧٠ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٧ .

٥ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٤ ( بتصرف ) .

يقول : « **سر الله الجامع** ﷺ : لأنه مجمع جميع أسرار أسماء الصفات ، وأما أسرار أسماء الأفعال فهو مُظهرها ومَظهرها ، وهو سر الله تعالى الذي أودعه في مكوناته العلوية والسفلية ، فهو السر الذي به ظهرت الأسرار ، وهو النور الذي به أشرقت الأنوار ، فلا مكون إلا هو سره ، الذي قام به أمره . فلولا السر المحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكوتية ، والسر الأحمدي الذي أودعه الله المكونات الملكية لما قامت بها أسماء الصفات وأسماء الأفعال ، ولما كانت أثراً يقوم بها الاستدلال »[1] .

## سر الإنسان

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

« **سر الإنسان** : هو المودع فيه لطف من الروح ، والروح من القلب »[2] .

## أسرار الأولياء

### الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **أسرار الأولياء** : هي إلقاءاتهم في قلوب مريديهم وأرواحهم ، من العلوم والمعارف ، والتوجيه السلوكي عن قرب وعن بعد ، عند التوجه الصامت الكامل »[3] .

## سر بصيرة الشهود ﷺ

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **سر بصيرة الشهود** ﷺ : فصح أن الشاهد والمشهود والواحد المتجلي في مراتب العدد والمعدود بإشارة قوله تعالى : [ **فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** ][4] . فهو ﷺ العين المتفرقة بما تكاثر من العيون »[5] .

---

١ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٢٠ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٧ .

٣ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٣٦ .

٤ - الطور : ٤٨ .

٥ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٢ .

# سر التجليات

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر التجليات** : شهود أنوار الله في كل شيء » [1] .

# سر الحال

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**سر الحال** : هو كون الحق سمع العبد وبصره وعلمه الذي عَلِمتَهُ به ، وجَعَلتَهُ دليلاً وعلامة على نفسه [2] .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر الحال** : هو ما يعرف من مراد الله تعالى فيها » [3] .

**[ مسألة ] في آفة سر الحال**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة سر الحال : هي ترك حرمة الحال برؤية النفس » [4] .

# سر الحق

## الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **سر الحق** : وهو ما أشرف عليه الحق بلا واسطة »[5] .

# سر الحقيقة

---

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية -ورقة ١٢٥ ب - ١٢٦ أ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ( بتصرف ) .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٢٥ ب - ١٢٦ أ .

٤ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٢ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٥٤ .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سر الحقيقة** : هو أن تعلم أن العلم ليس بأمر زائد على ذات العالم ، وأنه يعلم الأشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته أو زائد على ذاته . فسر الحقيقة يعطي أن العين والحكم مختلف »[1] .

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر الحقيقة** : الهوية الغيبية » [2] .

**[ مسألة ] في آفة سر الحقيقة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة سر الحقيقة : هي السكون مع النفس في مشاهداتها للحقيقة بترك الغيرة » [3] .

## سر الخلق

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **سر الخلق** : وهو ما أشرف عليه الحق بواسطة »[4] .

## السر الذاتي

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السر الذاتي** : هو عين العقل الأول المعبر عنه : بالقلم الأعلى ، ولهذا كان مجلى المعلومات الإلهية »[5].

## أسرار الذات

### الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧٨ – ٤٧٩ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية –ورقة ١٢٥ ب – ١٢٦ أ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٤ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٤ .

يقول : « **أسرار الذات** : وهي الخمرة الأزلية »[1] .

## أسرار الذات المحمدية ﷺ

### الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

**أسرار الذات المحمدية** ﷺ : هي الأسرار التي انشقت عن الكمون في الذات العلية المحمدية ﷺ ، ومنها : العرش ، والكرسي ، واللوح ، والقلم ، والكواكب ، والأفلاك ، بل جميع العالم العلوي بأجناسه ، والعالم السفلي بأنواعه .

ومنها : النطق ببلى في عالم الأرواح .

ومنها : النبوة ، والرسالة ، والعلم المكنون ، والحقائق ، وإنوار المجذوبين المحبــوبين ، والمشايخ أهل الدلالة والإرشاد ، وغير ذلك من الأسرار [2] .

## سر الربوبية

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر الربوبية** : توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المُنْتَسِبَيْن »[3]

## الأسرار الطاهرة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأسرار الطاهرة** : يعنى بها القلوب التي خلت عن كدر طلب الدنيا وعــن الاشتغال بها ، وتفرغت عن العلائق والعوائق »[4] .

## سر العارفين بالله

### الشيخ أبو القاسم الصقلي

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٠٤ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٤( بتصرف )

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٥ ب – ١٢٦ أ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٣ .

يقول : « **سر العارفين بالله** تعالى من الأولياء والصديقين : هو في أحوالهم ومقاصدهم . وهو علم الرحمة والفضل والجود والكرم والسعة والإحسان »[1] .

## سر العباد

### الشيخ أبو القاسم الصقلي

يقول : « **سر العباد** : هو علم القدر الجاري عليهم وفيهم ولهم »[2] .

## سر العلم

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر العلم** : يراد به ذات العالم » [3] .

**[ مسألة ] في آفة سر العلم**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة سر العلم : هي الإفشاء إلى غير أهله » [4] .

## سر العلم بالله

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سر العلم بالله** : هو جمع الأضداد بالحكم في العين الواحدة من حيث ما هو منسوب إليه ، كذا مما له ضد من ذلك بعينه ينسب إليه ضده ، وهذا سر لا يعلمه إلا من

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٤٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٤٤ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٥ ب – ١٢٦ أ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

وجده في نفسه ، فاتصف به ، فحكم على عينه بحكم ، حكم عليه أيضاً بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة أخرى ولا من إضافة ، ولهذا جعله الله سر العلم »[1] .

## سر العلماء بالله

### الشيخ أبو القاسم الصقلي

يقول : « **سر العلماء بالله** : هو في درجاتهم ومقاماتهم ومراتبهم وأماكنهم ، وهو علم المشاهدة عند الفناء ، والمخاطبة عند البقاء »[2] .

## سر القدر

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **سر القدر** : علمه سبحانه بكل عين في الأزل » [3] .

## السر المجرد

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **السر المجرد** : والهم المجرد بمعنى واحد ، وهو هم العبد وسره إذا تجرد من جميع الأشغال ، وتفرد بمراقبة ذي الجلال ، فلا تعارضه خواطر قاطعة ، ولا عوارض مانعة عن التوجه والإقبال والقرب والاتصال »[4] .

## السر المصون

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧٨ – ٤٧٩ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٤٤ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٥ – ١٢٦ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٩.

يقول : « **السر المصون** ، يعبرون به : عن غيب هوية الذات الأقدس وإطلاقها . فإن كنه الذات تعالى وتقدس يجل عن أن يدخل تحت علمٍ أو أن يحاط به أو أن يدرك من حيث ذاته أصلاً ، فهو السر المصون عن الإدراك والإحاطة »[1] .

## السِّرار

**في اللغة**

« سارَّهُ سِراراً : ناجاه ، أعلمه بِسرِّه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السِّرار** : يعنون به انمحاق السائر بالاتصال بنور الأنوار ، وحينئذٍ لا يطلع عليه وعلى حاله غير الله ، وإلى هذه الحالة الإشارة بقوله ﷺ : [ **لي مع ربي وقت لا يسعني فيه غير ربي** ][3]... وقوله ﷺ : [ **أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي** ][4] »[5]

## السريرة

### الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **السريرة** : هي القلب »[6] .

**إضافات وايضاحات :**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٩ .

٣ – كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : ١ ص : ٢٩٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٧ .

٦ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٤

**[ مسألة ] : في تزيين السرائر**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

تزيين السرائر : بصدق اللجأ ، وإظهار الفقر ، وصدق الفاقة [1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الضمائر والسرائر**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« قيل : معناهما واحد .

وقيل : السرائر أرق وأصفى ، كما أن الروح أرق من القلب ، لأن الضمائر كل ما خفي في الباطن خيراً أو شراً ، والسرائر ما كمن فيه من المحاسن . والتحقيق : إنهما شيء واحد : عبارة عما كمن في الباطن من العقائد والنيات ، بدليل الآية : [ **يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ** ][2] »[3] .

# أهل السرائر

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أهل السرائر** : هم قوم كشف الله عنهم ظلمة أغطية البصائر ، فشاهدوا ما خلف الستائر التي حجبت أهل الظواهر عن شهود المعارف الحقيقية والعلوم اللدنية بما حصل في أذهانهم من الصور الوهمية الناتجة عن ظنونهم وخيالاتهم . فلكون تلك الصور المتوهمة جسوماً في وجه مرئي بصائرهم ، حالت بينها وبين إنتقاش ما حظى به أهل العناية من العلوم الإلهية والمشاهدات القدسية – التي وهبها الله تعالى لأهل الأعلام – من حضرات الملك العلام ، واستدل عنها أهل الحجاب بغلبات الظنون والأوهام »[4] .

# سرائر الآثار

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ١١٤ ( بتصرف ) .

٢ – الطارق : ٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٢٥ .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سرائر الآثار** : هي الأسماء الإلهية التي هي بواطن الأكوان »[1] .

## سرائر الربوبية

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **سرائر الربوبية** : هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، للظاهر بتعيناته ، قائمة به موجودة بوجوده ، فهي عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فلسر الربوبية سر به ظهرت و لم تبطل »[2] .

## السرور

**في اللغة**

« سَرَّهُ : أفرحه .

سُرور : لذّة في القلب عند حصول نفع أو توقعه أو اندفاع ضرر »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ]**[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الله الهروي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٣

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٠.

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٩ .

٤ – الإنسان : ١١ .

يقول : « **السرور** : هو اسم لاستبشارٍ جامعٍ ، وهو أصفى من الفرح ، لأن الأفراح ربما شابها الأحزان ، ولذلك نزل القرآن باسمه في أفراح الدنيا في مواضع ، وورد اسم السرور في الموضعين في القرآن وفي حال الآخرة »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السرور** : اسم لاستبشار جامع ، أي شامل للعبد في ظاهره وباطنه ، وسره وعلانيته ، وتفصيله وجملته »[2] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **السرور** : هو انطلاق النفس بوارد البسط من سجن القبض بخبر مبشر يغلب على الظن صدقه ، أما نفور من مكروه أو ظفر بمطلوب »[3] .

## الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **السرور** : هو الكائن عن سماع الحق بمحو آثار الاستيحاش ، فيرقى عن الأفراح بمبادي الوصلة . والفرح دون السرور »[4] .

### [مسألة ] في معنى السرور

### يقول الشيخ محمد النبهان :

« السرور : هو أن يكون لك محبوب تناجيه في عملك ، في قلبك ، في نومك ويقظتك ، لا تحس بتجارة ولا عمل ، لا تحس بألم الفقر ولا الغنى ، ولا بألم المدح والذم ، فأنت مسرور دوماً »[5] .

# سرور الأعمال

---

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٠٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٢٧ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ١١٣٥٣ ) - ص ١٦ .

٤ - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٦٦ .

٥ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٨٦

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سرور الأعمال** : ويعنى به سرور الناس عن صالح الأعمال »[1] .

## سرور النّظارة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سرور النّظارة** ، ويقال : سرور النضارة ، ويراد به : السرور الحاصل لأهل النظر إلى وجهه الكريم المشار إليه بقوله تعالى : [ **وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً** ][2] »[3] .

## السرور بالله

### الشيخ أبو الحسين الوراق

« **السرور بالله** : هو ما يكون من شدة المحبة له »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أقسام السرور**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« قال بعضهم : السرور على ثلاثة أقسام : بداية ووسط ونهاية .

فبداية السرور : يذهب به خوف القطيعة ، وظلمة الجهل ، ووحشة الفراق .

وأما وسطه : فإنه يكشف حجاب العلم ، ويفك رق التكليف ، وينفي التدبير والاختيار .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٧ – ٣٢٨ .

٢ - الإنسان : ١١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٧ – ٣٢٨ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥ ) – ص ٢٤١ .

وأما غايته : فإنه يمحو آثار الوحشة ، ويقرع باب المشاهدة ، ويضحك وجه الروح لبشارة التجلي . ففي بداية الفرح والسرور يحصل التصديق ، وفي وسطه يحصل الأنس ، وفي نهايته يحصل الجمع والوصال »[1] .

### [ مسألة – ٢] : في درجات السرور

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« السرور وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : سرور ذوق ذهب بثلاثة أحزان : حزن أورثه خوف الانقطاع ، وحزن هاجته ظلمة الجهل ، وحزن أغشته وحشة التفرق .

والدرجة الثانية : سرور شهودٍ كشف حجاب العلم ، وفك رق التكلف ونفي ، صغار الاختيار .

والدرجة الثالثة : سرور سماع الإجابة ، وهو سرور يمحو آثار الوحشة ، ويقرع باب المشاهدة ويُضحك الروح »[2] .

### [ مسألة – ٣ ] : في حقيقة السرور وغايته

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« [ حقيقة السرور ] : أمان قطعي من خوف ... بتصحيح شاهد وجودي ، وهو الذي لا يحتمل تمييزه النقيض في الذهن ولا في الخارج .

وغايته : ظفر يتمكن بحرز العبد من رق العبودية عند تبدل كل متغير مسبوق بعدم بالثابت المستغني عن المخصص »[3] .

### [ مقارنة ] : في الفرق بين السرور والفرح

**يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي :**

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٠١ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العرقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٦ .

« السرور أعلى من الفرح ، لأن الفرح ربما شيب بالحزن الذي هو مقابلة ، والسرور لا حزن معه »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

السرور والفرح : هما شيء واحد [2] .

## السرير

**في اللغة**

« سَرير : ١. مُضْطَجَع .              ٢. قطعة من الأثاث يُنام عليها »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : [ **وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوانًا عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ** ][4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **السرير** : هو المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية »[5] .

## السرير الأقدس

**الدكتورة سعاد الحكيم**

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٠١ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٠١ ( بتصرف ) .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦١٩ .

٤ - الحجر : ٤٧ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٣ .

تقول : « **السرير الأقدس** [ عند ابن عربي ] : هو العرش »[1] .

# مادة ( س ر ع )

## المسارعة

**في اللغة**

« سَارَعَ : عَجِلَ . سريع : شديد السرعة »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **وَسارِعوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ** ][3].

**في الاصطلاح الصوفي**

**[ مسألة – ١] : في أقسام المسارعة**

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٧٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٠ .

٣ – آل عمران : ١٣٣ .

**يقول الإمام القشيري :**

« الناس في المسارعة على أقسام :

العابدون : يسارعون بقدمهم في الطاعات .

والعارفون : يسارعون بهممهم في القربات .

والعاصون : يسارعون بندمهم بتجرع الحسرات .

فمن سارع بقدمه وجد مثوبته ، ومن سارع بهممه وجد قربته ، ومن سارع بندمه وجد رحمته »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في مواطن المسارعة**

**يقول الشيخ أحمد بن علوان :**

« المسارعة ، بأربعة أشياء : إصلاح الأحوال ، وإصلاح الأعمال ، وصدق الأقوال ، وإنفاق الأموال »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين العجلة والمسارعة**

**يقول الإمام القشيري :**

« العجلة مذمومة ، والمسارعة محمودة .

فالمسارعة : البدار إلى الشيء في أول وقته .

والعجلة : استقباله قبل وقته .

العجلة نتيجة وسوسة الشيطان ، والمسارعة قضية التوفيق »[3] .

## السريع Ψ

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السريع Ψ** : هو مثل الواقي في أنه لا يمد إلا أهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ، ويكون إمداده للمنفقين بالخلف ، وهو قوله تعالى : [ **وَمَا**

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٨٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ١٦٠ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٧٤ .

أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ][1] ، ويمد أيضاً أهل البقاء لأهل الفناء وعنه يأخذون وإليه يلجأون »[2] .

## مادة ( س ر ف )

## الإسراف

### في اللغة

« أسْرَفَ : جاوَزَ الحد »[3] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [ وَلا تُسْرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ][4] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الإسراف** : هو وضع أي شيء في غير موضعه اللائق به »[5] .

---

١ – سبأ : ٣٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢٤.

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٠ .

٤ – الأنعام : ١٤١ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٤٦ .

**إضافات وايضاحات :**

## [ مسألة ] : في أنواع الإسراف

### يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الإسراف نوعان : إفراط وتفريط :

فالإفراط : هو ما يكون فوق الحاجة الضرورية ، أو على خلاف التسرع ، أو على وفق الطبع والشهوة ، أو على الغفلة ، أو على ترك الأدب ، أو بالشره أو على غير ذلك .

والتفريط : هو أن ينقص من قدر الحاجة الضرورية ، ويقصر في حفظ القوة والطاقة للقيام بحق العبودية ، أو يبالغ في أداء حق الربوبية بإهلاك نفسه ، فيضيع حقها ، أو يضيع حقوق الربوبية بحظوظ نفسه ، أو يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هي مستعدة لحصولها بحظوظ النفس »[1] .

## [ من أقوال الصوفية ] :

### يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أسرف على نفسه من قنط من رحمة ربه »[2] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٥٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥٢ .

# مادة ( س ر ق )

## السارق

**في اللغة**

« سَرَقَ منه شيئاً : أخَذَه خُفْيَة »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ والسّارِقُ والسّارِقَةُ فاقْطَعوا أيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **السارق** : هو من سرق قلبه عن ربه ... وكل سارق فعليه القطع »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٠ .

٢ – المائدة : ٣٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٥ .

## مادة ( س ر م د )

## السرمد – السرمدي

**في اللغة**

« سَرْمَدٌ : دائم لا ينقطع »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : [ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَفَلا تَسْمَعونَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشريف الجرجاني**

يقول : « **السرمدي** : ما لا أول له ولا آخر »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٠ .

٢ – القصص : ٧١ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٣ .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **السرمد** : هو عبارة عن مقدار حركات العقول القدسية والحقائق النورية الجبروتية » [1] .

و يقول : « **السرمد** : هو الامتداد الثابت العام الذي يتحرك فيه الوجود من الأزل إلى الأبد »[2] .

## الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **السرمد** : وهو تعبير صوفي معناه : لا زمان ولا مكان »[3]

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السرمدي** : هو امتداد فوق الزمان المرتبط بالمكان ، وهو تنزيه كامل للذات الإلهية التي خلقت كل شيء . فكل شيء له بها علاقة ، وليس لها هي علاقة بأي شيء . والسرمد عدم قبول جريان الأمور وتقلبها على الذات الثابتة . ولئن دارت الدائرة فمركزها يدور حول نفسه . فالذات الإلهية تفصل الحركة وتخلق الزمان وتعين المكان دون أن ينقص هي منها شيء أو يزيد أو تتغير أو تتبدل »[4] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الزمان والسرمد**

**تقول الدكتورة نظلة الجبوري :**

« الزمان حركة وتغير وإنتقال ، وأما السرمدية فثبات تام ، وحضور ممتلئ لا مجال فيه للماضي ، لأنه اكتمل وتحقق ولا للمستقبل ، لأنه لم يأت بعد »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٧٥ أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ١٧٥ أ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٩٤ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٢ .

٥ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

## مادة ( س ر ي )

# الإسراء

### في اللغة

« سَرَى الشخص الليل : سار فيه ، قطعه بالسّير .

أسرى الشخص وبه : سار به ليلاً .

الإسراء : انتقال النبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ سُبْحانَ الَّذي أسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إلى الْمَسْجِدِ الْأقْصى ]**[2] .

### في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢١ .

٢ – الإسراء : ١ .

## الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الإسراء** : هو السير إلى شهود العين ، بلا كيف ولا أين ، وذلك إذا رفضت السوى و لم تخلط الحق بالمين[1] »[2] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مبحث صوفي ] : الإسراء والمعراج ( النبوي والصوفي ) عند ابن عربي قدس الله سره

### تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« لقد جمعنا كلمتي إسراء ومعراج على ما بينهما من تفرقة ، لأن الفكر الإسلامي أوردهما مرتبطتين من جهة ، فلا يذكر الإسراء إلا ويثنى بالمعراج ، ولأن ( الإسراء ) المحمدي هو في الوقت عينه ( معراج ) ففي إسرائه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلاً عرج إلى السماء ، أو على وجه التحديد الإسراء هو المرحلة الأولى من الرحلة المحمدية – إذا أمكن التعبير – والمعراج هو المرحلة الثانية منها .

كما أننا قدمنا بحث ( المعراج النبوي ) على بحث ( المعراج الصوفي ) عامة ، لأن رؤية ابن عربي لهذا المعراج ستحدد بالتالي أهدافه من اسراآته ومعارجه .

وننقل الآن نصوصاً ثلاثة من فتوحات شيخنا الأكبر توجه قصدنا في الوصول إلى خصائص المعراج النبوي :

يقول : « فهو تعالى معنا أينما كنا ... فما نقل الله عبداً من مكان إلى مكان ليراه ، بل ليريه من آياته ... »[3] « وأعطاه الله في نفسه ( محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) علماً عَلِمَ به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته . فطلب الإذن في الرؤية بالدخول إلى الحق ، فسمع صوتاً ... يقول له : يا محمد قف إن ربك يصلي ... فأوحى الله إليه في الوقفة ما أوحى ، ثم أمر بالدخول فرأى عين ما علم لا غير ، وما تغيرت صورة اعتقاده »[4] .

---

١ – المين : الكذب . أنظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧٨٢ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٩٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٤٠ – ٣٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٤٢ .

« ألا ترى النبي ﷺ في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى أمته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك »[1] .

يتضح من النصوص الثلاثة السابقة :

١. إن الله أسرى بمحمد ﷺ ليريه من آياته ، وليس إليه .

٢. إن الإسراء تعليم وعلم ذوقي .

٣. إن الإسراء والمعراج هما في الحقيقة مرحلتان من مراحل اليقين .

الإسراء : عبور من ( علم اليقين ) إلى ( عين اليقين ) ، من حيث أن حق اليقين هو شهود لعلمه ، وجملة ابن عربي السابقة ( النص الثاني ) تؤكد ذلك : ( فرأى عين ما علم لا غير ) .

المعراج : هو عبور ( من عين اليقين ) إلى ( حق اليقين ) من حيث أن حق اليقين هو العلم الذي يتبع ( الرؤية ) أو ( العين ) . ونرى ابن عربي يكمل جملته التي تشير إلى كون الإسراء عبوراً من علم اليقين إلى عينه ، وبالتالي : ( ما تغيرت عليه صورة اعتقاده ) .

إذن المعراج وصول إلى حق اليقين ، لأن طبيعة ما وصل إليه : عقيدة ، أي علم بعد عين .

ويمكن تلخيص هذه الملاحظة الثالثة كالآتي :

فرأى عين ما علم : علم ← عين = إسراء .

وما تغير عليه صورة اعتقاده : عين ← علم = حق ( عروج ) .

٤. إن المعراج النبوي هو معراج تشريع : كنا قد قارنا في الملاحظة السابقة بين الإسراء والمعراج ومراتب اليقين ، وتوصلنا إلى أن المعراج هو وصول إلى حق اليقين ، ولكن [ **لكل حق حقيقة** ] [2] فما حقيقة حق اليقين هنا ؟

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٥٥ .

٢ - ورد بصيغة اخرى في المجروحين ج: ١ ص: ١٥٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

التشريع : لقد اتخذ التشريع هنا مرتبة ( حقيقة اليقين ) من حيث أنه دليل واضح على كون المعراج النبوي معراجاً حقيقياً جسمياً لا من حضرة التمثيل .

وبتلك الحقيقة ينفرد هذا المعراج النبوي عن بقية الإسراءات والمعارج النبوية نفسها ، وعن اسراءات ومعارج الأولياء .

**الإسراء والمعراج الصوفي :**

اتخذ الصوفية عامة من المعراج النبوي ، أنموذجاً ومثالاً ألهب هممهم ، فاندفعوا في البداية محاولين السير على القدم المحمدي مكتفين من المعراج بالفهم ، فكان جل ما وصلوا إليه من الدخول بعمق أكبر إلى حقيقة الشخصية المحمدية ﷺ بما لها من أبعاد إنسانية وتجربة فكرية ، ولكن مع تقدم التجربة الصوفية كان للمتأخرين منهم اسراآت ومعارج تنوعت بتنوع رتبهم ومقاماتهم ، وإن كانت تختلف في طبيعتها ونوعيتها عن المعراج المحمدي .

وابن عربي بصورة خاصة وافق ( المعراج ) تكوينه الفكري المشبع بالشعرية ، فكان له عدة معارج خصص لها الكثير مما كتب ، فلم تعوزنا النصوص ، فيقول : « أما الأولياء فلهم اسراآت روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال ، يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ، ولهم الإسراء في الأرض وفي الهواء ، غير أنهم ليست لهم قدم محسوسة في السماء ، وبهذا زاد على الجماعة رسول الله ﷺ بإسراء الجسم واختراق السماوات والأفلاك حساً وقطع مسافات حقيقية محسوسة ، وذلك كله لورثته معنىً لا حساً ... »[1] .

تبرز من النص السابق النقاط التالية التي تفرق بين المعراج النبوي والمعراج الصوفي :

١. إن المعراج الصوفي معراج روحاني برزخي : أي أنه من ذاك العالم الوسطي حيث تتجسد المعاني في صورة يحسها الخيال .

---

١- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

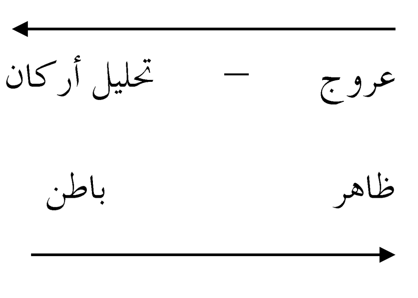
٢. إن المعراج الصوفي معراج ( علم ) ( وتعليم ) بل هو عروج من علم إلى شهود يعطي علماً أعلى ، على حين أن المعراج النبوي إلى جانب صفته العلمية التعليمية فهو معراج تشريع .

● ربط ابن عربي في الفقرتين السابقتين العروج بالعلو المكاني ، ولكنه في هذه الفقرة سيعدل ( بالعروج ) من ارتباطه بالعلو المكاني إلى علو المكانة أي صفة العلو ، وهي للحق وتتبعه أينما كان .

فالعروج لا يفترض الارتقاء والصعود بالحس أو الخيال بل أضحى تعريفه : النظر إلى الحق ، في مقابل النزول : النظر إلى الخلق ، يقول ابن عربي : « إنما سمي النزول من الملائكة إلينا عروجاً ، والعروج إنما هو لطالب العلو ، لأن لله في كل موجود تجلياً ووجهاً خاصاً به يحفظه ... ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الإطلاق ، سواء تجلى في السفل أو العلو ، فالعلو له .

والملائكة .. إذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون إلا لله ، لا لغيره ، فلهم نظر إلى الحق في كل شيء ينزلون إليه ، فمن حيث نظرهم إلى ما ينزلون إليه يقال تتنزل الملائكة ، فهم في نزولهم أصحاب عروج ، فنزولهم إلى الخلق عروج إلى الحق ... فكل نظر إلى الكون ممن كان فهو : نزول ، وكل نظر إلى الحق ممن كان فهو : عروج ..»[١]

● المعراج ( الصوفي خاصة ) هو عودة إلى البطون ، وتحليل للأركان ( عودة وتحليلاً اعتبارياً ) ، في مقابل التنزل الذي هو ظهور وتركيب ، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم التالي :




١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٤ .

يقول ابن عربي : « فلما أراد الله أن يسري بي ليريني من آياته في أسمائه من أسمـــائي ، وهو حظ ميراثنا من الإسراء ، أزالني عن مكاني وعرج بي على براق إمكاني ، فـــزج بي في أركاني ، فلم أر أرضي تصحبني ... فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي ... فنقص مـــني جزءان ( الأرض — الماء ) فلما جئت ركن الهواء تغيرت عليّ الأهواء ... فتركته عنـــده ، فلما وصلت إلى ركن النار ... فنفذت إلى السماء الأولى وما بقي معي من نشأتي البدنيـــة ( أركانه الأربعة ) شيء أعول عليه ... »[1] .

« مثل التحليل في الإسراء بتركه عند كل عالم ما يناسبه إلى أن تبقى اللطيفة الربانيـــة المنفوخة ، فيبقى عند الحق بالحق بما شاء الحق ، ثم يردها إلى عرشها وملكها فتنفصل فتأخذ من كل عالم ما تركت عنده حتى تنـــزل إلى الأرض وقد انتظم إلى الأرض وقام عرشها ، فتستوي عليه بالتدبير »[2] .. »[3] .

**[ مسألة – ١] : إسراءات الأولياء وحقيقتها**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« اعلم أن إسراءات الأولياء كلها روحانية برزخية ، فيشاهدون فيها معان متجسدة في صور محسوسة للخيال ، يعطون العلم بما تضمنته تلك الصور من المعاني . ولهم الإســـراء في الأرض وفي الهواء على براق أعمالهم ، وليس لهم قدم محسوسة في السماء ، وبهذا زاد رسول الله ﷺ على الجماعة ، فإنه زاد بإسراء الجسم واختراق السماوات والأفلاك حساً ، وقطع مسافات حقيقية محسوسة . وذلك كله لورثته ﷺ معنىً لا حساً مـــن الســـماوات فمـــا فوقها . فإسراءات الأولياء معان تتجسد بخلاف الإسراء المحسوس ، فمعـــارجهم معـــارج

١ – المصدر نفسه – ج ٣ص ٣٤٥ – ٣٤٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ترجمان الأشواق – ( هامش رقم ٢-٤ ) – ص ١٢٠ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٧٢ – ٥٧٦ .

أرواح ورؤية قلوب وصور برزخيات . ومراد الحق تعالى أن يري أولياءه من آياته الكبرى لكونهم ورثة رسله ، فهو إسراء لزيادة علم وفتح عين »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في الإسراء الروحاني**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« قد صرح المحققون : بأن للأولياء الإسراء الروحاني إلى السماء بمثابة المنام يراه الإنسان ، ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة ، فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل المقصود به ، فمنهم : من يحصل له ذلك بين السماء والأرض ، ومنهم : من يحصل له ذلك في سماء الدنيا ، ومنهم : من ترقى روحه إلى سدرة المنتهى إلى الكرسي إلى العرش »[2] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« واعلم أن إسراءك منك فيك لا غير ، لا يتعداك »[3] .

## السُّرَى

**في اللغة**

« سُرىً : سَير عامة الليل »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٠٥ ب .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٥٢ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٩٥ ب .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢١ .

**السرى** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [1] : كناية عن السير في ظلمة ليل الكون الجسماني [2] .

## السَّارِي

### الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **السَّارِي** : هو المُـجِدّ في الطاعات وملازمة الرياضات »[3] .

# مادة ( س ع د )

## السعادة

**في اللغة**

« سَعَدَ اليوم : يَمُن .

سَعَدَ الله فلاناً : وَفَّقَهُ .

سَعَادة [ فلسفياً ] : حال تنشأ عن إشباع الرغبات الإنسانية كماً وكيفاً .

شَخْصٌ سَعيدٌ : يُحِسُّ بالرِّضا والفرح ، عكسه شقيّ »[4] .

**في القرآن الكريم**

---

١ – أرَجُ النسيم سرى من الزوراء سَحَراً فأحيا ميت الأحياء .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٦ – ١٧ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [ **يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ** ] [1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **السعادة** : هي أن تكون واسع القلب بالإيمان ، وإن ترزق الغنى في القلب ، والعصمة في الطاعة ، والتوفيق في الزهد ، ومن ألهم الأدب فيما بينه وبين الله تعالى طهر قلبه ويرزق السعادة ، وليس شيء أضيق من حفظ الأدب »[2] .

### السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **السعادة** : هي منتهى بلوغ الأرب والوصول إلى الحق ، الوصول الذي لا رجعة بعده »[3] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١] : في أسباب السعادة

**يقول الشيخ الفضيل بن عياض :**

« خمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم »[4] .

### [ مسألة – ٢] : في منشأ جميع السعادات

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« منشأ جميع السعادات يوم القيامة : إشراق الروح بأنوار معرفة الله »[5] .

### [ مسألة – ٣] : في أنواع السعادات

---

١ – هود : ١٠٥ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٦١ .

٣ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩ .

٤ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٢١٦ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٣٧٩ .

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« السعادات ثلاثة :

أولها : السعادات الروحانية .

وثانيها : السعادات البدنية ، وهي المرتبة الوسطى .

وثالثها : السعادات الخارجية ، وهي المال والجاه »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في علامة السعادة**

**يقول الشيخ شقيق البلخي :**

« علامة السعادة خمسة أشياء : لين القلب ، وكثرة البكاء ، والزهد في الدنيا ، وقصر الأمل ، وكثرة الحياء »[2] .

**ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« علامة السعادة ثلاثة أشياء :

التقوى في القلب .

والعصمة في الجوارح .

والتوفيق في الزهد »[3] .

**ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« علامة السعادة : أن تطيع الله ، وتخاف أن تكون مردوداً »[4] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : علامة السعادة ثلاث : صدق الحديث ، والأنس بالله ، وأداء الأمانة »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٦٧٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٢ .

**[ مسألة – ٥] : في علامات سعادة المريد**

**يقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :**

« من علامات سعادة المريد ثلاث خصال :

الرضا عن الله تعالى .

والرضا عن شيخه الدال له على الله تعالى .

وطرح الإهمال إذا خلا مع الله تعالى »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في آثار السعادة**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« ثلاث من السعادة : ضعف يمنعه عن المعاصي ، وضعف لا يقدر فيه على الدعوى ويمنع النفس مهناها ، وإنتظار ملك الموت »[2] .

**[ مسألة – ٧] : في المراتب التي تعطي السعادة للإنسان**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« إن المراتب أربع التي تعطي السعادة للإنسان هي : الإيمان والولاية والنبوة والرسالة »[3] .

**[ مسألة – ٨] : في توزيع السعادة والشقاوة على ملكات الإنسان**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« الشقاوة والسعادة موزعة بين النفس الناطقة والنفس الحيوانية ، والجوارح كل واحد منهم شقاوته وسعادته بحسب مرتبته واستعداده . فمنهم : من يحس ولا يحمل ، ومنهم : من يحمل ولا يحس ، ومنهم : من لا يحمل ولا يحس ، ولكن يتخيل »[4] .

---

١ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٣١١ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٠٥٨ .

**[ مسألة – ٩] : في مقامات أنوار علوم السعادة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« [ مقامات أنوار علوم السعادة ] ثمانية وأعني بمقاماتها : مدلولاتها ... وهي :

مدلول البدر : الدنيا الكبرى .

ومدلول الكوكب الثابت : الدنيا الصغرى .

ومدلول السراج : الجنة الكبرى .

ومدلول النار : الجنة الصغرى .

ومدلول القمر : جهنم الكبرى .

ومدلول الهلال : جهنم الصغرى .

ومدلول الشمس : صفات المعنى .

ومدلول البرق : صفات النفس »[1] .

**[ مسألة – ١٠] : في ظلمات أنوار علوم السعادة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« ظلمات هذه الأنوار [ علوم السعادة ] ثمانية :

فنور الشمس يزيل ظلمة النفس .

ونور الهلال يزيل ظلمة الشك .

ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة .

ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة .

ونور الكوكب يزيل ظلمة الجهل والشبهة .

ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة .

ونور النار يزيل ظلمة الرعونة والكون .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٣٧ .

ونور البرق يزيل ظلمة التنــــزيه »[1] .

**[ مسألة – ١١] : في السبيل الموصل إلى السعادة الأبدية**

**يقول الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي :**

« السبيل الموصل إلى السعادة الأبدية ... هو المربي الأصلي ســـيد الوجـــود ﷺ ، وواسطته الشيخ »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين السعادة واللذات**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« ليست السعادة هي اللذات ، بل اللذات تابعة للسعادة ، وإنما السعادة اللقاء ، وليس اللقاء حقيقة المعرفة ، بل أن تتلاقى في حقيقة الصفة ، ومن اتصف فهو الذي عرف »[3] .

## أهل السعادة

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أهل السعادة** : هم الذين لهم قدم صدق عند ربهم ، أي : سابق عناية بأن يخلق إرادهم طاعة الله وعبادته صوراً متجسدة وأعمالهم »[4] .

## سين السعادة

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **سين السعادة** ... كناية عن الحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام الظاهرة في كل حقيقة كونية ، ولولاها ما سعد من سعد وشقي من شقي »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٣٧ .

٢ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٦٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١١٨ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٥٧ ب .

## طريق السعادة

### الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يقول : « **طريق السعادة** [ عند الغزالي ] : هو العلم والعمل به ... وسعادة كل شيء في رأيه هي لذته وراحته »[1] .

## السعادة الأخروية

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **السعادة الأخروية** : هي التي نعني بها : بقاء بلا فناء ، ولذة بلا عناء ، وسرور بلا حزن ، وغنى بلا فقر ، وكمال بلا نقصان ، وعز بلا ذل .

وبالجملة : كل ما يتصور أن يكون مطلوب طالب ، ومرغوب راغب ، وذلك أبد الآباد ، على وجه لا تنقصه تصرم الأحقاب ، والآجال »[2] .

ويقول : « **السعادة الأخروية** : هي بقاء لا فناء له ، وسرور لا غم فيه ، وعلم لا جهل معه ، وغنى لا فقر معه يخالطه ، ولن يتوصل إليه إلا بالله ، ولا يكمل إلا به »[3] .

## السعادة الحقيقية

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **السعادة الحقيقية** : هي الأخروية ، وما عداها سميت سعادة ، إما مجازاً أو غلطاً كالسعادة الدنيوية التي لا تعين على الآخرة . وإما صدقاً ، ولكن الإسم على الأخروية أصدق ، وذلك كل ما يوصل إلى السعادة الأخروية ، ويعين عليه ، فإن الموصل إلى الخير والسعادة قد يسمى : خيراً وسعادة »[4] .

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص ١٨١ – ١٨٢ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ١٨٠ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٩٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .

## سعد الله ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **سعد الله** ﷺ ، أي : الذي أسعد الله به خلقه ، فكل سعيد في الوجــود سواء كان سابقاً على ظهور شخصه أو لاحقاً له ، فإنما سعادته بواسطته ﷺ على حسب استمداده منه »[١] .

## السعد المحض

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**السعد المحض** : هو روح الله تعالى الذي هو أول مخلوق [٢] .

## منازل السعود

### الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **منازل السعود** : هي مراتب السعد الناشئ مـــن حضـــرة التقريـــب الإلي والفيض العلي الكلي »[٣] .

## السعيد

### الإمام الشافعي ( رحمه الله )

يقول : « **السعيد** : هو من يملك شيئاً من المعرفة ولو كان قليلاً ... ومن أخذت منه المعرفة فهو حزين »[١] .

---

١ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٩١ .

٢ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢١١ ( بتصرف ) .

٣ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي– مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٦ .

## الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **السعيد** : هو من اجتمعت فيه الإرادة والمحبة »[٢] .

## الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **السعيد** : هو من فوض أمره إلى ربه »[٣] .

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **السعيد** : هو من رُزِق [ الرحمة ] »[٤] .

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السعيد** : هو من لزم حده »[٥] .

## الشيخ عبد الحق ابن سبعين

يقول : « **السعيد** : هو الذي يجعل التوبة ممتدة مع نفسه ونفسه ، ويأخذ نفسه بمنادمتها »[٦] .

ويقول : « **السعيد** : هو الذي علم أن أيام الحياة حلم ، والموت يقظة ، وفي الحساب تفسير أضغاثه »[٧] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السعيد** : هو من نظر الحق في الخلق ، لا من نظر قضاءه فيهم »[٨] .

## الشيخ محمد العلمي القدسي

---

١ - إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٢٩٤ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٩٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤١ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٥٤١ .

٥ - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١١١ .

٦ - الشيخ عبد الحق بن سبعين – الرسالة الرضوية – ص ٢٥٤ .

٧ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٠ .

٨ - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٣ .

يقول : « **السعيد** : هو من سعد بجدِّه ، لا من نظر إلى أبيه وجده ، وأصلح لأحواله قبل ارتحاله ، ولأقواله قبل انتقاله ، ونظر في معاده قبل معاده »[1] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١] : في علامة السعداء

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :**

« علامة السعداء ثلاثة : التمسك بسنة النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم ، والصحبة مع الأولياء الأخيار ، والحياء من الملك الجبار »[2]

### [ مسألة – ٢] : في أقسام السعداء

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« السعداء على قسمين :

أهل قرب وأهل بعد .

أو تقول : أهل يمين ومقربين وهم السابقون »[3] .

### [ مسألة – ٣] : في أسعد الناس

**يقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :**

« أسعد الناس : من له قلب عالم ، وبدن صابر ، وقناعة بما في يده »[4] .

### [ مسألة – ٤] : في أصناف أهل السعادة

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« أهل السعادة على صنفين : صنف منهم السعيد والآخر الأسعد . فالسعيد من أهل الجنة ، والأسعد من أهل الله . فإذا صدر من السعيد طاعة فأعطي بها أجرا واحدا من الجنة ، وإن صدر منه معصية فأعطي بها عذابا واحدا من الجحيم . وإذا صدر من الأسعد طاعة فأعطي أجره مرتين وذلك بأن يزيد له بها درجة في الجنة ومرتبة في القربة . وإن صدر منه

---

١ – الشيخ محمد العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٥ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢١٠ – ٢١١

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٧٢ .

معصية يضاعف له العذاب ضعفين ، ينقص في درجة من الجنة ونقص في مرتبته من القربة ، أو عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب »[1] .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« أهل السعادة على ضربين : سعيد وأسعد .

فالسعيد : من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها إلى العليين بحسب العبادة والعبودية .

والأسعد : من يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها إلى مقامات القربة بحسب المعرفة والتقوى والمحبة »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين أهل السعادة وأهل الشقاوة**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« أهل السعادة إذا رأوا إنساناً على معصية أنكروا عليه في الظاهر ودعوا له في الباطن ، وأهل الشقاوة ينكرون عليه تشفياً فيه ، وربما ثلموا عليه عرضه »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« أظهر آياته في أولياءه ، وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم ، وأعمى أعين الأشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم »[4] .

## دار السعداء

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **دار السعداء** : هي الجنة نعيم كلها ، ليس فيها شيء يغاير النعيم »[5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٦٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٨ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢١٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١١٨ .

## مادة ( س ع ر )

# حضرة التسعير

**في اللغة**

« تَسْعِير : سعر تحدده الدولة للسِّلَع لا يجوز للبائع أن يتعدَّاه ، تسعير جبري »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٤ .

يقول : « **حضرة التسعير** ... يدعى صاحبها عبد المسعر ، وهي تحكم على حضـــرة الأرزاق التي تتملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك إلا الله »[1] .

## مادة ( س ع ي )

## السعي

**في اللغة**

« سَعَى : ١. عَمِلَ .

٢. قَصَدَ ، طَلَبَ .

٣. ذَهَبَ ، مَشَى »[2] .

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٧٠ – ٢٧١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٥ .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٠ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ وإن لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إلّا ما سَعى ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **السعي** : هو تقلب العارف بين جلاله وجماله ، إلى أن يصير الجلال عنده هو عين الجمال ، لخروجه عن نفسه فضلاً عن إرادته واختياره »[2] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١] : في أقسام السعي

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : **السعي** في الدنيا بالأبدان ، والسعي إلى الآخرة بالقلوب ، والسعي إلى الله تعالى بالهمم »[3] .

### [ مسألة – ٢] : في مراتب السعي

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« الإنسان له مراتب في السعي ، وبحسب كل مرتبة يجد سعيه في الحال لا يزيد ولا ينقص ، وأيضاً في المآل .

وأول مراتبه في السعي : مرتبة النفس ، وسعيه في هذه المرتبة : تزكية النفس ...

والمرتبة الثانية والسعي فيها : تصفية القلب عن صدأ الظلمات البشرية وغطاء الكدورات الطبيعية ، وأثر هذا السعي ونتيجته ترك حب الدنيا وشهواتها ولذاتها وزخارفها ومالها وجاهها .

---

١ – النجم : ٣٩ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٦٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٢٠ .

والمرتبة الثالثة والسعي فيها : تحلية السر بالصفات الإلهية والأخلاق الربانية ، وأثر هذا السعي ونتيجته حصول شواهد التجليات الصفاتية والأسمائية .

والمرتبة الرابعة والسعي فيها : تحلية الروح بالتجليات الذاتية والمشاهدات الحقانية ، وأثر هذا السعي ونتيجته هو الفناء عن أنانيته والبقاء بهويته الأحدية المطلقة عن التقييد والإطلاق واللاتقييد واللاإطلاق »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في خزائن السعي**

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« [ خزائن السعي ] هي ثلاث خزائن : المنن للأولياء ، وخزائن السعي لهذا الإمام القائد ، وخزائن القرب للأنبياء عليهم السلام »[2] .

## سعي الأحرار

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **سعي الأحرار** : هو الذي يكون لإخوانهم لا لأنفسهم »[3] .

## المسعى

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المسعى** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4] هو كناية عن مقام تحقيق الشهود بالتردد بين صفاء الروحانية ومروة الجسمانية »[5] .

**[ إضافة ] :**

واضاف الشيخ قائلاً « سبعة أشواط الصفات المعنوية :

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

٢ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٦٧ – ٣٦٨ .

٣ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٥٨ .

٤ – فزت بالمسعى الذي أُقعِدتْ عنـــه وعاويك له دوني عي .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩٦ – ٩٧ .

شوط الحياة الإلهية الساري أثرها في عالم الطبيعة العنصرية .

وشوط العلم القديم الممد للعقول والحواس الكونية .

وشوط الإرادة الربانية المؤثرة في النفوس الإنسانية .

وشوط القدرة الأزلية الظاهرة بإظهار القوى الإمكانية .

وشوط السمع الإلهي المؤثر بإظهار السمع الكوني .

وشوط البصر الرحماني المؤثر بإظهار البصر الحادث .

وشوط الكلام الحق المؤثر بإظهار المعاني والحروف والأصوات »[1] .

## مادة ( س ف ر )

## السفر

**في اللغة**

« سَفَرٌ : رحلة .

المسافر : من يرتحل من مكان إلى مكان »[2] .

**في القرآن الكريم**

---

١ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٩٦ – ٩٧ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٦٢٦ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أو عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيّامٍ أُخَرَ** ][1] .

**في السنة المطهرة**

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : [ **السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل الرجوع إلى أهله** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **السفر** : سمي سفراً : لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ، وإنما يسافرون حتى يشاهدوا من أنفسهم خلقاً مذموماً ، فيعملون في تبديلها ، ويعرفون أيضاً من أنفسهم من المخبيات ما لم يعرفوا ذلك في حضرهم ومعارفهم »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السفر** : عبارة عن القلب إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر »[4] .

ويقول : « **السفر** : هو حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الإلهية ، بل لكل من يتصف بالوجود »[5] .

ويقول : « **السفر** : هو القلب ، إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر بحق أو بنفس كيف كان يسمى : مسافراً »[6]

---

١ – البقرة : ١٨٤ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٥٢٦

– سنن ابن ماجه – ج ٢ ص ٩٦٢ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤١٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ٢

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٦٨ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٣٤ .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السفر** : عبارة عن توجه القلب إلى الله تعالى بالـذكر علـى اخـتلاف مراتبها »[1] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السفر** ... عبارة عن تغير الخلقة ... فالناس مسافرون بالفطرة مـن حـين أخرجوا من العدم إلى وقت التكليف ، ومن وقت التكليف إلى الموت بالرويـة والفطـرة ، ومن بعد الموت بالفطرة فقط في حق قوم وهم العوام ، وبالفطرة والرؤية معاً في حق قـوم وهم الخواص . والسفر بالرؤية بعد الموت لا يكون إلا في الأحوال والعلوم »[2] .

## الإمام محمد ماضي ابي العزائم

يقول : « **السفر** : المراد به سفر القلب في طريق الحقائق ، وقد يطلق السفر أيضاً على الترقي في المقامات ، وقطع المنازل طلباً للوصول إلى الله تعالى »[3] .

## الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

**السفر**[ عند ابن سبعين ] : هو سلوك الطريق العملي للتحقق بالمثل الأخلاقية العليا [4]

**[ إضافة ]** :

« ويرى ابن سبعين أن السفر ليس فقط وسيلة إلى التحقق بالمقامات والأحوال التي هي مظهر تكمل السالك من الناحية الخلقية عند الصوفية الخلص ، وإنما هو بالإضافة إلى ذلـك مؤد إلى التحقق بالوحدة المطلقة »[5] .

## الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٨ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٦٢ .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٩٩ .

٤ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٠٩ ( بتصرف ) .

٥ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٠٩ .

يقول : « **السفر** : هو بدء الكشف ، وهو رؤيا صالحة تعد العبد لسلوك الطريق .

والسفر : الحج إلى البيت المعمور الكائن في زاوية من الصدر ، فهو توجه من العالم إلى الذات ، ومن الظاهر إلى الباطن ، ومن التجزؤ إلى الوحدة »[1] .

**الدكتور يوسف زيدان**

**السفر** [ عند ابن سبعين ] : هو سلوك الطريق الشاق ليصل بـه المقـرب إلى إدراك الوحدة الحاوية لكل الكمالات الوجودية والعرفانية [2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أنواع السفر**

**يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :**

« السفر سفران : سفر بظاهر البدن عن الوطن ، وسفر بسير القلب عن أسفل سافلين إلى ملكوت السموات »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« السفر نوعان : سفر باليدين : وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة وهو كثير الوجود .

وسفر القلب : وهو الانتقال من صفة إلى صفة وذلك قليل الوجود . ويسمى الأول : سفر الأرض ، والثاني : سفر السماء »[4] .

**ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :**

« سفر العارفين بالهمة ، وسفر طالب الدنيا بالخطوة ، وسفر الزهاد بالطاعة يتقدمون بها ويقطعون المنازل »[5] .

**[ مسألة – ٢] : في زاد المسافر**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٣ .

٢– يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص ١١٤ ( بتصرف ) .

٣ – الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ١٥٢ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٦٤ .

٥ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٣٠٠ .

« قال بعضهم : التقوى زاد والزاد للمسافر لا للمقيم ، من لا سفر له لا زاد له »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في أدب السفر**

**يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :**

يقول : « أدب السفر : أن لا يجاوز همه قدمه ، وحيثما وقف قلبه يكون منزله »[2] .

**[ مسألة – ٤] : في لوازم سفر مريد الآخرة**

**يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري :**

« اللوازم التي لا بد منها لمريد السفر لاسيما مريد سفر الآخرة عشرة :

المقصد : وهو الباعث على السفر .

والدليل : وهو الشيخ .

والزاد : وهو التقوى .

والسلاح : وهو الوضوء .

والسراج : وهو الذكر .

والمطية : وهي الهمة القوية .

والعكاز : وهو العجز .

والحزام : وهو الحزم .

والمنهاج : وهو الشريعة .

والرفقة : وهم إخوان الصدق . وما عدا ذلك فهو من الشروط والأحوال »[3] .

**[ مسألة – ٥] : في تباين آراء الصوفية في السفر**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« اختيار السفر والغربة جعل بابا مستقلا على حدة وهو مختلف فيه .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٦ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٢٥ .

٣ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٧ .

فمنهم : من اختار الإقامة ولا يسافر إلا لحجة الإسلام ، كالجنيد وسهل بن عبد الله وأبو يزيد البسطامي ... وغيرهم.

ومنهم : من اختار السفر و لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا ، كأبي عبد الله المغربي ...

ومنهم : من سافر في حال الشباب في ابتداء الحال وأقام في الحال الشيخوخة ، كالشبلي ...

ولكل واحد منهم أصول بنى عليه طريقه . واعلم أن الذين اختاروا السفر على الإقامة إنما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة ، وليكونوا مع الله تعالى بلا علاقة ، و لم يتركوا من أورادهم في السفر شيئاً .

وقالوا : الرخص له ضرورة ، ونحن نسافر اختيارا »[1] .

**ويقول الشيخ محفوظ النيسابوري :**

« كان أبو حفص يكره لأصحابه الأسفار من غير فرض حج أو غزو أو رؤية شيخ أو طلب علم ، فأما الأسفار على المراد فكان يكرهها ويقول : الرجولية ، البصر في موضع الإرادة .

فقال له حمدون القصار معارضاً له : أليس الله يقول : [ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا** ][2] .

فقال : إنما يسير في الأرض من لا ينظر إلا بالمسير ، فمن فُتح عليه الطريق في المقام فسيره ترك للطريق وإضلال له »[3] .

**[ مسألة – ٦] : في مواطن سفر القلوب**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٦٣ .

٢ – يوسف : ١٠٩ .

٣ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٤ .

« سفر القلوب إلى حضرة علام الغيوب ، وهو من أربعة مواطن إلى أربع مواطن :

يسافر أولاً : من موطن الذنوب والغفلة إلى موطن التوبة واليقظة .

ويسافر ثانياً : من موطن الحرص على الدنيا والانكباب عليها إلى موطن الزهد فيها والغيبة عنها ويسافر .

ثالثاً : من موطن مساوي النفوس وعيوب القلوب إلى موطن التخلية ، منها والتحلية بأضدادها ...

ويسافر رابعاً : من عالم الملك إلى شهود عالم الملكوت ، ثم إلى شهود الجبروت »[1] .

**[ مسألة – ٧] : في السفر الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« السفر إذا لم يكن معه ظفر لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « السفر إذا لم يسفر لا يعول عليه »[3] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« أوقفني الحق على نهاية سفر السالكين وقال لي : هذا مقام الولاية ، وهو انتهاء سفر السالكين إليَّ . وأول السلوك الخلاص من القيود ، وهو إزالة أزل العين الظاهر .

وقال لي : السلوك عبارة عن الدخول في المقامات الشهودية ، والمنازل الوجودية ، الحضور في المراتب الغيبية ، والدرجات الكشفية ، ولو بصورة العلم »[4] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٦٩ – ١٧٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

« الناس سُفَّر ، والدار دار ممرٌّ لا دار مقر ، وبطن أمه مبدأ سفره ، والآخرة مقصده ، وزمان حياته مقدار مسافته ، وسنوه منازله ، وشهوره فراسخه ، وأيامه أمياله ، وإنفاسه خطاه ، ويسار به سير السفينة براكبها »[1] .

# السفر الأول

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السفر الأول** : هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين . وهو نهاية مقام القلب ، ومبدأ التجليات الاسمائية »[2] .

ويقول : « **السفر الأول** : عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه من ظاهر النفس الملهمة : [ **فُجورَها وَتَقْواها** ][3] ، بترك مألوفاتها وعاداتها إلى المقام الذي يظهر له ظاهر الوجود الواحد »[4] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **السفر الأول** : وهو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة »[5] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السفر الأول** : نزول الحق إلى الخلق »[6] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السفر الأول** : هو السير من الخلق إلى الحق »[7] .

## الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٥٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٣ – ١٠٤

٣ – الشمس : ٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٤ – ١٢٥ .

٦ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٤ ص ٢٥١ .

٧ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص ٦٩ .

يقول : « **السفر الأول** : هو التطهر الكامل ، وتشديد على أداء الفروض والنوافل ، مع المبالغة في تنفيذ الأوامر ... وعلى المسافر أن يستعين بالصبر لقطع هذه المرحلة من السفر التي هي أشق المراحل . فلا ليل المسافر ليلاً ولا نهاره نهاراً . إنه أسير الوقت ، قد وجد نفسه على مشارف صحراء السلوك القاسية ، وليس له من رفيق إلا وحيه وضميره »[1] .

## نهاية السفر الأول

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نهاية السفر الأول** : هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة »[2] .

## السفر الثاني

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السفر الثاني** : هو من حيث الباطن والروح وتثميرها للتحقق بالإسم الباطن الذي بجميع الأسماء المنبئة عن التنزيه ، كالسلام والقدوس والعزيز ونحو ذلك . لرؤية الكثرة في عين الوحدة ، وذلك إنما يكون ، بفتق الروح ، وإخراج أحكام الكثرة الكامنة في باطنها على عكس القضية الأولى الواقعة في السير »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السفر الثاني** : هو عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه من ظاهر الوجود إلى باطنه ، بنفي كل عائق ، وقطع كل علائق »[4] .

ويقول : « **السفر الثاني** : هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى ، وهو نهاية الحضرة الواحدية »[5] .

### الشريف الجرجاني

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص ٢٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٣ – ١٠٤ .

يقول : « **السفر الثاني** : وهو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنة »[1].

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السفر الثاني** : هو صعود الخلق إلى الحق من الخلق ، ويسمى : السفر إلى الله تبارك وتعالى »[2] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السفر الثاني** : وهو السير من الحق إلى الحق »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السفر الثاني** : هو بدء الإطلاع على عوالم الملكوت بعد أن يكون المسافر قد أدى ما عليه من التزامات ، وعاد في طهارته كالطفل الذي ولدته أمه . إن آخر نقطة من نقاط السفر الأول ، وهو السجود الكلي ، وهو أول نقطة من السفر الثاني ، وفيه تنشق ذات السالك المسافر لتطل منها أرواح الملأ الأعلى . ويرى المسافر في بدء هذه المرحلة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر »[4] .

## نهاية السفر الثاني

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نهاية السفر الثاني** : هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية »[5] .

## السفر الثالث

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٢٤ - ١٢٥ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج٤ ص ٢٥١ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص ٦٩ .

٤ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ١٦٣ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٨ .

يقول : « **السفر الثالث** : هو لأجل التحقق بالتجلي الذاتي الجامع بين الظاهر والباطن والأول والآخر ، الحاصل والمتعين من ظاهر مرتبة الإلوهية ... وذلك : ببذل الجد والجهد في إزالة قيد التقيد لأحد حكمي الظاهر والباطن ، ونفي تمانع آثارهما حتى يتولد من بين أحكامهما قلب متبحر لا يتقيد ولا يقيد ، بل يجمع بين طرفي الظاهر والباطن ، وذلك هو المعبر عنه بمقام : قاب قوسين ، وجمع الجمع ، ويتجلى فيه التجلي الجمعي الكمالي . وهذا هو منتهى أسفار جميع الأنبياء والرسل والمقربين من الأولين والآخرين »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السفر الثالث** : هو عبارة عن أخذ الإنسان في التوجه عن التقيد بالضدين الظاهري والباطني إلى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والأولية والآخرية »[2] .

ويقول : « **السفر الثالث** : هو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية . وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الإثنينية ، فإذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى وهو نهاية الولاية »[3] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **السفر الثالث** : وهو زوال التقيد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع »[4] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السفر الثالث** : هو الصعود »[5] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السفر الثالث** : وهو السير من الحق إلى الخلق »[6] .

---

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ص ٢٥ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٠٣ - ١٠٤.

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١٢٤ - ١٢٥ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج٤ ص ٢٥١ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص ٦٩ .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السفر الثالث** : وهو الارتداد من عالم الملكوت إلى عالم الشهادة ، وبدء المزج بين عالميهما معاً . فبعد العروج إلى السموات السبع الطباق في ذات العارف يهبط إلى أرض البدن التي لم يفارقها . فالرحلة وجدانية ذوقية ، ومع ذلك فإن لها كل أحاسيس السفر العادي »[1] .

## نهاية السفر الثالث

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نهاية السفر الثالث** : هو زوال التقيد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع »[2] .

## السفر الرابع

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السفر الرابع** : هو إلى مقام أو أدنى ورتبة : [ **وإن إلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى** ][3] . ومرتبته : أحدية الجمع للتحقق بالتجلي الرباني الأكملي المتعين من باطن مرتبة الألوهية ، فذلك مختص بسيدنا ومولانا خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السفر الرابع** : هو التوجه من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين ، الذي هو مقام الكمال إلى حضرة الأكملية ومقام أو أدنى »[1] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨ .

٣ – النجم : ٤٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ص ٢٥ .

ويقول : « **السفر الرابع** : هو السير بالله عن الله للتكميل ، وهو مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق بعد الجمع »[2] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **السفر الرابع** : هو عند الرجوع عن الحق إلى الخلق ، وهو أحدية الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق ، حتى يرى العين الوحدة في صورة الكثرة ، وصورة الكثرة في عين الوحدة »[3] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **السفر الرابع** : هو سفر الخلق في الحق بالحق »[4] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السفر الرابع** : هو السير من الخلق إلى الخلق »[5] .

### الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **السفر الرابع** من أسفار العارفين : هو سفر الخلق إلى الخلق ، بالمعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة ، وهو النزول بظهور الآثار ، وإنصباغها بوجود الواحد القهار ... وهو نهاية الأسفار ، فهو لواحد الزمان ، وفرد الأوان ، إنسان عين الأعيان ، خليفة الرحمن ، في عالم الإمكان ، محمد الوقت »[6] .

**[ إضافة ]** :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٣ – ١٠٤ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٤ – ١٢٥ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٤ ص ٢٥١ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص ٦٩ .

٦ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٤ .

وأضاف الشيخ قائلاً : « وهذا معنى قولهم : النهايات رجوع للبدايات . ولا يفهم هذا السفر على ما هو عليه إلا الورثة المحمديون أصحاب الإرشاد »[1] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السفر الرابع** : هو رفع الستار عن السر . فمن مركز الدائرة تنطلق كل أوامر الجبروت ، وهنا يتم التوحيد . ودخول المسافر إلى هذا المقام دخول ذل ، إذ عن طريق تنفيذ الأوامر الصادرة إليه من وحيه بالرمز والإشارة والمكالمة والمشافهة يرى المسافر رأي العين حقيقة أن لا حركة ولا سكوناً إلا بأمر الله ، وإنه القاهر فوق الأفق الأعلى الذي ما بعده أفق .. وهنا تتم العبودية لله حيث يجد المسافر نفسه عارياً من كل ما قد نسبه إلى نفسه من قبل في مراحل سفره ، فلا سفره ولا جهاده نفسه ولا صفاته ولا فعله ، ليس هذا كله قد تم إلا بإذن الله وعونه وعنايته وتوفيقه »[2] .

## نهاية السفر الرابع

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نهاية السفر الرابع** : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق في مقام الاستقامة : هو أحدية الجمع والفرق ، بشهود اندراج الحق في الخلق ، واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صور الكثرة ، وصور الكثرة في عين الوحدة »[3] .

## السفر الخامس

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السفر الخامس** : هو سفر الخلق من الحق بالحق إلى الحق »[4] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٤ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٨

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم – ج٤ ص ٢٥١ .

## السفر السادس

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **السفر السادس** : هو سفر العبد من الحرية إلى العبودية في العبودية »[1] .

## سفر إبراهيم υ

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **سفر إبراهيم** الخليل υ : هو [ سفر الهداية ] [ **إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ** ][2] »[3] .

## السفر إلى الله

**الشيخ أحمد بن عجيبة**

يقول : « **السفر إلى الله** : هو مجاز عبارة عن قطع العلائق ، وعن الخروج عن الشهوات والعوائد ليتصل بالأنوار والحقائق ، وهي المعبر عنها : بحضرة الحق .

وإن شئت قلت : السفر هنا عبارة عن الانتقال عن المقامات والإنزال في أخرى »[4] .

## السفر الأصلي

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **السفر الأصلي** : هو واحد ، كلي ، لا يستطيل ، بل دوري ، وهو السفر من الحق إلى الحق ، من الله الابتداء وإلى ربكم المنتهى »[5] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم – ج٤ ص ٢٥١ .

٢ – الصافات : ٩٩ .

٣– الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ٢٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٤٢ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم – ج٤ ص ٢٥١ .

## سفر الإقبال

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **سفر الإقبال** وعدم الالتفات : وهو سفر لوط إلى إبراهيم الخليل عليهما السلام ... وجعل له السري ، لأنه سفر في الغيب ، إذ لفظ السري لا يطلق إلا على سير الليل ففي الاعتبار لا في التفسير ، قيل له : [ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ** ][1] ، أي : بجميع ذاتك فتشاهد الحقائق كلها »[2] .

## السفر الباطني

### الشيخ محمد المكي

يقول : « **السفر الباطني** ... وهو السير والسلوك إلى الله تعالى »[3] .

## سفر الخلق والأمر

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « سفر الخلق والأمر : وهو سفر الإبداع ، يقول الله تعالى : [ **ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أو كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ . فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ في يَوْمَيْنِ وَأَوْحى في كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها** ][4] .. فلما قضاهن سبع سموات في يومين أوحى في كل سماء أمرها ، فأودع فيها جميع ما يحتاج إليه المولدات من الأمور في تركيبها وتحليلها وتبديلها وتغييرها وإنتقالها من حال إلى حال بالأدوار والأطوار ، وهذا من الأمر الإلهي

---

١ – هود : ٨١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ٢٥ – ٢٦ .

٣ – الشيخ محمد المكي – السيف الرباني في عنق المعترض على الكيلاني – ص ٥٦ .

٤ – فصلت : ١٢ .

المودع في السموات ... فبرز بالتحريكات الفلكية ، ليظهر التكوين في الأركان بحسب الأمر الذي يكون في تلك الحركة وفي ذلك الفلك »[1] .

## سفر الطالبين

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **سفر الطالبين** : هو الظفر بنفوسهم ، فإذا ظفروا بها فقد وصلوا . يريدون بذلك : زوال أحكام البشرية عنهم ، واستيلاء سلطان الحقيقة عليهم »[2] .

## السفر المعنوي

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السفر المعنوي** : هو عبارة عن العلوم المتعارضة ، مثل علم الوحدة والكثرة والجمع والتفرقة وكذلك ( الأهوية ) أيضاً فإنها ( مختلفة التصريف ) ، وهي في هذا السفر عبارة عن النفحات المتعارضة مثل نفحات الجلال والجمال والكمال »[3] .

## سفر المكر والابتلاء

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**سفر المكر والابتلاء** : هو سفر يعقوب ويوسف عليهما السلام ، وهو سفر الابتلاء بالرق تحت القهر الإلهي لمن كمل فيه العز والراحة والحسن [4] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ٧ – ٨ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٦٣ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ٢٧ ( بتصرف ) .

# سفر الميقات الإلهي

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**سفر الميقات الإلهي** : وهو سفر موسى υ ، فإن وعد السيد عبده بمحادثته أو مجالسته ثار الشوق الكامن بين ضلوعه وحن إلى وعد ربه ، لكن لا يدري متى يفجؤه الوعد لكونه غير مربوط بحد وأجل [1] .

# السفر في الوطن

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السفر في الوطن** : هو عبارة عن السير الأنفسي »[2] .

# سفير الحق إلى الخلق

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **سفير الحق إلى الخلق** [ عند ابن عربي ] : هو الأخص ( جبرائيل ) من حيث أنه يسفر بالوحي إلى الخلق ، ويجلي مراد الحق لهم . وبصورة عامة فإن الملائكة هم سفراء الحق ينزلون إلى الارض بمصالح العالم »[3] .

# المسافر

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المسافر** : هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار ، فعبر من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ٢٩ – ٣٠ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٩٧ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٨٣ – ٥٨٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ٢ .

**الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**

**المسافر** [عند ابن سبعين] : هو سالك الطريق العملي للتحقق بالمثل الأخلاقية العليا [1]

**إضافات وايضاحات :**

## [ مسألة – ١] : فيما يحتاج إليه المسافر في سفره

**يقول الشيخ عبد الله اليافعي :**

« قال بعضهم : يحتاج المسافر من سفره أو قال : السالك في سلوكه إلى أربعة أشياء : علم يسوسه ، وذكر يؤنسه ، وورع يحجزه ، ويقين يحمله ، قلت : ومن حصل له ما قاله الأول من تولى رعاية الحق لا يحتاج إلى هذه الأربعة المذكورة ، لأنه حينئذ يكون معلماً ومؤنساً ومحفوظاً ومحمولاً »[2] .

## [ مسألة – ٢] : في أصناف المسافرين

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« المسافرين من التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء ، بل يكون على قدر المسافة ، فهم على ثلاثة أصناف : صنف منهم يسافر براً ، وآخر يسافر براً وبحراً بحسب طريقه . فمسافر البحر بين عدوّين نفس الطريق وما فيه مسافر البر ذو عدو واحد . والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة أعداء . فمسافر البحر : أهل النظر في المعقولات ، ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات ، فهو بين عدو شبهة ، وهو عين البحر وبين عدو تأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر . ومسافر البر : المقتصرون على الشرع خاصة ، وهم أهل الظاهر . والمسافر الجامع بين البر والبحر : هم أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب الجمع والوجود والشهود ، وأعداؤهم ثلاثة : عدو ، برهم صور التجلي ، وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم أو تأويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك »[3] .

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٠٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٥٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٦٤ .

# مادة ( س ف ل )

## السِّفْلَة

### في اللغة

« سَفَلَةٌ / سَفِلَةٌ / سِفْلَةٌ : أراذل الناس ، غَوغاء »[1] .

### في الاصطلاح الصوفي

**الشيخ إبراهيم القرميسيني**

يقول : « **السفلة** : من لا يخاف الله تعالى »[2] .

ويقول : « **السفلة** : من يعصي الله تعالى »[3] .

ويقول : « **السفلة** : من يعطي لعوض »[4] .

ويقول : « **السفلة** : من يمن بعطائه على آخذه »[5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٧ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠٤ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٤٠٤ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٤٠٤ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٤٠٤ .

# مادة ( س ف هـ )

## السَّفَه

**في اللغة**

« سَفِهَ : جَهِلَ ، طاش .

سَفِهَ عليه : عامَلَهُ بجفاء »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهيمَ إِلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام الحسن بن علي** U

يقول : « **السفه** : هو إتباع الدناءة ومصاحبة الفواة »[3] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السفه** ، هو ضد الحلم : وهو سرعة الغضب والطيش من يسير الأمور ، والمبادرة في البطش ، والإيقاع بالمؤذي »[4] .

## السفهاء

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **السفهاء** بمعنيين :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٨ .

٢ – البقرة : ١٣٠ .

٣ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة ( القسم الأول ) – ص ١٧٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٨ .

أحدهما : أنهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفاني لسفاهتهم وعدم رشدهم .

والثاني : أنهم سفهوا أنفسهم ، ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقربة والزلفى ، فرضوا بالحياة الدنيا ورغبوا عن مراتب أهل التقى ومشارب أهل النهى »[1] .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض أرباب الحقيقة : سمي الطاعنين من اليهود والمشركين والمنافقين **سفهاء** : لاحتجاب عقولهم عن حقيقة دين الإسلام ، ولو أدركوا الحق مطلقاً لأخلصوه كما أخلص المؤمنون فلم تبق محاجتهم معهم ، ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وإنكروا التحويل ، لأنهم كانوا معتدين بالجهة ، فلم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها »[2] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٦١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٤٧ .

# مادة ( س ق ف )

## السقف المرفوع

**في اللغة**

« سَقْفُ الحجرة أو نحوها : أعلاها المقابل لأرضها »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ . وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **السقف المرفوع** : هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزاء من الله في الظاهر »[3] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السقف المرفوع** : هي المكانة العليا الإلهية التي في هذا القلب ، لأنه لما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الإلهية منها سقفها المرفوع ، والسقف من البيت . فسقف البيت المعمور : هو الألوهية ، والبيت : هو القلب »[4] .

### الشيخ عبد العزيز المكي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٩ .

٢ - الطور : ٤ – ٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٤٨ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ١ ص ٧٩ .

يقول : « **السقف المرفوع** : وهو رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، كان والله سقفاً مرفوعـــاً ، وفي الدارين مشهوراً ، وعلى المنابر مذكوراً »[1] .

## مادة ( س ق م )

## السَّقَم

**في اللغة**

« سَقِمَ : مَرِضَ ، طال مرضه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

**السقم** : هو فوت الحظ مع فوت الرضا [3] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٨٧ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٩ .

٣ - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥١ ( بتصرف ) .

# مادة ( س ق ي )

## الساقي

### في اللغة

« الساقي : من يقدم الشراب »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهوراً** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

**الشيخ أبو الحسن الشاذلي**

يقول : « **الساقي** : هو المتولي الأكبر للمخصوصين من أوليائه والصالحين من عباده ، وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبائه »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٢٩ – ٦٣٠ .

٢ – الإنسان : ٢١ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٦ .

# مادة ( س ك ت )

## السكتة

**في اللغة**

« سَكَتَ : انقطع عن الكلام ، صَمَتَ .

سَكْتَة : المرَّة من السكوت »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَلَمّا سَكَتَ عَنْ موسى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَفي نُسْخَتِها هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبونَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

**السكتة** : هي السكوت عن الكون بعدم الالتفات إليه ، ويلتفت إلى الله بقلبه ، وهي موصلة إلى علوم القوم [3]

## السكوت

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السكوت** : هو حلية الأبدال »[4] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٠ – ٦٣١ .

٢ - الأعراف : ١٥٤ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤٣ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٤٣ .

**[ مسألة ] : في أضرب السكوت**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« السكوت ضربان : سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر . فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الأرزاق ، والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق ، فهذا بجميل صنعه واثق ، وهذا بجميع حكمه قانع ، وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة ، فانه إذا ورد كشف عن وصف النعتة خرست العبارات عن ذلك ، فلا بيان ولا نطق ، وطمست الشواهد هنالك ، فلا علم ولا حس »[1] .

---

١ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٣.

# مادة ( س ك ر )

## السكر

**في اللغة**

« السكر : الغياب عن الإدراك من شرب الخمر »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَتَرى النّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَديدٌ ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **السكر** عندي : ما يسكر النفس في الدنيا ، ولا تؤمَن عاقبته في الآخرة »[3] .

### الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **السكر** : ملاحظة الحق على دوام الوقت »[4] .

### الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **السكر** : هو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء ، وهو أن لا يميز بين مرافقه وملاذه ، وبين أضدادها في مرافقة الحق ، فإن غلبات وجود الحق تُسقطه عن التمييز بين ما يؤلمه ويُلذه »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣١

٢ – الحج : ٢ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨٥ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١١ .

**[ إضافة ]** :

« كما روي في بعض الروايات في حديث حارثة أنه قال : استوى عندي حجرها ومدرها ، وذهبها وفضتها .

وكما قال عبد الله بن مسعود : ما أبالي على أي الحالين وقعت : على غنى أو فقر ، إن كان فقراً فإن فيه الصبر ، وإن كان غنى فإن فيه الشكر .

ذهب عنه التمييز بين الأرفق وضده ، وغلب عليه رؤية ما للحق من الصبر والشكر . وإنشد بعضهم :

قد استولى على قلبي هواك ... ومالي في فؤادي من سواك

فلو قطعتني في الحب إرباً ... لما حنَّ الفؤاد إلى سواك »[2]

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **السكر** ... اسم يشار به إلى سقوط التمالك في الطرب ، وهذا من مقامات المحبين خاصة ، فإن عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه »[3] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **السكر** : هو غليان القلوب عند معارضات ذكر الحبيب »[4] .

## الشيخ ماجد الكردي

يقول : « **السكر** : هو غيبة العبد بوارد يشغله عن رؤية غيره ، فيظهر كل يوم مكتوماً من الأسرار لغلبة سلطان الموارد »[5] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٦ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٦ .

٣ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٠ .

٤ - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٢٨

٥ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٤٣ .

**السكر** : هو من أحوال الشهود ، وهو يورث بسطاً وادلالاً وافشاءاً للأسرار الإلهية . وكل حال لا يورث ذلك فليس بسكر ، وإنما هو غيبة أو فناء أو محق [1] .

**السكر** : إشارة إلى مقام الحيرة ، لأن السكران حيران [2] .

يقول : « **السكر** : المرتبة الرابعة في التجليات ، لأن أولها ذوق ، ثم شرب ، ثم ري ، ثم سكر ، وهو الذي يذهب بالعقل »[3] .

ويقول : « **السكر** : هو غيبة بوارد قوي مفرح يكون عنه صحو في الكبير »[4] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السكر** : هو غيبة بوارد قوي ، والمراد بالغيبة عدم الإحساس ... إذا كوشف بنعت الجمال ...

السكر : هو حال صاحب الرؤية عندما ينقهر تحت سلطنة الجمال ...

وقد يعنى بالسكر : رؤية الغير والغيرية ، ويقابله صحو الجمع .

وقد يفسر السكر : بأنه حالة للنفس ترد عليها من عالم القدس نودي بها إلى ما هي بصدده من النظام المتعلق بعالم الأجسام ، بحيث يوجب الاختلال في الحركات والسكنات »[5] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **السكر** : هو غطاء العقل بأشعة أنوار التجلي في عين الجمع عن رؤية أنواع الفرق »[6] .

## الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **السكر** قال بعضهم : هو استيلاء سلطان الحال »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٥ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٣٣ ( بتصرف ) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٣ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٠ .

٦ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٨ .

**الشريف الجرجاني**

يقول : « **السكر** عند أهل الحق : هو غيبة بوارد قوى ، وهو يعطي الطرب والالتذاذ ، وهو أقوى من الغيبة وأتم منها »[2] .

**الشيخ أحمد زروق**

يقول : « **السكر** : هو غلبة تمنع من التصرف بالاختيار »[3] .

**الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي**

يقول : « **السكر** : هو عبارة عن امتلاء الباطن من شراب المحبة »[4] .

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

**السكر** عند الشيخ ابن الفارض : كناية عن الغيبة عن كل ما سوى الحقيقة [5] .

**الشيخ أبو العباس التجاني**

**السكر** : هو ذهول عن الأكوان ، وهو أعلى مراتب الاصطلام [6] .

**الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي**

يقول : « **السكر** : وهو ناشئ عن المحبة ، وهي حالة بين العلم والفناء ، لكنها أقرب للفناء منها إلى العلم ، وذلك عند انفصال وارد الاتصال »[7] .

**الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٢٠ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٥ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤٠٦ .

٤ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٩ .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧٥ .

٦ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٠٢ ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ .

يقول : « **السكر** ... طرب الروح وهيام القلب ، ولا يكون ذلك إلا لأصحاب الوجد والمشاهدة والوجود »[1] .

ويقول : « **السكر** : هو الغيبة العظيمة ، أما الغيبة الضعيفة فهي ليست بسكر ، بل هو انتشاء وتساكر »[2] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **السكر** : هو دهش يلحق سر المحب عند مشاهدة جمال المحبوب فجأة ، فيذهل الحس ويلم بالباطن فرح وهزة وإنبساط لتباعده عن عالم التفرقة ، ويصيب السر الدهش والوله لتحير النظر في شهود جمال الحق ، وتسمى هذه الحالة : سكراً لمشاركتها السكر الظاهر في الأوصاف المذكورة »[3] .

## الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **السكر** [ عند الصوفية ] : هو حال من أحوال التعبير الصوفي عن الفناء »[4] .

## الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **السكر** [عند الحلاج] : هو النشوة المتولدة عن جذبات المحبة الإلهية القوية »[5] .

## الباحث محمد غازي عرابي

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٦ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٦ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني – الموسوعة الصوفية – ج ٢ ص ٧٩٥ .

٤ - د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٢٣ .

٥ - د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي ( قراءة في الأحوال والمقامات ) - ص ٣٣٧ .

يقول : « **السكر** : هو غياب الخلق والعالم البراني . والسالك مأخوذ بالبواده والطوالع وهجمات صواعق الحق التي لا تبقي ولا تذر . إنه يرى بعينه ولكنه لا يرى أحداً . فالعالم عالم أشباح ، وكل ما عليه من خلق ذر متحرك قائم بالله لا بنفسه »[1] .

## الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **السكر** [عند الصوفية] : هو حيرة بين الفناء والوجود في مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعلم ... أي : السكر بين حكم الصفات ، وجمال الذات ... الحـــيرة بين التجلي والاستيثار »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أنواع السكر وأقسامه**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : السكر على أنواع :

منها سكر الخمر وهو أسرعها إفاقة ، وسكر الغفلة ، وسكر الهوى ، وسكر الـــدنيا ، وسكر المال وسكر الأهل والولد ، وسكر المعاصي ، وسكر الطاعات »[3] .

**ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :**

« السكر سكران : سكر الدنيا وسكر المعارف ، فسكر الدنيا الخمر وهو إثم كبير ... وسكر المعارف هو للسالكين وهم متفاوتون فيه ، قال تعـــالى : [ **وَخَـــرَّ مـوســى صَعِقـاً** ][4]»[5] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٤ .

٢ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٥٠ .

٤ – الأعراف : ١٤٣ .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣٠ – ١٣١ .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« السكر على أقسام :

فسكر من الخمر ، وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا . وأصعب السكر سكرك من نفسك ، فإن من سكر من الخمر فقضاؤه الحرقة ، ومن سكر من نفسه ففي الوقت على الحقيقة له القطيعة والفرقة »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في علامات السكر**

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« للسكر ثلاث علامات :

الضيق عن الاشتغال بالخبر والعظيم قائم ، واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم ، والغرق في بحر السرور والصبر هائم .

وما سوى ذلك ، فحيرةٌ تنحل اسم السكر جهلاً أو هيمان ، يسمى باسمه : جوراً .

وما سوى ذلك ، فكله نقائص البصائر ، كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة »[2] .

**[ مسألة – ٤ ] : في سكر انوار التوحيد والتجريد**

**يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :**

« من أسكرته أنوار التوحيد ، حجبته عن عبارة التجريد ، بل من أسكرته أنوار التجريد ، نطق عن حقائق التوحيد ، لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم »[3] .

**[ مسألة – ٥ ] : في أشربة السكر وكاساته**

**يقول الشيخ أحمد بن علوان :**

« السكر ، ويقع على ثلاث أشربة بثلاث كاسات مرتبة :

شراب بكأس السمع ، وهو شراب المريدين .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢١٣ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٠ – ١٢١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣١١ .

وشراب بكأس البصر ، وهو شراب العارفين .

وشراب بكأس الفؤاد ، وهو شراب الناظرين .

فالعارفون صاحون عن سكر شراب المريدين .

والناظرون صاحون عن سكر شراب العارفين .

فشراب المريدين طارٍ .

وشراب العارفين جارٍ .

وشراب الناظرين سارٍ »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في سبب حصول السكر**

**يقول الإمام القشيري :**

« إذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر »[2] .

**[ مسألة – ٧] : في السكر الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« كل سكر لا يكون عن شرب لا يعول عليه »[3] .

**[ مسألة – ٨] : في حقيقة السكر وغايته**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقة السكر : إندكاك الحس عن ظهور شواهد العظمة .

وغايته : اختطاف يحصل للقلب بخلاصة الإخلاص من ورطات الالتفات إلى تلـــوين أحكام الطبيعة »[4] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين السكر والغيبة**

**يقول الشيخ عبد الله اليافعي :**

---

١ – د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص ١٥٩ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٨ .

« الفرق بين السكر والغيبة : أن الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب أو ثواب ينشئان من شدة الخوف أو قوة الرجاء . وأما السكر فلا يكون إلا لأصحاب المواجيد ، فإذا كوشف العبد بنعوت الجمال ، حصل له السكر ، وطرب الروح ، وهام القلب »[1] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين السكر والغشية**

**يقول الشيخ السراج الطوسي :**

« الفرق بين السكر والغشية : أن السكر ليس نشأته من الطبع لا يتغير عند وروده الطبع والحواس . والغشية نشأتها ممزوجة بالطبع تتغير عند ورودها الطبع والحواس وتنتقض منها الطهارة . والغشية لا تدوم ، والسكر يدوم »[2] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين السكر والصحو**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« السكر وارد قوي يغيب القلب عن شهود الحس . والصحو ذهاب ذلك الوارد حتى يرجع القلب إلى الإحساس بالغيبة »[3] .

**[ مقارنة – ٤ ] : في الفرق بين السكر والصحو والغيبة والحضور**

**يقول الإمام القشيري :**

« السكر والصحو معناهما قريب في المعنى من الغيبة والحضور ، لأن الحضور دائم ، والصحو حادث ، والغيبة أبقى من السكر »[4] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ][5] .**

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٧٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤١ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٨٨ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ .

٥ – الحج : ٢ .

**يقول الإمام القشيري :**

« [ **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى** ] ، أي : من هول ذلك اليوم عقولهم ذاهبة ، والأحوال في القيامة أهوالها غالبة .

وكأنهم سكارى وما هم في الحقيقة بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، ولشدته يحيرهم ولا يبقيهم على أحوالهم . وهم يتفقون في تشابههم بأنهم سكارى ، ولكن موجب ذلك يختلف ، فمنهم : مَن سُكْره لما يصيبه من الأهوال ، ومنهم : من سكره لاستهلاكه في عين الوصال . كذلك فسكرهم اليوم مختلف ، فمنهم : من سكره سكر الشراب ، ومنهم : من سكره سكر المحاب .. وشتان بين سُكرٍ وسُكر ! سكر هو سكر أهل الغفلة ، وسكر هو سكر أهل الوصلة »[1] .

**[ من حوارات الصوفية ] :**

**يقول الدكتور أمين يوسف عودة :**

« كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد البسطامي : سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته .

فكتب إليه أبو يزيد : لقد شرب غيرك بحور السماوات والأرض وما روي بعد ، ويقول : هل من مزيد ؟ »[2]

**ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« دخل على سهل أبو حمزة الصوفي فقال : أين كنت يا أبا حمزة ؟

قال : كنا عند فلان ، أخبرنا أن السكر أربعة .

فقال : أعرضها عليَّ .

فقال : سكر الشراب ، وسكر الشباب ، وسكر المال ، وسكر السلطنة .

فقال : وسكرتان لم يخبرك بهما فقال : ما هما ؟

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠١ .

٢ – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي ( قراءة في الأحوال والمقامات ) – ص ١٧٩ .

فقال : سكر العالم إذا أحب الدنيا ، وسكر العابد إذا أحب أن يشار إليه »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الشيخ أبو بكر الشبلي** قدس الله سره :

« ما أحوج الناس إلى سكرة ، [ فقيل له ] : يا سيدي أي سكرة ؟

قال : سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم ، وأفعالهم ، وأحوالهم »[2] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« طافت سقاة القدم على أرواح بعض بني آدم بكؤوس شراب : [ **أَلَسْتُ** ][3] ، في خلوة مجلس : [ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ** ][4] . أسكرهم الساقي لا الشراب . سكنت تلك النشوات في ذرات تلك الذوات حتى انفلق عمود صبح شرع أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم من مشرق سماء رسالته ، وجاءته من جناب الأزل لطائف أسرار الغيب ، فنبه سكارى العشق ، وأيقظ نوام العقول ، ليتذكر عهدها معه في خلوة ليلة [ **أَلَسْتُ** ] ، فطارت إليه بجناح : [ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى** ][5] »[6] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« قال بعضهم : دعيت فلم أجب فسكرتُ »[7] .

**[ من مكاشفات الصوفية ]** :

**يقول الشيخ ابن قضيب البان** :

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٤٥ .

٣ – الأعراف : ١٧٢ .

٤ – الأعراف : ١٧٢ .

٥ – طه : ٨٤ .

٦ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٣ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٦ .

« أوقفني الحق على بساط السكر في حان الأنس ، بين إخوان الصفا ، على دكة الوفا ، ثم قال لي : هاك كأس الصحو عندي ، فتناولت بيدي شيئاً ، فقال لي : هذا هو الوجود كله ، انظر إليه في صورة كأس مُلِيء فيه ذوق كل شراب ، ثم رأيت فيه شراباً ، فحققته فإذا هو محض تجلي الأخلاق والصفات القديمة في الصورة الوجودية من الجسد الكلي »[1] .

**[ من أشعار الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :**

| | |
|---|---|
| « سكرت من المعنى الذي هو طيب | ولكن سكري بالمحبة أعجب |
| وما كل سكران يحد بواجب | ففي الحب سكران ولا يتأدب |
| تقوم السكارى عن ثمانين جلدة | صحاة وسكران المحبة يصلب »[2] |

## مقام السكر

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **مقام السكر** : وهو الاصطلام الذاتي ، وهو غيبوبة العبد عن وجوده ، يجاذب من الحضرة الإلهية الذاتية ، فيذهب عن حسه ، ويفنى عن نفسه »[3] .

## السكر بالمدامة

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السكر** بالمدامة [ عند الشيخ ابن الفارض ] : هو عبارة عن التكيف بكيفية لذهّا التي هي وجدان المعرفة الحقيقية »[4] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٢ – شرح ديوان الحلاج – ص ١٠١ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٥١ – ٥٢ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٩١ .

# سكر السالكين

## الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **سكر السالكين** : هو فرح الروح بعلو المقام وسروره بتمكينه ، وإن ثبت أتاه مقام الصحو ، وإن لم يمكنه التثبت وشطح في سكره ، كما تقول العوام : ( من بذأ فعليه الحد ، وإن قتل فعليه القتل ) ، ويقوم مقام القتل في حق السالكين : في مقام السكر الشطح وكشف سر الربوبية كفر ، وعليه القتل كما جرى للحلاج والسهروردي وغيرهم ، وذلك بأمر الله . فمن ثبت في سكره فهو متمكن أمكن ، والصحو بعده كما بعد الغيبة الحضور »[1] .

# سكر الطبيعة

## الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **سكر الطبيعة** [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الناشئ من طبيعة البدن »[2] .

# السكر الطبيعي

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السكر الطبيعي** : وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الأماني إذا قامت الأماني له في خياله صوراً قائمة لها حكم وتصرف ... فالواقفون من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي ، فإنهم لا يزالون يراقبون ما تخيلوا تحصيله من الأمور المطلوبة لهم من الله حتى يتقوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **أعبد الله كأنك تراه** ][3] »[4] .

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٠ .

٣ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٤ – ٥٤٥ .

# السكر العقلي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **السكر العقلي** : هو الشبيه بالسكر الطبيعي في رد الأمور إلى ما تقتضيه حقيقته لا إلى ما يقتضيه الأمر في نفسه ، ويأتي الخبر الإلهي عن الله لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات أنها نعت لله ، فيأبى قبولها على هذا الوجه ، لأنه في سكرة دليله وبرهانه ... فإذا صحا هذا العاقل عن سكره بالإيمان ، لم يرد الخبر الصدق والقول الحق ، وقال : إن الحق أعلم بنفسه وبما ينسبه إليه من العقل ... فالسكر الطبيعي : سكر المؤمنين ، والسكر العقلي : سكر العارفين »[1] .

# سكر الكمل

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **سكر الكمل من الرجال** : وهو السكر الإلهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **زدني فيك تحيراً** ][2] والسكران حيران ، فالسكر الإلهي ابتهاج وسرور بالكمال ، وقد يقع في التجلي في الصور بسكر حق ... فمن أسكره الشهود فلا صحو له البتة »[3] .

# سكر النقائص

### الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **سكر النقائص** : هو كسكر الحرص على جمع المال ، وسكر الشبوبية وسكر شهوة الزنا وسكر شهوة النفس ، فهذه كلها نقائص ، وكما هي ظاهرة على فعلها الحد »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٤ – ٥٤٥ .

٢ – أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ [ اللهم زدني فيك تحيراً ] ص٧٧ ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٤ – ٥٤٥ .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣٠ .

# السكران

## الشيخ أبو الحسن الشاذلي

**السكران** : هو من غاب عن المحسوس والمعقول ، فلا يدري ما يقال ولا ما يقول ، وذلك لِامتلائه بأنوار الجمال الإلهي [1] .

**إضافات وإيضاحات**

### [ مسألة – ١] : في حقيقية غيبة السكران

**يقول الشيخ الأكبر إبن عربي قدس الله سره :**

« غيبة السكران ليست عن إحساسه ، وإنما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ... ويفارق السكر سائر الغيبات »[2] .

### [ مسألة – ٢] : في كيفية التعامل مع السكران

**يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :**

« السكران يسلم له حاله ، ولا يقتدى به لعزم محلول ، وهذا كمجانين أهل الله الفحول أهل الجذب والغيبة والذهول »[3] .

### [ مقارنة ] : في الفرق بين السكران والصاحي

**يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :**

« السكران في الطلب للحق ، والصاحي بوجود الحق . والسكران في الحق لم يخل من حيرة الطلب ، والصاحي بالحق لم يخل من صحة لوجود المقصود والأرب ، قال الله تعالى : [ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ** ][4] »[5] .

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٦ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٥ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص ٢٦ .

٤ – الكهف : ٢٩ .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣١ .

# الواعي المتساكر

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الواعي المتساكر** : هو ذو الحال الأفحم العاكر ، فلا يلتفت إليه ولا يعول في الإخبارات الذوقية عليه ، لأنه يدعي الذوق وهو عنه أجنبي »[1] .

**[ مسألة ] : في تقارب معنى التواجد والتساكر**

**يقول الشيخ السراج الطوسي :**

« التواجد والتساكر : قريبا المعنى ، وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد والسكر ، وتكلفه للتشبه بالصادقين من أهل الوجد والسكر »[2] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص ٢٦ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٢ .

# مادة ( س ك ن )

## السكون

**في اللغة**

« سَكَنَ الشيء : توقفت حركته ، هدأ .

سَكَن إليه : استأنس به ، استراح إليه »[1] .

**في القرآن الكريم**

يقول تعالى : [ **إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

**السكون** : هو تعبد القلب دون الجوارح ، وهو فرض عليه وهو علم يجره إلى اليقين [3] .

### الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **السكون** : هو عدم الطيش ، أما عند الخصومات ، وأما عند الحروب التي يذب بها عن الحريم ، أو عن الشريعة ، وهي قوة للنفس تعسر حركتها في هذه الأحوال لشدتها »[4] .

### الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « **السكون** : هو عين التوكل »[5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٢ .

٢ - الشورى : ٣٣ .

٣ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٦ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص ٢٨ – ٢٩ .

٥ - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص ١٤١ .

يقول : « **السكون** : هو هدوء القلب ، والاستبشار بوجود ما سكن إليه ، والاضطراب والوحشة والحزن عند فقد المسكون إليه ، ومن كان على هذا الحال مع غير الله تعالى وكل إلى ما سكن إليه وهلاكه محقق لا محالة ، ولا مطمع له في درك الفلاح الكامل . ومن كان سكونه إلى الله Y وإنسه به دون شيء سواه وكلّه الله Y إلى تدبير ألوهيته واختياره ، وتولاه بالعناية الأزلية ومنحه ما لا نهاية له من الأحوال العلية والمقامات السنية والأخلاق الزكية »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أقسام السكون**

**يقول الإمام القشيري :**

« سكون الناس في الليل على أقسام :

أهل الغفلة يسكنون إلى غفلتهم ، وأهل المحبة يسكنون بحكم وصلتهم ، وشتان بين سكون الغفلة وسكون الوصلة .

قوم يسكنون إلى أمثالهم وأشكالهم .

وقوم يسكنون إلى حلاوة أعمالهم لبسطهم واستقلالهم .

وقوم يعدمون القرار في ليلهم ونهارهم ، وأولئك أصحاب الاشتياق ... أبداً في الاحتراق »[2] .

**[ مسألة – ٢] : في أن السكون صفة الأكابر**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« السكون صفة مطلوبة للأكابر ، وهي الطمأنينة »[3] .

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣١٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦١٥ .

**[ مسألة – ٣] : في مقامات السكون**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« السكون على ثلاث مقامات : سكون الطبع ، وسكون العاقبة ، وسكون الحقيقة .

فسكون الطبع : لأهل العقل والتميز.

وسكون العاقبة : لأهل السلامة ، وأهل الإشارة .

وسكون الحقيقة : لأهل المعرفة البالغين »[١] .

**[ مسألة – ٤] : في التحقيق في الحركة والسكون**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« التحقيق في الحركة والسكون : أنهما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية أو القابلة للمكان إن كانت في الإمكان ، وذلك أن المتحيز لا بد له من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده فيه ، فلا يخلو أما أن يمر عليه زمان ثان أو أزمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه : بالسكون ، أو يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني ، فظهوره وإشغاله لهذه الأحياز حيزاً بعد حيز لا يكون إلا بالانتقال من حيز إلى حيز ولا يكون ذلك إلا بمنقل ، فإن سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا أنه ما ثم إلا عين المتحيز والحيز ، وكونه شغل الحيز الآخر المجاور لحيزه الذي شغله أولاً فلا يمنع . ومن ادعى أن ثم عيناً موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز أوجبت له الانتقال من حيز إلى حيز فعليه بالدليل ، فما انتقل إلا بمنقل . أما إن كان ذا إرادة فبإرادته أو بمنقل غيره نقله من حيز إلى حيز »[٢] .

**[ مسألة – ٥] : في السكون الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« السكون عند الحاجة لقوة العلم مع البشرية لا يعول عليه »[٣] .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٥٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٣ .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الادمي :**

« السكون إلى مألوفات الطبائع يقطع بصاحبها عن بلوغ درجات الحقائق »[١]

ويقول : « السكون إلى الأسباب اغترار »[٢] .

**[ مسألة – ٦] : في عدم وجود السكون**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« ليس في العالم سكون البتة ، وإنما هو متقلب أبداً دائماً من حال إلى حال »[٣] .

**[ مسألة – ٧] في آفة سكون الحقيقة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة سكون الحقيقة : هي التواجد »[٤] .

**[ مسألة – ٨] في آفة سكون العاقبة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة سكون العاقبة : هي معارضة البلوى »[٥] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الحركة والسكون أثناء الوجد**

**يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :**

« إن الواردات من الأذكار منها ما يوجب السكون ، فالسكون فيها أفضل من الحركة .

ومنها ما يوجب الحركة ، فالحركة فيها أتم إذ حُكمها القهر لأهلها ، فإذا لم يقم بهذا القهر كان الوارد ضعيفاً في وروده ، ولو ورد بحقيقته لأوجب ضرورة الحركات والواردات من العلوم والأذكار الكائن عنها الوجد والاستهتار على القلوب فبشاهدها .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٧٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٠٣ – ٣٠٤ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٨ .

ورأيت جماعة يفضلون أهل السكون لكبر عقولهم وقوتها وإشرافها على ما ورد عليها وتمكنها فيه ، وهذا لعمري كذلك ، ولكن ربما ورد ما لا يلائم العقول المخلوقة ، فيكون نوره أقوى وبرهانه أقوى ، فيقوم شاهده منه ويعجز العقل عن إدراكه ، فيكون الوارد أقوى من العقل ، فحكم هذه الحركة أتم »[1] .

# زمان السكون

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**زمان السكون** تحت مجاري الأقدار : هو الليل ، وفيه يكون تجلي الحق لعباده [2] .

# علم السكون والحركة

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **علم السكون والحركة** ، أي : علم الثبوت والإقامة ، وعلم التغيير والانتقال ، قال تعالى : [ **وَلَهُ مَا سَكَنَ** ][3] ، أي : ما ثبت ، فإن نعت القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها . يتغير عليها النعت لقبولها التغيير ، لأنها كانت معدودة فوجدت فقبلت الوجود ، فلم تثبت على حالة العدم ، فلما كان أصلها قبول التنقل من حال إلى حال تغيرت عليها النعوت ، فلم تثبت إلا على التغيير لا على نعت معين . والسكون أيضاً لما كان عدم الحركة لا يصح فيه دعوى ، أضافه الحق إليه . والحركة لما كانت الدعوى تصحبها ، أي : تصحب لمن ظهر بها ، لم يقل تعالى أنه لما تحرك ، فإن الدعوى تدخلها من المحركين والوجه الثبوت لا العدم ، فله الثبوت ، وللعالم الزوال . وإن ثبت فإن ذلك ليس من نفسه وإنما ذلك من مثبته »[4] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٠٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة الانتصار – ص ٤ ( بتصرف ) .

٣ – الأنعام : ١٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧٣ .

# مقام السكون والجمود

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

**مقام السكون والجمود** : هو وقوع التنـــزه المطلق المحقق في الجمال المطلق ، وذلـــك عين الجمع والوجود عند طلوع شمس البرهان [1] .

# سكون القلب

**الإمام القشيري**

**سكون القلب** : حال من أحوال التوكل بعد القناعة في حالة عدم وجود الأسباب ، فيكون مجرداً عن الشيء ، ويكون في أرادته متوكلا على الله [2] .

**إضافات وايضاحات :**

**[ مسألة ] : في النهي عن دعوى سكون القلب**

**يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :**

« اترك الدعوى ، لو سكن قلبك لربك لسكنت بشريتك »[3] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين سكون القلب وسكون الجوارح**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« إن سكنت جوارحك فلا عبرة ، لا يضرك ذلك ، العبرة بسكون القلـــب ، هـــو الداهية العظمى . لا سكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهواك وما سوى مولاك »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص ٢ ( بتصرف ) .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٤٤ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ محمد مهدي الرواس– رفرف العناية – ص ٣٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٣٦ – ١٣٧ .

# سكون الواصلين

### الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**سكون الواصلين** : هو ما يتولد من التجلي بعد السماع ، وهو محل الاستقامة والتمكين ، وهو صفة الحضرة [1] .

# السكينة

**في اللغة**

« سَكِينة : هُدوء ، طمأنينة »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ لِيَزْدادوا إيماناً مَعَ إيمانِهِمْ ]**[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **السكينة** : هي هيئة حسنة رفيعة من الله Y لأهلها ، وهم أمناء أسراره في أرضه »[4] .

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **السكينة** : هي مقدار من الله ، وهو الذي قدر به حدود الكعبة لإبراهيم خليل الرحمن υ حتى بنى على ظله ... وبالسكينة تطمئن القلوب للخير الوارد عليها »[1] .

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٩٧ ب – ٩٨ أ ( بتصرف ) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٢ .

٣ – الفتح : ٤ .

٤– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٢١ .

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **السكينة** ... هي نور اليقين ، يسلكون به إلى عين اليقين . ونفس اليقين هي التي تدل على الحقائق ، وهي حق اليقين »[2] .

## الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « **السكينة** : هي التأدب بآداب الشريعة ، والتمسك بحبل السنة »[3] .

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السكينة** : طمأنينة القلب بموعود الله وتصديقه »[4] .

ويقول : « **السكينة** : نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب »[5] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **السكينة** : هي نور يقذفه الله في قلوب أوليائه ، لتسكن به نفوس أوليائه عن المعارضات »[6] .

ويقول : « قال بعضهم : **السكينة** : هي التي أنزلها الله على رسوله ﷺ ، هي التي أظهرها عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى : [ **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى** ][7] ، بل السكينة إقامته في مقام الدنو بحسن الأدب ، ناظراً إلى الحق ، مستمعاً منه ، مثنيا به عليه بقوله : ( التحيات لله ) . والسكينة التي نزلت على المؤمنين هي سكون قلوبهم إلى ما يأتيهم به المصطفى ﷺ من أمر ونهي ووعد ووعيد وبشارة وحكم .

وقيل : السكينة : هي سكون القلب مع الله بلا علاقة .

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٧٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٥٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥١ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٤٦ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧٨ .

٧ – النجم : ١٧ .

وقيل : السكينة : هي الطمأنينة عند ورود القضاء ...

وقيل : السكينة : هي المقام مع الله بفناء الحظوظ »[1] .

ويقول : « قال بعضهم : **السكينة** : سكون القلب إلى ما يبدو من مجاري الأقدار ...

وقال بعضهم : السكينة : هي التثبت ، ولا يتم التثبت إلا بالقطع عما سواه »[2] .

## الإمام القشيري

يقول : « **السكينة** : هي ما يسكن إليه القلب من البصائر والحجج ، فيرتقي القلب بوجودها عن حد الفكرة إلى روح اليقين ، وثلج الفؤاد ، فتصير العلوم ضرورية .. وهذا للخواص ، فأما عوام المسلمين فالمراد منها : السكون والطمأنينة واليقين »[3] .

ويقول : « **السكينة** : هي ثلج القلب عند جريان حكم الرب بنعت الطمأنينة ، وخمود آثار البشرية بالكلية ، والرضاء بالبادي من الغيب من غير معارضة اختيار .

ويقال : السكينة : القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو ، والتأدب بإقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة وبلا تحرك عِرقٍ لمعارضة حكم »[4] .

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « اسم **السكينة** لثلاثة أشياء :

أولها : سكينة بني إسرائيل التي أعطوها في التابوت . قال أهل التفسير ( هي ريح هفافة ) ، وذكروا صفتها وفيها ثلاثة أشياء : هي لأنبيائهم معجزة ، ولملوكهم كرامة ، وهي آية النصرة تخلع قلوب العدو بصوتها رعباً إذ التقى الصفان للقتال .

والسكينة الثانية : التي تنطق على ألسن المحدثين ، ليست هي شيئاً يُملَك ، إنما هي شيء من لطائف صنيع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة ، كما يلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء ، وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الأسرار وكشف الشبه .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٥٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٥٧ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٤١٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٩ .

والسكينة الثالثة : هي التي أنزلت في قلب النبي ﷺ وقلوب المؤمنين ، وهـــي شـــيء يجمع نوراً وقوةً وروحاً ، يسكن إليه الخائف ، ويتسلى به الحزين والضجر ، ويستكين لـــه العصي والجريء والأبي »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السكينة** : هي ما تجده من الطمأنينة عند تنـــزل الغيب بالحرف »[2] .

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **السكينة** : هي خلسة لذيذة تثبت زماناً ، أو خلسات متتابعة لا تنقطع حيناً من الزمان ، وهي حالة شريفة . ومن اللوائح والسكينة تشتق جميع الأحوال الشريفة »[3] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السكينة** : من السكون الذي هو وقار ، لا الذي هو فقد الحركة ، وهـــي في هذا الطريق : عبارة عما تجده النفس من الطمأنينة عند تنـــزل الغيب ...

وقيل : السكينة : سكون النفس تحت ورود الهواجم .

وقيل : السكينة : كمال الطمأنينة بوعد الحق تعالى »[4] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **السكينة** : هي انقطاع خبر النفس الطبيعية عن القلب المرتقي ، بقوة الإيمان في مراقي الخبرة إلى حضرة من لا يدركه الأبصار »[5] .

## الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « **السكينة** : هي مزيد الإيمان ، وفيها ارتقاء القلب إلى مقام الروح لما منح من حظ اليقين »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٣ – ٨٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٢٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٩ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٢ .

٦ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١١٤ .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **السكينة** : ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ، ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين »[١] .

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **السكينة** والوقار : وهو نور في القلب ، يوجب لصاحبه الطمأنينة بالله واعتماد العبد عليه ، وصرف الحول والقوة إليه ، وعدم مبالاته بغيره Y »[٢] .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **السكينة** : وهي ريح ساكنة تخلع قلب العدو بصوتها رعباً إذا التقى الصفان ، وهي معجزة لأنبيائهم [ بني إسرائيل ] ، وكرامة لملوكهم . وللسكينة معنيان آخران :

أحدهما : شيء من لطائف صنع الحق ، يلقى على لسان محدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء ، مع ترويح الأسرار ، وكشف السر .

وثانيهما : هو ما أنزل على قلب النبي ﷺ وقلوب المؤمنين ، وهو شيء يجمع نوراً وقوة وروحاً ، يسكن إليه الخائف ، ويتسلى به الحزين ، وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم إلى قيام الساعة . وإنما لا يظهر في بعض الأحيان والوقائع لحكمة أخفاها الله عن الغافلين »[٣] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

**السكينة** : هي الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه إلى ربه ، وإدامة ذلك التوجه [٤] .

ويقول : « **السكينة** : ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى »[٥] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥٩ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣١٨ – ٣١٩ .

٤ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٧٨ – ٧٩ ( بتصرف ) .

٥ – المصدر نفسه – ج١ ص ٤٧ .

ويقول : « **السكينة** : هي بازاء الوجاهة ، وأعني بها : هيئة راسخة تبعث الرجل على الانقياد لحكام الشرع »[1] .

### الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **السكينة** : هي خاصية من خواص الطمأنينة ... فتنفي سراب الخطـرات القادحة في المراقبة ، وتمحو الآثار اللطيفة »[2] .

### الدكتور أحمد الشرباصي

يقول : « **السكينة** : هي خلق يثمر تثبيت القلب وتسكينه ، وإيداعـه الجـرأة مـع الرزانة ، والتكلم بوقار المحققين ، وإيمان الصادقين ، ودقة العلماء ، وهدوء الحكماء »[3] .

### السيد محمود ابو الفيض المنوفي

**السكينة** : هي بشائر مقام الرضا [4] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السكينة** : هي التسليم بقضاء الله Y ، وقد انتهى المسافر مـن رحلتـه ، ورفعت عنه أعباؤه ، وحصل الشهود العياني الدال على الوجود الجواني للحق في الخلـق . والسكينة نهاية المطاف بكعبة الصدر »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في سبب التسمية بالسكينة**

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« سميت السكينة سكينة : لأنها تسكن القلب عن الريب والحـرارة ، إذا ورد الحـق بالحديث عن الله تعالى . وكذلك الروح يعمل عمله في القلب ، إذا ورد الـوحي عـن الله

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٣٥ .

٢ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٤٦ .

٣ – د . أحمد الشرباصي – موسوعة اخلاق القرآن – ج١ ص ١٠٤ .

٤ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٢٢ (بتصرف) .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٤ .

تعالى . ألا ترى أن بني إسرائيل لما أعطوا السكينة ، ووجدوا ثقلها وعلموا أنهم يعجزون عن احتمالها على القلوب ، سألوا الله تعالى أن يجعلها لهم في التابوت ، فكانت تنطق من التابوت وتسكن القلوب بنطقها فيعملون على ذلك .

ولما أمر الله تعالى إبراهيم υ ببناء البيت قرن به السكينة ، حتى أتى البقعة فالتوت السكينة حتى صارت بمقدار البيت ثم نادت : أن ابن على مقدار ظلي . فالسكينة مقدار من الله يلتوي ونتقص ويمتد بمقدار ما يريد الله ، فهي حارس ما يورده الوحي ويورده الحق »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في بدء السكينة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« بدء السكينة : مطالعة الأمر بطريق الإحاطة من كل وجه ، وما لم يكن ذلك فالسكينة لا تصح ، قال إبراهيم υ : [ **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَو لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ][2] ، فجعل الطمأنينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الأحياء ، فكانت تجاذبه من كل ناحية ، فلما أشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلقة ... فحصول المطلوب أو اليأس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون ما يخاف منه فاعلم ذلك . فإذا أكمل الإنسان شرائط الإيمان وأحكمها ، حصل من الحق تجل لقلب هذا المؤمن الذي هو بهذه الصفة ، يسمى ذلك التجلي : ذوقاً هو بدء جعل السكينة في قلبه ، لتكون تلك السكينة باباً أو سلماً إلى حصول أمر مغيب يقع له الإيمان به ، فيكون معه وجود السكون لما أعطاه الأمر الأول ، لكونه يصير أمراً معتاداً »[3] .

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٥٠ .

٢ – البقرة : ٢٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٩ .

**[ مسألة – ٣] : في درجات السكينة**

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« السكينة : وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة ، رعايةً ، وتعظيماً ، وحضوراً .

والدرجة الثانية : السكينة عند المعاملة ، بمحاسبة النفس ، وملاطفة الخلق ، ومراقبة الحق .

والدرجة الثالثة : السكينة التي تُنبت الرضى بالقسم ، وتمنع من الشطح الفاحش ، وتقف صاحبها على حد الرتبة .

والسكينة لا تنـزل قط إلا في قلب نبي أو ولي »[1] .

**[ مسألة – ٤] : في سكينة الأولياء**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إذا اتبع الولي الأسباب وقطعها سبباً سبباً ، وولى مملكة جابر قينا وجابر سينا ، وجمع له بين المشرقين والمشارق ، والمغربين والمغارب ، ، واطلع على المشرق والمغرب ، ووفى المقامات حقها ، وأعطى الأنبياء حقهم وإنبياء الشرائع حقهم ، وإنصف الملأ الأعلى ، وأحال الأسماء الإلهية على الأسماء الإلهية ، و لم يتوجه لمخلوق عليه حق : فإنه غير وارث ولا رسول ولا إمام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله أو جوره ويرجى فيه فضله وجهل قدره و لم يعرف حقه وتمنى الرسل في موطن ما أن تكون مثله وجمع هذا كله ، فتلك سكينة الأولياء التي يسكنون إليها ، فهم العرائس المصانون ، رجال ، أي : رجال يسكنون إليها ولا تحصُّل لهم دائماً ، لكن لهم اختلاسات فيها كالبرق ، فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا بقاء لها ، فإن المواطن تحكم عليهم ، وطبيعتهم تطلبهم . فإن اتفق أن تحصَّل لأحد وقتاً ما قصيراً أو طويلاً ، فإن الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ، ناظراً لمن يطلب طبيعته ، فيكون كالمتفرج ويرى الظاهر فيه المسؤول ذلك ، أما يعطيها ما سألته وأما يمنعها وهو

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٤ – ٨٥ .

مهيمن على ذلك من حيث عينه ، إلا أن هذه هي العبودة المحضة التي لا يتخللها شوب من الربوبية »[1] .

**[ مسألة – ٥] : في العلاقة بين السكينة والمعرفة**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« من أراد أن يزداد سكينة فليصل إلى المعرفة ، فإن المعرفة الإلهية توجب السكينة في القلب ، كما أن القلب يوجب السكون »[2] .

**[ مسألة – ٦] : في غاية السكينة**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« غاية السكينة : انقطاع الحركة الشوقية بوجود ما لا تجوز القوة البشرية حصول المزيد عليه »[3] .

**[ مسألة – ٧] في حقيقة السكينة**

**يقول الشيخ محمد بن الشاذلي :**

« حقيقة السكينة : خبوت النفس البشرية عند ورود طوارق الحق ، بنسخ أحكام العقول المحبة والعشق ... ومنها نسبة كسر النفس المستفادة من الأوضاع العادية »[4] .

**ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :**

« حقيقة السكينة : هي كيفية حالة في النفس الناطقة من باب التشبيه بالملائكة أو التطلع إلى الجبروت .

وتفصيله : أن العبد إذا داوم على الطاعات والطهارات والأذكار حصل له صفة قائمة بالنفس الناطقة ، وملكة راسخة لهذا التوجه . فهذان الجنسان للنسبة تحت كل منهما أنواع كثيرة . فمنها : نسبة والتبري عن حظوظها »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٨٧ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

٥ – مخطوطة رسالة في البيعة الشيخ ولي الله الدهلوي بن عبد الرحيم – ص ٣٠ .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين السكينة والطمأنينة**

**يقول الدكتور أحمد الشرباصي :**

« السكينة قد تشابه الطمأنينة ، ولكن ابن القيم يفرق بينهما بأن السكينة في حقيقتها تخلّص من خوف ، والطمأنينة تحّصن بقوة ، ولذلك تعد الطمأنينة درجة أعلى من السكينة ، وإن كانت كل فضيلة منهما جليلة نبيلة »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين السكينة والبصيرة**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« الفرق بين البصيرة والسكينة : هو أن البصيرة مكشوفة ، والسكينة مستورة »[2] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« البصيرة مكشوفة ، والسكينة مستورة ، ألا ترى إلى قوله : **[ هُوَ الَّذي أنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ ]**[3] . فبالسكينة ظهرت البصيرة ، والسكينة هداية ، والبصيرة عناية ، وإذا أكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده موجوداً ، والموجود مفقوداً »[4] .

## المسكنة

**في اللغة**

« مَسْكَنَةٌ : فقر ، ضعف .

مِسْكِين : ١. فقير ، ليس عنده ما يكفي عياله .

٢. ضعيف ، ذليل »[5] .

---

١ – د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج ١ ص ١١٠ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٦٦ .

٣ – الفتح : ٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٩ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٢ .

**في القرآن الكريم**

وردت لفظتي ( المسكنة ) و ( المسكين ) في القرآن الكريم (٢٥) مرة ، منها قوله تعالى : [ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « **المسكنة** : ذل ، وهي المعصية لله »[2] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « **المسكنة** : هي الحرص »[3] .

**الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي**

يقول : « **المسكنة** : هي كون القلب تحت جريان أحكام القدر »[4] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الفقر والمسكنة**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« قال البيضاوي في مكان من تفسيره : طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسكنة واستعاذ من الفقر ، وذلك أن المسكين أَمسكُ حالاً من الفقير ، مع وجود الانكسار لله Y ، وفراغ القلب مما يلهي عن الله تعالى »[5] .

## مقام المسكنة

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

**مقام المسكنة** : هو إخراج عمدة القلب على الخلق [6] .

---

١ – آل عمران : ١٢ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٣٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٨ .

٤ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٨٣ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨١ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

# المساكين

## الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **المسكين** رسول الله ، فمن منعه فقد منع الله ، ومن أعطاه فقد أعطى الله »[1] .

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المساكين** : هم الراجعون إلى الأسباب »[2] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم ... **المساكين** : هم أهل السكون مع الله ، والرجوع في كل الأحوال إليه »[3] .

## الإمام القشيري

يقول : « **المسكين** : هو من لا يرضى بغير مولاه ، لا إلى الدنيا يلتفت ، ولا بالآخرة يشتغل ، ولا بغير مولاه يكتفي .

ويقال : المسكين : هو الذي أسكنه حاله بباب مقصوده لا يبرح عن سُدَّته ، فهو معتكف بقلبه لا يغفل لحظة عن ربه »[4] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المسكين** : هو السر ، لقرب انقياده تحت حكم الروح وذلته تحت عزته »[5]

ويقول : « **المساكين** : هم الذين لهم بقية أوصاف الوجود ، لهم سفينة القلب في بحر الطلب ، وقد خرقها خضر المحبة »[6] .

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٧٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٢ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٦٦ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٥٥ .

ويقول : « **المساكين** : هم الأعضاء والجوارح »[1]

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المسكين** : هو عين المسلم المفوض أمره إلى الله عن غير اختيار منه ، بل الكشف أعطاه ذلك ، ولهذا ألحقناه بالميت . فالمسكين كالأرض التي جعلها الله لنا ذلولاً ، فمن ذل ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان ، فذلك المسكين »[2] .

### الشيخ عمر بن سعيد الفوتي

يقول : « **المساكين** : هم الذين صادفوا مقام التكوين ، و لم يبلغوا مقام التمكين »[3] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ ][4]**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« ولا يحض مساكين الأعضاء والجوارح ، بالأعمال الصالحات ، والأقوال الصادقات ، والأحوال الصافيات »[5] .

## المساكن

**في اللغة**

« مَسْكَن : مكان السُّكْنى »[6] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ][7] .**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٦٣ .

٣ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم ( بهامش جواهر المعاني ) – ج ١ ص ٢٤ .

٤ – الحاقة : ٣٤ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٤٨ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٣ .

٧ – التوبة : ٧٢ .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المساكن** : هي ما يسكن إليه السر بإسكان الله إياه »[1] .

**[ مسألة ] : في مساكن الأولياء**

**يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :**

« سئل بعض العارفين عن مساكن الأولياء فقال : يسكنون تحت مجاري الأقدار »[2] .

# ساكني نجد

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ساكني نجد** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [3] : كناية عن أصحاب المقام العالي في التحقق بمعرفة الحق تعالى ، فإنهم مظاهر إلهية ومجالي رحمانية ، اذا وجدهم المريد فهو الواصل إلى كل ما يريد »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٠ أ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٦٩ .

٣ – يا ساكني نجد أما من رحمة لأسيرِ إلفٍ لا يريد سراحا .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٤٢ .

# مادة ( س ل ب )

## السلب الشرعية

**في اللغة**

« سَلَبَ الشيء : انتزعه قهراً »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وإن يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذوهُ مِنْهُ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ علي البندنيجي**

**السلب الشرعية** : هي انقطاع السالك عن السلوك ، والمحب عن المحبة [3] .

## المستلب المأخوذ

**الدكتور عبد المنعم الحفني**

يقول : « **المستلب المأخوذ** : هو الذي يظن الناس أنه قد خولط ، وما خولط ، ولكن خالط قلبه من عظمة الله ما أذهب بعقله »[4] .

## المسلوب

**الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه

يقول : **المسلوب** : هو من سلب دينه »[5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٣ .

٢ - الحج : ٧٣ .

٣ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١١٠ ( بتصرف ) .

٤ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٣ .

٥ - عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص٢٣ .

## الشيخ محمد النبهان

**المسلوب** : هو السالك ، الأصم الأبكم الأعمى عما سوى المحبوب ، لا يرى سواه [1] .

---

١ - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٤٦ ( بتصرف ) .

# مادة ( س ل خ )

## الانسلاخ

**في اللغة**

« سَلَخَ ثيابه : نزعها .

سَلَخَ الله الليل من النهار/ النهار من الليل : كشفه وفصله »[1] .

« اِنْسَلَخَ من ثيابه : تجرَّد »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد بن كمال باشا زاده

**الانسلاخ** : هو خروج الروح من البدن اختيارياً ، مع بقاء العلاقة بينه وبين البدن ، وتعود إليه متى شاء [3] .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الانسلاخ** : هو تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلبي وفني ، [ حتى ] وصل إلى العلم بالله تعالى ، وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخطر له ببال ... وهذا هو المعراج التحليلي »[4] .

**[ من مكاشفات الصوفية ]** :

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« قال لي [ الحق تعالى ] ، الانسلاخ : قوة تظهره وتخرجه من الخلق إلى الحق ، ومن الدنيا إلى الأخرى ، ومن كل عالم إلى آخر بالعلم تارة والعين أخرى »[5] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٤ .

٢ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٤٤ .

٣ - الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ورقة ٢٥٥ ب ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٠٧ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٨ .

**ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :**

« وإنا في حضرة البهجة من مشهد الأنس طائراً بجناحي همة الإمام السيد أحمد أبي العباس الرفاعي الكبير τ وعنا به ، وإذا والبساط على تلك الساحة ، ورجل من رجال الغيب سقط عليّ في رواق الجامع كالعقاب ، فسلم ، فرددت عليه السلام فقال ... ما معنى الانسلاخ من النفس مع الانجدال بالأكوان ؟ قلت : قمعها بقامع الشرع ، ومحق ثائرة الطبع ، والانصراف بالاعتبار في الأكوان إلى الله تعالى هو الانسلاخ منها ، ولا يضر لمن هو كذلك الإنجدال بالأكوان إذ تلك وحدة في كثرة »[1] .

---

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٠٥ .

# مادة ( س ل س ل )

## السلسلة

**في اللغة**

« السلسلة : ١. حلقات من المعدن أو غيره من المواد يتصل بعضها ببعض .

٢. مجموعة من الأشياء المتتابعة »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى : [ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً** ][٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الباحث علي فهمي خشيم**

**السلسلة** : هي الخيط [ الروحي ] الذي يربط بين مؤسس الطريقة الجديدة وبين أحد مشاهير الصوفية السابقين أو جماعة منهم ، ممن كان قبله ، حتى يصله بمصـدر الإشـعاع الروحي الأول في الإسلام ، أعني رسول الله محمد ﷺ[٣] .

**[ إضافة ]** :

واضاف الباحث قائلاً : السلسلة لا غنى عنها لأي منشئ طريقة جديدة كي يمكنه ممارسـة سلطته [ الروحية ] على أتباعه ، وتتوجب عليهم طاعتهم له واحترامهم لأوامره ونواهيه .

بهذه السلسلة ، وبتأكيد ذاته المتميزة وشخصيته الخاصة ، وبانتشار قدرته وتمكنـه في عالم الروح ، يصبح الصوفي شيخاً معترفاً به يتجمع من حوله الأتباع حياً وميتاً .

يصير علامة من علامات الطريق الطويل الذي مر به ، وتصير طريقته فرعاً من الطريقة الأم ، وتتفرع عن طريقته طرق أخرى[١] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٤

٢ – الإنسان : ٤

٣ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٤١ ( بتصرف )

**الباحث سليمان سليم علم الدين**

يقول : « **السلسلة** [ عند الصوفية ] : تعني تسلسل علاقة الشيخ بالشيخ الذي قبله ، ويرجع بعضهم بهذا التسلسل إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ... لكونه النور الذي انطلق منه تصوف تلك الطريقة من شيخ إلى خلفه حتى ينتهي عند الإمام علي كرم الله وجهه »[٢] .

**إضافات وايضاحات :**

## [ مبحث كسنـــزاني ] : مفهوم السلاسل في التصوف الإسلامي

إن مفهوم لفظة السلسلة في اللغة هو التتابع والاتصال ، ولهذا أخذ الصوفية هذه اللفظة ليعبروا بها تتابع الاتصال الروحي بين مشايخ الطريقة الواحدة عـــبر الزمـــان ، فظهـــرت مصطلحات ( السلسة الصوفية ) و ( سلسلة مشايخ الطريقة ) وما إليها . ولعل هذه اللفظة جاءت في مقابل لفظة ( التواتر ) النقلي لحديث أو حدث معين عند أهل الحديث وغيرهـــم التي لا تشترط الاتصال الروحي .

**الحلقة الأولى للسلاسل الصوفية :**

كانت الحلقة الروحية الأولى التي أسسها حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وصارت قاعـــدة عامة ترجع إليها كل حلقات السلاسل الصوفية هي الرابطة الروحية بينه وبين الإمام على كرم الله وجهه ، وذلك عندما صرح حضرته صلى الله تعالى عليه وسلم بأن الإمام علي هو باب مدينة علمه ، فهذا الحديث أشـــار وبشكل جلي إلى أن الإمام علي كرم الله وجهه هو طريق الوصول إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم .

وفي حديث : **[ من كنت مولاه فهذا علي مـــولاه ]**[٣] .

جعل حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم تسليم المسلمين بحقيقة القرب الروحي للإمام علي كرم الله وجهه واجبة في حياته وبعد انتقاله .

كان توجيه حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين إلى اتخاذ الإمام علي كرم الله وجهه وسيلة إليه هـــو البذرة الأولى لظهور مفهوم ( سلسلة الطريقة ) ، حيث أن السبب الذي جعل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٤١ ( بتصرف )

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٤٧٧ .

٣ – المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٤١٩ .

يترك من يخلفه بين الناس بالرغم من كونه حياً في عالم الروح هو حاجة الناس إلى مرشد موجود في عالم الظاهر . فكما أن الناس العاديين يحتاجون النبي ﷺ الذي يتلقى الوحي الإلهي ويعلمه لهم ، لأنهم ليسوا في مرتبة روحية تمكنهم من تلقي وحي الله وإدراكه ، فإنهم كذلك يبقون في حاجة إلى مرشد في عالم الظاهر يسمعونه ويرونه بحواسهم ، يعلمهم ما قد تعلمه هو بفضل مكانته الروحية وقربه من الله والرسول ﷺ . لذا نجد أنه كما أورث الرسول ﷺ الإمام علي كرم الله وجهه علومه الروحية قبل أن يفارق هذا العالم ، وأمر كل من يريد الوصول إلى حضرته ﷺ أن يبتغي طريقه من خلال الإمام علي كرم الله وجهه ، كذلك فعل الإمام فيما بعد إذ أورث علومه الروحية وجعل الطريق إليه ، وهو الطريق إلى الرسول ﷺ يمر من خلال ورثة هذه العلوم . وهكذا سار مشايخ الطريقة على خطى الرسول ﷺ ، فكان كل شيخ يورث علومه الروحية لمن يرى فيه أهلية لأن يكون شيخ الطريقة بعده . إن ارتباط كل شيخ بالشيخ الذي سبقه وصولاً إلى حضرة الرسول ﷺ هو الذي يسمى بـ : سلسلة مشايخ الطريقة .

**تفرع بعض السلاسل الصوفية :**

عندما يظهر بين مريدي مشايخ الطرق أكثر من واحد ممن يستحقون درجة المشيخة ووراثة علوم شيخهم الروحية ، وإذا جاء الإذن بتوريثهم فعندئذ تتفرع السلسلة إلى عدة سلاسل ، ويصبح كل واحد منهم منهج خاص في تسليك المريدين وإرشادهم إلى الحق .

وأوضح مثال على ذلك : الطريقة القادرية ، وهي طريقة حضرة الغوث الأعظم السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره التي تفرعت إلى أكثر من سبعين سلسلة صوفية ، وكل سلسلة تفرعت بدورها إلى عدد من السلاسل .

يقول صاحب مخطوطة ( مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني ) : ( تفرعت الطريقة [ القادرية ] وإنتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية ، وتفرعت عنها طرائق كثيرة زاد عددها على السبعين طريقة منها : الأسدية ، والأكبرية ، والمقدسية ، والروحية ، واليافعية ، والصمادية ، والهلالية . )

ثم هناك السهروردية من القادرية أيضاً وتفرع منها : البدرية ، والبهائية ، والكمالية ، والأحمدية ، والنجيبية .

وتفرع منها : الشاذلية ، ومن الشاذلية : الدسوقية ، والأحمدية ، والحنفية ، والعيسوية ، والناصرية ، والمشيشية ، والشعرانية ، والبيومية ، والمرزوقية ، والإدريسية ، والحامدية .

وتفرع عن القادرية كذلك : البكرية ، والسنوسية ، والتلمسانية ، والختمية ، والمرغنية ، والمشروعية ... الخ .

ولكل طريقة من هذه الطرق شيوخ يشرفون عليها ولهم مريدون وتلامذة ، كما لهم أسرار وكرامات ، قد يقف العقل حائراً أحياناً أمامها »[1] .

وكان هذا من عظمة أسرار الغوث الأعظم الربانية التي جعلت قلوب هؤلاء الرجال أنواراً للولاية المحمدية ، ثم أن هذه السلاسل المتفرعة قد انقطعت كلها إلا قليل بقيت مستمرة .

**السلاسل المنقطعة والمستمرة ( المتصلة ) :**

إذا ما أنتقل الشيخ الوارث دون أن يخلف بعده وريثاً له لعدم أهلية أحد المريدين على حمل أمانة سره أو لعدم الإجازة بذلك ، فإن هذه السلسة تنقطع وتسمى بـ ( السلسلة المنقطعة ) .

ومن أمثلة الطرق أو السلاسل المنقطعة طريقة السيد النبهان الذي ورد عنه أنه قال : « والله يا أولادي طفت العالم كله أريد لي ربع مريد أربيه حتى يخلفني فما وجدت »[2] .

وقال : « أنا ما خلفت ولا وكلت »[1] . فانقطعت بانتقاله طريقته ولم تعد موصلة إلى الله ، ولهذا فيجب على المريدين إذا انقطعت طريقتهم أو سلسلتهم أن يبادروا إلى السلوك

١ – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني– ص ٣٥ – ٣٦ ، وللزيادة أنظر : كتاب النفحات الناصرية في الطريقة القادرية – لمحمد الناصر – نيجيريا .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان العارف بالله والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٤٠ .

على يد شيخ احدى الطرق أو السلاسل المستمرة ، لأن الارتباط بشيخ في عــالم الظــاهر شرط أساسي من شروط سلوك نهج الطريقة .

يقول الشعراني في فوائد النسبة العامة : « إن المنتسب يكون كالحلقة في السلســلة لا يتحرك في أمر إلا تحركت السلسلة كلها معه إلى مولانا رسول الله ﷺ ، بخــلاف غــير المنتسب فإنه يتحرك وحده ويسكن وحده »[٢] .

إذاً فسلسلة مشايخ الطريقة المستمرة هي التي يكون فيها كل شيخ مــرتبط روحيــاً بشيخه إلى الرسول ﷺ المرتبط بالله سبحانه وتعالى . فهذه الرابطة هي المسار الذي تصل عن طريقه العلوم الروحية والإمداد من الله إلى مشايخ الطريقة ومنهم إلى مريديهم ، لا طريق النقل من الكتب .

**الفرق بين السلاسل الصوفية :**

اتخذ مشايخ كل سلسلة منهجاً تعبدياً معيناً لإيصال المريد إلى الله Y ، إلا أن السلاسل كلها تشترك في تطبيقها لفروض الشريعة ، وأما الذي تتباين فيه فهــو نوعيــة الأذكــار والعبادات النفلية التي يضعها مشايخ كل سلسلة لمريديهم .

فكل شيخ له أذكار وأوراد خاصة كان قد ورثها عن مشايخ سلسلته إضافة إلى مــا يفتح الله عليه من لدنه فضلاً .

**قوة السلاسل الصوفية وسيدة الطرق :**

من الطبيعي أن تتباين السلاسل الصوفية بالقوة الروحية تبعاً لأذكارهم وحسب المكانة الروحية التي وصلها مشايخ الطريقة لكل سلسلة ، إلا أن سيدة الطرق والسلاسل الصــوفية قاطبة هي الطريقة العلية القادرية الكسنــزانية لأسباب عديدة منها :

١- إنها طريقة ذات سلسلة مستمرة غير منقطعة .

---

١ - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان العارف بالله والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٤٠ .

٢ - الشيخ أحمد الغماري – علي أبن أبي طالب إمام العارفين – ص ٣ .

٢- إنها انتقلت من الشيخ إلى شيخ بواسطة ( اللمسة الروحيـــة ) أي عـــن طريـــق المصافحة يداً بيد .

٣- إنه قد ترأسها سادة وأعاظم مشايخ الطرق في العالم بدأً بالإمام علي كرم الله وجهه ومروراً بالغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وإنتهاءاً بالسادة الكسنـــزانية ( قـــدس الله أسرارهم أجمعين ).

٤- عظم سرها الروحي الذي أطلق عليه لفظ ( الكسنـــزان ) والذي يشير إلى :

أ – أنه لا أحد يعرف سر هذه القوة الروحية من حيث العظمة والإطلاق .

ب – بقاء هذا السر وهذه العظمة بيد العائلة الكسنـــزانية يتوارثونها روحياً إلى قيـــام الساعة لهذا سموا بـــ( سلاطين الغيب ) .

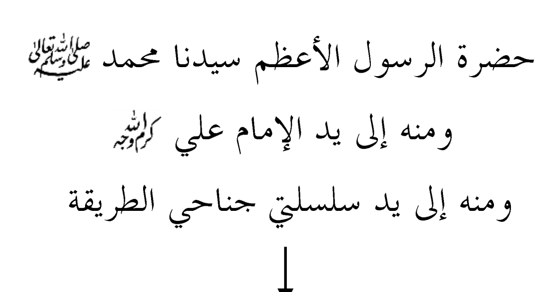
٥- ظهور مرتبة الغوثية العظمى في السادة الكسنـــزانية وســـلطتهم علـــى الدولـــة الروحية ، وبقاء ذلك فيهم لحملهم هذا السر المطلق .

٦- كثرة وقوة أذكار الطريقة وأورادها .

هذه الأسباب وغيرها جعلت من السلسلة الكسنـــزانية سيدة للسلاسل الصوفية قاطبة وأهل الحق والحقيقة لا يخفى عليهم ذلك .

**سلسلة مشايخ الطريقة العلية القادرية الكسنـــزانية :**

أنزلت هذه الطريقة المباركة من الله تعالى إلى سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم انتقلت منه إلى يد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ومنه تفرعت بجناحين ، ثم التقى الجناحين عنـــد الشـــيخ معروف الكرخي ، كما هو واضح فيما يأتي :



حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه

ومنه إلى يد سلسلتي جناحي الطريقة

| الجناح الأول ( السلسلة الذهبية ) | الجناح الثاني |
| --- | --- |
| ومنه إلى يد الإمام الحسين υ | ومنه إلى يد الشيخ الحسن البصري قدس الله سره |
| ومنه إلى يد الإمام زين العابدين υ | |
| ومنه إلى يد الإمام محمد الباقر υ | ومنه إلى يد الشيخ حبيب العجمي قدس الله سره |
| ومنه إلى يد الإمام جعفر الصادق υ | |
| ومنه إلى يد الإمام موسى الكاظم υ | ومنه إلى يد الشيخ داود الطائي قدس الله سره |
| ومنه إلى يد الإمام علي الرضا υ | |

ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره

ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي – ومنه إلى يد الشيخ الجنيد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي – ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي – ومنه إلى يد الشيخ على الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ ابي سعيد المخزومي – ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الكيلاني – ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله – ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السياح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم – ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصرائي – ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحسائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني – ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده - ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية – ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنـــزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنـــزان – ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنـــزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنـــزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الشيخ الحاضر محمد الكسنـــزان قدس الله أسرارهم أجمعين

**السلسلة الملفقة :**

أجمع مشايخ الصوفية على أن التتابع في السلسلة الصوفية لا يكون إلا بإجازة أو الإذن من الشيخ السابق انتهاءاً إلى حضرة الرسول الأعظم ﷺ . وأكدوا على عـــدم جـــواز أن ينسب أحد ما لنفسه طريقة لينصب نفسه شيخاً ، كمن يقول : أنا شيخ طريقـــة رفاعيـــة نقشبندية قادرية زوراً وبهتاناً ، فهذا كله كذب ومردود عند الجميع .

**[ مسألة – ١ ] : في أصل سلسة مشايخ الطريقة وسبب كتابتها للمريد**

**يقول الشيخ حسين برهان الدين الرفاعي :**

« كما أن حفظ أسماء آبائك في النسب من المروءة ، فكذلك حفظ أسماء آبائـــك في القلب من المعرفة والصدق . وما اصطلح عليه القوم إلا ليدرك المريد صحة وصل يده ببيعة رسول الله ﷺ وصحة ربط قلبه بحضرته وصلاً وربطاً ، انقطعت دونهما حبـــال الشـــك والريبة ، وتوهم الكيفية الباطلة ، لأن المريد يقول وصلت يدي بيد فلان ، وفلان وصل يده بيد فلان إلى اليد الكريمة العظيمة الـــتي قـــال فيهـــا الله تعـــالى : [ **إِنَّ الَّـــذِيـنَ يُـبـايِـعونَـكَ إِنَّـما يُـبـايِـعونَ الـلَّـهَ** ][1] ، ويقول المريـــد ايضـــاً ربطت قلبي بقلب فلان ، وفلان بقلب فلان إلى القلب الذي أنزل فيه رافع السماء باســـط الثرى : [ **مـا كَـذَبَ الْـفُـؤادُ مـــا رَأى . أَفَـتُـمـارونَـــهُ عَلـــــــــــــــى مـــــــــــــــا**

١ – الفتح : ١٠ .

**يَـرى** ][1] ، وهذا أصح للقلب وأقرب لطمأنينته وأتم لحاله من القول بوصلة مجهولة التسلسل وربط مجهول التوصل ، ألا ترى أن المحدثين يهتم أحدهم لصحة سند الحديث وصدق رواته بأسمائهم لتحصل له الطمأنينة ، فيما نقل له عن لسان نبيه أنه كلامه ﷺ ، وإن كان الحديث المنقول موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وما هو إلا لنيل بركة النفس المطوي في الحديث المروي ، وفي هذا حال من أحوال المعرفة ، وسر من أسرار الصدق لا يخفى على صاحب بصيرة ..

ربطوا القلوب بحبه فتنورت ... وتطهرت من لوث داهية العما

وتسلسلت أيدي الرجال بوصلةٍ ... ليدٍ بصاحبها تشرفت السما

لسر ما كذب الفؤاد أفق ترى ... سراً بقلبك كم إلى العليا السماعا

ترى بطرز يد اتصالك منتهى ... إن الذين يبايعونك إنما »[2]

**[ مسألة – ٢] : في اعتماد الطرق الصوفية الصحيحة على السلسلة**

**يقول الدكتور عبد الحليم محمود :**

« الواقع أن كل طريقة صحيحة تعتمد على ( سلسلة ) تصل دائماً إلى الرسول ﷺ »[3] .

## السَلسال

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**السلسال** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4] : كناية عما يظهر من الأكوان عن قوله تعالى للشيء كن فكان [5] .

---

١ – النجم : ١٢ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣١٣ .

٣ – د. عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ٢٠٠ .

٤ – جَهِلتُ بأن قلت اقترحْ يا معذبي ... عليَّ فأجلى لي وقال أسْلُ سَلسالي .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٠٥ ( بتصرف ) .

# مادة ( س ل ط )

## السلطان

**في اللغة**

« سُلْطَان : ١. قُوّة ، قهر .

٢. حُجَّة ، دليل .

٣. حاكم السلطنة »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً** ][٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **السلطان** : هو التكبر على أعداء الله »[٣] .

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السلطان** : هو الانبساط في سؤال الرؤية »[٤] .

### الإمام القشيري

يقول : « يقال : **السلطان** : هو التسلط ، وليس لإبليس على أحد تسلط ، إذ المقدور بالقدرة الحادثة لا يخرج عن محل القدرة الإلهية ، فالحادثات كلها تحدث بقدرة الله ، فلا لإبليس ولا لغيره من المخلوقين تسلط من حيث التأثير في أحد »[٥] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٥ .

٢ - الإسراء : ٨٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٠ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٥٣٩ .

٥ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٥٧ .

إضافات وإيضاحات

**[ مسألة ] : في حكم من طلب السلطنة على الخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلاً و لم يعرف قدره ، وإن أعطيها نفذ فيها صفر اليدين وقد عرف قدره »[1] .

**[ تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً ]**[2] .

**يقول الإمام جعفر الصادق** u :

« سلطاناً ... هيبة في قلوب الأعداء ، ومحبة في قلوب الأولياء »[3] .

**[ تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [ لا تَنْفُذونَ إلّا بِسُلْطانٍ ]**[4].

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« أي : بحجة بينة : هي التوحيد ، والتجريد ، والتفريد ، بالعلم ، والعمل ، والفناء في الله تعالى »[5] .

## سلطان الحقيقة

### الإمام القشيري

يقول : « **سلطان الحقيقة** : هو أن يؤخذ العبد عن جملته بالكلية ، والعبارة عن هذه الحالة أن يحدث الخمود والاستهلاك والوجود والاصطلام والفناء .. وأمثال هذا ، وذلك هو عين التوحيد ، فعند ذلك لا أنس ولا هيبة ، ولا لذة ولا راحة ، ولا وحشة ولا آفة »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٤٥ .

٢ – القصص : ٣٥ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٦ .

٤ – الرحمن : ٣٣ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٣ .

# السلطان النوري

### الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **السلطان النوري** : هو الكيفية النورية التي تحصل له (أي الروح الحيـــواني) من النفس ، وبها يستعد لقبول تلك القوى من واهب الصور ، فإن تعلق النفس به يفيـــده لطافة ونوراً »[٢] .

# السلطنة بصورة الرحموت

### الشيخ ولي الله الدهلوي

**السلطنة بصورة الرحموت** : هي أعلى مقام في أفراد الإنسان باعتبار القرب من المبدأ لا باعتبار خرق العوائد ورفع الصيت[٣] .

# سلطنة الصورة الإنسانية

### الشيخ ولي الله الدهلوي

**سلطنة الصورة الإنسانية** : هي السلطنة التي تترشح منها الشجاعة والسماحة والحكمة والفصاحة إلى آخر ما أفصحنا عنه في الحجة البالغة [٤] .

# سلطنة الصورة الحيوانية

### الشيخ ولي الله الدهلوي

**سلطنة الصورة الحيوانية** : هي سلطنة تظهر الكمالات الحيوانية في الإنسان من الحس والحركة والغضب والشبق والجوع وغيرها أفضل مما يظهر على غيره [٥] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٧ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٥ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

٥ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

# سلطنة الصورة الشخصية

**الشيخ ولي الله الدهلوي**

**سلطنة الصورة الشخصية** : هي السلطنة التي يترشح منها الفناء والبقـــاء والقـــبض والبسط وتدليات عجيبة تكون هناك [1] .

# سلطنة الصورة العمائية

**الشيخ ولي الله الدهلوي**

**سلطنة الصورة العمائية** : وهي سلطنة الجوهر الذي هو أول صادر من الرحمـــوت ، وربما سميناه الموجود الكل ، خاصة أنه يحمل على الكل ضربة واحدة ، وعلى كل واحد من الموجودات ضروبات متعددة حسب تعددها [2] .

# سلطنة الصورة العينية

**الشيخ ولي الله الدهلوي**

**سلطنة الصورة العينية** : هي التي يتجلى فيها الحق في الأعيان ، فيتحقق الوحي وأمور عظيمة [3] .

# سلطنة الصورة المائية

**الشيخ ولي الله الدهلوي**

**سلطنة الصورة المائية** : هي سلطنة الجوهر الذي هو أصل العناصر [4] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

٣ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

# سلطنة الصورة النباتية

**الشيخ ولي الله الدهلوي**

**سلطنة الصورة النباتية** : هي سلطنة تظهر الكمالات الناسوتية في الإنسان ظهوراً بيناً يمتاز به عن سائر الأفراد [1] .

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٣٤ ( بتصرف ) .

# مادة ( س ل ع )

# سَلْع

## في اللغة

« سَلْعٌ : جبل بذي الحليفة يشرف على المدينة »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سَلْعٌ** [2] : هو مقام الإحرام اليثربي »[3] .

**سَلْعٌ** [4] : هو كناية عن المقام المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام [5] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **سَلْعٌ** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [6] : هو كناية عن الأحوال السنية والمقامات المحمدية التي تنتجها تلك الأعمال الصالحة »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٨٨ .

٢ – يا حادي العيس بسلع عرّج وقف على البانة بالمدرج .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٣٢ .

٤ – لا درّ در الهوى إن لم أمت كمداً بحاجر أو بسلعٍ أو باجياد .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٨٨ ( بتصرف ) .

٦ – وبايَنَتْ باناتٍ كذا عن طويلعٍ بسلعٍ فسل عن حِلَّةٍ فيه حلَّتْ .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٣ .

# مادة ( س ل ك )

## السلوك

**في اللغة**

« السلوك : سيرة الإنسان وتصرفه .

مَسْلَك : ١. طريق .

٢. تَصَرُّف »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ ثُمَّ كُلي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فاسْلُكي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلاً ]**[٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد بن محمد الغزالي

يقول : « **السلوك** : هو الدخول تحت تصرف ولي كامل الذات والصفات ، ليربيه تربية تليق بحاله ، ويرقيه مرتبة بعد أخرى إلى أن يوصله إلى الوحدة المطلقة ، فحينئذٍ يتولاه الله تعالى فيستغني عن الخلق »[٣] .

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

**السلوك** : هو التحقق بالإيمان [٤]

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٦ – ٦٣٧ .

٢ – النحل : ٦٩ .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٥ .

٤ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة رسالة السير والطير – ورقة ٨١ ب ( بتصرف ) .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السلوك** : هو تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف ، وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن . والعبد في ذلك مشغول بنفسه عن ربه ، إلا أنه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السلوك** في اصطلاح الطائفة : هو عبارة عن الترقي في مقامات القرب إلى حضرات الرب تعالى شأنه ، فعلاً وحالاً ، وذلك : بأن يتحد باطن الإنسان وظاهره فيما هو بصدده مما يتكلفه من فنون المجاهدات ، وما يقاسيه من مشاق المكابدات ، بحيث لا يجد في نفسه حرجاً من ذلك »[2] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السلوك** : هو عبارة عن الانتقال من منزل عبادة إلى منزل عبادة بالمعنى ، وإنتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة إلى الله إلى عمل مشروع بطريق القربة إلى الله بفعل وترك . فمن فعل إلى فعل ، ومن ترك إلى ترك ، أو من فعل إلى ترك ، أو من ترك إلى فعل ، وما ثم خامس للصورة . وإنتقال بالعلم من مقام إلى مقام ، ومن إسم إلى إسم ، ومن تجل إلى تجل ، ومن نفس إلى نفس ، والمنتقل هو السالك »[3] .

ويقول : « **السلوك** إلى الله تعالى : هو عبارة عن رفع التعينات القلبية والنفسية والروحية والسرية والحقية ، وهو عبارة عن حركة في الكيف »[4] .

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السلوك** : هو السير الآفاقي »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رد المتشابه إلى المحكم – ص ٢٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٤٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٦٢ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٤١ .

## الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **السلوك** : هو غاية الفناء في الإسم الذي هو مبدأ تعين صاحب السلوك ، وهو التجلي الذاتي بالنسبة إليه ، ثم إذا انتهى أمره بعد هذا السلوك إلى الجذبة الحاصلة في طريق الوجه الخاص كان سالكاً مجذوباً . كما أن صاحب الجذبة الحاصلة في الوجه الخاص إذا سلك وإنتهى إلى الإسم كان مجذوباً سالكاً وهما شيخان كاملان مكملان . وأما السالك المنتهي والمجذوب المحض فهما واصلان لا موصلان .

ولفظ السلوك قد يطلق على المعنى المذكور ، وقد يطلق على تبديل الصفات وتحصيل المقامات ، وهو المقصود من السلوك بالإطلاق الأول ، وهو العبور على المراتب التي ظهر الوجود فيها بالتفصيل مستقيماً أو معكوساً والسلوك بالإطلاق الثاني وجوهه الحركية اللانهاية لها »[1] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **السلوك** : هو عبارة عن تهذيب الأخلاق ليستعدوا للوصول »[2] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **السلوك** : هو أن يغلب حكم لطيفة على لطيفة أخرى »[3] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

**السلوك** : وهو سير المريدين [4] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **السلوك** : هو تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف ، وذلك اشتغالٌ بعمارة الظاهر والباطن »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٤١ أ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٣ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٠٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٢٦ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٦ .

## الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « **السلوك** للأبواب : لفتة عن الأغيار ، ووقفة في الدار ، ولهفة في الـــديار ، واتباع الآثار ، والاستقامة الكاملة من غير فرار »[1] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **السلوك** : هو أفضل العبادات ، وهو ما يوصل إلى الله »[2] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **السلوك** : هو تهذيب الأخلاق ليستعد العبد للوصول ، بتطهير نفسه عـــن الأخلاق الذميمة مثل حب الدنيا والجاه ، مثل الحقد والحسد والكبر والبخـــل والعجـــب والكذب والغيبة والحرص والظلم ونحوها من المعاصي ، وبالنهج على الأخلاق الحميـــدة ، مثل العلم والحلم والحياء والرضا والعدالة ونحوها »[3] .

## في اصطلاح الكسنـــزان

**نقول : السلوك : هو سيرة المشايخ .**

**إضافات وإيضاحات :**

### [ مسألة – ١] : في تمام السلوك

**يقول الشيخ عبد الله بن علوي :**

« لا يتم السلوك إلا بالزهد ، ولا الزهد إلا برفض الدنيا ، والإعراض عن الشهوات ، والإقبال على الله »[4] .

### [ مسألة – ٢] : في مراتب السلوك

**يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي :**

« مراتب السلوك إلى منازل الملوك ثلاثة : الإسلام والإيمان والإحسان »[5] .

---

١ – الشيخ محمد مهدي الرواس– رفرف العناية – ص ٧١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٧٨ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٣.

٤ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية– ص ٢٢ .

٥ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ١٢ .

**ويقول الشيخ عبد الله الخضري :**

« للسالك مرتبتان :

مرتبة كونه محباً وعاشقاً ، ومرتبة كونه محبوباً ومعشوقاً .

فالنفس في المرتبة الأولى تسمى : راضية ، وفي الثانية : مرضية .

فالسالك في الأولى راضٍ بقضائه شاكر على نعمائه ما يرى فعلاً من المخلوقات وما يبالي بالمصنوعات ...

وفي الثانية : يفني الله محبة العبد ، فيظهر فيه المحبوبية والمطلوبية والمعشوقية ظهوراً لا خفاء فيه بعدها أبداً .

فبعد ما كان عارفاً يصير معروفاً ، وبعدما كان طالباً وعاشقاً يصير مطلوباً ومعشوقاً »[1] .

**ويقول الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي :**

« الرتبة الأولى : عتق من رق القلب .

والرتبة الثانية : السير الدائم إلى جناب الرب .

والرتبة الثالثة : ظهور الأضداد في الوجود .

والرتبة الرابعة : الاستغراق في بحر الشهود .

والرتبة الخامسة : التحقق بحقائق الكمال .

والرتبة السادسة : التحقق بالبصر في كمال الوصال »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في طي منازل السلوك**

**يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :**

« المقصود من طي منازل السلوك حصول الإيمان الحقيقي المنوط باطمئنان النفس »[3]

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٥ .

٢ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ص ٣٩٠ .

٣ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٠٨ .

**[ مسألة – ٤ ] : في ضرورة المرشد أثناء السلوك**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« في السلوك لا بد من مرشد كامل وأستاذ فاضل ، إذ أن طريق الغيب وهـــو غـــير محسوس مبني على مخالفات النفوس »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في السلوك الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره **:**

« السلوك إذا كان به أو فيه أو منه أو إليه لا يعـــول عليـــه ، فـــإذا جمـــع الكـــل عول عليه »[2] .

ويقول : « السلوك إذا لم يكن بالحال لا يعول عليه »[3] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين السلوك والسير**

**يقول الشيخ حيدر بن علي الآملي :**

« السلوك والسير في الحقيقة شيء واحد ، يقع التغاير بينهما بحسب الاعتبارات فقط ، والحاصل أن السير مخصوص بالباطن ، والسلوك بالظاهر ، والسير وهو في الحقيقة سفر من الحق إلى الخلق بالقلب والسير باطناً »[4] .

# أصحاب السلوك – أهل السلوك

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

**أصحاب السلوك** : هم الذين جربوا في أنفسهم أنوار مُلذة غاية اللـــذة ، وهـــم في حياهم الدنياوية ، فللمبتدئ نور خاطف ، وللمتوسط نور ثابت ، وللفاضل نور طـــامس ومشاهدة علوية [5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٧٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٣ .

٥ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٧٣ ( بتصرف ) .

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **أهل السلوك** : هم الملوك ، ولن يتم السلوك إلا بالانقلاب التام عن الأهل والأولاد والأموال إلى الله تعالى ، كما قالوا : [ **وإنا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبونَ** ][1] »[2] .

**[ مسألة ] : في أحوال أهل السلوك**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« حال أهل السلوك في البداية : هو ترك الدنيا والتجريد عنها .

وفي الوسط : هو التوكل والتفريد .

وفي النهاية : هو المعرفة والتوحيد »[3] .

## محجة السلوك

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **محجة السلوك** إلى الله تعالى : هي التحقيق بالآيات التي هي أفعاله ، وهذه مرقاة لهم وهي الرتبة الأولى ، ثم شهود صفاته بإراءته لهم وهي الرتبة الثانية ، ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لأسرارهم ، وهذا مبدأ الوصول »[4] .

## مقام السلوك

### الشيخ أحمد بن عجيبة

**مقام السلوك** : هو اتباع العلم ما دام في العبد بقية اختيار [5] .

---

١ – الزخرف : ١٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٧٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣١٨ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٥٨ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٣٠ ( بتصرف ) .

# منتهى السلوك

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **منتهى السلوك** : هو وصول السالك إلى نهاية السير إلى الله ، الـــذي هـــو معبر عنه بالفناء المطلق »[1] .

# السلوك الصعودي

### الباحث عبد القادر أحمد عطا

**السلوك الصعودي** : هو السلوك من الكثرة إلى الوحدة [2] .

# سلوك الطريق – سلوك طريق الصوفية

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **سلوك طريق الصوفية** : هو تحصيل ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية ، حتى تخرج من مضيق الاستدلال إلى فضاء الكشف ، ومن الإجمال إلى التفصيل »[3] .

### الشيخ إمام علي شاه

يقول : « **سلوك طريق الصوفي** : هو تعقب الوحدة في الوجود برغم الادعاءات التي تقول بالتعدد »[4] .

### السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **سلوك الطريق** : هو التحقق بمقامات اليقين وأحوال القـــرب مـــن الله Y بالعلم والعمل والمقام والحال »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٣٨ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن ، دراسة وتحقيق لـــ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص٢٤٥( بتصرف).

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٨٢ .

٤ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٢٩١ .

٥ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩٨ .

# السالك

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**السالك** : وهو من أهل الجنان صاحب الرسوم غاية ما يفتح عليه الهمة ، فهو صاحب الهمة [1] .

**السالك** : من دأبه احتمال الأثقال ، وارتكاب الأهوال في كل آن وحال [2] .

ويقول : « **السالك** : هو الذي سافر من شهادته إلى غيبه »[3] .

ويقول : « **السالك** : هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه ، وهو العمل فكان له عيناً »[4] .

## الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : « **السالك** ... هو من انسلك في الزاهدين ، وإنقطع عن حظوظاته ، وهـــرع بكليته إلى الله »[5] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السالك** : هو من ترقى في إرادته بالسلوك على المقامات ، ولم يصل بعد إلى مقام المعرفة ، فمرتبته فوق المريد ودون العارف . ولا يطلق السالك عند الطائفة إلا على من مشى على المقامات بحاله ، فكان العلم له عينا »[6] .

## الشيخ حيدر بن علي الآملي

« **السالك** : هو السائر إلى الله ، المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٨٨ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٣٠ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٤ .

٥ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٦ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٥ .

٧ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٣ .

## الشيخ علي الكيزواني

**السالك** : هو من صدق ما يقال فيه من المذموم [1] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **السالك** : هو من يزداد بسلوكه ذلاً وإنخفاضاً »[2] .

## الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **السالك** : هو القائم بما طلب منه من الطاعات في الليل والنهار ، والمتباعد عما نهى عنه من المعاصي والأوزار ، والراجي جميل الوصال في حضرة الملك المتعال »[3] .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **السالك** : هو طالب الوصول والقرب من الله تعالى ، لا يتنفس نفساً ، ولا يتحرك حركة إلا وله نية صادقة في الله تعالى ، حتى يكون حاضراً معه I ، ولا يغيب جسداً ولا عزماً »[4] .

## الشيخ محمد النبهان

يقول : « **السالك** : هو الذي يغلب العادات ، ولا يمكن أن يسلك وعادة من العادات غالبة عليه أبداً ، ولا يتعرف على المعارف الإلهية إلا من تغيّر في سائر أحواله »[5] .

## الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **السالك** في لغة الصوفية : هو العبد المتنقل بين أحوال الطريق ومقاماته .. فإذا بلغ المراحل المتقدمة قيل له : الواصل »[6] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص ٣٧١ .

٣ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ،بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص١٣٤ .

٤ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ٤١ .

٥ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٦ .

٦ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٩٧ .

## الباحث محمد شيخاني

يقول : « **السالكين** في التربية الروحية القرآنية : هم رجال لهم ذوق ووجدان ، وحب لله وحنين إلى المعرفة ، فالواحد منهم دائب الفكر ، كثير الذكر ، غزير الحلم ، محب للعلم ، كاره للجدل قليل المنازعة ، سهل المراجعة ، همته عالية ، وعزيمته صادقة »[1] .

**إضافات وإيضاحات :**

**[ مسألة – ١] : في أقسام السالكين**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« السالكون أربعة أقسام :

سالك مجرد ، ومجذوب مجرد ، وسالك متدارك بالجذبة ، ومجذوب متدارك بالسلوك .

فالسالك المجرد : لا يؤهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه ، فيقف عند حظه من رحمة الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ، ولا يرتقي إلى حال يروح بها إلى عن وهج المكابدة .

والمجذوب المجرد من غير سلوك : يبادئه الحق بآيات اليقين ، ويرفع عن قلبه شيئاً من الحجاب ، ولا يؤخذ في طريق المعاملة .

والسالك الذي تدورك بالجذبة : هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أخرج إلى روح الحال ، ومن مضيق المكابدة إلى متسع المساهلة ، وأونس بنفحات القرب ، وفتح له باب المشاهدة ، فصدرت منه كلمات الحكمة ومالت إليه القلوب ، وصار له في جلوته خلوة ، ويؤهل مثل هذا للمشيخة ويكون له أتباع ، ولكن قد يكون محبوساً في حاله ، محكماً حاله فيه ، لا يطلق من وثاق الحال ، ويقف عند حظه . وإنما المقام الأكمل يكون للمجذوب المتدارك بالسلوك يبادئه الحق بالكشوف وإنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجاب ويرتوي من بحر الحال ، ويتخلص من الأغلال فيصير قلبه بطبع الروح ، و نفسه بطبع القلب »[2] .

---

١ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ١٤٦ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٧.

**ويقول الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي :**

« السالكون لهذا الطريق على ثلاثة أقسام : عام وخاص وأخص الخاص .

فأما العام : فسلوكهم بالأعمال الظاهرة القالبية ، كالصوم والصلاة والحج والزكاة ، وهم الصالحون الأخيار .

وأما الخاص : فسلوكهم بالأعمال الباطنة القلبية ، كالتزكية والتخلي والتصفية والتحلي ، وهم الأولياء الأبرار .

وأما أخص الخواص ، فسلوكهم بالأعمال السرية المعنوية ، كالسيران إليه بالمحبة والطيران به بالجذبة ، وهم الصديقون الشطار »[1] .

## [ مسألة – ٢] : في أنواع السالكين

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« أما السالك فأنواع :

- نوع قدر الله له الوصول ، وهذا يقال له مجتبى من وراء حجاب ، لأنه أتى من باب الحكمة .
- نوع ظل سائراً ، ولم يصل وفاجأته المنية ، وذلك يكمل [ تعالى ] له الوصول في قبره
- نوع لم يقدر الله له الوصول ، وذلك هو النوع المستدرج والعياذ بالله »[2] .

## [ مسألة – ٣] : في منازل السالك

**يقول الشيخ أحمد بن محمد الغزالي :**

« السالك له ثلاثة منازل :

فالمنزل الأول : عالم الفناء .

والمنزل الثاني : عالم الجذبة .

والمنزل الثالث : عالم القبضة »[3] .

---

١ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٣٩٠ ب .

٢ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٣٩٣ .

٣ – الشيخ أحمد الغزالي – مخطوطة رسالة في التصوف – ورقة ٢١٧ أ .

**[ مسألة – ٤ ] : في أحوال السالك**

**يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :**

« السالك لطريق الآخرة لا يخلو من ستة أحوال :

أما أن يكون عابداً ، أو عالماً ، أو متعلماً ، أو والياً ، أو محترفاً ، أو مستغرقاً بمحبة الله Y مشغولاً به عن غيره »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في علامة السالك**

**يقول الشيخ محمد النبهان :**

« علامة السالك : صدق اللسان ، صدق الجنان ، صدق العينين ، صدق الأذنين ، صدق كل ذرة من ذرات الإنسان »[2] .

**[ مسألة – ٦ ] : في مراتب ترقيات السالك**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« السالك أول ما يحصل له الكشف عن عالم الحس ، ثم عن عالم الخيال المطلق ، ثم ترتقي بروحه إلى السماء الدنيا ... ثم إلى العرش ، وهو في كل هذا من جملة العوام المحجوبين إلى أن يرحمه الله تعالى بمعرفته ، ويرفع عنه الحجاب فيرجع على طريقه فيرى الأشياء حينئذٍ بعين غير الأولى ويعرفها معرفة حق ... وأما عن طريق الجذبة فهي أقصر وأسلم . والعاقل لا يعدل بالسلامة شيئاً . وإلى هذين النوعين يشير قوله تعالى : **[ فَسَتَعْلَمونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى ]**[3] ، أي : ينكشف لكم من هم المهتدون بالوصول إلى معرفته تعالى بسلوكهم على الطريق السوي المعتدل ، الذي لا عوج فيه ، وهو صراط الله تعالى وصراط رسوله ﷺ ومن اهتدى ، أي : وصل إلى معرفة الله تعالى من غير سلوك ولا شيء على

١ – الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٨٢ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٥ .

٣ – طه : ١٣٥ .

المقامات بل بجذبة إلهية ، وعناية رحمانية . وهو المراد الذي عرفوه : بأنه المجذوب عن إرادته ، مع تهيوء الأمور له ، فجاز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة »[1] .

**[ مسألة – ٧] : في اطلاق لفظة السالك على المريد**

**يقول الباحث سليمان سليم علم الدين :**

« يطلق على المريد إسم ( السالك ) : لأنه يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه ، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته . غايته الوصول إلى الحق »[2] .

**[ مسألة – ٨] في جناحا السالك**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

جناحا السالك : هما أحكام الشريعة ، وآداب الطريقة [3] .

**[ مسألة – ٩] في حال السالكين**

**يقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

حال السالكين : هو معرفة النفس قبل معرفة الرب [4] .

**[ مسألة – ١٠] في حال جوع السالكين**

**يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :**

« حال جوع السالكين : هو الخشوع والخضوع والمسكنة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٥٧ – ٥٨ .

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١١٣ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٥٥ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٤٧ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٢٦ أ .

## السالك إليه لا منه ولا فيه

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السالك إليه لا منه ولا فيه** : هو الفار إليه في الكون من الكون ، كفرار موسى ع »[1] .

## السالك إليه منه فيه

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السالك إليه منه فيه** : هو السالك من إسم إلهي إلى إسم إلهي في إسم إلهي »[2] .

## السالك لا منه ولا فيه ولا إليه

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السالك لا منه ولا فيه ولا إليه** : هو المنتقل في الأعمال الصالحة من الدنيا إلى الآخرة ، وهم الزهاد غير العارفين »[3] .

## السالك منه إليه

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السالك منه إليه** : هو المنتقل من تجل إلى تجل »[4] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨٢ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٨٢ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٨٢ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٨٢ .

## السالك منه لا فيه ولا إليه

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السالك منه لا فيه ولا إليه** : هو الذي خرج من عند الله في الكون إلى الكون »[1] .

## السالك الأبتر

### الشيخ علي المرصفي

يقول : « **السالك الأبتر** : هو الذي اجتهد وسلك طريق المعاملة والرياضة ، ولكنه لم يصل إلى روح الحال ، ولم يتصل كسبه بالموهبة ، ولم يتدارك سلوكه بالجذبة »[2] .

## السالك بالمجموع

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السالك بالمجموع** : هو السالك بعد أن ذاق كون الحق سمعه وبصره ، وعلم سلوكه أولاً بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين »[3] .

## السالك بربه

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السالك بربه** : هو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨٢ .

٢ – الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص ١٦٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

# السالك بنفسه

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السالك بنفسه** : وهو المتقرب إلى ربه ابتداء ، بالفرائض ، ونوافل الخيرات الموجبين لمحبة الحق ... وهذا هو سلوك الأدباء من أهل الله »[1] .

# السالكون في الصفات

### الشيخ أحمد السرهندي

**السالكون في الصفات** : هم المحبوسون في التجليات الصفاتية مفصلاً أبد الآبدين . ومراتب الوصول في حقهم ليست إلا الوصول إلى الصفات ، ومن وقع سيره في الأسماء بالتفصيل ، لم يزل منه الشوق والطلب ، و لم يفارق عنه الوجد والتواجد [2] .

# سالك لا سالك

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سالك لا سالك** : هو الذي رأى نفسه لم تستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ، ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة ، ويكون كالمحل لها فيبدو له أنه سالك بالمجموع . فإذا تبين له أن بالمجموع ظهر السلوك ، بان له أن المظهر لا وجود له عيناً ، وأن الظاهر تقيد بحكم استعداد المظهر ، ورأى الحق يقول : [ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** ][3] ... فمن وقف على هذا العلم من نفسه ، علم أنه سالك لا سالك »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٥ ( بتصرف ) .

٣ – الأنفال : ١٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

# السالك المالك

## الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

**السالك المالك** : هو صاحب الترقي ، الذي لا يتم كماله إلا بعد حوزه على المقـــام الذاتي [1] .

# السالك المجذوب

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **السالك المجذوب** : هو من يحصل على الفناء والمحو قبل قـــرب النوافـــل والفرائض ، وهو السالك المجذوب بالعناية »[2] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **السالك المجذوب** : هو عالم وعامل بعلمه ، فورثه الله تعالى علـــم مـــا لم يعلم ، وكان فضل الله عليه عظيماً »[3] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين السالك والسالك المجذوب**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« السالك : هو الذي يشهد الأثر فإن كان يشهده في نفسه ، فهو سالك فقط ، وهو في حالة السير . وإن كان يشهده بالله : فهو سالك مجذوب »[4] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٧ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٧٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٧٩ – ١٨٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥١ – ٥٢ .

# السالك غير المجذوب

## الشيخ عمر محمد الآمدي

**السالك غير المجذوب** : هو السالك الذي يقام في مقام العبودية ، وهو الذي أقام طريقته من نشأته على الكتاب والسنة ، سالك طريق الشريعة المطهرة من طهارة الثوب والبدن وتصحيح النية والعلوم النافعة من صلاة وصيام وحج وزكاة ، مع التوحيد المحض والإخلاص في العمل ، فهذا هو السالك القائم بالعبودية [1] .

## الشيخ داود خليل

**السالك غير المجذوب** : هو من خواص الأولياء ، وهو الذي يتم السلوك على الكمال بدون أن تحصل له الجذبة [2] .

# المجذوب السالك

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **المجذوب السالك** : هو عامل عالم ، أخلص لله أربعين صباحاً فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه »[3] .

**إضافات وايضاحات :**

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين استدلال السالكين والمجذوبين على الله تعالى**

**يقول الشيخ ابن عباد الرندي :**

« شأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله بعده .

وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله قبله .

---

١ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص٢٣ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٢ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٧٩ – ١٨٠ .

ولا شك أن الدليل أبداً أظهر من المدلول . فأول ما ظهر للسالكين الآثـــار ، وهــي الأفعال ، فاستدلوا بها على الأسماء ، وبالأسماء على الصفات ، وبالصفات علـــى وجـــود الذات ، فكان حالهم الترقي والصعود من أسفل إلى أعلى .

وأول ما ظهر للمجذوبين : حقيقة كمال الذات المقدسة ، ثم ردوا منها إلى مشـــاهدة الصفات ، ثم رجعوا إلى التعلق بالأسماء ثم أنزلوا إلى شهود الآثار ، فكان حالهم : التـــدلي والتنـــزل من أعلى إلى أسفل »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين السالكين والعابدين**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« ربما مكث العابد على علة خمس مائة سنة ، والسالك يخرج عن العلة من أول قـــدم يضعه في الطريق ، لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود ، فالعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعماً ، فوالله لقد فاز من كان له شيخاً وخسر من لم يتخذ له شيخاً ، واتخذ و لم يسمع نصحه »[2] .

**[ مقارنة – ٣] : في الفرق بين آية السالكين وآية المنافقين**

**يقول الشيخ محمد النبهان :**

« آية السالكين عكس آية المنافقين ، فالمنافقون : [ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ** ][3] والسالكون : صم عن غير الحق . بكم عن غير الحـــق . فهـــم لا يعقلون غير الحق »[4] .

**[ مقارنة – ٤] : في الفرق بين المجذوب السالك والسالك المجذوب**

**يقول الشيخ محمد بن سليمان البغدادي :**

« نهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لكن لا بمعنى واحد . فإن مراد السالك المجذوب شهود الأشياء لله تعالى ، ومراد المجذوب السالك شهود الأشياء بالله تعالى ، فالأول عامل لتحقيق الفناء والمحو ، والثاني مسلوك بطريق البقاء والصحو »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٨٧

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٢ .

٣ – البقرة : ١٧١ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٥ .

# المجذوب غير السالك

## الشيخ داود خليل

**المجذوب غير السالك** : هو من عوام الأولياء ، وهو الذي تحصل لـــه الجذبـــة ، ولم يتسلك من شيخ كامل علم السلوك والجذبة [٢] .

# المُسَلِّك

## السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **المُسَلِّك** : هو الشيخ الواصل الذي جاب الطريـــق ، وعـــرف مداخلـــه ومخارجه وسهله ووعره »[٣] .

**[ مسألة – ١] : في أقرب المسالك للوصول إلى الله تعالى**

**يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :**

« أقرب المسالك إلى الله تعالى ... دوام الحضور مع الله تعالى ... ثم قال : ولـــدي : مرتبة حضور القلب أقرب من الرياضات والمجاهدات والجوع والسهر ، وأنا إذا علمنا صدق الحضور وصحة الإخلاص من السالك نأمره بالأذكار المربوطة في السلوك بلا رياضـــة ولا جوع ، لأن المقصود حفظ القلب من العوارض الوسواسية وحضوره مع الله تعالى في جميع أحواله ، فإذا السالك صاحب حضور فشغله بالذكر من غير رياضة أليق »[٤].

**[ مسألة – ٢] : في تعدد مسالك الصوفية**

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

« [ مسالك الصوفية ] مختلفة لاختلاف القاصدين ، ومقامات السالكين :

---

١ – الشيخ محمد بن سليمان البغدادي – البهجة الخالدية والحديقة الندية – ص ١٦١ – ١٦٢ .

٢ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٢ ( بتصرف ) .

٣ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٨٣ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٢٩٠ .

فمنهم : من سلك طريق العبادة ، ولازم الماء والمحراب ، واشتغل بكثرة الذكر والنوافل ، وواظب على الأوراد .

ومنهم : من سلك طريق الرياضات والمكابدات ، ونهى النفس عن المخالفات .

ومنهم : من سلك طريق العزلة والخلوة طلباً للسلامة من المخالطة .

ومنهم : من سلك طريق السياحة والأسفار والاغتراب عن البلدان ، وخمول الذكر .

ومنهم : من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للإخوان ، وإدخال السرور عليهم .

ومنهم : من سلك طريق العجز والانكسار .

ومنهم : من سلك طريق التعلم والمساءلة ، ومجالسة العلماء ، وسماع الأخبار ، وحفظ العلوم ، وكل دليل يأخذ به ليسلم به من الحيرة والفتنة »[1] .

**ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :**

« جعل الله في البسيطة سبعاً من المسالك ، وعند السابع تقر عين كل سالك سيار ... الذين يطوفون عند الباب ويخافون حول الله .

والمصلون في الديجور .

والصابرون في المناسك .

والمتصدقون في غفلات قومهم .

والصارمون في الجهاد .

والسائرون في الأرض وأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى .

وأصحاب السكينة الكبرى ، سيجدون من الله البشرى والخلاص »[2] .

**ويقول الشيخ أحمد زروق :**

« في اختلاف المسالك راحة للسالك ، وإعانة له على ما أراد من بلوغ الأرب والتوصل بالمراد . فلذلك اختلف طرق القوم ، ووجوه سلوكهم .

فمن ناسك يؤثر الفضائل بكل حال .

---

١ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص ١٥ - ١٦ .

٢ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٦٧ .

ومن عابد يتمسك بصحيح الأعمال .

ومن زاهد يفر من الخلائق .

ومن عارف يتعلق بالحقائق .

ومن ورع ، يحقق المقام بالاحتياط .

ومن متمسك ، يتعلق بالقوم في كل مناط .

ومن مريد يقوم بمعاملة البساط .

والكل في دائرة الحق ، بإقامة حق الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في آفة المسلك**

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

« آفة المسلك : الوهم »[2] .

## أهل التسليك

### الشيخ علي الخواص

**أهل التسليك** : هم سندة القطب ، الذين يمضون قضاء الله الذي فيه المحو والتبديل الخاص بالبلاء النازل من الله تعالى إلى القطب أولاً قبل الخلائق كلهم ، بحيث لا يشعرون أن الأمر مفاض عليهم من القطب [3] .

## مسالك جوامع الاثنينية

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مسالك جوامع الاثنينية** ، يعنون بذلك : ذكر الحق تعالى بأسمائه الذاتية ، ذكراًناشئاً عن معرفة بها ، فإنها بهذا الاعتبار هي المسالك التي يسلك فيها إلى الثناء على

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٢٢٨ ( بتصرف ) .

الحق Y بجوامع الاثنينية ، من التحميد الكامل المطلق والتعظيم والتمجيـــد اللائـــق بجنابـــه الأقدس تعالى وتقدس . وكيفية هذا السلوك في هذه المسالك : هو أن يجب على مـــن أراد تعظيم الذات الأقدس وتمجيده بما هو عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات ، أن لا يكون مقيدا له بكمال مخصوص وشرف معين يقتضيه إسم أو وصف معين »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٣٠ .

# مادة ( س ل م )

## الإسلام

**في اللغة**

« أسْلَمَ لله : أخلص الدين له ...

أسلم وجهه إلى الله : انقاد له ، أخلص نفسه إليه »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت لفظتي ( الإسلام والمسلم ) في القرآن الكريم (٥٠) مرة بصيغ مختلفة ، منها

قوله تعالى : **[ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ ]** [2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « **الإسلام** : هو التفويض »[3] .

**الشيخ أبو الحسين النوري**

يقول : « **الإسلام** : هو التسليم في الأمور كلها سراً وإعلاناً »[4] .

**الشيخ أبو بكر الواسطي**

يقول : « **الإسلام** : هو الانقياد ، والانقياد إظهار العبودية »[5] .

**الشيخ أبو بكر الكلاباذي**

يقول : « **الإسلام** : مشاهدة قيام الحق بكل ما أنت به مطالب »[6] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٨ .

٢ - آل عمران : ١٩ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٤٠ .

٤ - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة ١٩٥ ب .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٨٦ .

٦ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٨٤ .

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الإسلام** : هو ظاهر الإيمان ، وهو أعمال الجوارح »[1] .

## الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **الإسلام** : هو الاستسلام لأحكام الأزل .

والإسلام : أن يموت عنك نفسك »[2] .

## الإمام القشيري

يقول : « **الإسلام** : هو ذبح النفوس بسيف المجاهدة »[3] .

ويقول : « **الإسلام** : هو الإخلاص ، وهو الاستسلام »[4] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الإسلام** : هو متابعة الشريعة ، والإعراض عن الطبيعة »[5] .

## الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الإسلام** : هو عبارة عن الاستسلام ، وهو إشارة إلى الانقياد للتكاليف الصادرة عن الله تعالى ، وإظهار الخضوع وترك التمرد »[6] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الإسلام** : هو ضوء نور الإيمان تستضيء به مشكاة صدورهم ، ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الإسلام فهو على نور من نظر عناية ربه »[7] .

ويقول : « **الإسلام** : وهو استسلام الوجود المجازي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلفائه بعده ، ليطرح عليه إكسير المتابعة فيبدل الوجود المجازي المحبي بالوجود الحقيقي المحبوبي ، كما قال

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ١٢٩ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٢ .

٣ - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٧٥ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٣٨ .

٥ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٩.

٦ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٢٧ – ٢٨ .

٧ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٩٦ .

تعالى : [ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ][1] »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإسلام** : هو الاستسلام لأمر الله تعالى ، فلا يأخذ إلا ما آتاه الله »[3]

### الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **الإسلام** : هو قيام البدن بوظائف الأحكام »[4] .

### الشيخ عبد الحق ابن سبعين

يقول : « **الإسلام** : هو التسليم لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض »[5] .

### الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **الإسلام** : هو الانقياد لطاعة الله تعالى ، فإن كان الانقياد مع التصديق في الباطن فهو إسلام صحيح صادر عن الإيمان »[6] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **الإسلام** : هو الخضوع والانقياد بما أخبره الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم »[7] .

### الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **الإسلام** : هو إسم لشريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فحينئذٍ يكون عبارة عن الأركان الخمسة ... والإسلام من حيث الحقيقة : هو إرسال النفس إلى ميادين المجاهدات ، وترك الشفقة عليها »[8] .

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ - آل عمران : ٣١ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٤٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب – ورقة ٢٨ أ .

٤ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ١٨ .

٥ - الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١١٩ .

٦ - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٧٦ .

٧ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٣ .

٨ - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٦ .

يقول : « **الإسلام** : هو التوحيد و التشرع بالشريعة الشريفة ، وهو الدين الحق منذ بعث الله آدم u ، وما سواه من الأديان فكلها باطلة »[1] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الإسلام** : هو الاستسلام والانقياد ، وهو الاتباع ، والاتباع هو الامتثال لأوامر الله تعالى ، والاجتناب عن نواهيه والصدق [ في ] القلب والإخلاص »[2] .

ويقول : « **الإسلام** : الأمان ، والمراد به الأمان من المنازعة والمعارضة والجحود »[3] .

### الشيخ محمد النبهان

يقول : « **الإسلام** : نور الهي جامع الكمالات كلها . الإسلام : قانون الإنسانية »[4]

### الباحث محمد شيخاني

يقول : « **الإسلام** : هو الاستسلام الظاهري بالقول ... وهو المنطلق الذي يبدأ به الإنسان ليصل إلى حقيقته الفكرية والروحية والعملية »[5] .

**إضافات وإيضاحات :**

**[ مسألة – ١] : في أقسام الإسلام**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« أقسام الإسلام فهي بحسب الشريعة ثلاثة : إسلام بالقول ، وإسلام بالفعل ، وإسلام بالتبعية ... وأما أقسام الإسلام بحسب الحقيقة فهي ثلاثة أيضاً : إسلام بالقلب فقط ، وإسلام بالأعمال ، وإسلام بهما وبالمشاهدة »[6] .

**[ مسألة – ٢] : في أنواع الإسلام**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٢.

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١١ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٤٢ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٢ .

٥ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٢١٣ .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣٧ – ٢٣٩ .

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الإسلام على نوعين : إسلام بالظاهر وإسلام بالباطن .

فإسلام الظاهر : بإقرار اللسان وعمل الأركان ، فهذا الإسلام جسداني ، والجسداني ظلماني ، ويعبر عن الليل بالظلمة .

وأما إسلام الباطن : فبانشراح القلب والصدر بنور الله تعالى ، فهذا الإسلام الروحاني نوراني ...

فالإسلام الجسداني : يقتضي إسلام الجسد لأوامر الله ونواهيه . والإسلام الروحاني : يقتضي استسلام القلوب والروح لأحكام الأزلي وقضائه وقدره »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في نسبة الإسلام**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي .

الإسلام هو التسليم . والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق . والتصديق هو الإقرار ، والإقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل الصالح »[2] .

**[ مسألة – ٤] : في رتبة الإسلام الأولى**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الرتبة الأولى في الإسلام : الاحتساب الذي هو ثمرة الانقياد »[3] .

**[ مسألة – ٥] : في حدود الإسلام**

**يقول الإمام أبو موسى الأشعري :**

« لكل شيء حد وحدود الإسلام : الورع والتواضع والصبر والشكر »[4] .

**[ مسألة – ٦] : في أركان الإسلام**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٦ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٧٥ ب .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢١٠ .

**يقول الإمام الحسين υ :**

« بني الإسلام على عشرة أركان :

١. الإخلاص لله ، وهو الفطرة ٠

٢. والصلاة ، وهي الملة .

٣. والزكاة ، وهي الطهر .

٤. والصيام ، وهو الجنة .

٥. والحج ، وهو الشريعة .

٦. والجهاد ، وهو العزة .

٧. والأمر بالمعروف ، وهو الحجة .

٨. والنهي عن المنكر ، وهو الواقية .

٩. والطاعة ، وهي العصمة .

١٠. والجماعة ، وهي الألفة »[١] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : أركان الإسلام أربعة : التواضع ، والألفة ، وكظم الغيظ ، والصبر . فإذا تمت هذه الأربعة وجدت منه أربعة أخرى ، من التواضع : التوكل ، ومن الألفة : التسليم ، ومن كظم الغيظ : التفويض ، ومن الصبر : الرضا »[٢] .

## [ مسألة – ٧] : في شرائع الإسلام

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« شرائع الإسلام : ما آتاكم الرسول من خير الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين ، وما نهاكم عنه النظر إلى غير الله فانتهوا عنه »[٣] .

## [ مسألة – ٨] : في شروط الإسلام

---

١ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٧٣ – ١٧٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٥ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٣٠ .

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« شروط الإسلام أربعين :

منها سبع : التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء به وكف الأذى ، وأكل الحلال ، واجتناب الحرام ، ورد المظالم إلى أهلها ، والتوبة من التقصير في السنة .

يتبعها أربعة : حب الخليل ، واتباع التنزيل ، وخوف التحويل ، والتأهب للرحيل .

يتبعها خمسة : معرفة الله ، ومعرفة مكائد إبليس ، ومجاهدة النفس ، وإخلاص من العمل ، وموافقة السنة .

يتبعها خمسة : حب الإخوان ، وحفظ الجيران ، وترك البهتان ، والصفاء في طول العمر والزمان ، وخذل مكائد الشيطان .

يتبعها خمسة : نفي الوهم ، وحفظ المكارم ، وترك المأثم ، والحضور عند الجواب ، والسكوت عند العتاب .

يتبعها خمسة : التعوذ بالله ، والصدق بالله ، والتوكل بالله ، والخوف من الله ، والشكر لله مع الإخلاص .

يتبعها خمسة : الشفقة على المساكين ، والرفق بالمجاهدين ، والبعد عن المظلين و... [1] والفتوا »[2] .

## [ مسألة – ٩] : في أحكام الإسلام

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« أحكام الإسلام : هي القول بالحق ، والعمل بالحق ، والطاعة والوفاء بالعهد والقضاء بالعدل واتباع السنة »[3] .

## [ مسألة – ١٠] : في شروط الإسلام في الحقيقة

---

١ – الكلمة غير واضحة في أصل المخطوطة .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١١ – ١٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« شروط الإسلام بحسب الحقيقة ، فهي : معرفة النفس ، ومعرفة الأثر ، ومعرفة المؤثر ، فإذا وجدت هذه المعارف الثلاث تحقق وجود الإسلام ، وإن فقدت أو أحدها كان الإسلام مجرد تحسين الظن بالله تعالى وبأنبيائه وبما جاءوا به ، لا حقيقة الإسلام »[1] .

**[ مسألة – ١١] : في موضع الإسلام**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« موضع الإسلام الصدر ، وفيه تقع الزيادة والنقصان »[2] .

**[ مسألة – ١٢] : فيما يجمعه الإسلام**

**يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :**

« الإسلام يجمع شيئين من أصل واحد وهما : إخلاص القلب بتوحيد الله ، واستكانة العبودية في ملازمة موافقة الله »[3] .

**[ مسألة – ١٣] : في أن الإسلام ثياب الإيمان**

**يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

« الإسلام إنما هو ثياب الإيمان ، فالإيمان سابق والإسلام بعده ...

فقيل له : الإسلام سابق على الإيمان بدليل قوله تعالى : [ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قولوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** ][4] . فقال : نحن نتكلم في الإسلام الحقيقي المذكور في حديث جبريل الذي هو ثياب الإيمان »[5] .

**[ مسألة – ١٤] : في أسباب ذهاب الإسلام**

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٩ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٣٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٥ .

٤ – الحجرات : ١٤ .

٥ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١١٤ .

**يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :**

« ذهاب الإسلام من أربعة :

أولها : لا يعملون بما يعلمون .

والثاني : يعملون بما لا يعلمون .

والثالث : لا يتعلمون ما لا يعلمون .

والرابع : يمنعون الناس من التعلم »[1] .

**[ مسألة – ١٥] : في الحصول على الإسلام الجديد**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« صرت حداداً لنفسي اثني عشر عاماً ، أضعها في كور الرياضة ، وأصهرها بنار المجاهدة ، وأجعلها على سندان المذمة ، وأطرقها بمطرقة الملامة إلى أن جعلت من نفسي مرآة لنفسي طيلة خمس سنين . وكنت أجلو تلك المرآة بأنواع الطاعات والعبادات . ثم نظرت بعين الاعتبار فيها سنة ، ثم نظرت إلى باطني بعين الغرور والخيلاء ، فوجدت زناراً من الاعتماد على الطاعة والإعجاب بالعمل ، وجاهدت نفسي خمس سنوات أخرى حتى انقطع ذلك الزنار ، وحصلت على إسلام جديد »[2] .

**[ مسألة – ١٦] : في قهر الخلق أجمع على الإسلام**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« إن الله قهر خلقه أجمع على الإسلام له طوعا وكرها ، فكما أنه قهرهم بالارتجاع إليه طوعاً وكرهاً ، كذلك قهرهم بالإسلام إليه طوعا وكرها »[3] .

**[ مسألة – ١٧] في آفة الإسلام**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١٤ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٢٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣١ .

**يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :**

« آفة الإسلام : الهوى »[1] .

**[ مسألة – ١٨ ] في حال الإسلام**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« حال الإسلام في الحقيقة فهو : القرب من الله تعالى ، والمكالمة معه ... فالوحي هو مكالمة الأنبياء عليهم السلام ، ومن وراء الحجاب ، يعني حجاب الأنبياء عليهم السلام مكالمة الأولياء ... وإرسال الرسول مكالمة العامة من المسلمين »[2] .

**[ مسألة – ١٩] : في حقيقة الإسلام**

**يقول الشيخ أبو بكر الشبلي** قدس الله سره :

« حقيقة الإسلام : هو أن تموت نفسك ، وتبقى بلا هوى ، فيحكم عليك الإسلام بما تهوى »[3] .

**الإمام القشيري**

« حقيقة السلام : الخروج عن أحوال البشرية بالكلية من منازعات الاختيار ومعارضات النفس »[4] .

**ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :**

« حقيقة الإسلام : هو نور في صدر المؤمنين »[5] .

**[ مسألة – ٢٠] : في أثر البلوغ إلى حقيقة الإسلام**

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٥ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ١٠٩ ب .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٣٨ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١١ .

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« قال بعض المحققين : من بلغ إلى حقيقة الإسلام لم يقدر أن يفتر عن العمل »[1] .

**[ مسألة – ٢١ ] : في حقيقة الدين الإسلامي الأزلية والأبدية**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« حقيقة دين الإسلام التوحيد ، وصورته الشرائع التي هي الشروط . وهذا الدين من ذلك الزمان إلى يوم القيامة واحد بحسب الحقيقة ، وسواء بين الكل ومختلف بحسب الصورة والشروط ، وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد الأصلي والوحدة الحقيقة »[2] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين إسم الإسلام وحقيقته**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« إذا لم يكن إسلام العبد على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لأمره ، فهو على إسم الإسلام لا على حقيقته »[3] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الإسلام والإيمان**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« الإسلام فصل ، والإيمان وصل .

الإسلام إقرار ، والإيمان يقين »[4] .

**ويقول الشريف الجرجاني :**

« إن كل ما يكون الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو إسلام ، وما واطئ فيه القلب واللسان فهو إيمان »[5] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان**

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٨٢ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٣ .

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« إن وجه اصطلاح الصوفية ( رضي الله عنهم ) في ترتيب الإسلام أولاً ثم الإيمان ثم الإحسان ، أن العبد ما دام مشغولاً بالعبادة الظاهرة الحسية ، سمي ذلك المقام : مقام الإسلام . فإذا انتقل العمل للقلب وهو اشتغاله بتصفية القلب بالتخلية والتحلية وتحقيق الإخلاص ، سمي ذلك المقام : مقام الإيمان . فإذا انتقل العمل للروح وللسر ، وهو الفكرة والنظرة ، سمي : مقام الإحسان . بخلاف الفقهاء فإنهم يقدمون الإيمان على الإسلام فيقولون : لا يصح شيء دون الإيمان ، ولا مشاحة في الاصطلاح »[1] .

**[ من وصيا الصوفية ] : في جوامع الإسلام**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« أوصيك بسبعٍ ، هن جوامع الإسلام :

أخش الله ولا تخش الناس .

وخير القول ما صدقه العقل .

ولا تقض بأمر في قضائين فيتناقض أمرك وتزيغ عن الحق

وأحب لعامة الرعية ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك .

واصلح أحوال رعيتك .

وخض الغمرات إلى الحق .

ولا تخف في الله لومة لائم .

وانصح لمن استشارك .

واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم »[2] .

**[ من حكايات الصوفية ] :**

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٢١ .

٢ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ١٦٨ .

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« روي – أن عمر بن الخطاب τ جهز جيشاً إلى فتح بعض حصون ديار العجم أربعة آلاف فارس ، وأمَّر عليهم أبنه عبد الله رضي الله عنهما قال : فسرنا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل إليه أسلحتنا فحاصرناها ، وكان فيها جيش من الكفار ، وكانت أميرتهم امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد . ففي ذات يوم نظرت أميرتهم من المنظـــرة عســـكرنا فرأت شاباً حسناً من شبان العرب وكان شاباً فارساً ماهراً في الحرب ، فلما وقع نظرهـــا عليه تأوهت فقالت لها بعض جواريها : لم تأوهت يا ملكة وأنت في حصار ومنعة ؟

فقالت : إن حصننا هذا يفتحه هذا الشاب .

قالت : وكيف ؟

قالت : سترين بعد ساعة ، ثم أرسلت إليه الملكة رسولاً تقول : هل أجد إليك سبيلاً فتكون لي وأكون لك ؟

فقال الشاب : نعم بشرطين أن تسلمي الحصن الخارج إلينا والداخل إليه .

فأرسلت مع الرسول تستفهم أما الخارج فعرفنا ، وأما الداخل فما عرفنا .

قال : لها تسلمي قلبكِ إلى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية ، فأرسلت إليه قوماً وقالت له : أدخل بعسكرك ، فإني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الإسلام ، فقالت : اعلم أني ملكة ذات همة عالية فهل في عسكرك من هو أكبر منك حتى أسلم علـــى يديه ؟

قال : نعم أميرنا وكبيرنا وهو ابن أمير المؤمنين ، فلما حضرت بين يدي عبد الله بـــن عمر τ عرض عليها الإسلام فقالت : كالأول هل أحد أكبر منك في المسلمين حتى أســـلم بين يديه ؟

فقال لها : نعم والدي أمير المؤمنين عمر τ .

فقالت : أرسلني إليه حتى أسلم بين يديه ، فأرسلها ومعها عسكر وأموال جزيلة أخرجتها معها من الحصار ، فلا زالت حتى وصلت إلى عمر τ فقالت له : يا أمير المؤمنين هل هنا أحد أكبر منك ؟

قال : نعم محمد رسول الله ﷺ ، هذا قبره الشريف وأشار إلى الروضة المطهرة ، فقالت : لا أسلم إلا بين يديه فأجابها لما قالت . فلما أتت الروضة المنورة سلمت وجلست بأدب ووقار في حضرة النبي ﷺ وقالت : أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم قالت خرجت من الظلمات إلى النور ، وأنا أخشى يا رسول الله أن يدنس إيماني المعاصي فاسأل ربك الذي أرسلك إلينا بالحق أن يقبض روحي قبل أن أعصيه مرة أخرى ، ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى ﷺ فماتت من ساعتها ، فبكى عمر τ من حسن حالها وأمر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين الصحابة ψ »[1] .

## تمام الإسلام

### الباحث محمد غازي عرابي

**تمام الإسلام** : هو مقام فناء العبد وبقاء الحق [2] .

**ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« آفة الإسلام : العلل »[3] .

## حظ الإسلام

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

**حظ الإسلام** : هو ما أفرد الإنسان من شهادة التوحيد ، فخرج به عن جملة الجاحدين وإن لم يثبت في زمرة المؤمنين [4] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠١ – ١٠٢ .

٢ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١١١ ( بتصرف ) .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١١٠ ( بتصرف ) .

# دين الإسلام

### الشيخ محمد النبهان

يقول : « **دين الإسلام** : مرتبة حافظة تحفظك وتحفظ منك »[1] .

# ذروة الإسلام

### الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

**ذروة الإسلام** : هو الجهاد في سبيل الله [2] .

# مقام الإسلام

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام الإسلام** : هو إقامة النفس على الأخذ في السير ، والرجوع عن مقام أحكام العادات ، وملازمة طلب الحظوظ والشهوات والإرادات للأمور الزائلة الفانية من الأوامر والنواهي الإلهية في جميع الحركات والسكنات قولاً وفعلاً . فما دام العبد آخذاً في هذا السير : فهو مقام الإسلام »[3] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مقام الإسلام** بحسب الحقيقة فهو : الوقوف في البرزخية العظمى بين الوجوب [ الوجود ] والاستحالة [ العدم ] ، وهي : كنه الإمكان »[4] .

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٥ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٦ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

# مقام الإسلام التام

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**مقام الإسلام التام** : هو الميت الشهيد المشاهد لأمر الحق تعالى ، وصاحبه صاحب ذوق وإحساس لا تخيل ووسواس [1] .

# الإسلام بالقلب

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الإسلام بالقلب** : هو إسلام العامة ، وهو الانقياد والاستسلام لجميع أوامر الله تعالى ونواهيه الواصلة إلينا عنه تعالى على لسان نبيه ﷺ ، بحيث لا يتشكك القلب في شيء من ذلك »[2] .

# الإسلام بالقلب والأعمال

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الإسلام بالقلب وبالأعمال** : هو إسلام الخاصة ، وهو الانقياد والاستسلام لجميع ما وصل عن الله تعالى بالقلب ، ثم تصديق ذلك وتأكيده بالعمل به ظاهراً بالجوارح ليشهد المكلف ما وصله عن ربه من أحكامه بعين بصيرته وعين بصره ، فلا يغيب عن الأمر الإلهي في حال سلوكه إلى ربه عسى يمكنه الوصول إذا أخذ الله بيده وأمده بمدده »[3] .

---

١ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١١٣ ( بتصرف ) .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣٧ – ٢٣٩ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٢٣٧ – ٢٣٩ .

## الإسلام بالقلب والأعمال والمشاهدة

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **الإسلام بالقلب والأعمال والمشاهدة** : هو إسلام خاصة الخاصة ، وهو : الانقياد والاستسلام بالقلب والجوارح وبالعقل ، والاعتقاد للقلب ، والعمل للجوارح ، والمشاهدة للعقل »[1] .

## الإسلام الحقيقي

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **الإسلام الحقيقي** ... هو الدخول حالاً وقالاً تحت الأمر الإلهي المترجم على لسان الشرع ( بـــ..كن ) ... وكل من وافى هذا المقام كملت له حقيقة الإسلام ، وكل شيء له هذه الحقيقة حتى الكافرون في عين كفرهم ، قال الله تعالى : [ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً** ][2]... فجميع العوالم توصف بالإسلام لله تعالى في عالم الأمر ، ويوصف بذلك بعضهم دون بعض في عالم الخلق »[3] .

## الإسلام الخفي

**الشيخ أبو العباس المرسي**

يقول : « **الإسلام الخفي** : هو مقام التكليف المقيد بالعلل »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣٧ – ٢٣٩ .

٢ – آل عمران : ٨٣ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) ج ١ ص ١٩٨ .

# الإسلام الكامل

## الباحث سعيد حوى

**الإسلام الكامل** : هو عين الإيمان الكامل ، وهو تصديق القلب وإذعانه مع عمل الجوارح بمقتضيات ذلك [1] .

# المسلم

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المسلمون** : هم الذين أسلموا وإنقادوا ، وآمنوا ، وصدقوا ، وقنتوا ، ودعوا الله تعالى على الإخلاص ، وصدقوا الله تعالى في وعده ، ووفوا له بما وعده من أنفسهم ، وصبروا في البأساء والضراء ، وخشعوا ، وخضعوا ، وإنقادوا ، وتصدقوا ، وخرجوا عن جميع ما ملكوا ، وصاموا ، وأمسكوا عن المخالفات ، وحفظوا فروجهم ، ورعوا أسرارهم عن نزعات الشيطان ، وذكروا الله تعالى و لم ينسوه في جميع الأحوال »[2] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

**المسلم** : هو من سلم سره من قلبه ، وقلبه من نفسه ، ونفسه من لسانه ، ولسانه من الكذب والغيبة والنميمة والبهتان [3] .

ويقول : « قال بعضهم : **المسلم** : هو المنقاد لأوامر الحق عليه طوعاً »[4] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المسلم** : هو المستسلم للأحكام الأزلية بالطوع والرغبة ، مسَلِّماً نفسه إلى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى ، وقد سلم المسلمون من لسانه ويده »[5] .

---

١ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٢٩ ( بتصرف ) .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٢١ – ١٢٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥١١ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥١١ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٧٥ .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **المسلم** : هو المنقاد إلى ما يراد منه »[1] .

**الباحث محمد شيخاني**

يقول : « **المسلم** : هو المستسلم لأمر الله Y »[2] .

**[ مسألة ] : في مراتب المسلمين**

**يقول الإمام القشيري :**

« يقال : جعل [ الله تعالى ] المسلمين على مراتب : فعوامهم كالرعية للملك ، وكتبة الحديث كخُزّان الملك ، وأهل القرآن كحفاظ الدفاتر ونفائس الأموال ، والفقهاء بمنزلة الوكلاء للملك ... وعلماء الأصول كالقواد وأمراء الجيوش ، والأولياء كأركان الباب ، وأرباب القلوب وأصحاب الصفاء كخواص الملك وجلسائه . فيشتغل قوم بحفظ أركان الشرع ، وآخرون بإمضاء الأحكام ، وآخرون بالرد إلى المخالفين ، وآخرون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقوم مفردون بحضور القلب ، وهم أصحاب الشهود وليس لهم شغل يراعون مع الله أنفاسهم وهم أصحاب الفراغ ، لا يستفزهم طلب ولا يهزهم أرب ، فهم بالله لله ، وهم محو عما سوى الله . وأما الذين يتفقهون في الدين فهم الداعون إلى الله وإنما يُفهم الخلق عن الله من كان يَفهم عن الله »[3] .

## التسليم

**في اللغة**

« سَلَّمَ له / إليه : أقرَّ له بالغَلَبَة .

سَلَّمَ بالأمر : رَضِيَ به .

سَلَّمَ أمره إلى الله : فوّضه »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٥٢ .

٢ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٢١٣ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٧٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٨ .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **التسليم** : هو الثبوت عند نزول البلاء ، من غير تغير منه في الظاهر والباطن »[1] .

### الشيخ القاسم السياري

يقول : « **التسليم** ترك التدبير ، والرضا بمجاري القضاء »[2] .

### الإمام القشيري

**التسليم** : حال من أحوال التوكل ، فوق القناعة وسكون القلب ، حيث يكتفي بعلم أن الله تعالى يعلم حاله فيشتغل بما أمره الله ، ويعمل على طاعته ولا يراعي إنجاز ما وعده ، كما في حال سكون القلب ، بل يكلُّ أمره إلى الله [3] .

### الشيخ محمد بن كاكيس

يقول : « **التسليم** : هو إرسال النفس في ميادين الأحكام ، وترك الشفقة عليها من الطوارق »[4] .

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**التسليم** : هو ترك اختيار جلب النعماء ، ودفع البلوى [5] .

### الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التسليم** : هو إمساك النفس في مدائن الأحكام ، وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام »[6] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٣٧ .

٣ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٤٤ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٩٧ .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٢٣ – ٢٤ ( بتصرف ) .

٦ - الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٣ .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **التسليم** : عين الرعاية »[1] .

ويقول : « **التسليم** : العمل بسر [ **قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ][2] »[3]

.

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التسليم** : هو أن يكلّ العبد نفسه إلى ربه في جميع أحواله ، لكن مع بقاء مزاحمة من العقل والوهم ، وبهذا يفرق بينه وبين التفويض »[4] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التسليم** : هو انقياد النفس بخطام الطاعة إلى قبول ما ورد عليها من الحق »[5] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التسليم** : هو ترك التدبير والاختيار بالسكون تحت مجاري الأقدار »[6] .

## الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التسليم** : هو تروع القلوب من شغب التدبير فيما غابت عاقبته خلف أستار الغيوب ، فينفي عن النفس رعونة الميل إلى تحكم الهوى على ما لعله يفوت ، فلا يحصل ، أو يحصل فلا يفوت »[7] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

**التسليم** : هو الإسلام والإستسلام والانقياد ، وهو إظهار العبودية [8] .

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٤٨ .

٢ – النساء : ٧٨ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٤٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٣ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٦ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٨ .

٧ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٧ .

٨ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – نخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ١٣٨ ( بتصرف ) .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **التسليم** : هو الانقياد لأمر الله تعالى ، وترك الاعتراض فيما لا يلائم »[١] .

## الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **التسليم** [ عند الصوفية ] : هو تسليم ما يزاحم العقول ، ويشق على الأوهام .. أي : تسليم القصد إلى الكشف لقوة الأنس ... وتسليم الرسم إلى الحقيقة ، والانخلاع عن صفات الخليقة »[٢] .

ويقول : « **التسليم** [ عند الصوفية ] : هو التسليم للأحكام الشرعية بلا اعتراض عليها ولا طلب لعلتها ... أي : تسليم الرسم إلى الحقيقة ، والانخلاع عن صفات الخليقة ... وقد يكون تسليم ما دون الحق إلى الحق مع السلامة في رؤية التسليم بمناسبة تسليم الحق إياك إليه »[٣] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التسليم** : هو عين التصوف . فبدء التصوف على التحقيق التسليم لله الذي بدت ظواهره في أفق الكشف . والعبودية الحقيقية تبدأ عند التسليم . فهاهنا لا تردد ولا اختيار ، وعلى العبد أن ينفذ الأوامر الصادرة إليه بحذافيرها وإلا ما يكون قد سلَّم ... فالتسليم بهذا المعنى هو أيضاً عملية فوقية ، ذاتية ، قهارة ، تأخذ العبد بغتة فلا تبقي له من باقية »[٤] .

### إضافات وإيضاحات :

### [ مسألة – ١] : في درجات التسليم

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« التسليم وهو على ثلاث درجات :

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٤ .

٢ – عبد الرزاق الكنج – الغوث المنير سيدنا الشيخ أحمد الرفاعي الكبير – ص ٦٩ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٣٨ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦١ .

الدرجة الأولى : ما يزاحم العقول مما يشق على الأوهام من الغيب والإذعان ، لما يغالب القياس من سير الدول والقسم والإجابة لما يفزع المريد من ركوب الأحوال .

والدرجة الثانية : تسليم العلم إلى الحال والقصد إلى الكشف والرسم إلى الحقيقة .

والدرجة الثالثة : تسليم ما دون الحق إلى الحق ، مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق إياك إليه »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في التسليم الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« نظر الخلق بعين الحق مع التسليم لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « كل تسليم يدخل منك فيه خوف ولو في وقت ما لا يعول عليه »[3] .

ويقول : « التسليم الذي يخرج عن مراعاة الحدود لا يعول عليه »[4] .

**[ مسألة – ٣ ] : في معنى التسليم في الصلاة**

**يقول الإمام جعفر الصادق** u :

« معنى التسليم في دبر كل صلاة معنى الأمان ، أي : من أتى بأمر الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم خاضعاً له ، خاشعاً فيه ، فله الأمان من بلاء الدنيا والبراءة من عذاب الآخرة »[5] .

**[ مسألة – ٤ ] : في غاية التسليم**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« غاية التسليم : إعراض النفس عن التعرض إلى الأقدار ، وإقرار العقل بعد الاعتراض بالعجز عن مفهوم سر القدر »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٧ – ٤٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

٥– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٦٥ .

٦ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٦ .

**[ مسألة – ٥] : في آفة التسليم**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« آفة التسليم : التفريط في جانب الله تعالى »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في حق التسليم**

**يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :**

« حق التسليم : هو الرضا عن الله ، والرضا بالله ، والرضا لله ، والرضا بكل ما جاء من الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »[2] .

**[ مسألة – ٧] : في حقيقة التسليم**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقة التسليم : وقوف النفس في موقف ترك الاختيار ، اعترافاً بالعجز عن تقويم الأمر »[3] .

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« حقيقة التسليم : هو استواء النقمة والنعيم بحيث لا يختار في أيهما يقيم ، وهذا هو مقام أهل الكمال »[4] .

**[ مسألة – ٨] : في مقام التسليم**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« مقام التسليم : هو في الخروج عن محبة النفس »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٧٣ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٦ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٥ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص٢٣٥ .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين التسليم والاستسلام**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« التسليم : هو تسليم الكلية إلى السلام بالسلامة بلا تخليط .

والاستسلام : هو أن يستسلم راضياً بجميع ما ينـــزل عليه منه »[١] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين التفويض والتسليم**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : التفويض قبل نزول القضاء ، والتسليم بعد نزول القضاء »[٢] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« من أيام ابتليت ببلية فسألت الله Y كشفها فزادني بلية أخرى فوقها ، فــتحيرت في ذلك وإذا قائل يقول لي : ألم تقل لنا في حال بدايتك أن حالتك حالة التسليم ، فتأدبــت وسكت »[٣] .

# أهل التسليم

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل التسليم** : هم في جهد ومشقة ، في نار مجاهدة ورياضة ، لا يعرفــون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق إلى التعيين ، لأن الشوق لا يتعلق إلا بمعروف ، ولا يكــون إلا لأصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف »[٤] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٦ .

# تسليم الحق

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **تسليم الحق** : هو أن تجد نفسك مسلمة إلى الحق ، وإنه ما يسلمها إلى الحق إلا الحق ، وحينئذٍ تسلم عن دعوى التسليم له فيما شرع من الحكم وقضى من الأحكـــام لمعاينتك تسليم الحق إياك إليه في جميع الأقسام »[1] .

# السلام Ψ – السلام ﷺ – السلام

**في اللغة**

« السلام : ١. الأمان .                ٢. من أسماء الله تعالى »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٣) مرة ، منها قوله تعالى : [ **هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدّوسُ السَّلامُ** ][3] .

**في السنة المطهرة**

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [ **إن السلام إسم من أسماء الله فأفشوه بينكم** ][4].

**● أولاً : بمعنى الله Ψ**

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول :« **السلام Ψ** : إسم من أسماء الله تعالى ، أودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والأمانات والإلصاقات[5] ، وتصديق مصاحبتهم ومجالستهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٨ .

٣ – الحشر : ٢٣ .

٤ – المعجم الأوسط ج: ٣ ص: ٢٣١ .

٥ – الإلصاقات أي التهم .

## الإمام القشيري

يقول : « **السلام** Ψ : قيل : معناه ذو السلام ... معناه يقوده إلى تنزيهه عن الآفات ، وتقديسه عن صفات المخلوقات ، فيكون بمعنى القدوس .

وقيل : معنى السلام : أنه سلم المؤمنون من عذابه ، كما أن معنى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

وقيل : معناه أنه ذو السلام على أوليائه فإنه Y قال : [ **الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى** ][2] ، فعلى القول الأول هو من صفات فعله »[3] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **السلام** : هو الذي تسلم ذاته عن العيب ، وصفاته عن النقص ، وأفعاله عن الشر ، حتى إذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة إلا وكانت معزية إليه صادرة منه »[4] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السلام** Ψ : بسلامته من كل ما نسب إليه مما كره من عباده أن ينسبوه إليه »[5] .

## المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : «**السلام** Ψ : ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص ، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله . أو الذي يسلّم يوم القيامة على أوليائه فيسلمون من كل مخوف »[6] .

---

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٦٥ .

٢ – النمل : ٥٩ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٨ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٦٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٢ .

٦ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٣٨ .

## الباحث أبو الوفا محمد درويش

يقول : « **السلام** Ψ : أي الذي لا تلحقه العيوب ولا النقائص ولا الآفات ، ولا يلم به موت ولا فناء ، ولا مرض ولا فتور ، ولا غفلة ولا سهو ، ولا نسيان ، ولا يصيب صفة من صفاته نقص ولا عيب . فعلمه لا يحجب دونه شيء ، وسمعه لا يغيب عنه مسموع ، وبصره لا يغيب عنه مبصر ، وغناه لا يمسه فقر ، وعزته لا تصيبها ذلة ، ولا يغلب على أمره ، أو يصرف عن شيء يريده »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السلام** : فإنه ﷺ كان متحققاً متجلياً به . والدليل على ذلك ارتفاع المسخ والخسف بعد بعثته ، فإنه ﷺ كان سبب سلامة العالم من ذلك ، وقد قال تعالى : [ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وإنتَ فِيهِمْ** ][2] . فهو ﷺ سلامة محضة ، وهو السلام المطلق »[3] .

● **ثالثاً : بالمعنى العام**

## الشريف الجرجاني

يقول : « **السلام** : هو تجرد النفس عن المحنة في الدارين »[4] .

## الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **السلام** : هو إعطاء الأمان من السلب ، الذي هو الرجوع للعدم النسبي لا العدم الحقيقي »[1] .

---

١ – أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص ٣٣ .

٢ – الأنفال : ٣٣ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٦ .

**إضافات وإيضاحات :**

**[ مسألة – ١] : في السلام Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« السلام Ψ :

التعلق : افتقارك إلى هذا الإسم بسلامة ذاتك من وقوع يلحقك بالعيب ...

التحقق : السلام البراءة من كل ما يستحيل عليه .

التخلق : الفرق بين هذا الإسم والقدوس : أن التنزيه في حق العبد إنما وقع بعد حصول ما ينبغي أن يتقدس عنه ، والسلام قد يكون بهذه المثابة وقد يكون ابتداء يسلمه في قيام العيب به . فالثاني الذي هو السلام من استمراره هو الذي ينبغي أن يكون تخلقاً ، والذي يكون ابتداء خلقاً عناية إلهية »[2] .

**[ مسألة – ٢] : في حظ العبد من اسمه تعالى ( السلام )**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« حظ العبد من اسمه تعالى ( السلام ) فهو أن العبد له سلامة في الدنيا وسلامة في الدين .

أما سلامته في الدنيا ، فهو أن يتخلص عن المؤذيات ، ويحصل له ما كان في حيز الضرورات والحاجات .

وأما السلامة في الدين فهي على ثلاثة مراتب :

أولها : السلامة في مقام الشريعة ، وهو أن يسلم دينه عن البدع والشبهات ، وأعماله عن متابعة الهوى والشبهات .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١٢ – ١٣ .

وثانيها : السلامة في مقام الطريقة ، وهو أن يكون عقله أمير شهوته وغضبه ، ولا يكون أسيراً لهما ، لأن العقل أمير ، والشهوة والغضب كل واحد منهما عبده .

وثالثها : السلامة في مقام الحقيقة ، وهو أن لا يكون في قلبه التفات إلى غير الله »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في أضرب السلام**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« السلام على ضربين : من جهة الرضوان ودار السلام سلمهم من شواهدهم ، والسلام للأكابر سلمهم بشاهده عن أن يتعلقوا بشواهدهم »[2] .

**[ مسألة – ٤] : في وجوه السلام في الجنة**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« السلام في الجنة من وجوه :

منهم : من يسلم عليه خزنة الجنة يقولون : [ **سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ** ][3] وهؤلاء أدناهم .

ومنهم : من يكون سلامه من الملائكة بقوله : [ **والْمَلائِكَةُ يَدْخُلونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ . سَلامٌ عَلَيْكُمْ** ][4] وهؤلاء الأواسط .

ومنهم : من يكون سلامه من الحق بقوله : [ **سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحيمٍ** ][5] وهؤلاء أرفعهم درجة »[6] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين القدوس والسلام**

---

١ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٥٢ – ٥٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٠٩ .

٣ – الزمر : ٧٣ .

٤ – الرعد : ٢٤ .

٥ – يس : ٥٨ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٣٢ .

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« القدوس Ψ : عبارة عن كون حقيقة ذاته مخالفة للماهيات التي هـــي نقـــائص في أنفسها . والسلام Ψ : عبارة عن كون تلك الذات غير موصوفة بشـــيء مـــن صـــفات النقص ، فالقدوس سلب عائد إلى الذات ، والسلام سلب عائد إلى الصفات »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين السلام والتحية**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« التحية غير السلام ، السلام من عند الله ، والتحية صفوة الحياة مع الحق »[2] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : التحية أنس الأسرار بالحي ، والسلام سلامة القلوب من القطيعة »[3]

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعضهم : الفرق أن السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة .

والتحية : روح تجلي حياة الحـــق الأزلي علـــى أرواحهـــم وأشـــباحهم ، فيحيـــون حياة أبدية »[4] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] : الكشف عن صورة السلام**

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« كشف لي [ الحق ] عن صورة السلام ، فإذا هو نور قد أحاط جهات المصـــلي ، واتصل منه إلى كل ذي روح شعاعٌ يتلون على لون صاحبه »[5] .

## دار السلام

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ١٠٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٧٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٧٠ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٥٥ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٦١ .

يقول : « **دار السلام** : هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه »[1] .

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **دار السلام** : هو محل السلامة من القطيعة .

وقال بعضهم : دار السلام : هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم ، وهو قوله : [ **سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ** ][2] »[3] .

### الإمام القشيري

يقول : « **دار السلام** : هو دار الله ، لأن السلام إسم من أسمائه »[4] .

### الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **دار السلام** ... هي العالم الروحاني الذي لا آفة فيه ، ولا نقص ، ولا فقر ، ولا فناء ، بل فيه السلامة من كل عيب ، والأمان من كل خوف »[5] .

## جنة السلام

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **جنة السلام** [ الطبقة الأولى من الجنان ] : وتسمى جنة المجازاة ، خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة . تجلى الله فيها على أهلها باسمه الحسيب ، فصارت جزاء محضاً . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **لا يدخل أحد الجنة بعمله** ][6] إنما أراد جنة المواهب ، وأما جنة المجازاة فهي بالأعمال الصالحة . قال الله تعالى في ... هذه الجنة : [ **و إن لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى. و إن سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى . ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى** ][7]... وتسمى هذه : بالجنة اليسرى ،

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٨ .

٢ – الرعد : ٢٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٩٠ .

٥ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٣ .

٦ – مسند أحمد ج: ٢ ص: ٤٧٣ .

٧ – النجم : ٣٩ – ٤١ .

قال الله تعالى : [ فَـأَمّـا مَـنْ أَعْطى و اتَّـقـى . وَصَدَّقَ بِـالْـحُسْنى . فَـسَنُـيَـسِّـرُهُ لِـلْـيُـسْرى ][1]»[2].

## السلامة

**في اللغة**

« سَلامةٌ : خلو من العيوب والآفات والأمراض »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أجزاء السلامة**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قيل : السلامة عشرة أجزاء ، تسعة في الصمت ، وواحد في العزلة »[4] .

**[ مسألة – ٢] : في مواطن السلامة**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« عزت السلامة ، حتى لقد خفي مطلبها ، فإن تكن في شيء ، فيوشك أن تكون في الخمول .

فإن لم يكن فيوشك أن تكون في التخلي .

فإن لم يكن فيوشك أن تكون في الصمت .

فإن لم يكن فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة »[5] .

**[ مسألة – ٣] : فيما يترتب على السلامة من الظن**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

---

١ – الليل : ٥ – ٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٣٨ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥ ) – ص ٢٠٧ .

٥ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٤ .

« من سلم من الظن سلم من الغيبة ، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ، ومن سلم من الزور ، سلم من البهتان »[1] .

**[ مسألة – ٤] : في حصول السلامة**

**يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« السلامة : في التسليم »[2] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ داود الطائي** قدس الله سره :

« إذا أردت السلامة فدع الدنيا »[3] .

## مقام السلامة

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مقام السلامة** : هو مقام الوضع ، لصاحبه الثبات »[4] .

## كمال السلامة

### الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

**كمال السلامة** : هو أن أكرمك بطاعته ، وخصك بولايته ، وجلَّلك بستره ، ووفَّقك لسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأطلعك على فهم كتابه ، وإنطقك بالحكمة ، وإنسك بالقرب ، وخصَّك بالفوائد ، ومنحك الزيادات ، وألزمك بابه ، وكلفك خدمته ، حتى تكون لــه موافقــاً ، ولكأس محبته ذائقاً ، فيتصل العيش بالعيش ، والحياة بالحياة ، والروح بالروح ، فتتم النعمة ، وتسلم من المعتبة ، فتصح العافية وتكمل السلامة [5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣١٨ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥١ .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٩٥ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٦٥ – ١٦٦ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٤٢ ( بتصرف ) .

# السِّلْم

### الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **السلم** : هو الرضا بالقضاء »[1] .

### الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **السلم** : هو الخمود تحت مجاري القدرة لك وعليك »[2] .

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السلم** : هو اتباع الأوامر واجتناب النواهي »[3] .

**[ تفسير صوفي ]**: في تأويل قوله تعالى : **[ يـا أيُّـهـا الَّـذيـنَ آمَـنـوا ادْخُـلـوا في الـسِّلْمِ ]**[4]

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« السلم : [ لها معنيان ] ، معنى عام ومعنى خاص :

فالعام : خطاب عام مع جميع من آمن أي ادخلوا في شرائط الإسلام في الباطن ، كما في الظاهر . ومن شرائطه مـا قـال الـنبي صلى الله تعالى عليه وسلم : **[ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس ]**[5].

وأما المعنى الخاص : فخطاب خاص مع شخص الإنسان وجميع أجزائه الظاهرة والباطنة ، فينبغي أن يدخل أركانه في الإسلام بالفعل . فالعين بالنظر ، والأذن بالسمع ...

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٣ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٨ .

٤ – البقرة : ٢٠٨ .

٥ – صحيح مسلم ج ١ ص ٦٥ عن عبد الله بن عمر بن العاص ، صحيح البخاري ج ١ ص ١٣.

والرجل بالمشي . ودخول واحد منها في الإسلام بأن يستسلم لأوامر الحق ويجتنب نواهيه ... فأما إدخال أجزائه الباطنة فمعركة أبطال الدين ... فدخول النفس في الإسلام بخروجها عن كفر صفاتها الذميمة ... ودخول القلب في الإسلام بتصفيته عن رذائل أخلاق النفس وتحليته بشمائل أخلاق الروح . ودخول الروح في الإسلام ، بتخلقه بأخلاق الله ، وتسليم الأحكام الأزلية ، وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات الألوهية . ودخول السر في الإسلام ، بفنائه في الله ، وبقائه بالله »[1] .

# ذو سَلَم

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ذو سَلَم** [2] : هو مقام ينقاد إليه لجماله »[3] .

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

٢ – بذس سَلَم والدير من حاضر الحمى     ظباء تريك الشمس في صورة الدمى .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٥١ .

## مادة ( س ل م ى )

# سَلْمَى – سُلَيمَى

**في اللغة**

« سَلْمَى : إسم يُستعمل للنساء »[1] .

« سُلَيمى : إسم عَلَم » .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **سَلْمَى** [2] : تشير إلى حالة سليمانية وردت من مقام عيسى υ ميراثاً نبوياً »[3] .

ويقول : « **سُلَيمَى** [4] : حكمة سليمانية بلقيسية »[5] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **سَلْمَى** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [6] : كناية عن النفس الإنسانية »[7] .

---

١ – المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٤٢٤ .

٢ – سلام على سلمى ومن حل بالحمى    وحق لمثلي رقة أن يسلما .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٤ – ٢٥ .

٤ – واذكرا لي حديث هند ولبنى    وسليمى وزينب وعِنان .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٧ .

٦ – عُتْبُ لم تُعْتِبْ وسلمى أسلمت    وحَمى أهل الحمى رؤية رَيْ .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩٣ .

## مادة ( س ل ي م ا ن )

## سليمان

**في اللغة**

سُليمان : نبيّ ومَلِك ، ابن النبي داود υ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧) مرة ، منها قوله تعالى : [ **وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً** ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ إسماعيل حقي البروسوي**

يقول : « **سليمان** : هو المرشد الكامل الذي بيده خاتم الحقيقة ، وبه يحفظ أقاليم القلوب ويطلع على أسرار الغيوب . فالكل ينقاد له إما طوعاً أو كرهاً »[2] .

---

١ – النمل : ١٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٣٦ .

# مادة ( س م ح )

## السماحة

**في اللغة**

« سَمُحَ : صار متساهلاً أو كريماً .

سماحة : الجود والكرم »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **السماحة** : هي بذل بعض ما لم يجب »[2] .

### الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : « **السماحة** : هي جودك بالشيء عن قلَّة »[3] .

## المسامحة

**في اللغة**

« سامَحَهُ : عفا عنه ، لم يعاقبه »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص ٢٩ .

٣ - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٤ .

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٠ .

يقول : « **المسامحة** : هي ترك بعض ما لا يجب تركه على سبيل التورع »[1] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المسامحة** : هي التجافي عن بعض الاستحقاق باختيار وطيب النفس ، وهـــو وسط بين المناقشة والإهمال »[2] .

ويقول : « **المسامحة** : هي وسط بين الشكاسة ، والملق ، [ و ] هي تـــرك الخـــلاف والإنكار على المعاشرين في الأمور الاعتيادية ، إيثارا للتلذذ بالمخالطة »[3] .

---

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – ص ٢٩ .

٢ - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٢ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٢٨٣ .

## مادة ( س م ر )

# السمر – المسامرة

### في اللغة

« سامَرَهُ : حادَثَهُ لَيْلاً »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرونَ** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الإمام القشيري

يقول : « **المسامرة** : هي عتاب الأسرار عند خفي الأذكار »[3] .

ويقول : « قيل : **المسامرة** : هي استدامة طول العتاب مع صحة الكتمان »[4] .

#### الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المسامرة** ... هي محادثة الأسرار مع المحبوب بما لا يظهر للقلب منه شـــيء بشدة كتمانه »[5] .

#### الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **المسامرة** : وهي تفرد الأرواح بخفي مناجاها ولطيف مناغاها في سر السر ، بلطيف إدراكها للقلب ، لتفرد الروح بها ، فتلتذ بها دون القلب »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٠ .

٢ – المؤمنون : ٦٧ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٠ .

٥ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٠ .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السمر** : هو خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب ، نـزل بـه الروح الأمين على قلبك ، وهو خصوص في المحادثة »[٢] .

### الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **المسامرة** : هي أخص من المناجاة ، فإنك لا تسامر ، أي : تساهر الليل في المباسطة والاطلاع على الأسرار إلا كل حبيب . فالهيبة لمولاه تصونه في أحيان المسامرة من الإخلال بشيء من الأدب أو الإذلال ( من ) أنوار العزة ، إذا اصطلم الولي فالهيبة تقصمه وترده إلى إدراكه »[٣] .

ويقول : « **المسامرة** : وهي مخاطبة الحق له في قلبه ، إما بالفهم لما يذكر ويتلو ، أو بخلق الحق له خواطر يطلعه بها على الأسرار والأخبار »[٤] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المسامرة** : هي ظهور أسرار الذات ، فيغيب العبد عن وجوده ، ويغرق في بحر الأحدية ساعة أوساعتين ، ثم يرجع إلى شاهده وحسه ، كمن يستمر في عومه تحت الماء ساعة أو اكثر ثم يخرج . وهي من بداية الوجدان ولمعان أنوار المشاهدة »[٥] .

### الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **السمر** : هو حديث الليل ، والمراد به : مشاهدة التجليات في هذه الأوقات سواء أكانت جلالية أو جمالية أو أفعالية أو صفاتية »[٦] .

---

١ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥ ) – ص ٢٥٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٢ .

٣ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٢٣ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٧٤ – ٧٥ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٦ .

٦ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٥١ .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في تحقق المسامرة**

**يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« لا تتحقق المسامرة : إلا بعد خلو السر من جميع الأغيار إلا عن سميره ومحبوبه ، وسميره ليس غيره وإنما هو . هو اتصف بصفته ، لأن المحبة إذا تحققت أفيضت خلع من المحبوب على المحب ، وتدخل صفات المحبوب على البدل في صفات المحب ، صرت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ... فإذا تحقق بهذه الصفة ، أعني : خلو سره عن جميع الأغيار فهو بين ثلاثة أحوال : إما أن يبلغه إلى الوصل والدنو ، وأما أن يفنيه عن رؤية الأحوال بالاتصال ، وأما أن يسقط عنه فيستغرق في لطف اللطيف ، ولا يبقى له وصف ولا أثر لحصوله في الحضرة بجميع أوصافه ، وهذا حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير حين دنى فتدلى »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في صدق المسامر وكذبه**

**يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« إذا لم يكن المسامر صادق في مسامرته أداه ذلك إلى الأماني ، فإذا صدق فيه أفناه عن كل صفة يتصف بها تمني وسؤال »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في المسامرة التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« كل مسامرة لا يشهد فيها نزول الحق لا يعول عليها »[3] .

## مقام المسامرة

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **مقام المسامرة** : وهو الهو ، غيب الغيب »[4] .

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ٩٠ – ٩١ .

٢ – المصدر نفسه –٩٠ – ٩١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٠٥ .

# الأسمر

## في اللغة

« أسمر : من/ما كان لونه بين البياض والسواد »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأسمر** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2] ... هو كناية عن المحقق الكامل في المعرفة ، فإنه تغلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان وسبيل التحقيق والإيقان »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤١ .

٢ – أحبب بأسمر صِين بأبيض أجفانه مني مكان سرائري .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩ – ١٠ .

# مادة ( س م س م )

## السمسمة

**في اللغة**

« سِمْسِم : نبات حولي يُنتج بزوراً يُستخرج منها نوع من الزيت »[١] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السمسمة** : هي معرفة دقيقة في غاية الخفاء ، تدق عن العبارة ، لا تـــدرك بالإشارة مع كونها ثمرة شجرة »[٢] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤١ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

# مادة ( س م ع )

## السماع

### في اللغة

« السماع : هو الغناء ، وكل ما يلتذ به السامع من الاصوات»[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه مادة ( س م ع ) في القرآن الكريم ( ١٨٥ ) مرة ، على اختلاف مشتقاهّا ، منها قوله تعالى : **[ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ أولَئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأولَئِكَ هُمْ أولو الْألْبابِ ]**[2] .

### في السنة المطهرة

« عن أنس كنا عند النبي ﷺ إذ نزل عليه جبريل فقال : يا رسول الله ﷺ ، فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم ففرح فقال ﷺ : **[ أفيكم من ينشد ]** .

فقال بدري : نعم يا رسول الله ﷺ .

فقال ﷺ : **[ هات ]** .

فأنشد البدري يقول :

قد لسعت حية الهوى كبدي　　　فلا طبيب لها ولا راق

إلا الحبيب الذي قد شغفتُ بهِ　　　فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد ﷺ وتواجد أصحابه معه حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فلما فرغوا أوى كل واحد إلى مكانه .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٤٨٢ .

٢ – الزمر : ١٨

فقال معاوية : ما أحسن لعبكم يا رسول الله ﷺ .

فقال ﷺ : **[ مه مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب ]** ، ثم اقتسم رداؤه من حضرهم بأربعمائة قطعة . وذكره السهروردي والمقدسي وتكلم الناس في هذا الحديث »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **السماع** : هو علم استأثر الله تعالى به ، لا يعلمه إلا هو »[2] .

### الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **السماع** : هو وارد حق يزعج القلوب إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق تحقق ، ومن أصغى إليه بنفس تزندق »[3] .

### الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **السماع** : هو مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب »[4] .

### الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **السماع** : هو حال يبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق »[5]

### الشيخ أبو بكر الشبلي قدس سره

يقول : « **السماع** : ظاهره فتنة وباطنه عبرة ، فمن حل الإشارة حل له استماع العبرة ، وإلا فقد أستدعى الفتنة ، وتعرض للبلية »[6] .

### الشيخ السراج الطوسي

١ – ورد بصيغة اخرى في المصنوع ج: ١ ص: ٢٦١ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص٢٦٧ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٤.

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٦٧ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٧١ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٤.

يقول : « قال بعضهم : **السماع** : هو لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة ، لأنه وصف يدق ويرق عن سائر الأعمال . ويدرك برقة الطبع لرقته ، ويدرك بصفاء السر لصفائه ولطفه عند أهله »[1] .

## الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **السماع** : استجمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال . وإنما اختير على غيره مما تستروح إليه الطباع ، لبعد النفوس عن التشبث به والسكون إليه ، فإنه من القضاء يبدو ، وإلى القضاء يعود »[2] .

## الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **السماع** : هو الوقت ، فمن لا سماع له لا سمع له . ومن لا سمع له فلا دين له ، لأن الله تعالى قال : [ **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ** ][3] ، وقال : [ **لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أو نَعْقِلُ ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ** ][4] . فالسماع سفير من الحق ، ورسول من الحق ، يحمل أهل الحق بالحق إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق تحقق ، ومن أصغى إليه بطبع تزندق »[5] .

## الإمام القشيري

يقول : « **السماع** : هو فهم ما كوشف به البيان ، والارتفاع عن الوهم إلى روح العيان .

[ وهو ] : سفير الحق بما أظهره من الحق .

[ وهو ] : تعريف [ بإشارة ] ، وتوقيف بإمارة .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٧١ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٦٠ .

٣ – الشعراء : ٢١٢ .

٤ – الملك : ١٠ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٨ .

[ وهو ] : داعي الغيب عند دواعي الريب .

[ وهو ] : قوت الروح بقوة اللوح »[1] .

ويقول : « قيل : **السماع** نداء »[2] .

ويقول : « سئل بعضهم عن **السماع** فقالو : بروق تلمع ثم تخمد ، وأنوار تبدو ثم تختفي ، ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين »[3] .

## الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « قيل : **السماع** : هو مقدحة سلطانية لا يقع نيرانها إلا في قلب محترق بالمحبة وفي نفس محترقة بالمجاهدة »[4] .

ويقول : « قيل : **السماع** : هو صراط ممدود يقصده صاحب يقين ووجود ، وصاحب شك وجحود ، أما أن يرفع سالكه إلى أعلى العليين أو يكبه إلى أسفل السافلين »[5] .

## الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **السماع** : هو جوهرة لا يطلع عليها إلا العقلاء »[6] .

## الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **السماع** : هو مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب »[7] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **السماع** : عبارة عن قلب ورب ، فمن وجد ذلك وجد السماع »[8] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٨ – ٦٩.

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٦٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٧٢ .

٤ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص٤٩ .

٦ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٩٨ .

٧ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٧ .

٨ – المصدر نفسه – ص ١٦٤ .

ويقول : « **السماع** : عبارة عن وجدان القلب مع الله تعالى ، وذلك بغيـــة الأنبيـــاء ومنية الأولياء »[1] .

## الشيخ أحمد بن مسعود الموصلي

يقول : « **السماع** : هو سر من أسرار الله تعالى ، لا عمارة للقلوب إلا بها ، وهـــي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب »[2] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السماع** : هو سماع كلام الحق Ψ »[3] .

## الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **السماع** : هو حقيقة ربانية ولطيفة روحانية ، تسري من سمـــع الســـميع المسمع للمستمع إلى الأسرار بلطائف التحف والأنوار ، فيمحوا من القلب مـــا لم يكـــن ، ويبقي فيه ما لم يزل . فهو حق بحق من حق »[4] .

ويقول : « **السماع** : هو عبارة عن الأصوات الحسنة والنغمات المطربة ، يصدر عنها كلام موزون مفهوم . فالوصف الأعم في السماع إنما هـــو الصـــوت الحســـن والنغمـــة الطيبة »[5] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السماع** : هو حقيقة الانتباه لكل بحسب نصيبه ، فهو أعني : السماع حادٍ يحدي بكل واحد إلى وطنه ، أي : ينبه كل أحد منه إلى المقصود الخاص »[6] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٦٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج٢ ص٤٥١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٦٦ ب .

٤ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ١٧٤ – ١٧٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٨٨ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٠ .

يقول : « **السماع** : هو إصاخة القلب لناطق الغيب من وراء حجاب العزة ، بشرط خمود الحس وإنقطاع خبر الفكر »[1] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « قالوا : **السماع** : هو راح ، تشربه الأرواح بكؤوس الآذان على مغاني الألحان ، ولكل امرئ ما نوى ...

السماع : هو نقاش القلوب ، فيخرج ما فيها من خير وشر ، كمن ينقش على الماء فيخرجه إن كان صافيا شرب وإن كان مغيرا طرح »[2] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **السماع** : هو نية كل واحد عن مقصود خاص بحسب نصيبه »[3] .

**إضافات وإيضاحات :**

**[ مسألة – ١] : في أن السماع منشأ الوجود**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« السماع منشأ الوجود ، فإن كل موجود يهتز ، كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : **[ ما أذن الله لشيء كإذنه لمن يتغنى بالقرآن ]**[4] »[5] .

**[ مسألة – ٢] : في أصل السماع في بني آدم**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس سره :

« السماع تذكار خطاب الروح من الميثاق الأول حين قال تعالى : **[ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ]**[6] ، فسمع من سمع كلامه ، حين لا حد ولا رسم ولا صفة ، إلا بالمعنى الذي سمع حين سمع ، فبقى حلاوة ذلك السماع فيهم . فإذا سمعوا

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٢٧٦ – ٢٧٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٤ – ورد بصيغة اخرى في صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٣٠ الحديث برقم ٧٥٢ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٣ .

٦ – الأعراف : ١٧٢ .

نغمة طيبة وقولاً حسناً ، طارت همتهم إلى ذلك الأصل وثاروا إلى الأصل . فالعارف هو الذي يسمع من الله . ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله ، ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :**

« إن الله تعالى قد أباح السماع لبعض عبيده ، وخواصه من خلقه ، بدليل قوله تعالى : [ **يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ** ][2] ، معناه : أنهم سمعوا القول ولكن قصدوا المراد ، وقال الله تعالى : [ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلى** ][3] ، فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة ، فبقيت حلاوة السماع فيهم تتردد ، فلما خلق الله آدم وكوَّنه وأظهر ذريته إلى الدنيا ، ظهر ذلك السر المكنون فيهم ، فإذا سمعوا حنوا إلى ذلك النداء ، فهم العارفون بالله تعالى في الأزل ، المتحابون فيه من أجله »[4] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أقسام السماع**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« السماع على ثلاثة أقسام :

سماع بالطبع : ويشترك فيه الخواص والعام بالجبلة البشرية في استلذاذ الصوت الطيب .

وسماع بالحال : وصاحبه يتأمل ما يرد عليه من ذكر خطاب أو عتاب أو تصديق بوعد أو نقص لعهد أو ذكر اشتياق أو خوف فراق أو فرح وصال نحو ذلك .

---

١ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ١٢ ب

٢ – الزمر : ١٨ .

٣ – الأعراف : ١٧٢ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٨٤ .

وسماع بحق : وصاحبه يسمع بالله لله ، ولا يتصف بشيء من الأحوال البشرية ، بـــل بصفاء التوحيد »[1] .

**[ مسألة – ٤] : في أنواع السماع**

**يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :**

« سماع العوام على متابعة الطبع .

وسماع المريدين رغبة ورهبة .

وسماع الأولياء رؤية الآلاء والنعم .

وسماع العارفين على المشاهدة .

وسماع أهل الحقيقة على الكشف والعيان .

ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام »[2] .

**ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله الصبيحي :**

« السماع بالتصريح جفاء ، والسماع بالإشارة تكلف .

وألطف السماع ما يشكل إلا على مستمعه »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد زروق :**

« التهيؤ للقبول ، على قدر الاصغاء للمقول .

فمن كان استماعه بالحقيقة ، استفاد التحقق .

ومن كان استماعه بالنفس ، استفاد سوء الحال .

ومن كان استماعه بالطبع ، اقتصر نفعه على وقته »[4] .

**[ مسألة – ٥] : في أوجه السماع**

**يقول الشيخ بندار بن الحسين :**

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٣٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٢٩ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٨٢ .

« السماع على ثلاثة أوجه :

فمنهم : من يسمع بالطبع .

ومنهم : من يسمع بالحال .

ومنهم : من يسمع بالحق »[1] .

**ويقول الشيخ أبو عثمان المغربي :**

« السماع على ثلاثة أوجه :

فوجه منها للمريدين والمبتدئين ، يستدعون بذلك الأحوال الشريفة ، ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة .

والوجه الثاني للصديقين ، يطلبون الزيادة في أحوالهم ، ويسمعون من ذلك ما يوافق أحوالهم وأوقاتهم .

والوجه الثالث لأهل الاستقامة من العارفين ، فهم لا يعترضون ، ولا يتأبون على الله فيما يرد على قلوبهم في حين السماع من الحركة والسكون »[2] .

## [ مسألة – ٦] : في درجات السماع

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« السماع على ثلاث درجات :

سماع العامة ثلاثة أشياء : إجابة زجر الوعيد رعةً ، وإجابة دعوة الوعد جهداً ، وبلوغ مشاهدة المنة استبصاراً .

وسماع الخاصة ثلاثة أشياء : شهود المقصود في كل رمز ، والوقوف على الغاية في كل حس ، والخلاص من التلذذ بالتفرق .

وسماع خاصة الخاصة : سماع يغسل العلل عن الكشف ، ويصل الأبد بالأزل ، ويرد النهايات إلى الأُوَل »[3] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٧٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٤ .

**[ مسألة – ٧] : في شروط السماع**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس سره :

« السماع يحتاج إلى ثلاث أشياء : الزمان والمكان والإخوان »[١] .

**[ مسألة – ٨] : في أحكام السماع**

**يقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

« السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم ، مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم ، مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم »[٢] .

**ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني** قدس سره

« إذا جاز سماع الأشعار ، فلا فرق بين أسماعها بألحان طيبة ونغمة مزعجة للصدور باعثة على إصلاح الأمور وبين أن [ لا ] يسمعها عن ألحان وهذا مما لا إشكال فيه ، بل ما يسمعها بنغمة طيبة وصوت حسن أولى ، لما يوجب للمستمع الذي هو أهله ، حثاً على الخيرات ، ورغبة في الطاعات ، وصفاء القلوب ، ومجانبة الوزر والذنب ، ويتذكر عند ذلك ما أعد الله لعباده المتقين ولأوليائه المؤمنين في جنات النعيم من الدرجات الرفيعة والمنزلة العالية الشريفة . وما يؤدي إلى ما ذكرنا ، فهو مستحب في الشرع مختار في الورع ، وقد قال الله تعالى : [ **فَبَشِّرْ عِبادِ . الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ** ][٣] ، فأدخل في القول الألف واللام فيقتضي الاستغراق والتعميم إلا ما قام عليه الدليل ، وقد حثهم على اتباع الأحسن ... وقد سمع الأكابر من

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٤.

٢ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٣٤ .

٣ – الزمر : ١٧ – ١٨ .

السلف الأبيات بالألحان . والأقاويل كثيرة في إباحة السماع على الوجه الحقيقي كثيرة لا يمكن حصرها »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره:**

« اعلموا أن السماع للألحان مباح ، لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **حسنوا القرآن بالصوت الحسن** ][2] ... ولهذا صار السماع مباحاً ، ولا سيما بالألحان الطيبة والأشعار المستلذة ، ما لم يعتقد الشيخ المستمع محظوراً ، ولم يكن مذموماً في الشريعة ، ولم ينخرط في سلك الهوى ، ولم ينجر بزمام اللهو ، فقد سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأشعار حين أنشدت بين يديه أحسن استماع ، فإذا جاز استماع الأشعار بغير الألحان الطيبة ، فلم يمنع جوازها بالألحان الطيبة ، ولا سيما سماع الألحان يوفر الرغبة في الطاعة ، ويدفع إلى ما أعد الله لعباده من الدرجات ، ويحمل المستمع على التحرز من الزلات ويؤدي قلبه إلى صفاء الواردات »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« السماع على العوام ، حرام لبقاء نفوسهم .

وعلى الخواص مباح لحصول مشاهدهم .

وعلى الأخص مستحب لتحقيق شهودهم »[4] .

**ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :**

« السماع [ من حيث حكمه ] على ثلاثة أقسام :

منه ما هو حرام محض ، وهو لأكثر الناس من الشباب ، ولمن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم ...

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٥ – ٩٦ .

٢ – فيض القدير ج: ٣ ص: ٣٨٧ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

القسم الثاني : مباح ، وهو لمن لا حظ له منه ، إلا الالتذاذ بالصوت الحسن ، واستدعاء السرور والفرح ، أو يتذكر به غائباً أو ميتاً ...

والقسم الثالث : مندوب ، وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق إليه ، فلا يحرك السماع منه إلا الصفات المحمودة ، وتضاعف الشوق إلى الله ، واستدعاء الأحوال الشريفة والكرامات السنية والمواهب الإلهية »[1] .

**[ مسألة – ٩] : في حكم الآت السماع**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعضهم : حرمة الآلات المطربة ليست لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها ، ولذا استثنى العلماء من ذلك الطبل في الجهاد وطريق الحج ، فإذا استعملت باللهو واللعب كانت حراماً ، وإذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة »[2]

**[ مسألة – ١٠] : في سر السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« سر السماع ثلاثة أشياء : بلاغة ألفاظه ، ولطف معانيه ، واستقامة منهاجه »[3] .

**[ مسألة –١١] : في فضائل السماع**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قيل : السماع لقوم كالدواء ، ولقوم كالغذاء ، ولقوم كالمروحة »[4] .

**ويقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :**

« السماع يطلب به خمس فضائل :

أولها : رد الغاية من الأحوال .

والثاني : حفظ ما يحث الملكة .

---

١ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ١٦ أ – ١٦ ب .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٦ ٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٠ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥ ) – ص ١١٨ .

والثالث : استجلاب ما لم يفهم بالمدرك الفقير .

ورابعها : حديث النفس بالأمر الذي لا من جنس ما يكتسب .

وخامسها : إحداث راحة للفقراء ، أعني : القادم منهم ، والذي يخرج عن زاوية التدبير بالمجاهد »[1] .

**[ مسألة – ١٢] : في شروط السماع**

**يقول الشيخ أحمد زروق :**

« شروط السماع ثلاث :

أولها : مراعاة الآية التي يقع فيها ومعها ولها ، وعلى الزمان والمكان ، والإخوان .

الثاني : خلو الوقت عن معارض ضروري ، أو حاجي شرعاً ، أو عادة ، إذ ترك الأولى للرخص ، تعريض بالحق ، وإخلال بالحقيقة .

الثالث : وجود الصدق من الجميع ، وسلامة الصدر في الحال ، ولا يتحرك متحرك إلا بغلبة »[2] .

**[ مسألة – ١٣] : في مقامات السماع**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« السماع على ثلاث مقامات : سماع بالقلب ، وسماع بالحال ، وسماع بالحق »[3] .

**[ مسألة – ١٤] : في أن السماع قوت الأرواح**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس سره :

« لكل شيء قوت ، وقوت الروح السماع ، لأنه صادر عن الحق وراجع إليه »[4] .

**[ مسألة – ١٥] : في أثر السماع على ورود الحقائق**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

---

١ -د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٨٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٨٥ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٦ .

٤ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٦ .

« للسماع أثر كبير في ورود الحقائق ، فإن الله تعالى قد كلف العبد الاكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر واللمس والشم والذوق ، كما كلفه الاكتساب بحواس الخمس الباطنة الخاصة بأهل الكشف ، فإذا ظهرت نفس السالك من الخبائث وحصل له تصريف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فعالة ، ونابت كل جارحة عن غيرها ، فيسمع بعينيه ، وينظر بأذنه ، ويتكلم بعينيه ، ويسمع بهما ، ويتكلم بأذنيه وهكذا ...

إن أهل الله تعالى لا يختص سماعهم بشيء في الوجود دون شيء ، لأنه لكل كلمة في الوجود ، حركة من الحركات ، معنى لطيف وسر رائق ، حتى أنهم يستمعون من هبوب الرياح وتمايل الأشجار وخرير الماء وطنين الذباب وصرير الأبواب ونغمات الأطيار وحس الأوتار وصفير المزمار وإنين المريض وصوت الحزين وصياح الصائح ونوح النائح ، ما يحرك هممهم من غير تفاوت لهذه الأمور بعضها عن بعض إلا من حيث موافقة الطباع فقط »[1] .

**[ مسألة – ١٦] : في أن السماع بحسب حال المستمع**

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

« قيل : السماع من حيث المستمع . وقد سمع بعضهم طوافاً يصيح : يا سعتر بري ، فأغمي عليه ، فسئل عن ذلك . فقال : أنا حسبته يقول : اسمع ترى بري . فهم إذا سمعوا شيئاً فهموا منه شيئاً يليق بحالهم »[2] .

**[ مسألة – ١٧] : في شرب القلوب والأرواح والنفوس من السماع**

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

« سئل بعض المشايخ عن شرب القلوب من السماع ، وشرب الأرواح منه ، وشرب النفوس به .

فقال : شرب القلوب : الحكم ، وشرب الأرواح : النعم ، وشرب النفوس : ذكر ما يوافق طبعها من الحضور »[3] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٠٦ .

٢ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٥١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٩ .

**[ مسألة – ١٨ ] : في السماع الحقيقي ولمن يكون**

**يقول الشيخ عبد الله اليافعي :**

« السماع لا يجوز لكل أحد ، بل لمن حدا به حادي الشوق إلى مواطن القرب في الحضرات القدسية ، خالياً عن هوى النفس والصفات الدنية . وإن السماع الحقيقي : لأرباب الأحوال السنية ، والمقامات العلية ، والنفوس الزكية ، والصفات المرضية »[١] .

**[ مسألة – ١٩ ] : في أن الاستماع عند أهل التحقيق يكون من كل شيء**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« استماع القول عند العارفين يجري في كل الأشياء ، فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش إلى الثرى ، ولا يتحقق بحقيقة سماعه إلا أهل الحقيقة . وعلامة سماعهم : انقيادهم إلى كل عمل مقرب إلى الله من جهة التكليف المتوجه على الإذن من أمر أو نهي ، كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن ... فإذا كان كذلك كان مفتوح الأذن إلى الله تعالى »[٢] .

**[ مسألة – ٢٠ ] : في سماع المحقق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« العبد المحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق ، وحتى يسمع الحق به حتى لا يستمع ، ولا يسمع فيه ، فيبقى الحق يسمع للحق على وجه ما ، والعبد في الحق موجود في حقيقته مفقود »[٣] .

**[ مسألة – ٢١ ] : في علامة السامعين المحققين**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٣١ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٩١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٨ .

« علامة السامعين المحققين في سماعهم : انقيادهم إلى كل عمل مقرب إلى الله تعالى من جهة سماعه ، أعني : من التكليفات المتوجهة على الإذن من أمر ونهي ... ومن علامته أيضاً : التصامم عن الغيبة والنميمة والبهتان والسوء من القول »[1] .

**[ مسألة – ٢٢ ] : في سمع العارفين**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« سمع العارفين سمع خاص . يتبعون صوت الحق من أينما جاء ، وهم يميزونه ويعرفونه ولا ينكرونه ، حتى لو طلعت الشمس من المغرب وبدت النار نوراً . فللنار سر لو عرفته لقفزت قفزاً إلى عين التوحيد التي قد تكون العين الحمئة حيث يكون الناس عراة من الصفات وأضدادها .

فلا قذر في التوحيد ولا شر ولا اشمئزاز . وعلى العارف أن يسمع وإلا طرد من حضرة الحق ويكون مصيره الجهل . وكم من سامع أنكر فخرج وهو أجهل مما دخل . والتجارب التي يعيشها السامعون تجعل الولدان شيباً ، وهي أشد وطأة من يوم القيامة نفسه . ولذلك كان النبي ﷺ يتفصد عرقاً عندما يهبط عليه الوحي ، وكم دخل عليه الوحي من يمين أو شمال . فقبولك الصوت يعني أن عليك تتبعه حتى ولو قادك شرقاً حيث الروح وغرباً حيث النفس والجسد . فلله المشرق والمغرب وليس ثمة إلا هو »[2] .

**[ مسألة – ٢٣ ] : في وصف سماع العارفين**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٣ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٦ .

« السماع سر ما وصل إليه إلا القليل من العارفين ، وخص الله به أقواماً استذلهم الخلق فاستقبلهم الحق ، وأظهرهم على ما يصل إليه كثير من أهل الاجتهاد الا بالعناية القديمة ، وذلك لأجل نظره I إلى استحقار الخلق لهم ، وكسر قلوبهم وذل أنفسهم فأسمعهم القول بأسماع القلوب على بساط القرب من غير حضور النفس .

فمنهم من سمع بأذنه ، ومنهم من سمع بقلبه ، ومنهم من سمع بسره ، ومنهم من سمع بروحه . لهم في كل صورة مليحة وحركة لطيفة حظ من أوراد الغيب ، وكذلك في كل هبوب ريح لذة . فهم والهون ، حيارى ، مفتقرون ، أسارى ، خاشعون ، سكارى .

لهم في وقت السماع حنين وأنين ، لأنهم يسمعون بقلوب رقيقة خالية عن الأكدار ، قد أضرمت في قلوبهم نيران الاشتياق ولهبات الأحزان ، فأحرقت كليتهم من غير أن يعلم المستمعون أي شيء أصابهم .

لا يعرف حالهم غير مولاهم الذي أبلاهم ، فباطنهم محترق بالله ، وظاهرهم محفوظ مع الله . فساعة تراهم وقد نزلت عليهم السكينة ، وساعة معذبين محزونين ، وساعة متلذذين مسرورين ، فواحد يصرخ ، وآخر يرقص ، وآخر يبكي ، وآخر يطرب . فحالهم لا يعرفه إلا أهل المعرفة والصفاء »[1] .

## [ مسألة – ٢٤] : في سر الصادق في السماع

### يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« سر الصادق في السماع ثلاثة : العلم بالله ، والوفاء بما عليه ، وجمع الهم »[2]

## [ مسألة – ٢٥] : في مقصود القوم في السماع

### يقول الشيخ السراج الطوسي :

« مقصود القوم في السماع الذي يسمعون من القرآن والقصائد والذكر وغير ذلك من أنواع الحكم ليس كله لحسن النغمة ، ولطيب الصوت ، والتنعم والتلذذ بذلك ، لأن الرقة والهيجان والوجد كامن فيهم أيضاً عند فقدان الأصوات والنغمات والسكون ، والهدوء

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٨٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٠ .

كامن فيهم عند وجدان الأصوات والنغمات ، فعلمنا أن المقصود في جميع ما يسمعون : ما تصادف قلوبهم من جنس ما في قلوبهم من المواجيد والأذكار ، فيقوى الوجد بما تصادفه بمشاكلته »[1] .

**[ مسألة – ٢٦] : في حكم التكلف في السماع**

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

«سئل بعض المشايخ عن التكلف في السماع فقال :

هو ضربين : تكلف من المستمع لطلب الجاه أو منفعة دنيوية ، وذلك تلبيس وخيانة .

وتكلف منه لطلب الحقيقة ، كمن يطلب الوجد بالتواجد ، وهو بمنزلة التباكي من البكاء »[2] .

**[ مسألة – ٢٧] : فيمن يصح لهم السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« يسمع [ السماع ] من ثلاث : الصوفية ، والفقراء ، والمحبين لهم »[3] .

**[ مسألة – ٢٨] : في صفة من لم يحب السماع**

**يقول الشيخ بندار بن الحسين :**

« كل من لم يحب السماع الطيب من الآدميين فلنقص في حاسته ، لأن كل تمتع يتمتع به الإنسان فيه تكلف ، وإن كانت من المباحات إلا السماع ، فإنه إذا خلص من المقاصد الفاسدة إباحة لا تحتاج إلى التكلف . وكل من سمع السماع من طريق الطيبة والتلذذ بالنغمة واستحسان الصوت فليس ذلك محرماً عليهم ولا محظوراً ، إن لم يكن قصدهم في ذلك الفساد والمخالفة واللهو وترك الحدود »[4] .

**[ مسألة –٢٩] : في خصال وطن السماع**

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٩٦ .

٢ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٩ – ٥٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٠ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٧٣ .

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« الوطن الذي يسمع فيه ، يحتاج أن يجمع فيه ثلاث خصال : طيب الروائح ، وكثرة الأنوار ، وحضور الوقار »[1] .

## [ مسألة – ٣٠] : في عدم الإنكار على سماع الصوفية

**يقول الشيخ أبو الحسن بن سالم :**

« كيف أنكره [ السماع ] وقد سمعته من هو خير مني ، ومنهم عبد الله أبن جعفر الطيار ، ومعروف الكرخي ، والسري السقطي ، وأبو الحسين النوري ، وأبو القاسم الجنيد ، والشبلي ، رضي الله تعالى عنهم »[2] .

**ويقول الشيخ عبد الله اليافعي :**

« كان بعض الفقهاء ينكر على الصوفية سماعهم ، فدخل عليه بعضهم يوماً فوجده يدور في بيته ، فقال له يا فقيه ، أراك تدور .

فقال : كانت مسئلة أشكلت عليّ ، فأطلعت عليها الآن فملئت بذلك فرحاً ولم أتمالك من الطرب ، فقمت ودرت كما رأيت .

فقال له : يا فقيه هذا فرحك بمسألة ، فكيف تنكر على من فرح بالله تعالى »[3] .

## [ مسألة – ٣١] : في علامة صحة السماع

**يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« من علاماته وتصحيحه : أنه لا يبقى في المجلس محق إلا أنس بـه ، ولا مبطل إلا استوحش منه »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٠ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٧٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٧٩ .

**[ مسألة – ٣٢] : في خصال من أراد السماع**

**يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« ينبغي لمن أراد السماع أن يستمع أربع خصال :

إصلاح القلوب ، والعفو عن أهل العيوب ، والإيمان بما يرد من الغيوب ، وترك النظر في المأكول والمشروب »[٢] .

**[ مسألة – ٣٣] : في سبب امتناع سماعنا لكلام الحق تعالى**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى : هو السبب المانع لنا من رؤيته – وهو حجاب بشريتنا ، فلو زال حجاب بشريتنا ، لخاطبنا الحق تعالى كما خاطب الأرواح ، ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا في هذه الدار ، قال تعالى : **[ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلّا وَحْياً أو مِنْ وَراءِ حِجَابٍ ]**[٣] . فلما كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى »[٤] .

**[ مسألة – ٣٤] : في مواطن انعدام السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« ويعدم [ السماع ] ثلاث : رؤية الأضداد ، ورؤية من يُحْتَشم ، ورؤية من يتلهى »[٥] .

**[ مسألة – ٣٥] : في المعاني التي يسمع السماع لها**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« يسمع السماع على ثلاثة معان : على المحبة ، والوجد ، والخوف »[١] .

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠١ .

٣ – الشورى : ٥١ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٤٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٠ .

**[ مسألة – ٣٦ ] : في الحركة في السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« الحركة في السماع على ثلاث : الطرب ، والخوف ، والوجد »[٢] .

**[ مسألة – ٣٧ ] : في علامات الطرب في السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« الطرب له ثلاث علامات : الرقص ، والتصفيق ، والفرح »[٣] .

**[ مسألة – ٣٨ ] : في علامات الخوف في السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« الخوف [ في السماع ] له ثلاث علامات : البكاء ، واللطم ، والزفرات »[٤]

**[ مسألة – ٣٩ ] : في علامات الوجد في السماع**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« الوجد [ في السماع ] له ثلاث علامات : الغيبة ، والاصطلام ، والصرخات »[٥] .

**[ مسألة – ٤٠ ] : في حركة السماع التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« الحركة عند سماع الألحان المستعذبة وعدمها عند عدم هذا السماع لا يعول عليه »[٦] .

**[ مسألة – ٤١ ] : في السماع الذي لا يعول عليه**

---

١ - المصدر نفسه – ص ٥٠٠ .

٢ - المصدر نفسه– ص ٥٠٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٠٠ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٥٠٠ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٥٠٠ .

٦ - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٢ .

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« السماع من الحق في الأشياء لا يعول عليها العارف »[1] .

ويقول : « السماع إذا تقيد لا يعول عليه »[2] .

ويقول : « السماع إذا لم يوجد في الإيقاع وفي غير الإيقاع لا يعول عليه »[3] .

### [ مسألة – ٤٢ ] : في غاية السماع

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي**

« غاية السماع : فهم معاني الكلمات الواجبة ، المتعلقة بحروف الإمكان ، الكائنة بمراد القول الإلهي في لوح الحدوث ، المحيط بذات الكثرة الذي لا يتناهى بالعدد ولا ينقطع من تواصل المدد »[4] .

### [ مسألة – ٤٣ ] : في حقيقة السماع

**يقول الشيخ أبو علي الروذباري :**

« حقيقة السماع : هو النطق الذي ظهر الحق به ، ونطق به في الأزل ، صار كافياً في نفوس الخلق حين خاطب الخلق بقوله : [ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** ][5] ، فنبتت حلاوة ذلك الخطاب في الأسرار مما كانت في الطرب من وعي ، ورقة ، ووجود ، وحقيقة فهي من ذلك الحلاوة التي خاطبهم بها في الأزل ، لأن الأعضاء كلها ناطقة بذكره مستطيبة لاسمه »[6] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٣ .

٥ – الأعراف : ١٧٢ .

٦ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب – ورقة ٧٦ أ – ب .

« قال بعضهم : حقيقة السماع : هو ما يبدو عليك منه بركات ما تسمعه من زيادة عمل ، أو زجر عن ارتكاب معصية »[1] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة السماع : استرواح من تعب الوقت ، وتنفس من أرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال .

وقيل : حقيقته كالريح يخرج من كل قلب ما هو ثابت فيه »[2] .

**ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقة السماع : تميز الخبر المطابق لعينه من عكسه »[3] .

**[ مسألة – ٤٤ ] : في فهم السماع**

**يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :**

« فهم السماع : هو أن يسمع بحاله لا بالعلم فقط »[4] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين سماع المريدين وسماع العارفين**

**يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :**

« سماع المريدين بإظهار الحال عليهم ، وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون . فالاقشعرار صفة أهل البداية ، واللين صفة أهل النهاية »[5] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ][6]**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره **:**

يقول : « قال بعضهم : من سمعه سمع كل شيء .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ١٩١ – ١٩٢ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٣ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٨٩ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٩٩ .

٦ – التوبة : ٦ .

ومنهم من قال : لا يسمع كلامه إلا من كان له سمع بلا آلة .

ومنهم من قال : من سمعه في شيء و لم يسمعه في شيء فما سمعه .

ومنهم من قال : لا يسمع أحد ابتداء حتى يناديه من سره .

ومنهم من قال : من سمعه لم يتميز عنده القرآن .

ومنهم من قال : من ادعى أنه سمعه فاطلبوه بالفهم عنه فإنه لا يسمع إلا بالفهم .

ومنهم من قال : أنه سمع يقرأ الكتب المنزلة والصحف وكل كلام ظهر من العالم بلسان واحد .

ومنهم من قال : كن أنت المخاطب إذا قال : [ **يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا** ][1].

ومنهم من قال : منذ سمعته لم أجهل لغة ، ولا اعتاص عليَّ معنى .

ومنهم من قال : إذا صحت النيابة في الكلام صحت النيابة في السماع ، وقد صحت النيابة في الكلام فأجره حتى يسمع كلام الله ، فسمعت الآذان عبارات محمد ﷺ وسمع السمع كلام الحق جل وعلا .

ومنهم من قال : العبارات والدلالات للتوصل والكلام وراء ذلك ، والسمع يتبع الكلام فالسمع وراء ذلك كله .

ومنهم من قال : دليل من سمع حزنه على حكم ما سمع »[2] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أبو الحسن الحصري :**

« [ السماع ] ينبغي أن يكون ظمأً دائماً وشراباً دائماً ، فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه »[3] .

**ويقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

---

١ – البقرة : ١٠٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٣ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٧٢ .

« قيل : مثل السماع مثل المطر إذا وقع على الأرض الطيبة تصبح مخضرّة ، كـذلك القلوب الزكية يظهر مكنون فوائدها عند السماع .

وقيل : السماع يحرك ما انطوى عليه القلوب من السرور والحزن والخوف والرجـاء والشوق ، فربما يحرّكه إلى البكاء وربما يحركه إلى الطرب »[1] .

**ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره :**

« إن قال قائل : الغناء إنما رخص في الأعراس حيث قيل له :

إذا كان الغناء جائز في العرس ، فأي عرس أجل ممن في قلبه معرفة الله تعالى ومحبتـه . واعلم أن أهل السماء خلقهم الله من نور بهائه ، فسبعون ألف ملك من الملائكة المقربون قد أقامهم الله بين العرش والكرسي في حضرة الأنس ، لباسهم الصوف الأخضر ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، رؤوسهم كشعر النسوان ، قاموا متواجدين والهين حيـارى خاشـعين سكارى منذ خلقوا إلى أن ينفخ في الصور ، فهم صوفية أهل السماء . يهرولون من ركـن العرش إلى ركن الكرسي شبه السكارى لما لهم من شـدة الولـه ، فإسـرافيل قائـدهم ومرشدهم ، وجبريل رأسهم ومتكلمهم ، والحق أنيسهم ومليكهم ، فهم إخواننا في النسب وأصحابنا في أهل السماء في المذهب . فأهل السماع بذكر الحق صاحوا ، وبطيبه فاحوا ، وبوجده باحوا ، وبقربه استراحوا ، وفي ميدان المعرفة راحوا »[2] .

**[ قاعدة صوفية ] :**

**يقول الشيخ أحمد زروق :**

« منع الشيء لما يعرض فيه أو بسببه ، لا يقضي بنقص أصل حكمه .

وقد جزم محققوا المتأخرين من الصوفية ، وأكثر الفقهاء ، من منع السماع ، لعـارض الوقت ، من الابتداع والضلال بسببه »[3] .

---

١ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٥ – ٤٦ .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٩ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٨٣ .

و يقول : « ما أبيح للضرورة ، قيد بقدرها ، أو روعي فيه شرطه ، صحة وكمالاً ، ومن ذلك السماع ، والضرورة الداعية له ثلاثة :

أولها : تحريك القلب ، ليعلم ما فيه بمثيره ، وقد يكتفي عن هذا بمطالعة وجوه الترغيب والترهيب ، ومفاوضة أخ أو شيخ .

الثاني : الرفق بالبدن بإرجاعه للإحساس ، حتى لا يهلك بما يرد عليه من قوى الواردات .

الثالث : التنازل للمريدين حتى تتفرغ قلوبهم لقبول الحق ، في قالب الباطل ، إذ ليس لهم قدرة على قبول الحق من وجهه بلا واسطة ، من الطبع »[1] .

**[ من حكايات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« كنت مع جماعة في جبل طور سيناء ، فنزلنا عين ماء تحت دير النصارى ، وكان معنا قوال فقال شيئاً ، فظهر وجد الأصحاب ، فقاموا ورقصوا ، وصاحب الدير ينظر إلينا من فوق الدير ، وينادي ويقول : بالله عليكم وبحق الدين الحنيفي إلا جئتموني ، فلم يلتفت إليه منا أحد من طيب الوقت ، فلما سكت الجمع وقعدوا ، قال : مَن منكم الأستاذ ؟ فأشاروا إلي .

فقال : يا إستاذ ، هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص خصوص في دينكم أو عموم ؟

فقلت : لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، هكذا وجدت في إنجيل عيسى u أن الخواص من أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ، ويكون لباسهم الصوف والملونات ، يرضون من الدنيا بالبلغة »[2] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٨٤ .

٢ - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٧٦ – ٢٧٧ .

**ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« قال بعضهم : كنت أمشي مع الشافعي رحمة الله عليه فاجتزنا بموضع وفيه قوال يقول شيئاً ببعض الأغاني ، فقال الشافعي : مر بنا إليه فمضينا وسمعنا ، قال : أيطربك هذا ؟ قلت لا ، قال : فما لك حس »[1] .

**[ من رؤى الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :**

« رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ، ما تقول في السماعات التي نحضرها في الليالي ، وربما تبدو منا الحركات فيها .

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : ما من ليلة إلا وأحضر معكم ، ولكن ابدءوا بالقرآن واختموا بالقرآن »[2] .

**ويقول الشيخ طاهر بن بابا علي الهمداني :**

« كنت معتكفاً في جامع ... فرأيت يوماً طائفة يقولون في جانب منه قولاً ويستمعون فأنكرت ذلك بقلبي وقلت :

في بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى يقولون الشعر ، فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام في تلك الليلة وإلى جانبه أبو بكر τ ، وإذا أبو بكر يقول شيئاً من القول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع ويضع يده على صدره كالواجد بذلك ، فقلت في نفسي ما كان ينبغي أن أنكر على أولئك القوم الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع وأبو بكر إلى جانبه يقول ، فالتفت إلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال : هذا حق بحق ، أو قال : حق من حق »[3] .

**[ من شعر الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« إن السماع سماع الناي والوتر    يسقي أراضي نفوس الناس كالمطر

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٨ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٨٠ .

٣ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ١٣ ب – ١٤ أ .

فإن يكن في النفوس الخبث أنبته  وبالشقاء له نوع من الثمر
وإن يكن في النفوس الطيب فاح له  بين البرية ريا عنبر عطر
فاكشف بعقلك عما أنت فيه وكن  من التباس أمور النفس في حذر
وكل من قال بالتحريم مقصده  تحذير ذي الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو على  إرشاد ذي الطيب للتذكار والفكر [1]

ويقول :

« نعم لقلوب العاشقين سرائر  من الغيب قد ضمت عليها الضمائر
يحركها صوت السماع بوقعه  فتظهر منها للعيان الاشائر
هو الدف والطنبور والوتر الذي  يسير به للوتر في الكون سائر
أعد ما بدا يامنشد القوم عندنا  بصوتك واطربنا فيرشد حائر
وتفتح أغلاق المعارف واللقا  تدق له بين القلوب البشائر
كشف حجاب الكون عنا بذكر  من عليه من الأغيار مدّت غدائر
وأظهرت سراً طالما قد كتمته  وبالغير في أرض القريحة غائر
وأذكرت عهداً من ألست بربكم  به شخصت منا إليه البصائر
وقد حيعل المزمار بالوجد بيننا  وضجت بتأذين الغناء المنابر
ألا أيها الناي الرخيم كشفت عن  سرائر شوقي يوم تبلي السرائر
وأشبهتني في نفخ روحي وقد بدت  لقلبي هنا من سر قلبي ذخائر
سمعت كلاماً قد أتاني به الصبا  عن المطلع الشرقي له أنا دائر
فهمت بوجدى إذ فهمت رموزه  فها أنا للبرق اللموع أساير
وما كل أذن طارقات الهوى تعي  ولا كل طرف فيه تجلى الحرائر »[2]

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص ٢٠٨ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص ٢١٨ – ٢١٩ .

# أهل السماع

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **أهل السماع** : هم الأحياء ، وهم أهل الخطاب والجواب »[1] .

**إضافات وإيضاحات :**

### [ مسألة – ١] : في ضروب أهل السماع

**يقول الشيخ السراج الطوسي :**

« قال بعضهم : أهل السماع في السماع على ثلاثة ضروب :

فضرب منهم أبناء الحقائق ، وهم الذين يرجعون في سماعهم إلى مخاطبة الحق لهم فيما يسمعون .

وضرب منهم : يرجعون فيما يسمعون إلى مخاطبات أحوالهم وأوقاتهم ومقاماتهم ، وهم مرتبطون بالعلم ، ومطالبون بالصدق فيما يشيرون إليه من ذلك .

والضرب الثالث : هم الفقراء المجردون الذين قطعوا العلائق و لم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والاشتغال بالجمع والمنع ، فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع ، وهم أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم من الفتنة »[2] .

### [ مسألة – ٢] : في أقسام أهل السماع

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

« قيل : أهل السماع ثلاثة : مستمع بربه ، ومستمع بقلبه ، ومستمع بنفسه »[3] .

**ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

« الناس [ من أهل السماع ] في السماع ثلاثة : متسمع ومستمع وسامع .

فالمتسمع يسمع بوقت ، والمستمع يسمع بحال ، والسامع يسمع بالحق »[1] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٩ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٧٩ .

٣ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٦ .

## السماع الإلهي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السماع الإلهي** : هو ما يكون بالأسرار ، وهو السماع من كل شيء ، وفي كل شيء ، وبكل شيء . والوجود عندهم [ أهل الله ] كله كلمات الله وكلماته لا تنفد ، ولهم في مقابلة هذه الكلمات أسماع لا تنفد تحدث ، لهم هذه الأسماع في سرائرهم بحدوث الكلمات ... فلكل إسم لسان ، ولكل لسان قول ، ولكل قول منا سمع ، والعين واحد من القائل والسامع »[2] .

ويقول : « **السماع الإلهي** : وهو أول مراتب الكون ، وبه يقع الختام . فأول وجود الكون بالسماع ، وآخر انتهائه من الحق بالسماع »[3] .

## السماع في الحال

### الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **السماع في الحال** : هو إتقان القول للحال »[4] .

**[ مسألة ] : في آفة السماع بالحال**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة السماع بالحال : هي عدم علم السماع »[5] .

## السماع بالحق

### الشيخ محمد بن زياد العليماني

---

١ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٧٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٦٧ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٧

يقول : « **السماع بالحق** : هو تحقيق المعرفة »[1] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السماع بالحق** : هو سماع من لم تبق فيهم بقية من عالم النفس ، فهم يسمعون بقيومية الحق تعالى مع طهارتهم من أرجاس النفوس »[2] .

**[ مسألة ] : في آفة السماع بالحق**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة السماع بالحق : السماع بالنفس »[3] .

## السماع في الحق

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السماع في الحق** : هو سماع من يشاهد جمعيته تعالى لكل كمال ، فهو لا يسمع شيئاً من الكمالات منسوبة إلى غيره تعالى ، بل إليه سبحانه لتفرده بالكمال لذاته تعالى وتقدس »[4] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **السماع في الحق** : هو سماع من يشد المسموعات الممرضة البدل مبدولاً للحق لا غيره »[5] .

## السماع من الحق

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣١ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣١ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

يقول : « **السماع من الحق** : هو سماع من يأخذ الخطاب من الله Y أخــذاً لائقــاً بالمشروع ، وعلى الحد الجائز قبوله من الوجه الذي يسمع منه أهل الحقيقة »[1] .

**[ مسألة ] : في منـــزل كيفية السماع من الحق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« منـــزل كيفية السماع من الحق : وهو من مقامات السالكين ، وهو منـــزل عظيم المنفعة . وهو من منازل القلب ، وله تعلق بحضرة السمع ، ولكن هذا موضعه ، وهو مزلـــة قدم لمن لا تحصيل له ولا شيخ يرشده »[2] .

## السماع للحق

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السماع للحق** : هو سماع من يشهد بأن جميع ما يسمعه من الترغيـــب في بذل النفس والعرض والمال وغير ذلك ، إنما هو مبذول للحق تعالى لا لشيء سواه »[3] .

## سماع الخاصة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سماع الخاصة** : هو بشهودهم الحق تعالى في كل مسموع ومنظور ، لأنهم لا يسمعون إلا بالحق وفي الحق وللحق من الحق »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٦٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣١ .

٤ – المصدر – ص ٣٣١ .

# سماع الأخص

**الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

يقول : « **سماع الأخص** : هو سماع كلام الله تعالى من كل كائن ، وهو السماع الكامل »[1] .

# السماع الروحاني

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره

يقول : « **السماع الروحاني** : وهو السماع الذي متعلقه صريف الأقلام الإلهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل . فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور . فالأقلام تنطق ، وآذان العقول تسمع ، والكلمات ترتقم فتشهد ، وعين شهودها عين الفهم فيها بغير زيادة . ولا ينال هذا السماع إلا العقول التي ظهرت لمستوى . ولما كان السماع أصله على التربيع ، وكان أصله عن ذات ونسبة وتوجه وقول ، فظهر الوجود بالسماع الإلهي ، كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم وصريف قلم »[2] .

# السماع الطبيعي

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره

يقول : « **السماع الطبيعي** : وهو السماع الذي مبناه على أربعة أمور محققة . فإن الطبيعة مربعة معقولة من فاعلين ومنفعلين فأظهرت الأركان الأربعة أيضاً ، فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة أخلاط وأربع قوى قامت عليها هذه النشأة ... فأقاموا لها أربع نغمات ، لكل خلط من هذه الأخلاط نغمة آلة مخصوصة ، وهي المسماة في الموسيقي : وهو علم الألحان والأوزان »[3] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٦٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٦٧ .

# سماع العامة

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **سماع العامة** : هو الذي ينبههم على امتثال الأمر »[1] .

# السماع بالقلب

**الشيخ محمد بن زياد العليماني**

يقول : « **السماع بالقلب** : هو زيادة في الفهم »[2] .

**إضافات وإيضاحات :**

## [ مسألة – ١] : في سماع القلب

**يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :**

« القلب يسمع الشيء وضده على اختلاف اللغة ، ولو خاطبه الكون بما فيه في مسمع واحد ، وكذلك يجيب إذا أجاب في جواب واحد »[3] .

## [ مسألة – ٢] : في أن السماع بالقلوب

**يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :**

« ليس السماع بالأسماع ، إنما السماع بالقلوب في عالم الغيوب »[4] .

## [ مسألة – ٣] : في أن السماع مهيج لما في القلوب

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« السماع لا يحدث في القلب شيئاً ، وإنما هو مهيج لما فيه »[5] .

## [ مسألة – ٤] : في أحوال القلوب عند السماع

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣١ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٦٧ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٠ .

٥ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ١٢ أ .

**يقول الشيخ السري السقطي** قدس الله سره :

« تطرب قلوب المحبين عند السماع ، وتخاف قلوب التائبين ، وتلتهب قلوب المشتاقين »[1] .

**[ مسألة – ٥] : في آثار السماع الحقيقي على القلب المتحقق**

**يقول الشيخ أبو الحسن الحصري :**

« السماع الحقيقي إذا صادف مكاناً من قلب متحقق زينه بأنواع الكرامات . أوله : أن تبدو هيبته على الحاضرين حتى لا يتحرك بحضرته أحد ، ولا يصيح ولا ينزعج لتمام هيبته . وحقيقة مصاحبة السماع منه : أن يغلب وقته أوقات الحاضرين ويقهرهم »[2] .

**[ مسألة – ٦] : في آفة السماع بالقلب**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني**

« آفة السماع بالقلب : هي الغفلة عن رسم القول ، وكلالة الفهم عن الدرك »[3] .

## السماع المطلق

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**السماع المطلق** : هو السماع الذي لا يؤثر إلا فهم المعاني ، وهو السماع الروحاني الإلهي ، وهو سماع الأكابر [4] .

## السماع المقيد

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**السماع المقيد** : هو السماع الذي يؤثر في أصحاب النغم ، وهو السماع الطبيعي [1].

---

١ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٥ .

٢ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١١٢ – ١١٣ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٧

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢١٠ ( بتصرف ) .

## سمّاع الحق

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سمّاع الحق** : ويسمى عبد السميع : ويعنى به من تحقق باسم السميع Ψ ، وهو الإنسان الذي يسمع كلام الله تعالى من كل أثر في الأكوان لتحققه بمظهرية الإسم السميع ، ولهذا يسمع كلام الله من كل كائن ، إذ كانت الكائنات كلها إنما هي آثار ظاهرة عن القول الإلهي بموجب قوله : [ كُنْ ][2] »[3] .

## السمع

**في اللغة**

« سَمِعَ صوتاً : أدركه بحاسة أذنه .

سَمِعَ له / إليه : ١. أصغى ، أنصت .     ٢. أطاعه »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السمع** : هو تعلق الذات بالكلام من غير اشتراط علم »[5] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢١٠ ( بتصرف ) .

٢ – البقرة : ١١٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣١ – ٣٣٢ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٣٥ .

يقول : « **السمع** : هو عبارة عن تجلي الحق بطريق إفادته من المعلوم »[1] .

**الشيخ ابن قضيب البان**

يقول : « **السمع** : هو عبارة عن تجلي حقيقة الكلام بصورة مظاهر الغيب »[2] .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **السمع** : عبارة عن تجلي الحق بطريق إفادته من المعلوم ، لأنه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك ، فما ثم إلا تجلي علمه بطريق حصوله في المعلوم ، سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقه ... وهو لله وصف نفسي اقتضاه لكماله في نفسه ، فهو سبحانه يسمع كلام نفسه وشأنه ، كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقها ومن حيث أحوالها ، فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم ، وسماعه لنفسه من حيث شؤونه فهو ما اقتضته أسماؤه وصفاته من حيث اعتباراتها وطلبها للمؤثرات ، فإجابته لنفسه هو إبرز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للأسماء والصفات . ون هذا الاستماع الثاني تعليم الرحمن للقرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه الله عليهم على لسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله : [ **أهل القرآن أهل الله وخاصته** ][3] »[4] .

**في اصطلاح الكسنزان**

**[ مسألة كسنزانية ] : في السمع والطاعة**

**نقول : للمريد مع السمع والطاعة حالتان :**

**الأولى** : قبل أخذ الطريقة ، وفيها يستطيع أي إنسان أن يسأل عما يريد من أمور الطريقة وآدابها وشروطها وكل ما يتعلق بها ، فإذا حصلت له القناعة الكاملة بمنهجها أخذها عن طريق اللمسة الروحية وهذه الحالة ( التخير ) .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي– الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ١ ص ٥١ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٣ .

٣ – المستدرك على الصحيحين ج: ١ ص: ٧٤٣ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥١ .

**الثانية** : بعد أخذ الطريقة ، وهنا يتوجب على المريد السمع والطاعة التامة ، فلا يحق له الإعراض بظاهره أو الاعتراض بباطنه ، ولا يسأل عما لا يعلم حتى يُعلم من غير سؤال ، ويكون حاله في ذلك مع الشيخ كحال سيدنا موسى **υ** مع الخضر **υ** ، فلا سؤال بعد الطريقة إلا أن يؤذن له بذلك أو يؤمر به وهذه الحالة هي ( التسير ).

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في حقيقة السمع**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« حقيقة السمع : هو الفهم عن الله فيما يتلوه عليك في الأنفس والآفاق »[١]

**[ مسألة – ٢] : في غاية السمع**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« غاية السمع : المداومة على الإصغاء إلى الذكر والقرآن والعلوم النافعة ، والإصغاء بالكلية إلى المخاطب النافع ، وإلى قول الصدق والمتابعة للأحسن مما يسمعه ، وللأحق مما يشتمل عليه معنى المسموع »[٢] .

## السمع الإلهي

### الشيخ داود القيصري

يقول : « **السمع الإلهي** : عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع والأعياني ، في مقام الجمع والتفصيل ، ظاهراً وباطناً ، لا بطريق الشهود »[٣] .

## السمع بالله

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٣٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٣٦ .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **السمع بالله تعالى** : هو أن يسمع جميع ألفاظ الوجـود في جميـع العـوالم واختلاف تسبيحها وأذكارها في الآن الواحدة ، فلا تختلط عليه كثرة ألفاظها وتسـبيحها كأنه في كل لفظ لا يسمع غيره »[1] .

## الأسماع الصاحية

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأسماع الصاحية** : أي من السكر الموجب لصممها ، فإن الجهل بمنـزلة السكر ، والإدراك بمنـزلة الصحو ... ولهذا سميت الأسماع السالمة مما يوجب صـممها : بالأسماع الصاحية والصاخية ... و[ الصاخية : معناها ] الواعية ...

وقد يراد بالأسماع الصاحية : الأسماع التي كشف عنها الحجاب لسماع الخطاب من لـدن الكريم الوهاب ، وهذه أسماع من توحدت مداركه وقواه بحيث يسمع بما به يعقل ، بما به يرى ، بما به ينطق ، لا يبقى فيه ذرة من الذرات إلا وهي مشاركة لصاحبتها في جميع الإدراكات »[2] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وهذا هو حال من تحقق بحقيقة الاتحاد ... فإن آيتـه : زوال المغايرة بين كل قوة من قواه ، وباقي القوى المضاف إلى باقي صورته الخاصة به وإلى مطلق صورة العام ، بحيث لا تبقى ذرة من ذرات وجوده إلا وهي متحدة في إدراكها بباقي ذرات ما في العالم كله ، لزوال ظلمة الجميع بنور التجلي الذاتي الذي يمحو جميع القـوى ويقـوم مقامها ، وحينئذ يرى الحق بنوره ويغني كل ما سواه بظهوره ، وهذا هو حال مـن صـار الحق سمعه وبصره »[3] .

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ١٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٣ – ٩٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٣ – ٩٤ .

## سمع العالم

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **سمع العالم** : هو سمع الحق ... إذ لا سـامع إلا باسمـه السـميع تعـالى وتقدس »[1] .

## السمع الكامل

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **السمع الكامل** : هو سمع الحق »[2] .

## الأسماع الواعية

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الأسماع الواعية** : هي الصاحية »[3] .

## السميع Ψ – السميع ﷺ – السميع ( من العباد )

● **أولاً: بمعنى الله Ψ**

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **السميع Ψ** : هو من يسمع مناجاة الأسرار »[4] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **السميع Ψ** : هو من يسمع ما يخاطب به من تقريع وتأديب وحث وندب ، لا يغفل عن الخطاب في حال من الأحوال ...

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٣٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٤ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٣ .

وقيل : السميع : هو من يسمع من الحق فيميز بذلك الإلهام من الوسواس »[1] .

### الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **السميع Ψ** : هو المدرك كل موجود بسمع قديم قائم بذاته فسمعه تعالى يتعلق بالموجودات تعلق انكشاف »[2] .

**● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السميع** : فإنه ﷺ كان متصفاً به ، والدليل على ذلك : ما روي عنه ﷺ أنه سمع صريف الأقلام وقد علمت أنها جفت من الأزل بما هو كائن إلى الأبد ، فسماعه لصريفها إنما هو بالصفة السمعية المحيطة بما كان وبما هو كائن »[3] .

**● ثالثاً : بمعنى ( السميع ) من العباد**

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : السميع : هو من يسمع من الحق ، فيميز بذلك الإلهام من الوسواس »[4] .

## السميع البصير Ψ

### المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **السميع البصير Ψ** : هو المتصف بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة ، فيعلم تعالى جميع المبصرات والمسموعات تمام العلم وتنكشف له وتتجلى تمام الانكشاف والتجلي ، ونسبة الانكشاف والتجلي له تعالى إلى الانكشاف والتجلي الحاصل للعباد كنسبة ذاته العلية إلى ذواتهم ، ووجوده تعالى إلى وجودهم »[5] .

**[ مسألة ] : السميع البصير Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢٤ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٤٢ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢٤ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٩ .

يقول الشيخ الأكبر أبن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في نفوذ هاتين القوتين إطلاقاً من غير تقييد .

التحقق : السميع ، المطلق المدرك كل مسموع حيث كان . والبصير ، المدرك كل بصر حيث كان على حد معلوم من قرب وبعد ووجود وعدم .

التخلق : أن يقام العبد في اكتساب نفوذ هاتين القوتين على الإطلاق من غير تقييد ولا تحديد ، لأن يسمع ما أمر أن يسمع فيه ومنه أن يبصر كما أمر أن يبصر فيه واليه ، ندباً ووجوباً . فإذا تحقق بهذه النعوت أحبه الله تعالى وإذا أحبه الله ، كان سمعه وبصره ، كما ورد في الصحيح ، فمن أبصر بحق وسمع بحق ، لم يخف عليه مسموع ولا مبصر »[1] .

# عبد السميع والبصير

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد السميع والبصير : هو من تجلى فيه بهذين الاسمين ، فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال : [ **كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به** ][2] فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره »[3] .

# السامع

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار ... **السامع** بالحقيقة : هو الذي له سمع قلبي ، عقلي ، غيبي ، روحي ، يسمع كل لمحة من جميع الأصوات والحركات في الأكوان خطاب الحق سبحانه ، بحيث يهيج سره بنعت الشوق إليه »[4] .

# المستمع

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٧ – ٢٨ .

٢ – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – ج ١ ص ١٠٥ ، صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ ، وغيره .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٣ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣١٠ .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **المستمع** على الحقيقة : هو من يفرق بين نداء الحق ، وإلقاء الشيطان والإلهام والوسوسة »[1] .

ويقول : « قال بعضهم : **المستمع** على الحقيقة : هو من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة أو زيادة حال ، ومن حضر مجلس السماع فلم يرجع بزيادة ، فإنما يرجع بنقصان ، قال الله تعالى : [ **وَلا تَكونوا كالَّذينَ قالوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعونَ** ][2] »[3] .

## الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **المستمعون** : هم موسومون بالفقر والحاجة إلى معنى ما يستمعون إليه من المواعظ والحكم ، وهو قوت قلوبهم ، وغذاء أرواحهم »[4] .

### [ مسألة ] : في أن المستمع بين الاستتار والتجلي

### يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« السماع الطيب أغنى من الصوت الطيب ، إذا قرع الصوت انقلب ، مثل الغيث إذا وقع على الأرض المجدبة فتصبح مخضرة ، فكذلك القلوب الزكية الزاكية تظهر كمين مكنون سر فوائدها عند السماع .فالمستمع بين استتار وتجلي ، فالاستتار يوجب التلهيب ، والتجلي يورث الترويح ، فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الصعق والعجز ، والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين ، وذلك صفة الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت موارد الهيبة ، قال الله تعالى : [ **فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أنْصِتوا** ][5] »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٩ .

٢ – الأنفال : ٢١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٦ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٥٠ .

٥ – الأحقاف : ٢٩ .

٦ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٧ – ٩٨ .

# حسن الاستماع

## الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قيل : **حسن الاستماع** : هو إمهال المتكلم حتى يقضي حديثه ، وقلة الالتفات إلى الجوانب ، والإقبال بالوجه ، والنظر إلى المتكلم والوعي »[1] .

١ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥ ) – ص ٥١ .

## مادة ( س م م )

# سَمُّ الخِياط

**في اللغة**

« سَمُّ الخِياط : ثُقب الإبرة »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **سم الخياط** : هو مدخل الطريقة ، التي بها تربى النفوس الأمارة ، وتزكى ، لتصير مطمئنة فتستحق بها خطاب أرجعي إلى ربك . فالمعنى : أن النفس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة ، إلا بعد تزكيتها بأحكام الشريعة وآداب الطريقة ، حتى تصير بالتربية في إزالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ما سوى الله تعالى أدق من الشعرة بألف مرة ، فيلج في سم خياط الفناء ، فيدخل الجنة جنة البقاء »[3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٤ .

٢ - الأعراف : ٤٠ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٦١ .

## مادة ( س م و )

# الإسم – الأسماء

**في اللغة**

« الإسم : كلمة أو عبارة تطلق على شيء أو شخص يعرف بها ويشار بهـــا إليـــه في الحديث »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧١ ) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **الأسماء** كلها إسم الصفات ... الإسم علامة المعنى ، والمعنى علامة تعـــرف بها الذات ، والأسماء علامة تعرف بها الصفات ، والصفات علامة تعرف بها الذات »[3] .

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الأسماء** : هي السر ، والسر هو القدر »[4] .

ويقول : « **الإسم** : هو الله »[5] .

### الشيخ السراج الطوسي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٤

٢ – الأعراف : ١٨٠

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٠٧ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١٧٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص٣١١ .

يقول : « **الإسم** : هو حروف جُعلت لاستدلال المسمّي بالتسمية على إثبات المسمى ، فإذا سقطت الحروف معناه لا ينفصل عن المسمى »[1] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الإسم** : هو الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية »[2] .

ويقول : « **الإسم** : هو أس المراد من كل شيء وأس كل معنى . والسم حرفان من إسم السلامة والمؤمن ..

واعلم أن إسمية كل شيء تقارن حقيقة كل شيء ، لا تفارقها وهي معها لا قبلها ولا بعدها ، وهي سمة جوهرها وسر قدرها ، وهي إسم الموصوف الذي نسبته إلى الصفات نسبة واحدة . والإسم المركب من الحروف إسم الصفة والفعل والصورة »[3] .

ويقول : « **الإسم** : هو أمر يحدث عن الأثر ، أو أمر يكون عنه الأثر ، أو منه ما يكون عنه الأثر ومنه ما يحدث عن الأثر إذا لم ترد به المسمى . فمعناه : المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا أو حسيا ، أو غير مركب معنويا أو حسيا ، كلفظة رحيم أي : ذات راحمة ، فالمسمى بهذه التسمية هي عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل عليها من هذه النسبة إسم فاعل . وإن كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا . فقد تكون هذه الذات مفردة معنى ، وإن كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا ، فقد تكون هذه الذات مفردة معنى وفي نفسها ، وقد تكون مركبة حسا مثل إنسان تحته مركب حسي ومعنوي »[4] .

### الشيخ صدر الدين القونوي

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ١٢

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٣٤ أ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٠ .

يقول : « **الإسم** في التحقيق هو : التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ، ولكن من حيث تعين ذلك التجلي المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين ، التي هي مظهره ومُعَينته . فالعين الممكنة التي هي المظهر : إسم للتجلي المتعين به ، وفي مرتبته »[١] .

## الشيخ أبو العباس المرسي

يقول : « **الإسم** : هو حقيقة الصفة »[٢] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإسم** باصطلاحهم : ليس هو اللفظ بل ( هو ذات ) المسمى ، باعتبار صفة وجودية ، كالعليم والقدير ، أو عدمية كالقدوس والسلام »[٣] .

و يقول : « يطلقون **الإسم** ويعنون به : كل حقيقة مفردة من حقائق العالم إذا اعتبرت من حيث قابليتها الأصلية لإضافة الوجود إليها »[٤] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الإسم** : هو ما يعين على المسمى في الفهم ، ويصوره في الخيال ، ويحضره في الوهم ، ويدبره في الفكر ، و يحفظه في الذكر ، ويوجده في العقل سواء كان المسمى موجوداً أو معدوماً حاضراً أو غائباً . فأول كمال تعرف المسمى نفسه إلى من يجهله بالإسم . فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن ، فهو بهذا الاعتبار عين المسمى »[٥] .

## الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **الإسم** عندهم [ الصوفية ] : هو ليس لفظ الله أو الرب أو الرحمن ، بل هي أسماء الأسامي »[٦] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ١٨٢

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ١٩٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٢٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٠ – ٩١ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٦ .

٦ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٢ .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأسماء** : جمع إسم ، وهو ما يظهر بأثره من الصفات »[1] .

ويقول : « **الإسم** : هو الأصل الذي ظهر به الفعل الروحاني والحرف الجسماني . وليس في الأكوان إسم حقيقة وإنما جميع الأسماء الكونية مجازية »[2] .

## الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الأسماء** : هي ظهور الصفات لنفسه تعالى عند التجلي الثاني »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

### [ مسألة – ١] : في أن الأسماء أصل الأشياء

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« في كل شيء إسم من أسمائه ، وإسم كل شيء من إسمه فإنما أنت بين أسمائه وصفاته وأفعاله »[4] .

### [ مسألة – ٢] : في تنـزيه لفظة الاسم

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« جمع من المحققين قالوا أن الإسم في الحقيقة لفظة مؤلفة من حروف ولا يجب تنـزيهها كما يجب في الله تعالى ، ولكن المذكور إذا كان في غاية العظمة لا يذكر هو بل يذكر اسمه ، فيقال : سبح اسمه ومجد ذكره »[5] .

### [ مسألة – ٣] : في أقسام الأسماء

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الأسماء على ثلاثة أقسام :

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي– مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤ ب .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٢ ب .

٣ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص ٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٢٣ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٥٣٦ .

قسم منها : أسماء الروحانيات والملكوتيات ، وهي مقام الملائكة ومرتبتهم ...

والقسم الثاني منها : أسماء الجسمانيات ، وهي مرتبة دون مرتبتهم ...

والقسم الثالث منها : الإلهيات ، وهي مرتبة فوق مرتبة الملائكة ... وهو عالم الجبروت »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في أن للاسم معنىً وصورة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« الإسم له معنى وصورة ، فيدعى الله بمعنى الإسم ، ويدعى الرحمن بصورته ، لأن الرحمن هو المنعوت بالنفس ، وبالنفس ظهرت الكلمات الإلهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم ، فلا ندعوه إلا بصورة الإسم . وله صورتان : صورة عندنا من أنفاسنا وتركيب حروفنا ، وهي التي ندعوه بها وهي أسماء الأسماء الإلهية ، وهي كالخلع عليها ، ونحن بصورة هذه الأسماء التي من أنفاسنا مترجمون عن الأسماء الإلهية والأسماء الإلهية لها صور من نفس الرحمن ، إنما كونه قائلاً ومنعوتاً بالكلام ، وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالأرواح ، فصور الأسماء الإلهية التي يذكر بها الحق نفسه بكلامه وجودها إنما نفس الرحمن ، فله الأسماء الحسنى وأرواح تلك الصور هي التي للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية ، وهي لصور الأسماء النفسية الرحمانية كالمعاني للحروف »[2] .

ويقول : « أسماء الحق الباقية [ ما عدا الإسم الله ] مركبة من روح وصورة ، فمن حيث صورتها تدل بحكم المطابقة على الإنسان ، ومن حيث روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله »[3] .

**[ مسألة – ٥ ] : في أصل انتشاء الأسماء والحقائق**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٩٦ – ٣٩٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٦٦ – ٢٦٧ .

« أصل انتشاء الأسماء والحقائق : هو حقيقة الوحدة بباطنها الذي هو عين حقيقة الحقائق في المرتبة الأولى ، ونظائرها الذي هو البرزخية الثانية الثابتة في المرتبة الثانية التي هي مرتبة الألوهية ... فلهذا كانت الوحدة هي أصل انتشاء جميع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في أصل جميع الأسماء الإلهية المضاف إليها الربوبية**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أصل جميع الأسماء الإلهية المضاف إليها الربوبية : هو باطن الوحدة ، وكانت أصلاً ، لأنه لا يصح أن يتقدمها شيء ليكون أصلاً لها »[2] .

**[ مسألة – ٧] : في توحد الأسماء وتكثرها**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« توحد الأسماء وتكثرها ، معناه أن الأسماء الإلهية لها اعتباران :

بأحدهما يكون كل إسم إلهي هو عين الإسم الآخر ، وذلك هو جهة توحدها ،

وبالاعتبار الآخر يكون كل إسم غير الإسم الآخر ، وذلك هو جهة تكثرها »[3] .

**[ مسألة – ٨] : في عطاء الأسماء الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« من ظن أنه أعطي علم الأسماء و لم يجد في نفسه قوة التأثير فلا يعول على ذلك العطاء »[4] .

**[ مسألة – ٩] : في اعتبارات أسماء الصفات والأفعال**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٩ .

« كل إسم من أسماء الصفات والأفعال له اعتباران : اعتبار من حيث دلالته على الذات ، واعتبار من حيث المعنى الذي دلت عليه لفظة الإسم »[1] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في توحد الإسم والمسمى وتكثرهما**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« توحد الإسم والمسمى وتكثرهما ، معناه أن الإسم له اعتباران :
بأحدهما هو عين المسمى ، وبالآخر هو غير المسمى »[2] .

**[ مسألة – ١١ ] : الإسم في علم الحروف**

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« الإسم في الأصل حرفان سين وميم . فالسين من السناء ، والميم من المجد . والسناء الضياء ، والمجد لب الشيء ومكنونه ، ويترجم لك ويكشف عن مكنون ذلك الشيء »[3] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين الأسماء والصفات**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« الصفات بواطن الأسماء ، والأسماء ظواهر الصفات »[4] .

**ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :**

« الفرق بين الأسماء والصفات ، إن الأسماء حقائق مجردة ، إنما النسبة بينهما وبين الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصاق بالعرض . والصفات إخبارات عما عليه الله Y في الحقيقة من التنزه والتقدس ، والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة .

وعلم أسماء الله I من الأمور التي لا تدرك إلا بالأذواق ، فسكت عنها الرسل ( صلوات الله عليهم ) . وعلم صفات الله I مما يكفي به العقل النسمي ، فتكلم بها

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٦٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٩٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٢٣ أ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣١ أ .

الرسل ، وكم من إسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة ، وكم من صفة في الظاهر هي إسم في الحقيقة »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين الإسم والمسمى والتسمية**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« كثر الخائضون في الإسم والمسمى ، وتشعبت بهم الطرق ، وزاغ عن الحق أكثر الفرق :

فمن قائل : إن الإسم هو المسمى ، ولكنه غير التسمية .

ومن قائل : إن الإسم غير المسمى ، ولكنه هو التسمية .

ومن ثالث معروف بالحذق في صناعة الجدل والكلام ، يزعم : أن الإسم قد يكون هو المسمى ... والخلاف يرجع إلى أمرين :

أحدهما : أن الإسم ، هل هو التسمية أم لا ؟

والثاني : أن الإسم ، هل هو المسمى أم لا

والحق أن الإسم غير التسمية وغير المسمى ، وإن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة .

ولا سبيل إلى كشف الحق فيها إلا تبيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفرداً ...

فأولا وُضعت الألفاظ دلالات على الأعيان ، ثم بعد ذلك وضع الإسم والفعل والحرف دلالات على أقسام الألفاظ ... الإسم يرجع إلى لفظ موضوع وضعا ثابتا .

فإذا قيل لنا : ما حد الإسم ؟

قلنا : أنه اللفظ الموضوع للدلالة ...

المراد بالإسم : المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة ، وهو الذي في اللسان دون الذي في الأعيان والأذهان .

فإذا عرفت أن الإسم إنما يعنى به اللفظ الموضوع للدلالة ، فاعلم أن كل موضوع للدلالة فله : واضع ، ووضع ، وموضوع له .

يقال للموضوع له : مسمى ، وهو المدلول عليه من حيث أنه يدل عليه .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٦٥ .

ويقال للواضع : المسمى .

ويقال للوضع : التسمية »[1] .

**ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« الإسم والمسمى ... على قواعد أهل الحقيقة ، فإن اللفظ إنما هو الإسم ، وأن الإسم الحقيقي إنما هو وجود متعين ، أما من حيث مقتضى ذاته كقولك إنسان – أو من حيث وصف من أوصافه كقول ضاحك .

ثم أن الإسم قد يطلق ويراد به : عين اللفظ القولي .

وقد يذكر ويراد به : الإسم الحقيقي الذي هو مسمى هذا اللفظ .

وقد يذكر ويراد به : عين المسمى الذي هو عين مطلق الوجود ، لا الوجود المطلق ، إذ لا إسم يخصه »[2] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في العلاقة بين الإسم والمسمى والتعين**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« الإسم نفس التعين ، والمتعين بالتعين هو المطلق المسمى ، فالمسمى في الحقيقة هو المعين »[3] .

**[ مقارنة – ٤] : في الفرق بين الإسم والرسم**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الرسم : نعت يجري في الأبد بما جري في الأزل .

والإسم : الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية عند الوصل »[4] .

**[ مقارنة – ٥] : في الفرق بين معـــرفة سيدنا محمد** صلى الله تعالى عليه وسلم **وبين معـــرفة آدم** u **للأسماء الإلهية**

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٢٧ – ٣٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٠ – ٩١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« محمد ﷺ عرف الأسماء في موطنها الأول ، وهو المسمى بباطن العلم والوجود حيث تسمى شؤوناً ، ثم نزل إلى الموطن الثاني الذي تسمى فيه أعياناً ثابتة واستعدادات ، ثم عرفها في موطنها الثالث حيث تسمى أعياناً خارجية . فمحمد ﷺ عرف الأصل ثم تدلى إلى الفرع ، بخلاف آدم u ، فإنه عرف الفرع ثم ترقى إلى الأصل »[1].

**[ مقارنة – ٦] : في الفرق بين أهل الأسماء وأهل الطلسمات**

**يقول المؤرخ ابن خلدون :**

« إن تصرف أهل الطلسمات إنما هو في استنزال روحانية الأفلاك ، وربطها بالصور أو بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك نوع مزاج يقبل الإحالة ...

وتصرف أصحاب الأسماء إنما هو بما حصل لهم بالمجاهدة والكشف من النور الإلهي والإمداد الرباني ، فيسخر الطبيعة لذلك طائعة غير مستعصية ، ولا يحتاج إلى مدد من القوى الفلكية ولا غيرها ، لأن مدده أعلى منها .

ويحتاج أهل الطلسمات إلى قليل من الرياضة تفيد النفس قوة على استنزال روحانية الأفلاك . وأهون بها وجهة ورياضة ! بخلاف أهل الأسماء ، فإن رياضتهم هي الرياضة الكبرى ، وليست لقصد التصرف في الأكوان إذ هو حجاب ، وإنما التصرف حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات الله بهم »[2] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ][3]**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٢٥ .

٢ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٦٦ .

٣ – البقرة : ٣١ .

« يعني الأسماء الإلهية التي توجهت على إيجاد حقائق الأكوان ، ومن جملتها الأسماء الإلهية التي توجهت على إيجاد الملائكة والملائكة لا تعرفها ، ثم أقام المسمين بهذه الأسماء وهي التجليات الإلهية التي هي للأسماء ، كالمواد الصورية للأرواح ، فقال للملائكة أنبئوني بأسماء هؤلاء ، يعني : الصور التي تجلى فيها الحق ، إن كنتم صادقين »[1] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« قال لي [ الحق ] : الأسماء : هي صور معقولة في حضرة العلم الذاتي »[2] .

## أئمة الأسماء

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أئمة الأسماء** : هي الأسماء السبعة الأول المسماة بالأسماء الإلهية ، وهي : الحي ، والعالم ، والمريد ، والقادر ، والسميع ، والبصير ، والمتكلم . وهي أصول الأسماء كلها »[3].

**[ إضافة ] :**

وأضاف الشيخ قائلاً : « بعضهم أورد مكان السميع والبصير . الجواد ، والمقسط . وعندي انهما من الأسماء التالية ، لاحتياج الجود والعدل إلى العلم والإرادة والقدرة ، بل إلى الجميع لتوقفهما على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط ، وعلى سماع دعاء السائل بلسان الاستعداد ، وعلى إجابة دعائه بكلمة ( كن ) على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل من الأعيان الثابتة ، فهما كالموجد والخالق والرازق التي هي من أسماء الربوبية . وجعلوا ( الحي ) إمام الأئمة لتقدمه على العالم بالذات ، لأن الحياة شرط في العلم متقدم على المشروط طبعاً ، وعندي أن ( العالم ) بذلك أولى ، لأن الإمامة أمر نسبي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٧١ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٢

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٣ – ٣٤ .

يقتضي مأموماً ، وكون الإمام أشرف من المأموم ، والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوماً . والحياة لا تقتضي غير الحي ، فهو عين الذات غير مقتضية للنسبة ، وأما كون العلم أشرف منها فظاهر ، ولهذا قالوا : إن العلم هو أول ما يتعين به الذات دون الحي ، لأنه في كونه غير مقتض للنسبة كالوجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الإمامة ، ألا ترى أن المزاج المعتدل للبدن شرط الحياة ؟ ولا شك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف »[1] .

## إحصاء الأسماء الإلهية

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** ][2] المراد في **الإحصاء** : أن يكون منعوتاً بها وتخلق بأخلاقها »[3] .

### الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التحقق** [ بأسماء الله ] : هو أن تفنى في معنى الإسم »[4] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إحصاء الأسماء الإلهية** : هو التحقق بها في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية .

واما إحصاؤها ( بالتخلق ) بها : فهو يوجب دخول جنة الوراثة بصحة المبايعة ، وهي المشار إليه بقوله تعالى : [ **أولَـئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ . الَّذينَ**

---

١ - المصدر نفسه – ص ٣٣ – ٣٤ .

٢ - وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع ٤ / ٢٣٦٧ برقم ٦٩٢٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦

٤ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته ومعراجه إلى الله – ص ٩٨ .

يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ][1] .

واما إحصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها ، فإنه يستلزم دخول جنة الأفعال بصحة التوكل في مقام المجازاة »[2] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

**إحصاء الأسماء** : هو الاتصاف بها بحيث لا يبقى للمتصف وصف من نفسه شيء ، وتبقى أوصافه تعالى فيه على حسب استعداده [3] .

## الشيخ الحسين الحصني الشافعي

يقول : « **إحصاء الأسماء** عند علماء الظاهر : بمعنى العلم ، وهو معرفة ألفاظها [ الأسماء الإلهية ] ، ومعانيها ، والعثور على حقائق نتائجها وآثارها . وعند أهل الحقيقة : الاتصاف بها ، والظهور بحقائقها ، والعثور على مدارج نتائجها بحيث يصدق عليهم إطلاق أعيانها »[4] .

**[ مسألة ] : في أقسام إحصاء الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« علماء الحقيقة الذين هم شيوخ الطريقة ... قد قسموا الإحصاء بهذا المعنى [ راجع الإحصاء ] إلى ثلاثة أقسام :

١ — تعلق .

٢ — وتخلق .

٣ — وتحقق .

فإن الذي يحصي الأسماء الإلهية بأحد هذه الأقسام الثلاثة يدخل الجنة ...

---

١ – المؤمنون : ١١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٢٥ – ٢٦ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٥٠ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ الحسين الحصني الشافعي– مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة ( تأديب القوم ) – ص ٦ – ٧ .

فأما إحصاؤها تعلقا فذلك بأن يتطلب الإنسان آثار كل واحد منها في نفسه ويديه وجميع قواه وأعضائه وأجزائه في مجامع حالاته وهيآته النفسانية والجسمانية والروحانية ... وقبضا وبسطا وصحة وسقما ولينا وسعة وضيقا وغناء وفقرا ونحو ذلك من الأمور التي يفهم منها ما أردنا ، بحيث يرى أن جميع ذلك كله وغيره إنما هو من أحكام أسماء الإله تعالى وتقدس ، فيضيف كل ما يظهر فيه ومنه إليها وإلى آثارها على الوجه اللائق والطريق الموافق لما يقتضيه أدب أهل المعرفة ... فمثل هذا الإحصاء ... يستحق من ربه إدخاله جنة الأعمال .

وأما إحصاؤها تخلقا ، فذلك بتطلع الروح الروحانية إلى حقائق هذه الأسماء ومعانيها وصفاتها ، والتخلق والإتصاف بحقيقة كل واحد منها على وفق الأمر الوارد في قوله ﷺ : [ **تخلقوا بأخلاق الله** ][1] ، فيدخل بهذا العد والإحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف في جنة الميراث ...

وأما إحصاؤها تحققا ، فذلك إنما يتحقق به من تحقق بالتقوى والإنخلاع عن كل ما قام به ، وظهر فيه من الصور والمعاني والآثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار ... فيدخل عند ذلك جنة الإمتنان »[2] .

ويقول : « إحصاء الأسماء : معناه الإحصاء المذكور في قوله ﷺ : [ **إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة** ][3] ...

وقد اختلفت أقاويل أهل العلم في معنى الإحصاء المفهوم من قوله ﷺ ، فقيل : معنى إحصائها ، أي : علم معانيها .

وقيل : معناه من اعتقد أنه تعالى تسمى بها .

وقيل : معناه من أحصاها أي علم معانيها .

---

١ - فيض القدير ج: ٣ ص: ٣٦٢ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٧٦ – ٧٧ .

٣ - وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع ٤ / ٢٣٦٧ برقم ٦٩٢٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

وقيل : معناه من جمع إلى اعتقاد ذلك العمل بما علمه منها ، مثل أنه إذا سمع أن من أسمائه تعالى الرزاق مثلاً أيقن بذلك فوثق بأن رزقه ليس على أحد غير ربه ... فمن تحقق بذلك ، لم يلجأ إلا إليه تعالى وتقدس ، ولم يعول في شيء من الأمور إلا عليه Y ، وهذا هو الرأي الذي يُعتمد عليه عند علماء الحقيقة الذين هم شيوخ الطريقة في معنى الإحصاء المذكور في الحديث »[1] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« لما كانت المقامات الدينية ثلاثة : مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان .

ومراتب الجنان المرتبة على الإحصاء لأهل الدين ثلاثا : جنة الأعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ، لا جرم كانت أنوع الإحصاء ثلاثة : التعلق في مقام الإسلام ، والتخلق في مقام الإيمان ، والتحقق في مقام الإحسان .

فإحصاؤها بالتعلق في مقام الإسلام : هو أن يتطلب السالك آثار كل إسم منها في نفسه وبدنه وجميع قواه وأعضائه وأجزائه ... فيرى جميع ذلك من أحكام هذه الأسماء وآثارها فيقابل كل أثر بما يليق به كمقابلة الإنعام بالشكر ... فبمثل هذا الإحصاء يدخل جنة الأعمال التي هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية ...

وإحصاؤها بالتخلق في مقام الإيمان : يكون بتطلع الروح الروحانية إلى حقائق هذه الأسماء ومعانيها ومفهوماتها ، والتخلق بكل إسم منها على نحو ما أمر به من قوله ﷺ : [ **تخلقوا بأخلاق الله** ] ، بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الإسم ، أي : ينفعل عنه ما ينفعل عن ذلك الإسم ، فبمثل هذا الإحصاء يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي أعلى من الجنة الأولى ، بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك ...

وإحصاؤها بالتحقق في مقام الإحسان : يكون بالتقوى والانخلاع عما قام بك أو ظهر فيك من الصور والمعاني المتسمة بسمة الحدوث والاستتار بسبحات الحضرة الحقية

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٧٤ – ٧٦ .

والاحتجاب بسجف أستارها وأعيانها ... فبمثل هذا الإحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله ﷺ : [ **ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** ][1] »[2] .

## أسماء الأسماء

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إسم الاسم** ... اللفظ الذي يدل به على الإسم الحقيقي الذي هو معين حصل عن وجود معين »[3] .

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **أسماء الأسماء** : هي التي يعلمها عموم الناس من الأسماء الرقمية أو اللفظية أو الذهنية ، فهي في الحقيقة أسماء للأسماء وليست عين الأسماء . والأسماء الحقيقية هي أعيان العالم وصور حقائق المعاني ، إذ من المعلوم أن إسم الله المميت مثلاً ليس المؤثر منه بالموت ، هذه الحروف التي هي الألف واللام والميمان والياء والتاء ، وإنما المؤثر بالموت معنى هذه الحروف الذي هو الحقيقة العزرائيلية ، وليس المميت عزرائيل فقط ، بل عزرائيل مظهر من مظاهر الإسم المميت وصورة من صوره ... وأما جوهر الإسم وعينه فلا يفنى ، لأنها عين الوجه الباقي ، وكل شيء هالك إلا وجهه ، فأسماء الله على الحقيقة أعيان العالم وحقائقه . ومظاهر الأسماء هي صور العالم ، فلكل إسم إلهي من الصور ما لا يتناهى »[4] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩١ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٤ – ٥ .

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **إسم الإسم** [ عند ابن عربي ] : هو اللفظ الموضوع للدلالة على الإسم ، ويلاحظ أن الإسم هنا يقوم مقام ( المسمى ) و ( إسم الإسم ) هو اللفظ كما تفهم اللغة معنى الإسم »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الإسم الإلهي واسم الإسم**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« أسماء الحق تعالى القديمة التي يذكر بها نفسه من كونه متكلما لا تتصف بالاشتقاق ولا بالتقدم والتأخر غير مكيفة ولا محمودة ، وأما الأسماء التي بأيدينا التي ندعوه بها فهي على الحقيقة أسماء تلك الأسماء ، وفيها يمكن الاشتقاق من أسماء المعاني لا من المعاني ، وقد يحتمل أن تكون أسماء المعاني مشتقة من هذه الأسماء ... فمن قال : أن الإسم غير المسمى أراد بهذه ، أعني : أسماء الأسماء فإنها ألفاظ وألقاب . ومن قال : الإسم هو المسمى أراد الأسماء القديمة ، إذ الوحدانية هناك من جميع الوجوه »[2] .

## أعيان الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **أعيان الأسماء** : هي حقائق الأسماء »[3] .

## أمهات الأسماء

---

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٦٠٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٤ - ٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٠٢

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أمهات الأسماء** : هي أصول الأسماء »[1] .

## حضرة الأسماء

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الأسماء** : هي حضرة الوجوب »[2] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حضرة الأسماء** : هي الحضرة المحمدية ﷺ »[3] .

## حقائق الأسماء

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حقائق الأسماء** كلها : هو تعينات الذات ، فإن حقائق الأسماء الإلهية – القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ، ليست هذه الألفاظ المركبة من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات ... وحقيقتها : تجلٍّ عن التغير والتبدل ، فتكون هذه الألفاظ أسماء الأسماء لا معانيها ... فكانت حقيقة أسمائه وصفاته ما هو معلوم له لا ما هو معلوم لنا »[4] .

ويقول : « **حقائق الأسماء** : هي تعينات الذات ونسبها ، لأنها صفات تتميز بها الأسماء ، بعضها عن بعض »[5]

### الشيخ ابن قضيب البان

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٣٩ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٧ ب .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٠ .

يقول : « **حقائق الأسماء الإلهية** : هي صراط مستقيم ، نصب لهداية الحكيم بين عالم الحدوث والقدم ، وإذا مكتوب على باب ذلك الصراط : [ **مَا مِنْ دابَّةٍ إلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ** ][1] »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أن الأسماء حقائق قدسية**

**يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :**

« لا تظن الإسم ما يفهمه العامة في محاوراتهم ، فإنهم يطلقونه بإزاء أمر يحيط به الذهن أو يتفوه به اللسان ، وهو عندنا حقيقة قدسية أحق من الموجودات التي أحاطت بها العامة عقلاً أو وجداناً أو حساً ، إلا أنها غير مادية ولا تحت إشارة وزمان »[3] .

**[ مسألة – ٢] : في معرفة حقائق الأسماء**

**يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :**

« معرفة حقائق الأسماء تعطي علم النسب والإضافات ، وهو علم كبير ، وعالمه عالم فيضه كثير ، ومنه يرتقي إلى عالم رقائق المعارف الحسنى »[4] .

## مجلى حقائق الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مجلى حقائق الأسماء** : هو الأرائك »[1] .

---

١ – هود : ٥٦ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٤ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٦٥ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي– مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٥٥ .

## رأس الأسماء

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **رأس الأسماء** الذي استوجب منه جميع الأسماء : إنما هو الإنسان الكبير ، وهو الكامل »[٢] .

## رتب تعينات الأسماء والصفات

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **رتب تعينات الأسماء والصفات** ، يعني بذلك ... تعيناتها في البطون السبعة ، وفي أقصى مراتب الظهور الذي هو صورة أعضاء الإنسان »[٣] .

**[ مسألة ] : في رتب الأسماء**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« رتب الأسماء : ثلاثة :

١ . ذاتية .

٢ . وصفية .

٣ . فعلية .

ووجه الحصر هو أن مدلول الإسم إنما يراد به الذات ، لكن لا من حيث إطلاقها ، بل من حيث اعتبار وتعين ما . فأما أن يكون ذلك الاعتبار هو وجود الذات في الجملة من غير اعتبار أمر زائد على ذلك فيكون ذلك الإسم من الأسماء الذاتية ، وعند التحقيق لا يكون للذات من حيث هي إسم يتعقل لنا لاستحالة الإحاطة بها والاطلاع على غيب هويتها ،

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٨٨ .

لكن لما كان الوجود والوحدة والتعين الأول والغنا المطلق وأمثال ذلك مما يستحيل فيه أن يكون وصفا زائدا ، صارت هذه الأسماء ذاتية . وأما إن كان الإسم إنما يراد به أمر زائد على نفس الذات فلا يخلو :

١ . إما أن يتعدى من ذلك المتعين والاعتبار أثر إلى الغير .

٢ . أم لا ، فإن لم يتعدى فذلك من أسماء الصفات كالحي والعالم ، وإن تعدى كان من أسماء الأفعال كالخالق والجواد والمصور »[١] .

## شواهد الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **شواهد الأسماء** : هو اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال ، كالمرزوق على الرازق والحي على المحيي ، والميت على المميت وأمثالها »[٢] .

## مبدأ انتشاء الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مبدأ انتشاء الأسماء** : هو اعتبار واحدية الذات »[٣] .

## مجمع الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مجمع الأسماء** : هو آدم u »[٤] .

## محازاة الأسماء

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٨٨ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٤ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٢ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٥٠٦ .

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **محازاة الأسماء** : يشيرون به إلى كيفية صدور العالم عن الحق تعالى باعتبار مفاتح الغيب ، وهي الأسماء السبعة التي هي أئمة الأسماء »[1] .

## مرتبة ظهور الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مرتبة ظهور الأسماء** : يريدون بها : عالم الجبروت »[2] .

## معاني أصول الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **معاني أصول الأسماء** : يقال : باطن أصول الأسماء : وهي مفاتح الغيب »[3] .

## معينات الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **معينات الأسماء** : يعنون بها الأعيان الثابتة »[4] .

## موقع شموس الأسماء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **موقع شموس الأسماء** ، يعنون بذلك : أول رتب ظهورها ، وتلك الرتبة هي عالم الجبروت »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص٥٠٣ – ٥٠٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥١٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٤١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٥٥ .

## أسماء الإحصاء

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **أسماء الإحصاء** [ عند ابن عربي ] : هي الأسماء التي وعد الحق سبحانه وتعالى محصيها بدخول الجنة ، وعددها تسعة وتسعون اسماً »[1] .

## أسماء الأخلاق

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أسماء الأخلاق** : هي ما صح إطلاقه ، وإطلاق مقابله المقتضي للكمال »[2] .

## أسماء الإله – الأسماء الإلهية

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الأسماء الإلهية** : هي نسب وإضافات ترجع إلى عين واحدة »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أسماء الإله** ، هي في اصطلاح الطائفة : عبارة عن ظاهر الوجود من حيث تقيده بمعنى ، وذلك أن كل إسم إلهي إنما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات ، لكن لا من حيث هو هو ، بل من حيث تعينه وتقيده بمعنى – أو قل بصفة ... عرفت معنى قولهم :

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦١٤ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص ٩١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٦٣ .

بأن الإسم لا هو عين الذات المسمى ولا غيره ، وإن شئت قلت : هو عين المسمى ، وهو غيره أيضاً »[1] .

**الباحث أبو الوفا محمد درويش**

يقول : « **أسماء الله** : هي الكلمات التي سمى بها نفسه وأخبر ببعضها عباده ليدعوه بها »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مبحث صوفي – ١] : الإسم الإلهي في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« لا يمكن فهم الإسم الإلهي عند ابن عربي إلا من خلال موقف خاص ، وهو علاقته بالمسمى ، إذن الإسم والمسمى هما بابنا الوحيد لتحديد الإسم الإلهي .

ولكن ما علاقة الإسم بالمسمى في مذهب يدين بالوحدة ؟

- الإسم : هو الدليل على المسمى – والطريق إلى المسمى – وهو المسمى وإليك نصوصاً تبين ما أوردناه :

« الإسم سلم إلى المسمى ...»[3] .

« الإسم : المسمى من حيث الذات »[4] .

« الاختلاف في الإسم والمسمى والتسمية ، اختلاف في اللفظ »[5] .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩١ .

٢ – أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص ٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٢ فقرة ٢٣٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ص ٧٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٢ فقرة ٢٠٥ .

وبعد هذا الإيجاز في علاقة الإسم والمسمى نستطيع أن نخلص إلى تحديدات الإسم دون أن نؤخذ بعروج المصطلح تبعاً لموقفه من المسمى .

● الإسم :

هو المتحول والمتغير في مقابل الثابت ( ذات ) .

وأصل الكثرة في مقابل الوحدة ( ذات ) .

والنسب في مقابل العين ( ذات ) ...

يقول ابن عربي : « وجود الكثرة في الأسماء ، وهي النسب ، وهي أمور عدمية ، ليس إلا العين ، الذي هو الذات »[1] .

ويقول : « من وقف مع الكثرة وقف مع العالم ومع الأسماء الإلهية ...

ومن وقف مع الأحدية كان مع الحق من حيث ذاته ...

فأحدية الله من حيث الأسماء الإلهية التي تطلبنا أحدية الكثرة ، وأحدية الله من حيث الغنى عنا وعن الأسماء أحدية العين »[2] .

● الإسم : هو المرتبة الوجودية ، التي تتجلى فيها الذات بحيث تكون حقيقية إلهية معقولة مميزة ...

● المعنى الثالث للاسم الإلهي يتناول مظهره : فالوجود بأسره مظهر ومجلى للأسماء الإلهية ، ولذلك نطلق تجاوزاً على العالم لفظ الأسماء الإلهية ، فالعالم بأسره هو الأسماء التي أطلقها الله على نفسه – ويذهب ابن عربي إلى أبعد من ذلك فكل إسم حتى إسم العبد هو من الأسماء الإلهية ولا يطلق على الكون إلا تخلقاً ...

● الإسم الإلهي : هو كل مؤثر في الكون – وكل ما يفتقر إليه الكون »[3] .

**[ مبحث صوفي – ٢] : ( أمهات الأسماء الإلهية ) عند ابن عربي قدس سره**

**الدكتورة سعاد الحكيم :**

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ ص٧٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ ص ١٠١ – ١٠٥ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٩٨ – ٦٠١ .

قامت الدكتورة بدراسة مبسطة لهذا المصطلح وخلصت إلى النتائج الآتية :

١. أن عبارة ( أمهات الأسماء ) مؤلفة من لفظين [ أم – إسم ] .

٢. الأول ينحصر مضمونه بمعنى الجامعة والحاكمة على مجموع ما يظهر في الابن .

٣. اللفظ الثاني ( الإسم ) فيتفرع عدة مضامين يمكن حصرها بثلاثة ، وهذا يستتبع تفرع أمهات الأسماء إلى ثلاث معان :

أ . المقصود من الإسم الإلهي مظهره ، ومن حيث هذا المعنى يراد بهذا المصطلح كالآتي :

الأسماء الإلهية = مظاهر الأسماء الإلهية

الأم = الجامعة والحاكمة على مجموع ما يظهر في العالم .

الأسماء الحسنى = الأصول الجامعة للمظاهر أو التجليات كافة .

إذن : أمهات الأسماء = الأسماء الحسنى أو حضرات الأسماء

ب . المقصود من الأسماء الإلهية : الأسماء الحسنى المتوجهة على إيجاد العالم . نضع المعادلات التالية لنصل إلى معنى أمهات الأسماء :

الأسماء الإلهية = الأسماء الحسنى المتوجهة على إيجاد العالم

الأم = الجامعة والحاكمة

إذن : أمهات الأسماء = الأمهات السبعة التي ينضوي تحتها جميع الأسماء المتوجهة على إيجاد العالم .

ج . المقصود من الإسم الإلهي : دلالته على المسمى ، وهنا نجد أن ابن عربي يحصرها في ثلاثة هي : الله – الرب – الرحمن [1] .

**[ مسألة – ١] : في أصل الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

---

١ - سعاد الحكيم - المعجم الصوفي – ص١١٧ – ١١٨ ( بتصرف ) .

« يقال : بأن أصل الأسماء [ الإلهية ] : هو التجلي الأول ، الذي هو عبارة عن ظهور الذات لذاتها في عين واحديتها ، التي لها الجمعية بين نسبتي الأحدية المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في معنى معاني الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :**

« معاني الأسماء الإلهية : إنما هي حقائق حكمية ، ونسب اعتبارية ، لا يظهر حكمها إلا في مادة صورية سواء كانت المادة من العالم المشهود كالموجودات الظاهرة ، أو من عالم الغيب كالملائكة والجن التي هي الموجودات الباطنة »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في أقسام الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الأسماء الإلهية على قسمين :

أسماء استأثر بها سبحانه في علمه دون خلقه .

وأسماء علمها عباده .

والأسماء التي علمها عباده قسمان : قسم يعرفه عامة عباده ، وهي التي بأيدي أكثر الناس ، وقسم لا يعرفه إلا أشخاص من عباده ، كالإسم الأعظم ومجموع أسماء الإحصاء ... وغيره »[3] .

**ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٨ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣ .

« أسماء الحق تعالى على قسمين ، يعني الأسماء التي تفيد في نفسها وصفا فهـي عند النحاة أسماء نعوتية :

القسم الأول : هي الذاتية ، كالأحد والواحد والفرد ... والمتعال وأشباه ذلك .

القسم الثاني : هي الصفاتية ، كالعلم والقدرة ، ولو كانت من الأوصـاف النفسـية كالمعطي والخلاق ، ولو كانت من الأفعالية »[1] .

**ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :**

« الأسماء تنقسم : إلى أسماء الذات ، لأنها دالة على هوية الذات من غـير ملاحظـة صفاتها مثل هو ...

وأسماء الصفات ، لأنها دالة عليها كالحي والعليم والقادر وغيرها .

وأسماء الأفعال ، المشار إليها بفاعليته تعالى ، كالخالق والرازق والمحيي والمميت . وقد يكون الإسم جامعاً للاثنين أو الثلاثة ، كالرب فإنه يدل على الذات المتصفة بصفة الربوبية المربية المصلحة للأشياء » [2] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« الأسماء تقسم بالقسمة الأولى إلى قسمين :

بعضها كونية ، أي : لها مظاهر في الكون .

وبعضها غير كونية ، أي : ليس لها مظاهر في الكون ، بل هـي مـن المسـتأثرات الغيبية »[3] .

**ويقول الشيخ الحسين الحصني الشافعي :**

« الأسماء الإلهية على أقسام :

منها المضمرات : مثل هو ونحن وإنا .

ومنها الكنايات : مثل الفالق والفاعل .

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل- ج ١ ص ٢٠ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٨٣ أ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٣١٣ .

ومنها أسماء النيابة : مثل سرابيل تقيكم الحر ، وهو الواقي عز شأنه ...

ومنها : ما لم تطلق عليه أدباً ، وإن نطق القرآن بها مثل سيجزي الله ومكر الله ...

ومن الأفعال ما يتعلق الذم بفاعله كالشرك والظلم والفساد .

ومنها : ما يتعلق المدح بفاعله كالإحسان والصبر والشكر »[1] .

**[ مسألة – ٤] : في وجوه تقسيم أسماء الله تعالى**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« أسماء الله يمكن تقسيمها من وجوه كثيرة :

الوجه الأول : أن نقول الإسم أما أن يكون اسماً للذات ، أو لجزء من أجزاء الذات ، أو لصفة خارجة عن الذات قائمة بها .

أما إسم الذات : فهو المسمى بالإسم الأعظم ... وأما إسم جزء الذات فهو في حق الله تعالى محال ...

أما إسم الصفة فنقول : الصفة أما أن تكون حقيقة أو إضافية أو سلبية ، أو ما يتركب عن هذه الثلاثة وهي أربعة ، لأنه أما أن يكن صفة حقيقية مع إضافة أو مع سلب أو صفة سلبية مع إضافة أو مجموع صفة حقيقية وإضافة وسلبية .

أما الصفة الحقيقية العارية عن الإضافة فكقولنا : موجود عند من يقول الوجود صفة ...

وأما الصفة الإضافية المحضة فكقولنا : مذكور ومعلوم .

وأما الصفة السلبية فكقولنا : القدوس السلام .

وأما الصفة الحقيقية مع الإضافة فكقولنا : عالم وقادر فإن العلم صفة حقيقية وله تعلق بالمعلوم ...

وأما الصفة الحقيقية مع السلبية فكقولنا : قديم أزلي ، لأنه عبارة عن موجود لا أول له .

---

١ – الشيخ الحسين الحصني الشافعي– مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة ( تأديب القوم ) – ص ٥ – ٦ .

وأما الصفة الإضافية مع السلبية فكقولنا : أول فإنه هو الذي سبق غيره وما سبقه غيره

وأما الصفة الحقيقية مع الإضافة والسلب فكقولنا : حكيم ... فصفة العلم صفة حقيقية ، وكون هذه الصفة متعلقة بالمعلومات نسب وإضافات وكونه غير فاعل لما لا ينبغي سلب ... السلوب غير متناهية والإضافات أيضاً غير متناهية ... فيحصل بسبب هذين النوعين من الاعتبارات أسماء لا نهاية لها لله تعالى ...

النوع الثاني : في تقسيم أسماء الله تعالى ما قاله المتكلمون : وهو أن صفات الله تعالى ثلاثة أنواع ، ما يجب ويجوز ويستحيل ...

النوع الثالث : في تقسيم أسماء الله أن صفات الله تعالى ، أما أن تكون ذاتية ، أو معنوية ، أو كانت من صفات الأفعال .

والنوع الرابع ... أما أن يجوز إطلاقها على غير الله تعالى ، أو لا يجوز ...

النوع الخامس ... أن يقال من أسماء الله ما يمكن ذكره وحده كقولنا : يا الله يا رحمن ... ومنها ما لا يكون كذلك كقولنا مميت وضار ، فإنه لا يجوز إفراده بالذكر بل يجب أن يقال يا محي يا مميت ...

النوع السادس ... أن يقال : أول ما يعلم من صفات الله تعالى كونه محدثا للأشياء مرجحا لوجودها على عدمها »[1] .

## [ مسألة – ٥] : في عدد الأسماء الإلهية

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« قيل له : إن سيدي أبا محمد بن عبد ذكر في بعض مجالسه أن لله تعالى خمسمائة إسم فقال : صدق الشيخ ، ذلك مبلغهم من العلم ، إن للحق سبحانه وتعالى بعدد كل شيء خلقه أسماء »[2] .

### ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« إني في قدر تغميضة العين وفتحها أشاهد من أسمائه تعالى ما ينوف على مائة ألف ، والترقي هكذا على الدوام في كل لحظة »[1] .

---

١ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٤٧٣ – ٤٧٤ .

٢ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٩١ .

**ويقول الشيخ أحمد العقاد :**

« من الأسماء من لا يعلمها إلا الله .

ومنها : ما أنزلها الله في كتبه .

ومنها : ما يلهمها الله لحبيب من أحبابه ...

قال بعض العارفين : إن أسماء الله لا نهاية لها ، فما من كائن في الوجود إلا وله مـــدد خاص من إسم رباني »[2] .

**[ مسألة – ٦] : في صور الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ عبد الله السويدي :**

« لكل إسم من الأسماء الإلهية صورة في علمه تعالى مسماة بالماهية والعين الثابتة ، وإن لكل منها صورة خارجية تسمى بالمظاهر والموجودات العينية ، وأن تلك الأسمـــاء أربـــاب لتلك المظاهر وهي مربوباتها »[3] .

**[ مسألة – ٧] : في مظاهر الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :**

« مظاهر أسمائه [ تعالى ] : أما ظاهرة أو خفية ، وكل منها : إما أن يكون له أولية أو آخرية ، فبهذا الاعتبار يكون أمهات الأسماء أربعة : الأول والآخر والظاهر والباطن ، وجميع الأسماء ... يكون تحت واحد منها »[4] .

**[ مسألة – ٨] : في رتب الأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« رتب الأسماء : ثلاثة : ذاتية ، ووصفية ، وفعلية »[5] .

**[ مسألة – ٩] : في أن الأسماء الإلهية حضرات غير متناهية**

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٢١ .

٢ – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٣٠ .

٣ – الشيخ عبد الرحمن السويدي – شرح الصلوات المشيشية ( ذيل كشف الحجب المسبلة ) – ص ٩٣ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨٢ أ – ٨٣ ب .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٨ .

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« أسماء الله لا تتناهى : لأنها تعلم بما يكون عنها — وما يكون عنها غير متناه — وإن كانت ترجع إلى أصول متناهية : هي أمهات الأسماء أو حضرات الأسماء ، وعلى الحقيقة فما ثم إلا حقيقة واحدة تقبل جميع النسب والإضافات التي يكنى عنها : بالأسماء الإلهية »[1] .

**ويقول الشيخ حسين الحصني :**

« الأسماء غير متناهية ، لأنها حضرات تتضمن ملك الله الذي هو أعيان الممكنات »[2] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في العلاقة بين أسماء الله تعالى وبين أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**

**يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :**

« قال بعض الصوفية : لله تعالى ألف إسم ، وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألف إسم ، والمراد : الأوصاف . فكل الأسماء التي وردت أوصاف مدح ، وإذا كان كذلك ، فله صلى الله تعالى عليه وسلم من كل وصف إسم ، ثم أن منها ما هو مختص به أو الغالب عليه ، ومنها ما هو مشترك ، وكل ذلك بين بالمشاهدة لا يخفى ، وإذا جعلنا له من كل وصف من أوصافه اسماً بلغت أوصافه ما ذكر بل أكثر »[3] .

**[ مسألة – ١١ ] : في عدد أسماء النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم**

**يقول الشيخ سليمان الجمل الشافعي :**

« اعلم إن الله قد سمى نبيه محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم بأسماء كثيرة في القرآن العظيم ، وغيره من الكتب السماوية ، وعلى ألسنة أنبيائه [ عليهم الصلاة والسلام ] وفي أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفيما أطلقته عليه أمته مما اشتهر وتلقى بالقبول . وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لا سيما ، وهي أوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٦٥ .

٢ – الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة ( تأديب القوم ) – ص ٥ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٤ .

وقد تعرض قوم لتعداد أسمائه ﷺ ، فمنهم من أكثر ، ومنهم من إقتصر ، كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الألفاظ التي رآها أسماء دون غيرها ، أو ذكره لجميع ما أطلق عليه ﷺ وإن كان وصفاً .

وقال بعض الصوفية : لله تعالى ألف إسم وللنبي ﷺ ألف إسم .

وقال ابن فارس فيما حكي عنه : إن أسمائه ﷺ ألفان وعشرون .

وفي المواهب وشرحها للزرقاني ، والمراد بهذه الأسماء الأعم من الأعلام والصفات المشتقات أو المضافة أو نحو ذلك ، وكثيراً ما يطلق الإسم على الصفة للتغليب أو لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها . وإذا كان كذلك فله ﷺ من كل وصف إسم .

وقال ابن عساكر : وإذا اشتقت أسماؤه ﷺ من صفاته كثرت جداً ، ويمكن أن هذا مستند من قال من الصوفية : أنها ألف إسم أو ألفان وعشرون ، ثم أن منها ما هو مختص به ، وما هو غالب عليه ، وما هو مشترك بينه وبين غيره ، وكل ذلك بين في المشاهدة كما لا يخفى .

قال السيوطي : وكثير منها لم يرد بلفظ الإسم ، بل بصيغة المصدر أو الفعل »[1] .

# التحقق بالأسماء الإلهية

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التحقق بالأسماء الإلهية** : هو معرفة معانيها بالنسبة إليه سبحانه وبالنسبة إليك »[2] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التحقق بالأسماء الإلهية** : يعنى به كمال العلم والعمل بها – على الوجه اللائق بالعبد – .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤ .

وقد يعني بذلك معنى آخر ، وذلك بأن يعلم أن للعبد بأسماء الحق عز شأنه تعلقا وتحققا وتخلقا ...

والتحقق : معرفة معانيها بالنسبة إلى الحق سبحانه وبالنسبة إلى العبد ...

وقد يقال :

التحقق بالأسماء : القيام بها من غير مقاومة من النفس ولا منازعة من الطبع »[1] .

### الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « **التحقق** [ بالإسم الإلهي ] : هو أن تفنى في معنى الإسم »[2] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التحقق بأسماء الله تعالى** : هو أن تكون تلك المعاني فيك راسخة متمكنة متحققا فيك وجودها »[3] .

**[ مسألة ] : في امتناع التحقق بالأسماء الإلهية**

**يقول الشيخ أبو بكر الشبلي** قدس الله سره :

« ليس مع الخلق منه إلا اسمه ...

هات من يقول الإسم باستحقاقه قولاً ...

أريد من قال الإسم ، وهو يتحقق ما يقول ...

تاهت الخليقة في العلم ، وتاه العلم في الإسم ، وتاه الإسم في الذات »[4] .

## مرتبة التحقق بالأسماء الإلهية

### الشيخ أحمد العقاد

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٠ – ١٦١ .

٢ - الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ١٨٤ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٠ .

**مرتبة التحقق بالأسماء الإلهية** : وهي مرتبة الفناء الكلي بمعاني الأسماء عنـــد ســـطوع الضياء ، وهذا العبد تنفعل له الأشياء بدون اختياره ، لأن مولاه غيبه في أنواره [1] .

# التخلق بالأسماء الإلهية

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التخلق بالأسماء الإلهية** : هو أن تقوم فيها على ما يليق بك ، كما تنســـب إليه سبحانه على ما يليق به »[2] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التخلق بالأسماء الإلهية** : هو قيام العبد بها على نحو ما يليق بعبوديته بحيـــث يوفي العبودية حقها ، وكذا الربوبية أيضاً »[3] .

ويقول : « **التخلق بالأسماء الإلهية** : هو أن يقوم العبد بها على نحو ما يليق به ، كما يقوم هو – سبحانه – بها على نحو ما يليق بجناب قدسه ، فيكون نسبتها إلى الحق Y على الوجه اللائق بقدس الحق تعالى وإلى العبد على الوجه اللائق بعبوديته .

وقد يقال ...

التخلق بها : هو القيام ، لكن مع منازعة من الطبع ، فما دام الطبع البشري ينـــزع إلى مقتضياته عند القيام بها فالعبد متخلق بها ، وأما إذا زالت المنازعة والمقاومة بالكلية ، فـــإن العبد حينئذٍ يكون متحققا بها لا محالة »[4] .

## الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « **التخلق بالإسم الإلهي** : هو أن يقوم بك معنى الإسم »[5] .

## الشيخ عبد العزيز يحيى

---

١ – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٠ – ١٦١ .

٥ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٨ .

يقول : « **التخلق** : هو حظ العبد من الأسماء ، وهو القيام بها على نحو ما يليق به »[1] .

## مرتبة التخلق بالأسماء الإلهية

### الشيخ أحمد العقاد

**مرتبة التخلق بالأسماء الإلهية** : هي مرتبة إشراق أنوار الأسماء ، حتى يتخلق العبد بخلق مولاه [2] .

## التعلق بالأسماء الإلهية

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التعلق بالأسماء الإلهية** : هو افتقارك إليه مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التعلق بالأسماء الإلهية** : يعنى به تعلق الافتقار ، الذي لكل ما سوى الحق تعالى إلى أسمائه سبحانه وتعالى في جميع الممكنات وصفاتهم وأفعالهم »[4] .

ويقول : « **التعلق بالأسماء الإلهية** : هو بافتقار العبد إليها مطلقاً من حيث دلالتها على الذات الأقدس – تعالى وتقدس – »[5] .

### الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « **التعلق بالإسم الإلهي** : هو الشعور بمعنى الإسم »[6] .

## مرتبة التعلق بالأسماء الإلهية

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ١٣ .

٢ – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٦٠ – ١٦١ .

٦ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٨ .

### الشيخ أحمد العقاد

**مرتبة التعلق بالأسماء الإلهية** : وهي المرتبة التي يتعلق فيها قلب العبد بربه حباً وشـــوقاً وذكراً [1] .

## تعلق الخاصة بالأسماء الإلهية

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تعلق الخاصة بالأسماء الإلهية** : يعنى به معرفة العبد افتقاره إلى جميع الأسماء الإلهية ، فيتطلب آثارها فيه ، بحيث يضيف كل ما يظهر فيه ومنه إليها بما يقابل كل واحد منها بما يليق به من شكر أو صبر ... وغير ذلك »[2] .

## حسن الأسماء الإلهية

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **حسن الأسماء الإلهية** : هو جمال الله تعالى ، وكل حسن في الحقيقة راجـــع لذلك »[3] .

## الإسم الأعظم – إسم الله الأعظم

### الصحابي عبد الله بن مسعود τ

**إسم الله الأعظم** : كهيعص [4] .

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

١ – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٥ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٤٨ .

٤ – الشيخ أحمد البوني – الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة ١٤٦ أ ( بتصرف ) .

يقول : « **إسم الله الأعظم** : هو الله ، وإنما يستجاب لك إذا قلت : الله وليس في قلبك غيره »[1] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

**الإسم الأعظم** : هو إسم ينبع من القلوب ، وهو مركب من جميع الآيات ، فما من آية في عالم الغيب والشهادة إلا وهي حرف من حروف الإسم الأعظم ، فبقدر ظهور البينات ، والآيات ، والعلامات ، والإمارات ، يزداد الإسم الأعظم ، وكل أحد من السيارين يؤتى اسماً مميزاً من أساميه العظام I [2] .

## الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الإسم الأعظم** : هو الذي لا يتميز عن الذات إلا تميزاً نسبياً اعتبارياً ... لكن الإسم الأعظم بالنسبة إلى الكل هو الإسم الخاص بالحقيقة المحمدية ﷺ ، فانه منتهى الجميع »[3] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإسم الأعظم** : يعنى بكل واحد من الأسماء الذاتية الأولية ، المسمى مجموعها : بمفاتيح الغيب »[4] .

ويقول : « **الإسم الأعظم** : يراد به إسم الله تعالى وتقدس لكونه هو الإسم الجامع . ويعنى بالإسم الأعظم : كل واحد من أسماء الله تعالى وتقدس عند من يتحقق بمظهريتها »[5] .

ويقول : « **الإسم الأعظم** : هو الإسم الجامع لجميع الأسماء .

وقيل : هو الله ، لأنه إسم الذات الموصوفة بجميع الصفات ، أي : المسماة بجميع الأسماء ، ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية ( من حيث هي هي ) على حضرة الذات من جميع الأسماء .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٥٤ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – كتاب فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٥ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٤٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩١ – ٩٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٩٢ .

وعندنا : هو إسم الذات الإلهية من حيث هي هي ( أي ) المطلقة الصادقة عليها مع جمعيتها »[1] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **الإسم الأعظم** : هو الإسم الذي لم يشابه الحرف والعقل »[2] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « قال بعض المشايخ : أن ( هو ) **إسم الله الأعظم** : لأنه ليس له مبتدأ ولا منتهى ، فهو من أقصى الجوف إلى ما لا نهاية له »[3] .

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **إسم الله العظيم الأعظم** : إنه كمال المائة وليس من التسعة والتسعين ، وإن كثيراً من معانيه في الأسماء التسعة والتسعين ، وإنه هو ذكر الذات لا ذكر اللسان ، فتسمعه يخرج من الذات كطنين النحاس الصفر ، وهو يثقل على الذات ولا تطيق الذات ذكره مرة أو مرتين في اليوم »[4] .

## الشيخ عبد الله الخضري

**الإسم الأعظم** : هو الله Ψ الذي هو الذات مع جميع الصفات [5] .

## الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الإسم الأعظم** : عبارة عن الحقيقة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام . فمن عرفها عرفه ، وهي صورة الإسم الجامع الإلهي ، وهو ربها ومنه الفيض »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٢٩ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٤ – ٢٥ .

٣ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية– ص١٦٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٨٧ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٨٩ .

٦ – الشيخ محمد ماء العينين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ٧٧ .

إضافات وإيضاحات

## [ مبحث صوفي ] : الإسم الأعظم عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« إن عبارة ( الإسم الأعظم ) معلومة عند الخاصة والعامة ، وقد تكثفت مفاهيمها بفعل النقل والتداول فيما بينهم . وكان سؤال شيخ من الصوفية عن الإسم الأعظم أول ما يتبادر إلى ذهن السائل ، بل لقد أضحى هذا السؤال مقياساً لفهم : مقام المجيب .

ويمكن تقسيم معنى الإسم الأعظم عند ابن عربي إلى شقين : المعنى الأول يقارب المنقول في الأوساط الصوفية ، والمعنى الثاني ينفرد بابتداعه .

● الإسم الأعظم بالمعنى الأول : هو الإسم الإلهي المتمم أسماء الإحصاء للعدد مائة ، وهو يفعل بالخاصية ، وبذلك يغاير ( الإسم الله ) الذي يفعل بصدق المتلفظ به .

يقول ابن عربي : « معلوم عند الخاصة والعامة أن ثّم أسماً عاماً يسمى : الإسم الأعظم ، وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران »[1] ...

● الإسم الأعظم بالمعنى الثاني الخاص بابن عربي هو عبارة تنقسم إلى كلمتين إسم وأعظم .

١. اذا اعتبرنا أن الإسم هنا معناه : دليل على المسمى ، يكون ( إسم أعظم ) هو أعظم دليل على المسمى ، كما يأتي :

إسم : دليل أو دلالة على المسمى

إسم أعظم : اعظم دليل على المسمى

ولما كان كل فرد من أفراد العالم دليلاً على المسمى الذي هو الحق والإنسان أكمل أفراد العالم فهو أكمل دليل .

كل فرد في العالم ←——— دليل أو دلالة على المسمى

الإنسان ←——— أعظم دليل على المسمى

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ص ٣٠٠ .

وإذن ينتج مما تقدم أن : الإنسان هو إسم الله الأعظم ، يقول ابن عربي :

« لتعلم أنك من جملة أسمائه ، بل من أكملها اسماً ... ولقيت الشيخ أحمد بن سيدبون بمرسية ، وسأله إنسان عن : إسم الله الأعظم ، فرماه بحصاة وأشار إليه ، إنـــك إســـم الله الأعظم ... وذلك أن الأسماء وضعت للدلالة ... وإن ( الإنسان ) أدل دليل علـــى الله ... أنك أكمل دليل عليه وأعظمه في جميع الأكوان »[1] .

٢. ولكن هل يستوي البشر في الدلالالة على الله ؟

هل يستوي [ **الَّـذيـنَ يَـعْـلَـمونَ و الَّـذيـنَ لا يَـعْـلَـمونَ** ][2] ؟ كـــــــــلا . لـــــــــذلك ينفـــــــــرد الـــــــــنبي محمد ﷺ بمرتبة إنسانية ، ويكون بالتالي هو أعظم دليل على الله على التخصيص .

فالإنسان أعظم دليل على الله ، وهو إسم أعظم لله ( دون تعريف ) ، أما الـــنبي ﷺ فهو وحده الإسم الأعظم مع ( الــ) التعريف ... يقول ابن عربي :

« ... وصلى الله على الإسم الأعظم ، والرداء المعلم ، والممد للهمم ، بالقيل الأقوم ، محمد الذي فتح به الكتاب وختم »[3] .. »[4] .

**[ مسألة – ١] : في حقيقة الإسم الأعظم ومعناه وصورته**

**يقول الشيخ مؤيد الدين الجندي :**

« حقيقته [ الإسم الأعظم ] . فهي أحدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها .

وأما معناه : فهو الإنسان الكامل في كل عصر ، وهو قطب الأقطاب حامل الأمانـــة الإلهية خليفة الله .

وأما صورته : فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه ، كان محرماً على سائر الأمم لما لم تكن الحقيقة الإنسانية بعد في أكمل صورته ، بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ص ٦٤١ .

٢ – الزمر : ٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ق١ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٠٨ – ٦١٠ .

ذلك العصر فحسب ، فلما وجد معنى الإسم الأعظم وصورته بوجود الرسول ﷺ أباح الله العلم به كرامة له »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في تعدد الإسم الأعظم**

**يقول الشيخ سعيد النورسي :**

« إن الإسم الأعظم ليس واحداً لكل واحد ، بل يختلف ويتباين ، فمثلاً لدى الإمام علي كرم الله وجهه هو ستة أسماء حسنى ، هي : فرد ، حي ، قيوم ، حكم ، عدل ، قدوس .

ولدى أبي حنيفة النعمان τ إسمان هما : حكم ، عدل ..

ولدى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره إسم واحد هو : يا حي ..

ولدى الإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندي τ هو : القيوم ، وهكذا ، فلدى الكثيرين من العظماء الأفذاذ أسماء أخرى هي الإسم الأعظم عندهم »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في وجوه الإسم الأعظم**

**يقول الشيخ عبد الله خورد :**

« الإسم الأعظم له وجوه :

فبوجه ، الإسم الأعظم : هو الحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وبوجه ، كل إسم [ إلهي هو ] : إسم أعظم ، لأن كل إسم جامع لجميع الأسماء لخاصية مقام الجمع .

وبوجه ، الإسم الأعظم بالنسبة إلى السالك : ما هو مبتدأ تعينه ومرجع حقيقته الذي يسمى ظهوره على السالك تجليا ذاتيا .

وبوجه ، الإسم الأعظم : هو الإنسان الكامل في وقته الذي هو قطب دائرة الوجود ومرجع الكل .

وبوجه ، الإسم الأعظم : الحروف الثمانية والعشرون ، فمن واظب عليها وصل إلى مقصوده ، فإنها صور جميع الموجودات في الوجود اللفظي .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٨ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ١٠٠ .

وبوجه ، الإسم الأعظم : الألف ولا شك في جامعيته .

وبوجه : حرف الباء .

وبوجه : نقطة الباء »[1] .

**[ مسألة – ٤] : في أن الإسم الأعظم هو الأسماء كلها**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« سئل رسول الله ﷺ عن إسم الله الأعظم فقال : **[ كل إسم من أسماء الله أعظم ]**[2] ، ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه بأي شيء شئت ، فليس في الحقيقة لله إسم دون إسم ، بل الله الواحد القهار »[3] .

**[ مسألة – ٥] : في مراتب الأسماء الإلهية والإسم الأعظم في كل مرتبة منها**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« جعل المشايخ العارفون ( قدس الله أسرارهم ) أصول الأسماء الإلهية سبعة أسماء ، وجعلوا لكل مرتبة من المراتب السبعة المتقدم ذكرها اسما خاصا مفردا أو مركب ، هو الإسم الأعظم في تلك المرتبة من غير منافاة لغيره أن يكون هو الإسم الأعظم في تلك المرتبة

فالمرتبة الأولى : عالم العماء والإسم الأعظم فيها ( هو ) .

والمرتبة الثانية : عالم اللاهوت والإسم الأعظم فيها ( الله ) .

---

١ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ١٠ أ – ب .

٢ – ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٣٢٧ برقم ٢٤٨٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٦٧ .

والمرتبة الثالثة : عالم الجبروت والإسم الأعظم فيها ( الحي القيوم ) .

والمرتبة الرابعة : عالم الأرواح الكلية والإسم الأعظم فيها ( الرحمن الرحيم ) .

والمرتبة الخامسة : عالم المثال والملكوت والإسم الأعظم فيها ( الرب ) .

والمرتبة السادسة : عالم الملك والناسوت والإسم الأعظم فيها ( مالك الملك ) .

والمرتبة السابعة : عالم الإنسان الكامل والإسم الأعظم فيها ( ذو الجلال والإكرام ) »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الإسم الأعظم الظاهر والإسم الأعظم الباطن**

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« الإسم الأعظم : هو الخاص بالذات لا غيره ، وهو إسم الإحاطة ، ولا يتحقق بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر ، وهو الفرد الجامع ، هذا هو الإسم الباطن . وأما الإسم الأعظم الظاهر : فهو إسم الرتبة الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومألوهيته ، وتحته مرتبة أسماء التشتيت »[2] .

**[ من حوارات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« قيل لأبي يزيد : ما إسم الله الأعظم الذي به تنفعل الأشياء ؟

فقال : أروني الأصغر حتى أريكم الأعظم ، ما هو إلا الصدق ، أصدق وخذ أي إسم شئت ، أسماء الله كلها عظيمة »[3] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

---

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي- مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٤٢ ب - ٤٣ أ .

٢ - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج ١ ص ٧١ - ٧٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٢٢ .

« كنت يوماً بين يدي الأستاذ فقلت في نفسي : ليت شعري هل يعلم الشيخ إسم الله الأعظم ؟

فقال ولد الشيخ وهو في آخر المكان الذي أنا فيه : يا أبا الحسن ، ليس الشأن من يعلم الإسم ، الشأن من يكون هو عين الإسم »[1] .

**[ من مكاشفات الصوفية ]** :

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« قال لي سيد الوجود ﷺ : إن الإسم الأعظم مضروب عليه حجاب ولا يُطْلِع الله عليه إلا من اختصه بالمحبة ، ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ، ومن عرفه وتـرك القرآن والصلاة عليّ لما يرى فيه من كثرة ثواب الفضل فإنه يُخاف على نفسه »[2] .

**ويقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« قال لي رب الأرباب : الإسم الأعظم وسر الحقيقة المحمدية ﷺ : هو سر قلبـك وقطب وجودك »[3] .

## مستوى الإسم الأعظم

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مستوى الإسم الأعظم** : هو البيت المحرم الذي وسع الحق أعـني : قلـب الكامل »[4] .

## أسماء الأفعال

### الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٩٢ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٧٣ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٣.

يقول : « **أسماء الأفعال** : هي التي تشير إلى نوع من الفعل الإلهي ، مثل : ( الخالق ) و ( الرازق ) ونحوهما » [1] .

ويقول : « **أسماء الأفعال** : هي ما أُشْعِرَ بصدور فعل من المنسوب إليه »[2] .

## مجلى الأسماء الفعلية

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مجلى الأسماء الفعلية** : هي جميع المراتب الكونية ، لتوّقف ظهور تمام آثـــار الأفعال عليها ، فلهذا لا يكون تجلي الحق لعباده من جهة الأفعال إلا في مظاهر كونية ، إما روحانية ، أو مثالية أو حسية »[3] .

## أسماء الأوصاف

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أسماء الأوصاف** : هي ما أثبت حكماً لمعنى في نفسه »[4] .

## الأسماء الاقتصارية

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الأسماء الاقتصارية** : وهي ما يعني التفرد ، مثل : ( الواحد ) و ( الأحد ) و ( الصمد ) وغيرها »[5] .

## أسماء التنـــزيه

### الشيخ أحمد زروق

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٧ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص ٩١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٥ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص ٩١ .

٥ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٧ .

يقول : « **أسماء التنـــزيه** : وهي التي تدل على التنـــزيه المطلق للذات الإلهية ، مثل : ( القدوس ) » [١] .

## الإسم الجامع – الإسم الأكبر الجامع

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإسم الأكبر الجامع** : هو الله »[٢] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإسم الجامع** : هو إسم الله تعالى وتقدس ، لأنه إسم الذات المسماة بجميع الأسماء الموصوفة بجميع الصفات »[٣] .

### الشيخ أحمد زروق

**الأسماء الجامعة** : هي الأسماء التي تشمل إسماً آخر أو أكثر أو يحوي معناه .

فنحن حين نقول : ( الملك ) مثلاً نفهم معنى : ( القوي ) و ( القادر ) ، وحين نقول : ( الغافر ) نربط الإسم بـــ( الرحيم ) و ( اللطيف ) و ( الودود ) وهلم جراً [٤] .

### الدكتورة سعاد الحكيم

**الإسم الجامع** [ عند ابن عربي ] : هو الإسم الجامع لكل الحقائق الإلهية والاسماء ، دالاً على الذات ليس بنسبة معينة أو حقيقة منفردة ، لذلك يكون الإسم الجامع للأسمـــاء هـــو الإسم : الله [٥] .

**[ مسألة ] : في جوامع الأسماء**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة شق الجيوب – ص ١٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٢ .

٤ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٧ ( بتصرف ) .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦١٣ .

« **جوامع الأسماء** : هي أمهات الأسماء ، وأصول الأسماء ، وحضرات الأسماء وعددها سبعة وهي :

١ : الحي و ٢ : العالم و ٣ : المريد و ٤ : القائل و ٥ : القادر و ٦ : الجواد و ٧ : المقسط .

فأما الحي : فهو جامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات .

وأما العالم : فيجمعها بعموم تعقله إذ لا يخلو شيء عن علمه تعالى .

وأما المريد : فيجمعها بالطلب والميل إلى كمال الأسماء والحقائق .

وأما القائل : فيجمعها من حيث أن كل واحد منها إنما هو من تعينات النفس الرحماني

وأما القادر : فيجمعها بصحة إضافة التمكن من التأثر إلى كل واحد منها بأثر مخصوص ومناسب لحقيقته .

وأما الجواد : فإنه يجمعها من حيث إضافة الوجود إلى كل واحد منها ، لكونه منشأً لوجود ما هو تحت حيطته من جهة الحقائق الكونية والتعينات الوجودية .

وأما المقسط : فإنه يجمعها من حيث حكم التوسط بين القيام بالوحدة الحقيقية والنسبية إليه »[1] .

## الأسماء الجلالية

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الأسماء الجلالية** : مثل ( القهار ) و ( الجبار ) و ( المنتقم ) و ( المتكبر ) »[2] .

## الأسماء الجمالية

### الشيخ أحمد زروق

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٢٢٦ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء - ص ٢٣٨ .

يقول : « **الأسماء الجمالية** : مثل ( المؤمن ) و ( السلام ) و ( الودود ) »[1] .

## الأسماء الحسنى – أسماء الله الحسنى

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الأسماء الحسنى** ، أي : كل إسم من أسمائه حسن فادعوه حسنا ، وهو أن تدعوه بالإخلاص »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أسماء الله الحسنى** : هي نسب وإضافات ، وفيها أئمة وسدنة ، ومنها ما يحتاج إليها الممكنات احتياجاً ضرورياً ، ومنها ما لا يحتاج إليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري . وقوة نسبتها إلى الحق أوجه من طلبها للخلق ، فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفاً وهو في النظر العقلي القادر ، فهذه أربعة يطلبها الخلق بذاته ، وإلى هذه الأربعة تستند الطبيعة ، كما تستند الأركان إلى الطبيعة ، كما تستند الأخلاط إلى الأركان . وإلى الأربعة تستند في ظهورها أمهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان . وما بقى من الأسماء فكالسدنة لهذه الأسماء ، ثم يلي هذه الأسماء اسمان المدبر والمفصل »[3] .

ويقول : « **الأسماء الحسنى** : هي التي تبلغ فوق أسماء الإحصاء عدداً ، وتنزل دون أسماء الإحصاء سعادة ، هي المؤثرة في هذا العالم ، وهي المفاتح الأول التي لا يعلمها إلا هو . وأن لكل حقيقة اسماً ما يخصها من الأسماء ، وأعني بالحقيقة : حقيقة تجمع جنساً من الحقائق رب تلك الحقيقة ذلك الإسم ، وتلك الحقيقة عابدته وتحت تكليفه ليس غير ذلك »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٣٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢١٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٩٩ .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الأسماء الحسنى** ... هي كل ما ظهر في الوجود وامتاز في الغيب على اختلاف أنواع الظهور والامتياز ، وهو في التحقيق التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم . والحق تعالى ما ميزته هذه الأسماء التي يقال أنها حسنى ، إذ قد شاركته في التسمية المحدثات ... والله تعالى له جميع الأسماء والنعوت التي يقال فيها حسنى والتي يقال فيها غير حسنى ، وتكون كلها حسنى إذا نسبت إليه تعالى ، فالحسنى صفة كاشفة لا مخصصة . فما كان تميزه تعالى إلا بجمع الأسماء جميعها والنعوت كلها وغيره ليس له ذلك »[1] .

ويقول : « **الأسماء الحسنى** : هي أسماء كثيرة لا يحصيها إلا هو ، أسماء تنزيه وتشبيه ، وأسماء ذات وأسماء صفات ، وأسماء أفعال ، وكلها حسنى ... وهي مراتب ظهوراته وتجلياته »[2] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مسألة -١] : في أقسام الأسماء الحسنى

**يقول الشيخ أحمد العقاد :**

« الأسماء الحسنى تسعة وتسعون :

منها : عشرة أسماء ذاتية كمالية ، وهي التي منها إسم الله ، واسم النور ، واسم القدوس .

ومنها : تسعة عشر اسماً جلالياً ، وهي التي منها : اسمه القهار ، الجبار ، المنتقم .

ومنها : سبعون جمالية منها : الرحيم ، الكريم ، الحليم .

فالأسماء الذاتية الكمالية : ليس للعبد حظ في التخلق بها ، لأنها من خواص الحضرة العلية ، وما عدا ذلك من الأسماء التسعة والثمانين يكون للعبد حظ في التخلق بها والتحقق بسرها »[3] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٣٥ .

٣ - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢٧ .

**[ مسألة –٢] : في تضمن الأسماء الحسنى بعضها البعض**

**يقول الشيخ سعيد النورسي :**

« اعلم أن الأسماء الحسنى كل منها يتضمن الكل إجمالاً ، كتضمن الضيـاء للألـوان السبعة ، وكذا كل منها دليل على كل منها ، ونتيجة لكل منها ، بينها تعاكس كالمرايـا . فيمكن ذكرها كالقياس الموصل النتائج متسلسلاً ، وكالنتيجة المترتبة الدلائل »[١] .

**[ مسألة – ٣] : في تجليات الأسماء الحسنى**

**يقول الشيخ سعيد النورسي :**

« إن أسماء الله الحسنى لها تجليات لا تحد ولا تحصر ، فتنوع المخلوقات إلى أنـواع لا تحصر ، إنما هو ناشئ من تنوع تلك التجليات غير المحصورة . والأسماء بحد ذاتها لا بد لهـا من الظهور ، أي : تستدعي إظهار نقوشها ، أي : تقتضي مشاهدة تجليات جمالها في مرايا نقوشها وإشهادها ، بمعنى أن تلك الأسماء تقضي بتجدد كتـاب الكـون ، أي : تجـدد الموجودات آناً فآناً ، باستمرار دون توقف ، أي : أن تلك الأسماء تقتضي كتابة الموجودات مجدداً وببلاغة حكيمة ومغزى دقيق بحيث يظهر كل مكتوب نفسه أمام نظر الخـالق جـل وعلا وأمام أنظار المطالعين من الموجودات المالكة للشعور ويدفعهم لقراءته »[٢] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« إن لله تعالى تسعة وتسعين إسماً ، فمن أقر بها فهو مسلم ، ومن عرفها فهو المؤمن ، ومن عامل بها فهو العارف ، ومن عامل و لم يسكن بها وطلب المسمى فهو الموحـد فلـه المشاهدة »[٣] .

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص ٢٣٧ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ١٨٠ .

٣ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية– ص ١١٥ .

## الإسم الحقيقي

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإسم الحقيقي** ... هو الوجود المعين »[1] .

## التسمية الحقيقية والمجازية

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التسمية الحقيقية والمجازية** : يعنون بذلك أن تسمية الإنسان بالقادر – مثلاً – لأجل ظهور آثار القدرة بيده ... إنما ذلك تسمية مجازية لا حقيقية ... وذلك لأن المسمى بهذه الأسماء على الحقيقة والمتصف بهذه الصفات ، كذلك إنما هو التجلي الأول وحضرة جمعية الذات الأقدس تعالى وتقدس »[2] .

## أسماء الذات – الأسماء الذاتية

### الإمام القشيري

يقول : « **إسم الذات** : وهو إسم ( الله ) ، يقول : إسم ذاته سبحانه لم يسم ، ولن يسمى به إلا هذا الإسم ، فإنه للتعلق دون التخلق »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأسماء الذاتية** : هي التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وإن توقف على اعتباره وتعلقه ، كالعليم (والقدير) وتسمى الأسماء الأولية ، ومفاتيح الغيب ، وأئمة الأسماء »[1].

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٦٣ – ١٦٤ .

٣ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٦٩ .

ويقول : « **الأسماء الذاتية** : هي مفاتح الغيب ... وسميت بالذاتية باعتبار كينونتها في وحدانية الحق عز شأنه »[٢] .

### الشيخ أحمد زروق

**أسماء الذات** : وهي الأسماء القاصرة على ( الهوية ) بعينها ، ولا تتعلق بشيء سوى الله وحده سبحانه ، لا يماثلها ولا يتشبه بها أحد من الخلق . فهي خاصة بالله تعالى خصوصية مطلقة [٣] .

ويقول : « **أسماء الذات** : هي ما أُشعر بوجودها من غير معنىً زائد »[٤] .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **إسم الذات** [ عند ابن عربي ] : هو اللفظ الموضوع للدلالة على عين المسمى دون الإشارة إلى مرتبة أو نسبة أو صفة »[٥] .

**[ مسألة ] : في علاقة الأسماء بالذات**

**يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :**

« اختلفوا في الأسماء ، فقال بعضهم : أسماء الله ليست هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات .

وقال بعضهم : أسماء الله هي الله »[٦] .

## مجلى حقائق أسماء الذات

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مجلى حقائق أسماء الذات** : هو التعين الأول »[١] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٢٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩١ .

٣ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٦ ( بتصرف )

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص ٩١

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦١٨ .

٦ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٣٩ .

# أسماء الصفات

**الشيخ أحمد زروق**

يقول : « **أسماء الصفات** : لا هي هو ، ولا هي غيره ، ولا هي فيما بينها أغيار » [٢] .

ويقول : « **أسماء الصفات** : هي ما لم يلزم من إسقاطه نقص في الذات »[٣] .

# مجلى الأسماء الصفاتية

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مجلى الأسماء الصفاتية** : هي الحضرة العمائية ... لأنها هي محل تميزات أصول الأسماء وأثر اختصاصها ، فلهذا لا يحصل تجليه الصفاتي بالتجرد عن جميع أحكام المراتب الكونية ومظاهرها »[٤] .

# الأسماء العالية – الأسماء العاليات

**الشيخ أبو العباس التجاني**

يقول : « **الأسماء العالية** : هي التي لا يعرفها ولا يطلع عليها إلا الفرد الجامع »[٥] .

ويقول : « **الأسماء العاليات** : هي القائمة التي يطلبها الكون ، وهي التي لا وجود للكون بدونها ، وهي التي تعثَّر عليها العارفون »[٦] .

# الأسماء الكلية

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٦ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٧ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة الكناش – ص ٩١

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٥ – ٥٠٦ .

٥ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ١ ص ٧٤ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٠٧ .

يقول : « **الأسماء الكلية** : هي أصول الأسماء »[1] .

**الشيخ أحمد زروق**

يقول : « **الأسماء الكلية** : هي الخاصة القاصرة على الذات الإلهية وحدها » [2] .

## الأسماء الكمالية

**الشيخ أحمد زروق**

يقول : « **الأسماء الكمالية** : مثل ( الواحد ) و ( الأحد ) و ( القدوس ) و ( الصمد ) »[3] .

## الأسماء المتقابلة

**الشيخ أحمد زروق**

**الأسماء المتقابلة** : مثل ( المبدئ والمعيد ) و ( المقدم والمؤخر ) و ( الرافع والخافض ) و ( الباسط والقابض ) [4] .

## الأسماء المتكاملة

**الشيخ أحمد زروق**

**الأسماء المتكاملة** : هي الأسماء التي يكمل أحدها الآخر ، مثل : ( الرحمن والرحيم ) و ( العظيم والكبير ) و ( العفو والغافر ) [5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩١ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٧ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص ٢٣٨.

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٥ ( بتصرف ) .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٧٤ ( بتصرف ) .

## اسم المرتبة

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **إسم المرتبة** [ عند ابن عربي ] : هو اللفظ الموضوع للدلالة على مرتبة المسمى لا على عينه ، كالإسم ( الله ) ليس أسماً للذات وإنما لمرتبة الألوهية التي تطلب المألوه »[1] .

## الأسماء المشتقة

**الشيخ أحمد زروق**

**الأسماء المشتقة** : هي ما يشتق من أفعاله تعالى ، مثل : ( المصور ) و ( الموجد ) و ( الكريم ) [2] .

## الأسماء المطلقة

**الشيخ أحمد زروق**

**الأسماء المطلقة** : هي ما تدل على الذات الإلهية وحدها ، مثل : ( الله ) و ( الحق ) . أو ما كان مقصوراً عليها ، مثل : ( الباري ) و ( الخالق ) [3] .

## أسماء النبي ﷺ

**التابعي كعب الأحبار τ**

يقول : « إن **إسم النبي** ﷺ عند أهل الجنة ( عبد الكريم ) ، وعند أهل النار ( عبد الجبار ) ، وعند أهل العرش ( عبد المجيد ) ، وعند سائر الملائكة ( عبد الحميد ) ، وعند الأنبياء ( عبد الوهاب ) ، وعند الشياطين ( عبد القاهر ) ، وعند الجن ( عبد الرحيم ) ،

---

١ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦١٨ .

٢ - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص ١٧٣ ( بتصرف ) .

٣ - المصدر نفسه – ص ١٧٢ ( بتصرف ) .

وفي الجبال ( عبد الخالق ) ، وفي البر ( عبــد القــادر ) ، وفي البحــر ( عبــد المهــيمن ) ، وعند الهوام ( عبد الغياث ) ، وعند الوحوش ( عبد الرزاق ) ... وعنــد الله تعــالى ( طــه ) و ( محمد ) صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

## الإسم الواحد الأحد

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الإسم الواحد الأحد**[ عند ابن عربي ] : هو الإسم الذي يدل على الذات الإلهية ، ولا يعقل منه إلا العين من غير تركيب »[2] .

## التسمية

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **التسمية** : هي عبارة عن نفس دلالة الإسم على الأصل الذي تعين منــه ، ودل عليه »[3] .

## السماء

**في اللغة**

« سَمَاءٌ : ١. ما يُشاهد فوق الأرض كقبَّة زرقاء .

٢. سحاب ، مطر »[4] .

**في القرآن الكريم**

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج٣ ص ٢٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦١٨ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ١٨٢

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٥ .

وردت لفظتي ( السماء والسماوات ) في القرآن الكريم (٣١٠) مرات ، منها قوله تعالى : [ **هُوَ الَّذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الْأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ** ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السماوات** : هو كل عالم علوي ... السماء من عالم الصلاح »[2] .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **السماء** : هو كناية عن مرتبة التعين بالأرواح ، لأن الأرواح سماء الأشباح ولها العلو »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السماء** : هو غطاء الخلق ، والوجه الكلي للرحمن »[4] .

**إضافات وايضاحات :**

**[ مسألة ] : في صفات السماء**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« هي زرقاء ، بمعنى العمق واللانهاية .

وهي شفافة ، لانتسابها إلى عالم الغيب والروح .

وهي عالية ، لترفعها عن الأمور الدنيوية .

وهي حقيقة ، لإشتمالها على الأمور الكلية .

وهي معنوية ، لكونها موضع المعقولات الشريفة المعبر عنها بالمُثل .

---

١ – البقرة : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٨٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٢ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٤ – ١٦٥ .

وهي لا تحد ، لأن حدودها اللانهاية .

وهي لا توصف ، لأنها المطلق .

وهي غنية ، لا تصفها بالصفات الحميدة وتضادها .

وهي خالدة ، لأنها رمز حجاب الرب الخالدة .

والسماء قريبة إلى حد لا يمكن تصوره ، لأنها الصفة من كل إنسان ، وهي بعيدة إلى حد ى يمكن تخيله ، لأنها وريثة الصفات المتمثلة في أفعال الكائن الحي ، وهي محيطة ، لأنه لا يصدر فعل مهما دق إلا عنها »[1] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ]**[2].

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« يعني : سماء الأرواح والقلب والأسرار ارتفعت تعيناتها وزالت تشخصاتها »[3] .

## السماء الدنيا

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السماء الدنيا** : هي السماء السابعة المشتركة بين السماوات العلى ، والسماوات السفلى ، وهي السماء التي سوى الله Y منها السماوات ، وهي ذات وجهين ، وهي المزينة بالمصابيح التي هي عكوس قلوب الملائكة ، كما أن سماء الأرض هي المزينة بالنجوم التي هي عكوس قلوب البشر »[4] .

### الدكتور علي زيعور

يقول : « **السماء الدنيا** : هي جوارح المؤمنين »[5] .

---

١ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٤ – ١٦٥ .

٢ - الانفطار : ١ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٥٥ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٥ – ٢٤٦ .

٥ - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١١٣ .

**[ مسألة ] : في أن السماء الملحوظة ليست السماء الدنيا**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« السماء هذه الملحوظة لنا ليست بسماء الدنيا ولا لونها لونها ولا وصفها وصفها ، وهذه التي نراها هي البخار الطالع بحكم الطبيعة من يبوسة الأرض ورطوبة الماء صعدت بها حرارة الشمس إلى الهواء فملأت الجو الخالي الذي بين الأرض وبين سماء الدنيا ، ولهذا نراها تارة زرقاء ، وتارة شمطاء ، وتارة غبراء ، كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الأرض وعلى قدر سقوط الضياء بين تلك البخارات . فهي لإتصالها بسماء الدنيا تسمى : سماء الدنيا نفسها فلا يقع النظر عليها لشدة البعد واللطافة ، ثم أنها أشد بياضاً من اللبن »[1] .

## السماء الثانية

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **السماء الثانية** : هي جوهر شفاف لطيف ، ولونها أشهب ، خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية فهي للوجود بمثابة الفكر للإنسان ... منها ينزل العلم إلى عالم الأكوان »[2] .

## السماء الثالثة

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **السماء الثالثة** : هي سماء ... جوهرها شفاف ، وأهلها المتلونون في سائر الأوصاف ، خلقت من حقيقة الخيال ، وجعلت محلا لعالم المثال ، جعل الله كوكبها مظهرا لاسمه العليم ، وجعل فلكها مجلى قدرة الصانع الحكيم »[3] .

## السماء الرابعة

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٥٨ – ٦٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٢ .

٣ – المصدر نفسه –ج ٢ ص ٦٢ – ٦٣ .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **السماء الرابعة** : هي الجوهر الأفخر ذات اللون الأزهر سماء الشمس الأنور ، وهو قطب الأفلاك خلق الله تعالى هذه السماء من النور القلبي ، وجعل الشمس فيها بمنزلة القلب للموجود به عمارته ومنه نضارته منها تلتمس النجوم أنوارها وبها يعلو في المرتب منارها . جعل الله هذا الكوكب الشمسي في هذا الفلك القلبي مظهرا للألوهية ، ومجلى لمتنوعات أوصافه المقدسة النزيهة الزكية »[1] .

## السماء السادسة

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **السماء السادسة** : هي من نور الهمة ، وهي جوهر شفاف روحاني أزرق اللون ، وكوكبها مظهر القيومية ومنظر الديمومية »[2] .

## السماء السابعة

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **السماء السابعة** : هي سماء ... جوهرها شفاف أسود كالليل المظلم ، خلقها الله من نور العقل الأول ، وجعلها المنزل الأفضل فتلونت بالسواد إشارة إلى سؤددها والبعاد ... هذا هو سماء كيوان المحيط بجميع عالم الأكوان ، أفضل السموات وأعلى الكائنات ... هذه السماء أول سماء خلقها الله تعالى »[3] .

## سماء الظهور

### الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٦٣ – ٦٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٤ – ٦٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٦ – ٦٧ .

**سماء الظهور** : هي برزخ ما بين التعين الأول ، الذي لا تتميز فيه الحقائق ، وبين التعين الثاني الذي هو عين الظهور . فهي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الأحدية والواحدية [1].

## مادة ( س ن د )

## مستند المعرفة

**في اللغة**

« مَسْنَدٌ : كل ما يُسْتَنَدُ إليه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

**مستند المعرفة** : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء [3] .

## مادة ( س ن م )

## التسنيم

**في اللغة**

« تَسْنيم : عين في الجنة »[4] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ** ][1] .

---

١ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي– مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٢٦ ( بتصرف ) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٨٥ ( بتصرف ) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٧ .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **التسنيم** : هو محبة الذات »[2] .

## مادة ( س ن ن )

# السُنَّة

## في اللغة

« سُنَّة : ١. طريقة .

٢.[ في الشرع ] عَمَل محمود في الدين ليس فرضاً أو واجباً

سُنَّة الله : حُكْمُه .

سُنَّة النبي ﷺ : ما يُنْسَبُ إليه من قول أو فِعْل »[3] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : **[ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً ]**[4] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **السنة** : هي الزهد في الدنيا ، وسخاوة النفس ، ونصيحة الخلق »[5] .

### الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

---

١ – المطففين : ٢٧ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٨ .

٤ – الإسراء : ٧٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٦ .

يقول : « قال لي مولاي **السنة** : هي مجلس العبيد ، ومــن جالســني ، لا يجــالس سواي »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أصل السنة**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« أصل السنة كلها وجميعها : أن تؤثر الله تعالى ورسوله ﷺ على نفسك ، وتــؤثر أمرهما على مرادك »[2] .

**[ مسألة – ٢] : في سنن العبد المؤمن**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« لابد للعبد المؤمن من ثلاث سنن : سُنة الله ، وسُنة الأنبياء ، وسنة الأولياء .

فسُنة الله : هي كتمان السر . قال الله : [ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً** ][3] .

وسنة الرسول ﷺ : مداراة الخلق .

وسنة الأولياء : الوفاء بالعهد ، والصبر في البأساء والضراء »[4] .

**[ مسألة – ٣] : السنة في علم الحروف**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« السنة : مشتقة من أسماء الله تعالى .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٢٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠٧ .

٣ – الجن : ٢٦ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٦ .

السين سناؤه ، والنون نوره ، والهاء هدايته »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين السنة والفريضة**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« السنة ترك الدنيا ، والفريضة صحبة المولى »[2] .

**[ تعليق ] :**

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « لا صلة بين معنى السنة والفريضة عند أبي يزيد وتأويلهما على هذا الوجه ، وبين تأويلات الباطنية ، لأن الباطنية يسقطون المعنى والعبارة ، ويحلون تأويلهم مكان اللفظ ، كما قالوا في الصلاة : هي دوام الحضور مع الله ، وأسقطوا الصلاة الشرعية وأحلوا هذا التأويل محلها ، فكل حاضر مع ربه لا تجب عليه الصلاة عندهم . ولكن الصوفي ، يبقي اللفظ والمعنى لغة وشرعاً ، ويؤمن بوجوب مدلوله أو فريضته أو ندبه ، ثم يلتمس للفظ إشارات أخرى ووجوهاً أخر من المعنى الإشاري »[3] .

## سنة الله

**الشيخ أبو الحسن الشاذلي**

يقول : « **سنة الله** : هي كتمان السر »[4] .

## سنة رسول الله ﷺ

**الشيخ أبو الحسن الشاذلي**

يقول : « **سنة رسول الله** ﷺ : هي المدارات للناس »[5] .

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٢ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٢ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٣ .

٥ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٤ .

## سنة أولياء الله

**الشيخ أبو الحسن الشاذلي**

يقول : « **سنة أولياء الله** : هي احتمال الأذى »[1] .

## مادة ( س هـــ ر )

## سهر القلب

**في اللغة**

« سَهَرَ : لم ينم كل الليل أو بعضه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ محمد بن حسن السمنودي**

يقول : « **سهر القلب** : وهو يقظته من نوم الغفلة ، والبعد عن منـــازل المشـــاهدة والقرب »[3] .

## سهر العين

**الشيخ محمد بن حسن السمنودي**

يقول : « **سهر العين** : هو لتعمير الوقت ، ودوام الترقي في المنازل العلية ، لأن بنـــوم العين يبطل عمل القلب »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٩ .

٣ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٣٠ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٣٠ أ .

**[ مسألة – ١] : في ظاهر السهر وباطنه عند الأبدال**

**يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :**

« السهر أحد الأعمال الأربعة الظاهرة عند الأبدال ، وله ظاهر وباطن . فظاهره عدم النوم ، وباطنه عدم الغفلة »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في فوائد السهر**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« السهر : يجلي القلب ، ويصفيه ، وينوره ، وإذا انضم إليه صفاء الجوع يصير القلب كالكواكب الدرية والمرآة المجلوة فيلوح فيه جمال الحق ، ويشاهد فيه أرفع الدرجات . والسهر نتيجة الجوع فإنه مع الشبع غير ممكن ، والنوم يقسي القلب ويميته إلا إذا كان بقدر الضرورة فيكون سبب المكاشفة لأسرار الغيب »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في السهر الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« السهر إذا لم يكن عن حياة أزلية لا يعول عليه »[3] .

## الساهرة

**في اللغة**

« الساهرة : المكان الذي يُحشر الناس فيه يوم القيامة »[4] .

**في القرآن الكريم**

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٩ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٤٩ .

وردت في القرآن الكريم مـرة واحـدة في قولـه تعـالى : [ **فَـإِذا هُـمْ بِـالـسَّا هِرَةِ** ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الساهرة** : هي أرض في علم الله ما نام عليها أحد ، فيمدها الله سـبحانه وتعالى مد الأديم ، ويزيد في سعتها ما يشاء أضعاف ما كانت »[2] .

# مادة ( س هـ و )

# السهو

## في اللغة

« سَهَا عنه : غفل عنه ونسيه »[3] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مـرتين ، منـها قولـه تعـالى : [ **فَـوَيْـلٌ لِـلْمُصَلّيَنَ . الَّـذيـنَ هُمْ عَنْ صَلاتِـهِمْ سا هونَ** ][4] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « من لم يكن سكوته تفكراً فهو **سهو** »[5] .

### الإمام القشيري

**السهو** : هو ما شغل عن الله تعالى[1] .

---

١ – النازعات : ١٤ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٥٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٠ .

٤ – الماعون : ٤ – ٥ .

٥ – الإمام أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٨٩ .

### الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **السهو** : هو الهفوات النفسانية إذا صدرت من المريد حالة انفراده بنفسه »[2] .

## الساهون

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الساهون** : وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم ، فهم يرون أن نواصيهم بيد الله ، يقيمهم فيها ، ويركع بهم ، ويسجد بهم ، ويقرأ بهم ، ويكبر بهم ، ويسلم بهم ، لأنه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر . ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه ، فإنه لم يقل عن الصلاة ، فإنه ليس بساه عن الصلاة وإنما سهوهم عن إضافة الصلاة إليهم فلهذا اعتبروا قوله عن صلاتهم ساهون . والويل الذي لهم إنما هو بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله به فإنه الأكمل ، فإذا قست بين الرجلين في هذين المقامين الكبيرين نقص أحدهما ما كان خيراً في حق الآخر الجامع لهما ، فيكون ذلك النقص ويلاً له بالإضافة حسنات الكبيرين نقص أحدهما ما كان خيراً في حق الآخر الجامع لهما ، فيكون ذلك النقص ويلاً له ، بالإضافة : حسنات الأبرار سيآت المقربين »[3] .

## السُّهَى

### في اللغة

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٣٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٢٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٦ .

« السهى : كوكب صغير بعيد في السماء ، فإن العرب يمتحنون به قوة الأبصار لشدة خفاء ضوئه »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الدكتور يوسف زيدان**

يقول : « **السهى** ... هو إشارة إلى العلو المطلق والمنـــزلة الرفيعة »[2] .

# مادة ( س و أ )

## الإساءة – السوء – السيئة – المساءة

**في اللغة**

« السوء : الفساد . السيئة : ١. نقيض الحسنة .                ٢. الخطيئة .

المساءة : القبيح من الفعل أو القول »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم (١٦٠) مرة بمشتقاتها المختلفـــة ، منـــها قولـــه تعالى : [ **وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ** ][4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **السوء** : هو الخواطر الردية »[5] .

**الشيخ أبو محمد الجريري**

يقول : « **المساءة** : خوف فوت علم ما انطوى من فصاحة الفهم في حين الإقبال »[1]

---

١ – ابن منظور – لسان العرب – ج٢ ص ٢٣١ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٦٧ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ١٣ .

٤ – فصلت : ٣٤ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٦٢ .

**الشيخ أبو علي الجوزجاني**

يقول : « **الإساءة** : هي إنفاق العمر في الباطل »[٢] .

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **السيئة** : هي ما تدعو إليه النفس للمكافأة »[٣] .

**إضافات وإيضاحات :**

**[ مسألة ] : في أن سيئة المؤمن بين حسنتين**

**يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :**

« لا يرفع للمؤمن قط سيئة إلا وهي بين حسنتين ، رجاء العفو قبلها ، وخوف العقاب بعدها »[٤] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الحسنة والسيئة**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« الحسنة بتأييده وهداه ، والسيئة مع قضائه بشؤم العبد واعتواه »[٥] .

**ويقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

الحسنة التي من جاء بها ، أدخله الله الجنة : هي حبنا . والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار و لم يقبل معها عملا : هي بغضنا [٦] .

## السيئ

**في اللغة**

« السَّيِّئ : القبيح »[١] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦١ بتصرف .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٥ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٠٤ .

٤ - الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٤٦ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ١ ص ٣ .

٦ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٧٧ ( بتصرف ) .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

**السيئ** : هو صاحب الدرجة الأولى من العلماء والفقهاء ، طلب العلم للممارة والجدال والتفاخر وجمع المال والقيل والقال [٢] .

## السُوْءى

**في اللغة**

« السُوْءى : تأنيث الأسوأ »[٣] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « **السُوْءى** : هي إنفاق رزقه في المعاصي ، وإنفاق حياته في متابعة هواه »[٤] .

## المسيء

### الشيخ ابو علي الجوزجاني

يقول : « **المسيء** : هو من ينتظر الإساءة ، إلا من يتداركه العفو »[٥] .

## السَّوءات

**في اللغة**

« سَوءةُ ( جمعها : سَوءَات ) : عورة »[٦] .

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٦١ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٩ – ١٠٠ ( بتصرف ) .

٣ - المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٤٣٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٥ .

٥ - المصدر نفسه – ١٠٦٥ .

٦ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥١ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُواري سَوْآتِكُمْ ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو بكر الواسطي**

يقول : « **السوءات** : هي الجهالات »[2] .

# مادة ( س و د )

## السؤدد – السيادة

**في اللغة**

« السؤدد : ١. السيادة .

٢. القدر الرفيع »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام القشيري**

يقول : « **السؤدد** : هو أن تنصف من لا ينصفك »[4] .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« يسود الرجل بعقله وسخائه وحلمه »[5] .

**ويقول الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر** :

---

١ – الأعراف : ٢٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٣ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٦١ .

٤ – د. إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ١٩ .

٥ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٤٩ .

« ما ظهرت السيادة في أحد إلا ويجعل الله تعالى له أتباعاً يهتدون به لما عنده من الصلاح والتدبير »[1] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« للسيادة عنف ولين فاسلك بهما مواضعهما »[2] .

## السيد صلى الله تعالى عليه وسلم – السيد ( من العباد )

**في اللغة**

« سَيِّدٌ : ١. كل من افتُرِضَت طاعته كالملك والمتولي للجماعة الكثيرة والمولى ذي الخدم أو العبيد .

٢. لقب تشريف أطلق على الأشراف من نسل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصوراً وَنَبيّاً مِنَ الصّالِحينَ ]**[4]

**في الاصطلاح الصوفي**

● **أولاً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم :

**الشيخ أبو عبد الله الجزولي**

يقول : « **السيد** صلى الله تعالى عليه وسلم : هو الذي يسود قومه أو يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٢٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٢ .

٤ – آل عمران : ٣٩ .

وقيل : هو الكامل المحتاج إليه على الإطلاق ، أو العظيم المحتاج إليه غيره ...

وقيل : هو المالك الذي تجب طاعته ... وسيادته ﷺ أجلى وأظهر وأوضح من أن يستدل عليها ، فهو سيد العالم بأسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والآخرة »[1] .

● **ثانياً : بمعنى ( الواحد ) من العباد :**

**الصحابي عبد الله بن عباس τ**

يقول : « **السيد** : هو الكريم على ربه Y »[2]

**الصحابي قتادة τ**

يقول : « **السيد** : العابد الورع الحليم »[3]

**الصحابي عكرمة τ**

يقول : « **السيد** الذي لا يغلبه غضبه »[4]

**الامام محمد الباقر υ**

يقول : « **السيد** : هو المتبع لما أمر به .

ويقول : « **السيد** : هو من استوت أحواله عند المنع والعطاء »[5] .

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **السيد** : هو المباين عن الخلق وصفاً وحالاً وخُلقاً »[6] .

ويقول : « **السيد** : الذي عرف ربه وإنكر ما دونه ... الذي لا يألف ولا يؤلف ... الذي ساد أهل زمانه بأخلاقه »[7] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٤ .

٦ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٢ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٦ .

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السيد** : المتحقق بحقيقة الحق »[1] .

## الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « **السيد** : هو من صحح نسبته مع الحق ، فاستوجب به ميراث نسبته »[2] .

## الشيخ محمد بن منصور الطوسي

يقول : « **السيد** : هو من خلي من أوصاف البشرية ، وأظهر بنعوت الربوبية »[3] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **السيد** : الذي يغلب هواه ...

وقيل : السيد الذي لا يغفل عن نفسه »[4] .

ويقول : « قال بعضهم ... **السيد** : هو من أمَّره الله تعالى على الكل ، فإنه السيد ، لأن سيادته بالمسيّد لا بنفسه ونسبه وآبائه »[5] .

## الإمام القشيري

يقول : « **السيد** : هو من ليس في رق مخلوق ، تحرر عن أسر هواه وعن كل مخلوق

ويقال : السيد هو من تحقق بعلويته I .

ويقال : من فاق أهل عصره »[6] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **السيد** : إسم إضافي يحتاج إلى حافظ ، ومن احتاج إلى حافظ ثبت افتقاره ، وهنا نظر فاسأل الخلاص »[7] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٦٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٦٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٨٣ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٥٢ .

٧ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٢٤ .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : كيف تصبح سيداً ؟**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« كن غلام القوم وأرضاً لهم ، وخادماً بين أيديهم فإذا دمت على ذلك صرت سيداً .

من تواضع لله Y ولعباده الصالحين رفعه الله في الدنيا والآخرة . إذا احتملت القوم وخدمتهم رفعك الله إليهم وجعلك رئيسهم ، فكيف إذا خدمت خواصه من خلقه ؟! »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في صفة سادات الناس**

**يقول الإمام القشيري :**

« أقوام خلق لهم في الأرض الرياض والغياض والدور والقصور ، والمساكن والمواطن ، وفنون النعم وصنوف القِسم .. وآخرون لا يقع لهم غير طير على وكر ، ولا لهم في الأرض شبر ، لا ديار تملكهم ، ولا علاقة تمسكهم – أولئك سادات الناس وضياء الحق »[2] .

## السيد الأسعد

### الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **السيد الأسعد** [عند شهاب الدين السهروردي] : هو النير الأصغر ، وهو القمر »[3] .

## سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٨٨ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٠ .

يقول : « **سيد الكونين** ﷺ : الكونان : الدنيا والآخرة ، وقيل : السماوات والأرض ... ومعنى سيد الكونين : سيد أهلهما »[1] .

## سيد المرسلين ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **سيد المرسلين** ﷺ ، أي : رئيسهم ، وزعيمهم ، والمتقدم عليهم ، وعظيمهم ، وشريفهم ، وكريمهم ﷺ »[2]

## السواد

### في اللغة

« سَوادٌ : صفة اللون الأسود ، عكسه بياض »[3] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧ ) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجوهٌ ]**[4] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**السواد** : إشارة إلى الفناء [5] .

#### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**السواد** : هو إشارة إلى عالم الجلال والهيبة [6] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٩٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٨١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٢ .

٤ – آل عمران : ١٠٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٨ ( بتصرف ) .

٦ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٢٦ ( بتصرف ) .

**[ مسألة ] : في منـــزلة السواد**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

السواد : بمنـــزلة خالٍّ على وجه جميل يزيده جمالاً وملاحة كما جاء في الخـــبر : أن الفقر سواد الوجه في الدارين ، بمعنى : أنه لا يقبل الألوان غير نور وجه الله تعالى [1] .

## سواد الوجه

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سواد الوجه** في الدارين ... هو رؤية سقوط قدره ، وتفاهة قيمته ، وحقارة منـــزلته في الدنيا والآخرة ، فهو لا يرى له عملا منجيا في الآخرة ، ولا فضلا على أحد في الدنيا ، وذلك لتحققه بفقر الصوفية ، وهو الاحتباس في بيداء التجريد ... وحينئذ يـــرى سواد وجهه ، وهو ظلمة عدميته في الدارين »[2] .

## السويداء

**في اللغة**

« سُوَيداء القلب : حبّة القلب ( أعمق أعماقه ) »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد زروق

**السويداء** : باطن القلب [1] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٩ ( بتصرف ) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٢ – ٣٣٣ .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٢ .

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **السويداء** ... وهي النقطة السوداء التي في القلب »[2] .

## مادة ( س و ر )

## السُّورَة – السُّوَر

**في اللغة**

« سُورة : إحدى سُوَر القرآن وعددها مائة وأربع عشرة سورة »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات ، منها قوله تعالى : [ **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وإنزَلْنَا فيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ** ][4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السورة** : معنى يحتمل التفريد والتعميم »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٣٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٣ .

٤ – النور : ١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٧ أ .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **السور** [ جزء من الكتاب الإلهي ] : هي عبارة عن الصور الذاتية ، وهي تجليات الكمال »[1] .

# فواتح السور

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **فواتح السور** [2] : هي إشارة إلى حشو ما في السورة ، ولا يعلم ذلك إلا حكماء الله في أرضه وأوتاد أرضه . وصلوا إليه به ، نالوا هذه الحكمة ، وهم نجباء الحكماء ، هم قوم وصلت قلوبهم إلى فردانيته تناولوا هذا العلم من الفردية : وهو علم حروف المعجم ، وبهذه الحروف يعبر للعلوم كلها ، وبالحروف ظهرت أسماؤه حتى عبروها بالألسنة »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في تفرعات مبادئ السور**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« تتفرع [ مبادئ السور ] على اثنتي عشرة عيناً ، وهو كمال العالم الروحاني والجسماني ، لكل عالم إلهي ، والثالث عشرة الضرب الذي لا ينقسم ، وفيه عُلِّمت الأسماء وجوامع الكلم .

فمنها : ما هو لرفع الشك والريب ، فيما ظهر من الغيب ، وهي البقرة ، وألم ، والسجدة .

ومنها : لرفع الحرج ، عمن يأتي ودرج ، وهي : الأعراف ، وطه ، والشعراء .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ١ ص ٦٥ .

٢ – للزيادة : راجع الحروف المقطعة .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٤٧ .

ومنها : للتعريف بالعناية أزلاً ، أولياءً ، وإنبياءً ، ورسلاً ، وهي : يونس ، ومريم ، عليهما السلام .

ومنها : للمفترق والمجتمع والحجر الذي لا ينصدع ، وهي : هود ، وفصلت ، والشورى ، والدخان ، والمؤمن .

ومنها : لتأكيد التبيين في المعقولات ، والأخبار بالمتفرقات ، وهي : يوسف ، والزخرف ، والقصص ، والروم .

ومنها : لاعتبار التركيب ، لأهل النظر والتهذيب ، وهي : قاف ، والجاثية .

ومنها : لتحقيق الهداية ، في النبوة والولاية ، وهي : إبراهيم ، والنمل ، ولقمان .

ومنها : لتحقيق النزول في الإيمان ، بالعهد الغائب عن العيان ، وهي الرعد .

ومنها : لتأكيد التوجيه ، والعصمة بالقسم في محل التنزيه ، وهي : يس ، ونون ، وصاد .

ومنها : لطلب الدليل ، في مقابلة خصم الثقيل ، وهي الأحقاف .

ومنها : لتأكيد تبيين التهديد بالوعيد ، وهي : الحجر والعنكبوت »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في علم العارفين بما في فواتح السور**

**يقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :**

« قال بعضهم : معرفة الحروف والأسماء من خصائص علوم الأنبياء من حيث كونهم أولياء ، ولذا تقع المشاركة فيها بين الأولياء والأنبياء ، وهي من علوم الكشف »[2] .

**ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

« لا يعلم ما في فواتح السور إلا أحد رجلين : رجل ينظر في اللوح المحفوظ ، ورجل يخالط ديوان الأولياء أهل التصرف ( رضي الله عنهم ) . وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فواتح السور أبداً »[3] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ١٧٩ –١٨٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٤٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٤٦ .

**[ مسألة – ٣ ] : في قيامة السور**

**يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :**

« لكل سورة قيامة صغرى ، ولكل قيامة صغرى انفصال »[1] .

## مادة ( س و س )

## السياسة

**في اللغة**

« السِّيَاسة : استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجّي في العاجل أو الآجل »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « **السياسة** : حفظ النفس ومعرفتها ، وبذلك يصل العبد إلى التطهير ، وميزانه القيام على وفاء العبودية »[3] .

**[ مسألة ] : في أضرب السياسات**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« أشرف أصول الصناعات : السياسات ، إذ لا قوام للعالم إلا بها . وهي أربعة أضرب :

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٤٩ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٦٢ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤١٦ .

الأول : سياسة الأنبياء ، وحكمهم على الخاصة والعامة ، في ظاهرهم ، وباطنهم .

والثاني : الخلفاء ، والولاة ، والسلاطين ، وحكمهم على العامة ، والخاصة جميعاً ، لكن على ظاهرهم ، لا على باطنهم .

والثالث : العلماء والحكماء ، وحكمهم على باطن الخواص فقط .

والرابع : الوعاظ والفقهاء ، وحكمهم على باطن العامة فقط .

فأشرف هذه السياسات الأربع ، بعد النبوة : إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس »[1] .

# مادة ( س و ع )

## الساعة

**في اللغة**

« السَّاعة : القيامة ، أو الوقت الذي تقوم فيه »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٨) مرة ، منها قوله تعالى : [ **وَما خَلَقْنا السَّماواتِ والْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلّا بِالْحَقِّ وإن السّاعَةَ لَآتيَةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَميلَ** ][3]

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

---

١ - الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٢٩ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٤ .

٣ - الحجر : ٨٥ .

يقول : « **الساعة** : هي القيامة ، لأنها ساعة على المؤمن إذا كان في عناية من الله بأمره ومستغفراً له على بصيرة »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في سبب تسمية الساعة بالساعة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« سميت الساعة ، ساعة : لأنها تسعى إلينا بقطع هذه الأزمان لا بقطع المسافات ، وبقطع الأنفاس . فمن مات وصلت إليه ساعته وقامت قيامته إلى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الأنفاس ، كالسنة لمجموع الأيام التي تعينها الفصول باختلاف أحكامها فأمر الساعة وشأنها في العالم أقرب من لمح البصر ، فإن عين وصولها عين حكمها ، وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم ، وعين نفوذه عين تمامه ، وعين تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير . ولا يعرف هذا القرب إلا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي ، وما يجده العالم به من الأمور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ، ثم يرى أثر ذلك في الحس بعين الخيال ، فيعرف هذا القرب ، وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا »[2] .

**[ مسألة – ٢] : في أن الساعة ساعتان**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الساعة أي القيامة ساعتان :

الكبرى ، وهي عامة بالنسبة إلى جميع الخلائق وهي التي اقتربت .

والصغرى ، وهي خاصة بالنسبة إلى السالكين إلى الله : برفع الأوصاف البشرية ، وقطع العلائق الطبيعية السائرين في الله ، بالتجلي بالأوصاف الإلهية والأخلاق الربانية ،

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٨٢ .

الراجعين من الحق إلى الخلق بالبقاء الحقاني بعد الفناء الخلقاني ، وبالجمع بعد الفرق . وهي أعني : الساعة الصغرى واقعة اليوم في كل آن »[1] .

**ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى ، ثم لا تظن بأنهما ساعتان ، بل هي ساعة واحدة »[2] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين ساعة الإنسان والساعة الكبرى**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« ساعة الإنسان موته ، وموته توقف جسمه عن الحركة والحياة ...

أما الساعة الكبرى فلليقظة ، وهي للعارفين ...

والساعة الكبرى قيام من موت الغفلة والجهل ، واستيقاظ فيرى المخلص حقيقة الشيء وما وراء ستر الغيب فيكون عالماً بكل شيء ، وبعلمه حياته ، وحياته سرمديته . لذا كانت أرواح العارفين خالدة لا يجوز عليها الفناء وإن فنيت الجسوم . ولا فرق عند العارف قيام ساعته سواء أكان على قيد الحياة أو عند حضور الوفاة ، فالأمر غير ذي صلة ، ويخبر العارف بموته مسبقاً »[3] .

## ساعة في الربع

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **ساعة في الربع** ... يكنى بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى »[4] .

## الساعة الكبرى

**الدكتور عبد المنعم الحفني**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٦٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل– ج ٢ ص ٤٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٣٢ .

يقول : « **السا‌عة الكبرى** : هي ظهور الحقيقة الإلهية ، وتقابلها الساعة الصـــغرى ، وكل فرد من أفراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع في الساعة العامة ، وهـــي الســـاعة الكبرى التي وعد الله بها »[1] .

## مادة ( س و ف )

## التسويف

**في اللغة**

« سَوَّفَ : ماطل ( قال سوف أفعل كذا ثم لم يفعله ) »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التسويف** : هو ماء كل معصية »[3] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٥.

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٤ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨١ .

## مادة ( س و ق )

## السائق ﷺ – السائق

**في اللغة**

« سَاقَهُ : حَثَّهُ من خَلْفِهِ على السَّير »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٥ .

٢ – سورة ق : ٢١ .

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **السائق** ﷺ : أي سائق للناس ومرشد لهم إلى كل خير ، فيسوق الأبرار إلى دار القرار ، ويسوق الأشرار إلى طاعة الله بإنذاره لهم ودعوته »[1] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

### العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « **السائق** : هو الطبيعة ، لأنها ساقت الطبيعة إلى الهيولي »[2]

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الحادي والهادي والسائق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« الحادي : هو الذي يسوق الركاب من خلف ، والهادي : هو الذي يقودها من أمام ، فالسائق هو الإشارة للآتي بالزجر والتهديد والرهبوت ، فهو عبد القهار »[3] .

## منـــزل عقبات السويق

**في اللغة**

« سُوَيقَة : الساق [ ما بين الركبة والقدم ] »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **منـــزل عقبات السويق** : هو من الحضرة المحمدية ... لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله ﷺ يوم القيامة باسمه الحميد سبعة ألوية ، تسمى : ألوية الحمد ، تعطى لرسول الله ﷺ وورثته المحمديين . في الألوية أسماء الله التي يثنى بها ﷺ على ربه إذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة ... وهذا المنـــزل مما يعطى من ينـــزله مشاهدة كل لواء من تلك الألوية وعلماً بما فيه من الأسماء ، ليثنى هذا الوارث على الله بها هنالك .

---

١ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار – ج٢ ص ٣٨٤ .

٢ - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٢ أ .

٣ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٩.

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٥ .

ولكل لواء منها منـــزل هنا ناله ﷺ وتناله الورثة الكمل من أتباعه . وهذا المنـــزل منـــزل شامخ صعب المرتقى ، ولهذا سمي عقبة ، وأضيفت إلى السويق لعدم ثبوت الأقـــدام فيها ، لأنها مزلة الأقدام ، فلا يقطعها إلا رجل كامل من رسول ونبي ووراث كامل يحجب كل وارث في زمانه .

وهذا هو المنـــزل الذي سماه النفري في مواقفه : موقف السواء ، لظهور العبـــد فيـــه بصورة الحق . فإن لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبـــة بأن يبقى عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا تزال نصب عينيه ، وإن لم تكـــن حالتـــه هذه ، وإلا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته ، بما رأى نفسه عليه من صـــورة الحق ورأى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الأمر . وهو مشهد صعب فإن الله نزل من مقام غناه عن العالمين إلى طلب القرض من عباده ، ومن هنا قال من قال : إن الله فقير وهو الغني ، ونحن أغنياء وهم الفقراء ، فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الإلهي الذي لا يشعر به ...

إن الله جعل لهذا المنـــزل باباً يسمى : باب الرحمة منه يكون الدخول إليه ، فيعصـــمه مما فيه من الآفات المهلكة التي أشرنا إليها آنفاً من حكم السواء »[1] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٤٦ – ١٤٧ .

## مادة ( س و ك )

## السواك

**في اللغة**

« سِوَاك : عود يؤخذ من شجر الأراك تُنَظَّف به الأسنان »[1]

**في السنة المطهرة**

قال رسول الله ﷺ : [ **السواك مطهرة للفم مرضاة للرب** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

١ - المعجم العربي الأساسي – ص٦٥٦ .

٢ - صحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٧٠ .

يقول : « **السواك** : هو كل شيء يتطهر به لسان القلب من الذكر القرآني ، وهو أتم الطهارة »[1] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السواك** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2] : هو كناية عن التنـزيه الذي يزيل من التجلي أوساخ الأغيار ودنس الآثار ، إذ لا يحتاج تجليه على ما هو عليه إلى تنـزيه لكمال نزاهته في أصله »[3] .

## [ مسألة ] : فوائد السواك من الناحية الصوفية

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« قال رسول الله ﷺ : [ **السواك مطهرة للفم مرضاة للرب** ] . وجعلها من السنن المؤكدة ، وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل . فكما تزيل التلوث من أسنانك ، من مأكلك ومطعمك بالسواك ، كذلك فأزل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والاستغفار بالأسحار ، وطهر ظاهرك من النجاسات وباطنك من كدورات المخالفة وركوب المناهي كلها خالصاً لله ، فانياً في الله تعالى ، فإن النبي ﷺ أراد باستعمالها مثلاً لأهل التنبه واليقظة .

وإن السواك نبات لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك . والإسنان : خلق خلقه الله تعالى في الفم آلة للأكل وأداة للمضغ ، وسبباً لإشتهاء الطعام وإصلاح المعدة ، وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم ، ويتولد منها الفساد في

---

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج١ ص ٤٦٨ .

٢ - خَصِرُ اللّمى عَذْبُ المُقبَّلِ بُكرةً      قبل السواك المِسكُ ساد وشاذا .

٣ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٢٠ .

الدماغ ، فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية أزال عنها الفساد والتغيير ، وعادت إلى أصلها ، كذلك خلق الله القلب طاهراً صافياً وجعل غـــذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم . وإذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر فاصـــقله بمصقلة التوبة ، ونظفه بماء الإنابة ليعود منه الثوب على حالته الأولى وجوهرته الأصلية . قال الله تعـــالى : [ **إِنَّ اللَّـــهَ يُحِـــبُّ التَّـــوَّابِينَ وَيُحِـــبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ][1] . وقال النبي ﷺ : [ **عليكم بالسواك** ][2] ، فإن النبي ﷺ أمر بالسواك في ظاهر الإسنان هذا المعنى أو المثل . ومن أتاح تفكره على بـــاب عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الأمثال في الأصل والفرع ، فتح الله له عيـــون الحكمـــة والمزيد من فضله . والله لا يضيع أجر المحسنين »[3] .

## مادة ( س و م )

## السيماء

**في اللغة**

« السِيماء : العلامة والهيئة »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد العزيز المكي

يقول : « **السيماء** : هي ليست النحول والصفرة والرقة ، لكنها نور يعلـــو وجـــوه العابدين من بواطنهم على ظواهرهم ، يبين ذلك للمتوسمين ولو كان زنجياً أو حبشياً »[5] .

---

١ – البقرة : ٢٢٢ .

٢ – صحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٧٠ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٤٥ – ١٤٦ .

٤ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٦٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٠ .

# صاحب علم السيمياء

## في اللغة

« علم السيمياء : علم يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر . وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس ، وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس وتكون صوراً في جوهر الهواء »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صاحب علم السيمياء** : هو من له سلطان وتحكم على خيالك بخواص الأسماء أو الحروف أو القلقطيرات . فإن السيمياء لها ضروب ، أكثفها القلقطيرات ، وألطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه إلى خياله ، فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته »[2] .

**[ مسألة ] : فروع علم السيمياء**

**يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :**

« علم السيمياء ... يتفرع إلى سبعة فروع هي :

علم الكواكب والأفلاك والبروج والمنازل .

علم التنجيم .

علم الطبائع .

علم الحروف .

علم الأعداد .

علم الاوفاق .

علم الأسماء والرقي »[3] .

---

١ - المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٤٤٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٣ .

٣ - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ١٥ .

# مادة ( س و ي )

## الاستواء

### في اللغة

« استوى : اعتدل ، استقام »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[ الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

**الإمام القشيري**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٧ .

٢ – طه : ٥ .

يقول : « **الإستواء** [ بالنسبة لله I ] : هو صفة من صفاته »[1] .

## الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الإستواء** : هو الاستقامة »[2] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإستواء** : هو المسمى في الطريق موقف السواء ، وهو الموقف الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد ، فإن قلت في تلك الحالة : سيد صدقت ، وإن قلت فيه : عبد صدقت ، لأن لك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق ما تقول ، فقل ما شئت فيه تصدق ، وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** ][3] ، فكونه رمى حق ، وكونه لم يرم حق . يقول تعالى : [ **كنت يده التي يبطش بها** ][4] فإن قلت : إن الرامي هو الله صدقت ، وإن قلت : إن الرامي هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت : هذا هو موقف السواء »[5] .

## الشيخ أبن عباد الرندي

يقول : « **الاستواء** : هو القهر والغلبة »[6] .

**إضافات وإيضاحات :**

**[ مبحث صوفي ] : الإستواء عند ابن عربي قدس الله سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« إن الاستواء فعل ، والفعل نسبة بين الفاعل والمفعول ، أي بين المؤثِر والمؤَثر فيه ، وهنا بين المستوى والمستوى عليه ، وتتعدد الإستواءات بتعدد المستوين والمستوى عليهم ، وتتنوع ، وبالتالي لا يمكن اعتبار الإستواء كمصطلح مفرد له مضمون ثابت ، ولكن

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٣٦ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٧١ .

٣ – الأنفال : ١٧ .

٤ – صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣٨٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٠٧ .

٦ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٥٢ .

سنحاول أن نعدد جملة الصفات التي يجمعها خط واحد فتؤلف معنىً متكاملاً منفرداً . وهنا يمكن تقسيم مجموع مرادفات الإستواء إلى شقين :

الأول : يجنح فيه ابن عربي إلى التأويل وأخذ الآيات العرشية بالمعنى المجازي ...

والثاني : ينفرد به الشيخ الأكبر ، لأنه ثمرة من ثمار مذهبه في وحدة الوجود وهاك التعريفين :

- الاستواء صفة الحق على العرش ، لذلك تقبل التأويل ، وقد يراد بها الاستقرار أو القصد أو الإستيلاء أو الثبوت ... والملاحظ إن هذا التعريف لكلمة ( الإستواء ) لا يغني مضمون الكلمة في الفكر الإسلامي فهو لم يفارق كثيراً المعنى اللغوي .

- الإستواء : هو الظهور والتجلي في المستوى عليه .

فالمستوي حق .

والمستوى عليه ، عرش = خلق .

والاستواء : تجلي وظهور .

هذا الاتجاه لتفسير الإستواء بالظهور لا يتضح بدقة من خلال نصوص الشيخ الأكبر ، وإن كان تلمسه ممكناً عبر الجو المحيط بكلامه والمشبع بهذا المضمون »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الإستواء الإلهي والإستواء الرحماني عند ابن عربي قدس الله سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« نورد نص ابن عربي لوضوحه ثم نستخلص منه الفرق بين الاستوائين ، يقول :

« الاستواء الإلهي علىالعرش الإنساني وهو بخلاف الاستواء الرحماني .

فإن الاستواء الإلهي في نقطة الدائرة ، وهو قوله تعالى : [ **ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن** ][2] .

والاستواء الرحماني : محيط للدائرة ، وهو قوله تعالى : [ **الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى** ][3] .

---

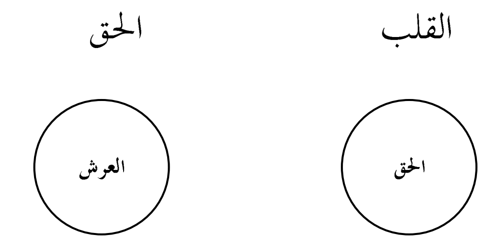
١ - د. سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٢٤ – ٦٢٥ .

٢ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٣ - طه : ٥ .

فالعرش في الاستواء الرحماني بمنـــزلة الحق في الاستواء الإنساني ، والقلب في الاستواء الإلهي بمنـــزلة الحق في الإستواء الرحماني »[1] .

وقبل أن نفرق بن نمطي الاستواء نرسم هذه الدوائر التي تجسد الإستوائين :




الاستواء الإلهي                    الاستواء الرحماني

وهكذا يتضح أنه في الاستواء الإلهي حصل الإستواء في نقطـــة الـــدائرة ، بينمـــا في الاستواء الثاني كان الحق محيطاً بالدائرة التي هي العرش .

ففي الأول : القلب وسع الحق ، بينما في الثاني الحق وسع العرش وأســـتوى عليـــه ، فالحق في الاستواء الإلهي بمثابة العرش في الإستواء الرحماني ، والقلب بمثابة الحق .

إذن :

١. الاستواء الإلهي : هو تجلي الحق على القلب الإنساني ، واتساع هذا الأخير لـــه ، فالحق يتجلى على قلب العبد ، وقلب العبد يدور مع الحق اينما دار ، وهذا التقلب الذي هو صفة للقلب مكنه من الإتساع للحق ، فلا مخلوق يتسع لتوالي تجليات الحق سوى هذا القلب الإنساني .

٢. الاستواء الرحماني : هو استقرار وإستيلاء الحق على العرش .

وقد خص ابن عربي الاستواء الرحماني بالعرش ، لأن العرش هو الموجودات التي يمدها بالوجود »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص ١١ – ١٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٢٨ – ٦٢٩ .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ الـرَّحْمَنُ عَلـى الـعَرْشِ اسْتَـوى ][1]**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« أي استتم خلقه على العرش ، فلم يخلق خارج العرش شيئاً . وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش ، لأنه حاو لجميع الكائنات »[2] .

**ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :**

« استواءه تعالى على العرش : بمعنى تجلي نور ذاته المقدسة عليه أولاً بلا واسطة ، وبواسطته على موجودات أخر ، لأنه محيط ومستوٍ بكل ما يطلق عليه شيء مجرداً كان أو مادياً »[3] .

## مقام الإستواء

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**مقام الإستواء** : هو مقام قاب قوسين أو أدنى وحضرة ، وتر الأنبياء ، فيه ترد مخاطبات التأنيس ، وقواعد التأسيس [4] .

## التسوية

**في اللغة**

« سَوّاهُ تَسْوِيَة : قَوَّمَهُ ، عَدَّلَه »[5] .

**في القرآن الكريم**

---

١ – طه : ٥ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ١ ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية –ورقة ١٣٤ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٥٢ ( بتصرف ) .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٦ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ **ثُمَّ سَوّاهُ وَنَفَخَ فيهِ مِنْ روحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والْأَبْصارَ والْأَفْئِدَةَ قَليلاً ما تَشْكُرونَ** ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التسوية** : هي فعل في المحل القابل للروح »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التسوية** : هي معنى يرجع إلى تسوية الإسم والمسمى في الأسماء والمسميات ... معنى التسوية يرجع إلى التعديل ... والتعديل للجوارح »[3] .

### الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **التسوية** : هي عبارة عن فعل في المحل القابل ، وهو الطين في حق آدم u ، والنطفة في حق أولاده : بالتصفية ، وتعديل المزاج ، حتى ينتهي في الصفاء ومناسبة الأجزاء إلى الغاية ، فيستعد لقبول الروح وإمساكها »[4] .

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **التسوية** : هي عبارة عن استعداد المادة لسريان الهواء »[5] .

## مستوى الأسماء المقيدة

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **مستوى الأسماء المقيدة** [ عند ابن عربي ] : هو العرش »[1] .

---

١ - السجدة : ٩ .

٢ - الإمام الغزالي – مخطوطة رسالة في النفخ والتسوية - ورقة ٩٠ ب .

٣ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٢٢ ب – ٢٣ أ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١١١ .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١١٤ أ .

# مستوى الرب

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **مستوى الرب** [ عند ابن عربي ] : هو العماء »[٢] .

# مستوى الرحمن

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **مستوى الرحمن** [ عند ابن عربي ] : هو العرش »[٣] .

# السوى

**في اللغة**

« سِوَى : إسم يدل على الاستثناء بمعنى غير »[٤] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **السوى** : هو الغير الذي يتعشق بالمنصات »[٥] .

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **السوى** : الغير »[٦] .

---

١ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٩ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٦٢٩ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٢٦٩ .

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٢ .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **السوى** : هو الغير ، وهو الأعيان من حيث تعيناتها »[1] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي

**السوى** : هي المظاهر الكونية [2] .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **السوى** [ عند ابن عربي ] : هو كل مربوب ، في مقابل : الله الرب »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السوى** : هي الأغيار ، وهم غير الله . وكل ما في الكون غير الله . والسائر المسافر لا ينشد سوى الله سبحانه ووجهه ، ووجهه : تعيناته ، وتعيناته : وجهه . فثمة مقابلة لكن بلا مماثلة . فلا هو تعيناته ، ولا تعيناته هو ، لكن وجودها مستمد من وجوده . فصاحب التمكين قد عرف الحقيقة ، فعزف عن السوى ، ومشى في الأرض بخطا ثابتة قوية يردد إسم الحق الذي ظهر وغاب عنه ما قد كان ظاهراً »[4] .

## مقام السَّوى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام السوى** : هو مقام رؤية بطون الحق في الخلق ، والخلق في الحق »[5] .

## منشأ السوى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٨ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية - ص ٤١ (بتصرف ) .

٣ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٢٢ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٦٦ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٨ .

**منشأ السوى** : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه تظهر صور المعاني ، فإنها تظهر بالوجود[1] .

# السواء

## في اللغة

« السَّوَاء : العدل »[2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشريف الجرجاني

يقول : « **السواء** : [ عند الشيخ ابن عربي ] هو بطون الحق في الخلق ، فإن التعينات الخلقية ستائر الحق تعالى والحق ظاهر في نفسها بحسبها ، وبطون الخلق في الحق ، فإن الخلقية معقولة باقية على عدميتها في وجود الحق المشهود الظاهر بحسبها »[3] .

# السِّيّ

## في اللغة

« السِّيّ : الفلاة »[4] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السيّ** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [5] : هو كناية عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك إلى ملك الملوك »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ – ٩٠ ( بتصرف ) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٧ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٨ .

٤ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٦٦ .

٥ – سِيءٌ بي إن فاتني مِنْ فاتِني الـــــخَبتِ ما جُبْتُ إليه السَّيَّ طي .

٦ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩٧ .

# مادة ( س ي ح )

## السياحة

**في اللغة**

« السِّياحة : الضرب في الأرض بقصد العبادة أو التنـــزُّه أو التفرُّج »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـــالى :

**[ التّائِبونَ الْعابِدونَ الْحامِدونَ السّائِحونَ الرّاكِعونَ السّاجِدونَ ]**[1] .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٤٤٥ .

## في الاصطلاح الصوفي

### الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **السياحة** : هي رياضة صوفية ، يخرج فيها السالك من موطنه إلى أرض الله الواسعة ، مسقطا للتدبير ، وتاركاً أمره بالكلية لله . وتسمى هذه الرياضة أيضا : السير على التجريد »[2] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١] : في أضرب السياحة والسفر

**يقول الشيخ أبو محمد المرتعش النيسابوري :**

« السياحة والأسفار على ضربين :

سياحة لتعلم أحكام الدين وأساس الشريعة ، وسياحة لآداب العبودية ورياضة الأنفس . فمن رجع من سياحة الأحكام قام بلسانه يدعو الخلق إلى ربه . ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام في الخلق يؤدبهم بأخلاقه وشمائله .

وسياحة : هي سياحة ، للحق ، وهي رؤية أهل الحق والتأدب بآدابهم »[3] .

### [ مسألة – ٢] : في أدب السياحة

**يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :**

« أدب السياحة : هو حفظ النفس من الانقباض ، والعين من النظر ، والخاطر من الطلب ، واليد من السؤال ، ومع كل هذا فالأهم قمع ثائرة الشهوة ، وهدم صومعة الهوى ، والقيام بإفساح الخاطر لكل مسلم ، والرضا عن الله ، والاعتبار بمصنوعاته ، اعتباراً يرفع بالعزم للأخذ بالعزائم من دون رؤيا العمل في كل حال من هذه الأحوال »[4] .

### [ مقارنة – ١] : في الفرق بين سياحة المريدين وسياحة العارفين

**يقول الشيخ علي الخواص :**

---

١ – التوبة : ١١٢ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٥٢ .

٣ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم ( بهامش جواهر المعاني ) – ج ١ ص ١٧ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٦٩ .

« سياحة المريدين بأجسامهم ، وسياحة العارفين بأرواحهم »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين السياحة خارج النفس والسياحة الحقيقية**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« السياحة خارج النفس تفضي إلى أية حقيقة ما عدا الله هو فينا .

والسياحة الحقيقية كانت لرسول الله ﷺ الذي اعتكف في الغار متـأملاً مفكـراً في خلق السموات والأرض حتى هبط عليه الوحي ، وقال له : ها أنذا »[2] .

## أهل السياحات

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**أهل السياحات** : هم الذين يشهدون الانتقالات في الأحوال من أثر كونه تعالى : [ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ][3] : حالاً »[4] .

## السياحة الصوفية

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **السياحة الصوفية** : هي غوص ، حيث يجد الغواص نفسه بحـراً يسـبر أعماقه ، ويرى إلى عجائبه ، ويشهد الحي القيوم في أعماق نفسه وقد قامت نفسه بـه لا بها . ففني به وقامت به وصار لله بالله ، لذلك فإن تأمل عوالم النفس أعظم سياحة »[5] .

## سياحة النفس – السياحة بالنفس

### الشيخ إبراهيم بن المولد

يقول : « **السياحة بالنفس** : هي ما تكون لآداب الظواهر علماً وشرعاً وخلقاً »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٥٠ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٧ .

٣ – الرحمن : ٢٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٢٤ ( بتصرف ) .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٧ .

### الشيخ جعفر الخلدي

يقول : « **سياحة النفس** : هي السير في الأرض ، ليرى أوليـــاء الله أو يعتـــبر بآثـــار قدرته »[2] .

## سياحة القلب – السياحة بالقلب

### الشيخ إبراهيم بن المولد

يقول : « **السياحة بالقلب** : هي ما تكون لآداب البـــواطن : حـــالاً ، ووجـــداً ، وكشفاً »[3] .

### الشيخ جعفر الخلدي

يقول : « **سياحة القلب** : هي ليجول في الملكوت ، فيورد على صـــاحبه بركـــات مشاهدات الغيوب ، فيطمئن القلب عند الموارد لمشاهدة الغيوب ، وتطمئن الـــنفس عـــن المرادات لبركة آثار القدرة عليه »[4] .

## السائحون

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **السائحون** : هم التاركون شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق منهم »[5] .

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **السائحون** : هم الذين حبسوا أنفسهم عن مرادها طلباًلرضاه »[6] .

### الإمام القشيري

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤١٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٣٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤١٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٣٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٧٩ .

يقول : « **السائحون** : هم الصائمون ولكن عن شهود غير الله ، الممتنعون عن خدمة غير الله ، المكتفون من الله بالله .

ويقال : السائحون ، الذين يسيحون في الأرض على جهة الاعتبار طلباً للاستبصار ، ويسيحون بقلوبهم في مشارق الأرض ومغاربها بالتفكر في جوانبها ومناكبها ، والاستدلال بتغيرها على مُنشِئِها ، والتحقق بحكمة خالقها بما يرون من الآيات فيها ، ويسيحون بأسرارهم في الملكوت فيجدون رَوحْ الوصال ، ويعيشون بنسيم الأنس بالتحقق بشهود الحق »[1] .

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **السائحون** : هم السائرون إلى الله بترك ما شغلهم عنه »[2] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **السائحون** : هم الصوفية ، لأنهم طلاب علم يطلبونه ولو في الصين ، ويسعون بالسفر إلى لقاء المشايخ والأخوان الصادقين ، واستكشاف دقائق النفوس بالسفر ، ولذلك يسمى السفر : سفراً ، لأنه يسفر عن الأخلاق »[3] .

# مادة ( س ي ر )

## السير

**في اللغة**

« سارَ : مشى .

حُسْن السير والسلوك : مراعاة التقاليد واحترام القوانين »[4] .

**في القرآن الكريم**

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٧ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٥١٩ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٥.

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٦٥٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ** ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **السير** : هو سير القلوب ، سير الأسرار »[2] .

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **السير** المأمور به : هو تجريد التوحيد ، ونفي رسوم الأغيار في النفع والإضرار ، والمنع والإيثار »[3]

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **السير** : هو ليس إلا تصفية الجوهر ليُعلم »[4] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السير** : هو عبارة عن تجاوز المقامات ، وقطعها بغير مكث في شيء منها لحكم العائق »[5] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ - العنكبوت : ٢٠ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٢٢ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة رسالة السير والطير - ورقة ٨٢ أ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٣١ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية – ص ٢٩ .

يقول : « **السير** : كناية عن السلوك بالروحانية في طريق الأذواق الوجدانية ، وهي الجذبة الإلهية ، لأنه لا بد منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانية ، إذ لا يمكن الوصول إليه تعالى إلا به سبحانه لا بالنفس »[1] .

**الشيخ محمد النبهان**

يقول : « **السير** : هو خرق الحجب وتمزيقها بين العبد وربه ، لا السير من مكان إلى مكان »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أسباب السير**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس سره :

« معروف الكرخي ، وداود الطائي ، والحسن البصري ، ومن تأدب بصحبتهم من هذه الطائفة رضي الله عنهم ، اختصروا أسباب السير على كلمتين : التمسك بالشرع ، وطلب الحق وحده »[3] .

**[ مسألة – ٢] : في أقسام السير**

**يقول الشيخ حيدر بن علي الآملي :**

« السير على ثلاثة أقسام : لله وفي الله وبالله .

أما الذي لله ، فهو ينتهي إلى الله .

وأما الذي في الله ، فلا نهاية له .

وأما الذي بالله ، فهو مقام التكميل في حالة صار سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله لله بالله ، أعني : لا يتصرف بشيء إلا به »[4] .

**ويقول الشيخ داود خليل :**

---

١ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨١ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٦ – ٦٧ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٣ .

« قالوا [ الصوفية ] : السير سبعة :

السير إلى الله ، والسير لله ، والسير على الله ، والسير مع الله ، والسير في الله ، والسير عن الله ، والسير بالله »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في أنواع السير**

**يقول الشيخ عبيد الله الأحرار :**

« إن السير على نوعين : سير مستطيل ، وسير مستدير .

فالسير المستطيل : بعد في بعد .

والسير المستدير : قرب في قرب .

والسير المستطيل : هو طلب المقصود من خارج دائرة نفسه .

والسير المستدير : الدوران حول قلبه وطلب المقصود من نفسه »[2] .

**ويقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :**

« السير فهو نوعان :

نوع إجباري لا اختيار لنا فيه : وهو مرور الزمان علينا ليله ونهاره ومرورنا فيه وخطور الخواطر القلبية على قلوبنا ، إذ كل ذلك بعلم الله تعالى وإرادته وقدرته فلا قدرة لنا على دفعها .

ونوع اختياري لنا الكسب والاختيار فيه : وهو العمل أو القول أو العزم عليهما بمقتضى تلك الخواطر بما يوافق امر الله ومحبته ورضاه أو يخالف ذلك ... وبالجملة فالعبد سائر في كل لحظة ونَفس ويمر في طريقه على منازل ومقامات علمها الله بعلمه وخصصها بإرادته وسيره عليها بقدرته أحب أم كره . فالسير فيها والمرور عليها قهري إجباري ، قال تعالى : [ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ][3] ، وقال تعالى : [ **مَا مِنْ**

---

١ – الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم ( ٢٠٦٣ ) – ص ٢ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج١ ص ٣٠٠ .

٣ – الأنعام : ١٨ .

**دابَّةٍ إلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيم ]**[1] »[2] .

**[ مسألة – ٤] : في مراتب السير**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« مراتب السير على خمسة عشر مرتبة :

أولها : السلوك ، والسلوك سلوك الملوك ، وسلوك الصعلوك ، في شرائع الإيمان ، والإسلام ، والإحسان بالقلب ، واللسان ، والجنان ، يفهم من قوله تعالى : **[ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فيها سُبُلاً وإنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً ]**[3] .

وثانيهما : السير ، وهو سير الضعيف الكثيف ، وسير القوي اللطيف ، وسير المعتدل الخليف ، بأهله وآله وعياله ، إلى وقت ساعته ، وحاله يفهم من قوله تعالى : **[ فَلَمّا قَضى موسى الْأَجَلَ وَسارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطّورِ ناراً ]**[4] .

وثالثهما : المشي ، وهو مشي الذاكر ، ومشي الناظر ، ومشي الحاضر ، من الصورة إلى السورة ، ومن السورة إلى الصورة ، ومن الصورة والسورة إلى الكورة ، يفهم من قوله تعالى : **[ وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ]** [5] ، وقوله تعالى : **[ أنِ امْشوا واصْبِروا عَلى آلِهَتِكُمْ إنَّ هَذا لَشَيْءٌ يُرادُ ]**[6] ، وقوله تعالى : **[ أو مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ**

---

١ – هود : ٥٦ .

٢ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ١٠ – ١١ .

٣ – طه : ٥٣ .

٤ – القصص : ٢٩ .

٥ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٦١برقم ٢٦٧٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٦ – سورة ص : ٦ .

][1] ، وقوله : [ **فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ** ][2] ، والمعنى في هذه الآيات بعضه بطريق العبارة وبعضه بطريق الإشارة وبعضه بطريق الإثارة .

ورابعها : الاقتراب ، والاقتراب : اقتراب المتعلم ، واقتراب المتسلم ، واقتراب المتكلم إلى المعلم ، والمسلم والمكلم في تقادير الشبر والذراع ، والباع ، على نعت الائتلاف والاعتراف والاجتماع ، قال تعالى إشارة : [ **واسْجُدْ واقْتَرِبْ** ][3] .

وخامسها : الطير ، والطير : طير الطائر ، وطير الصائر ، وطير الزائر ...

وسادسها : السّبْح : وسبح السابح في نهر الحياة الجاري من عين الرضوان ، وسبح السابح في أرض بحر الحيوان ، المتصلة بأرض القرآن ، وسبح السابح في ماء الحياة المتصل بما كان عليه عرش الرحمن ...

وسابعها : الدؤوب : وهو دأب شمس العقل في الأفعال ، ودأب قمر القلب في الأقوال ...

وثامنهما : المرور : وهو مرور الجبال ، وكمرور السحاب الثقال ، ومرور المنال ، بذهاب المثال ...

وتاسعها : الجري : وهو جري السعيد في شهادته إلى المقر ، وجري المحيط إلى الله العزيز الأجل ...

وعاشرها والحادي عشر : الغدوة والروحة ، وهي الغدوة في سبيل الله لمحق التقلبات الألفية ...

والثاني عشر : الفرار : وهو فرار المثبت المنبت ، وفرار النافي الميت ، وفرار المعتدل المنصت ...

---

١ – الأنعام : ٢٢ .

٢ – النور : ٤٥ .

٣ – العلق : ١٩ .

الثالث عشر : الإعجال ، وهو اعجال المصلي في صلاته عن قومه ، وإعجال الصائم في صومه عن يومه ونومه ، وإعجال الصامت عن صلاته وصومه ، وهو عجل منه إليه ليرضى ...

الرابع عشر : التقلب : وهو تقلب القائم في أصلاب الركوع والسجود ، والتقلب القيم في أرحام الوجود ، وتقلب الوجهية بوجهه القيوم في سماء الكرم والجود ...

الخامس عشر : الإلقاء : وهو إلقاء الحي بحياته ، وإلقاء المناجي بمناجاته ، وإلقاء الثابت بمقالاته »[1] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« عند أهل الله أن الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية ، وإن الآخرة من الحجب الروحانية النورانية ، ولا بد للسالك من خرقها ، بأن يتجاوز من سير الأكوان إلى سير الأرواح ، ومنه إلى سير عالم الحقيقة فإنه فوق الأولين »[2] .

**[ مسألة – ٥] : في مراتب سير الأنفس**

**يقول الشيخ داود خليل :**

« لكل مرتبة من مراتب هذه السيور [ السبعة ] نفس ومفتاح ووارد .

فيقال للنفس في مرتبة السير ( إلى الله ) : النفس الأمارة بالسوء ، ولا تصلح إلا بورود الشريعة عليها ... مفتاح الشريعة كلمة التوحيد . فإذا أخذ السالك هذا المفتاح من تلقين الشيخ الكامل الذي هو حقه ، واشتغل بالذكر بإذن الشيخ ، وتثبت الشريعة على الوجه المسنون ، يتبرك وتقوى به على إهلاك العدو الذي هو النفس .

ثم إذا حصل له الترقي إلى السير ( لله ) ... تسمى النفس في هذه المرتبة الثانية : النفس اللوامة ، ولا بد من إماتتها أيضاً فلا تفنى إلا بالطريقة ...

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٣٢٧ – ٣٣٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٦٤ .

ثم إذا حصل الترقي إلى السير على ( الله ) ، يعطى له مفتاح ليميت النفس الملهمة : التي هي نفس تلك المرتبة الثالثة . ولا بد من إماتتها أيضاً ، فلا تفنى إلا بالمعرفة ، والمراد من المعرفة ههنا معرفة الله العيانية ...

ثم إذا تخلص منها بتوفيق الله تعالى وتعليم الشيخ المبارك ، وترقى إلى السير ( مع الله ) يعطى له مفتاحه ليميت النفس المطمئنة : التي هي نفس هذه المرتبة الرابعة . ولا تموت هذه إلا بالحقيقة ، فإذا حصلت له الحقيقة وتجلت له صفات الله القديمة يحصل له بالتوحيد في الصفات ، فإذا شاهد الصفات القديمة وسترت عليه الصفات الحادثة يجهل نفسه ووصفه ...

ثم إذا تخلص منه ... وترقى إلى السير ( في الله ) يعطى مفتاحه حتى تميت النفس الراضية : التي هي نفس هذه المرتبة الخامسة . ولا تفنى هذه النفس إلا بحقيقة الحقائق ، التي هي تجلي ذات الله تعالى ، وعن هذا التجلي يكون أعمى ، ولهذا يقال لهذا المقام : مقام العمى ... يسمى هذا المقام : بالفناء الكلي ، والفعلي ، والوضعي ، والذاتي ... فإذا استقر العارف في هذه المرتبة الخامسة ، و لم يرجع إلى الكثرة يكون من الواصلين المقبولين ، و لم يكن مرشداً مفيداً للطالب .

ثم إذا رد من الوحدة إلى الكثرة وترقى إلى السير ( عن الله ) يعطى له مفتاحه ، ليميت النفس المرضية : التي هي نفس تلك المرتبة السادسة . يقال لهذه المرتبة . مقام الحيرة ، لتحير العارف فيها عن مشاهدة ما شاهده من الوحدة ، لكونه محجوباً عنه ، فيحتاج إلى الاستدلال من المصنوع إلى الصانع ، كسائر المحتجبين ، فلا بد من إماتة هذه النفس حتى يزول الحيرة .

فإذا ترقى إلى السير ( بالله ) ، وأخذ مفتاحه وشاهد الوحدة مرة أخرى ، وحصل له الفناء : في الفناء : زالت الحيرة ، وحصلت له النفس الكاملة ، فكان العارف ذا العينين ، وذا الوجهين ، فلم يخلط القديم مع الحادث »[1] .

---

١ - الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص٣ – ٥ .

**[ مسألة – ٦] : في الغاية من السير والسلوك**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« السير والسلوك والرياضة وكل ما هنالك : فهو لتحصيل الرتبة الاعتدالية الواقعة بين أحكام العلم والاعتقاد الصحيح ، وبين الأعمال والأخلاق والصفات على مقتضى الموازين العقلية والشرعية ، لظهور عين الصورة القلبية وحكمها »[١] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين السير والطير**

**يقول الشيخ نجم الدين داية :**

« السير : يكون في مقامات البشرية السفلية .

والطير : يكون في مقامات الروحانية العلوية »[٢]

**ويقول الشيخ الفقيه المقدم بن علي :**

« حقيقة العارف سائر طائر ، فالسير تبدل بالطير . والسير يكون في مقامات النفس المطمئنة للمريد ، والطير يكون في مقامات النفس الروحانية العلوية »[٣] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين سير الاستطالة وسير الاستدارة**

**يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :**

« في مقام [ الأخفى ] يصير السالك متخلقاً بالأخلاق الإلهية ، ومتحققاً بالمقامات الأحمدية ، وسيره في تلك المقامات يكون في دائرة الأسماء والصفات ، وهو يتضمن سيرين ويسمونها : بسير الاستطالة وسير الاستدارة . فالأول قرب في قرب ، والآخر بعد في بعد . فالسير الاستداري يكون في طي السير الأنفسي ، والسير الاستطالي يكون في السير الآفاقي »[٤] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٥ .

٣ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية– ص ١٧٠ .

٤– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٨٥ .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« من سار استنار »[1] .

**ويقول الشيخ محمد النبهان :**

« السير إلى الله ليس مربوطاً بكثرة الأعمال ، بل بصدقكم بالأعمال وبتحقيقها »[2] .

# سير الأرواح

### الإمام القشيري

يقول : « **سير الأرواح** : هو سير في ميادين الغيب بنعت خرق سرادقات الملكوت . وقصاراه الوصول إلى محل الشهود واستيلاء سلطان الحقيقة »[3] .

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **سير الأرواح** : هو بلفتتيها ، استمداداً من الحق بلفتة ، وإمداداً بلفتة أخرى ، وبالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية ، مع دوام التعظيم والشوق »[4] .

# سير الأسرار

### الإمام القشيري

يقول : « **سير الأسرار** : هو بالترقي عن الحدثان بأسرها ، والتحقق أولاً بالصفات ، ثم بالخمود بالكلية عما سوى الحق »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٣٠ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٩ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١١٠ .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ٤٢٥

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١١٠ .

## سير الأسماء

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **سير الأسماء** : هو ظهور آثارها ، وأحكامها في القوابل »[١] .

## السير في الأشياء

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السير في الأشياء** : هو عبارة عن حصول علوم الأشياء شيئاً فشيئاً ، بعد زوال تلك العلوم كلها في السير الأول »[٢] .

## السير الآفاقي

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير الآفاقي** : هو السلوك [٣] .

**السير الآفاقي** : هو اشتغال السالك بالذكر الإلهي جل سلطانه ، بعد تصحيح النية وتخليصها ، وتقديم الرياضات الشاقة ، والمجاهدات الشديدة ، وتحصل التزكية ، وتبديل الأوصاف الرذيلة بالأوصاف الحسنة ، وإزالة حب الدنيا عن القلب [٤] .

**السير الآفاقي** : هو السير في النصف السافل من دائرة الإمكان . وهو عبارة عن : مشاهدة الأنوار خارج باطنه بألوان مختلفة [٥] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص٤٢٥ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٣١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٤١ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦١ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) ص ٥ – ٦ ( بتصرف ) .

# السير في الأفعال

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

**السير في أفعال الله** : هو أن لا يرى فعلاً إلا لله تعالى [1] .

# السير الأنفسي

**الشيخ أحمد السرهندي**

**السير الأنفسي** : هو الجذبة [2] .

**السير الأنفسي** : هو السير في النصف العالي من دائرة الإمكان . وهو عبارة : عن مشاهدة الأنوار والتجليات في باطنه [3] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين السير الأنفسي والسير الآفاقي**

**يقول الشيخ سعيد النورسي :**

« السير الأنفسي والسير الآفاقي : وهما مشربان ونهجان في الطريقة .

فالسير الأنفسي يبدأ من النفس ، ويصرف - صاحب هذا السير – نظره عن الخارج ، ويحدق في القلب مخترقاً أنانيته . ثم ينفذ منها ويفتح في القلب ومن القلب سبيلاً إلى الحقيقة .. ومن هناك ينفذ إلى الآفاق الكونية فيجدها منورة بنور قلبه ، فيصل سريعاً ، لأن الحقيقة التي شاهدها في دائرة النفس يراها بمقياس أكبر من الآفاق . وأغلب طرق المجاهدة الخفية تسير وفق هذا السبيل . وأهم أسس هذا السلوك هو كسر شوكة الأنانية وتحطيمها ، وترك الهوى وإماتة النفس .

أما ... السير الآفاقي فيبدأ من الآفاق ، ويشاهد - صاحب هذا النهج – تجليات أسماء الله الحسنى ، وصفاته الجليلة في مظاهر تلك الدائرة الآفاقية الكونية الواسعة ، ثم ينفذ إلى

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٧٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني - ج ٣ ص ١٤١ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٥ – ٦ ( بتصرف ) .

دائرة النفس ، فيرى أنوار تلك التجليات بمقاييس مصغرة في آفاق كونه القلبي ، فيفتح في هذا القلب أقرب طريق إليه تعالى ، ويشاهد أن القلب حقاً مرآة الصمد ، فيصل إلى مقصوده ، ومنتهى أمله »[1] .

## سير التجليات الذاتية

### الشيخ أحمد السرهندي

**سير التجليات الذاتية** : هو الطيران بالاسمين الظاهر والباطن إلى المقصود الذي هو الذات البحت من غير ملاحظة الأسماء والصفات[2] .

## سير الحقائق

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **سير الحقائق** : هو تنوعات ظهوراتها في المظاهر المتنوعة »[3] .

## السير في حقيقة الحقائق

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير في حقيقة الحقائق** : هو عبارة عن السير في الحقيقة المحمدية عليها أفضل الصلاة والسلام ، وفي هذه المرتبة المقدسة حصول الفناء والبقاء على طراز خاص ، وفيها ظهور اتحاد مخصوص مع سيد الورى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفيها يتجلى ارتفاع التوسط [4] .

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٥٤ – ٥٥ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ١١ – ١٣ ( بتصرف ) .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص٤٢٥ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ١٤ – ١٧ ( بتصرف ) .

## السير في الحقيقة الإبراهيمية

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير في الحقيقة الإبراهيمية** : وهي الحقيقة المعبر عنها بمقام الخلة . وهاهنا مراقبة الذات التي هي منشأ للحقيقة الإبراهيمية ، وهذا المقام لما له من كمال العظمة والاحتشام وكثرة البركات الفائضة من رب الأنام كان سائر الأنبياء عليهم السلام تابعين للخليل في هذا المقام [1] .

## السير في الحقيقة الأحمدية ﷺ

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير في الحقيقة الأحمدية** ﷺ : هو انكشاف المحبوبية للذات التي هي عبارة عن ظهورات حب المحبوب ، بمعنى : أن في ذات المحبوب مع قطع النظر عن صفاته الجميلة يكون فيه شيء موجب للعشق والمحبة . وهو أمر ذوقي لا يدركه إلا من أعطي الذوق [2] .

## السير في الحقيقة الموسوية

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير في الحقيقة الموسوية** : هو كناية عن المحبة الصرفة الذاتية للذات تعالى وتقدس [3] .

## سير الطبيعة

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **سير الطبيعة** : هو إكساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكمه »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ١٤ – ١٧ ( بتصرف ) .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤ – ١٧ ( بتصرف ) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩ ( بتصرف ) .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ٤٢٥ .

# سير القلوب

**الإمام القشيري**

يقول : « **سير القلوب** : هو بجولان الفكر في جميع المخلوقات ، وغايته الظفر بحقائق العلوم التي توجب ثلج الصدر »[1] .

# السير في الذات

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

**السير في الذات** : هو كمال التقديس مع كمال التوحيد بالغيبة فيه رؤية عن المظاهر بنور منه جامع عليه [2] .

# السير في الصفات

**الشيخ عبد الله الخضري**

**السير في الصفات** : هو السير القلبي ، وهو السير بالحضور والمراقبة والاستقامة إلى الله في الثبات على حكم التجليات [3] .

# السير في الصفات والأسماء

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

**السير في الصفات والأسماء** : هو ألا يراها كاملة إلا لله تعالى [4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١١٠ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٧٩ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٥٤ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٧٩ ( بتصرف ) .

# سير لطيفة القلب

### الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « **سير لطيفة القلب** : هي التوحيد الوجودي والذوق والشوق والوارد ووضوح أسرار المعية ... والصيحة والغيبة والاستغراق والرقص والسماع والوجد والتواجد »[1] .

# السير إلى الله تعالى

### الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **السير إلى الله تعالى** : هو قطع عقبات النفس ، ومحو آثارهـــا ودواعيهـــا ، وغلبة أحكام طبيعتها وجبلتها ، حتى تطهر من ذلك ، وتحصل لها أهلية القـــرب مـــن الله تعالى ، وتصل إلى سعادة لقائه »[2] .

### العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

**السير إلى الله تعالى** : هو إنما يكون بقطع المنازل والمقامات التي بين السالك والمسلوك إليه تعالى ، وكشف الأستار ، وخرق الحجب الظلمانية والنورانية [3] .

### الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **السير إلى الله** تعالى : هو انكشاف أمر بلا سير ، لأنه ما ثم من يتحيـــز ، تعالى الله عن ذلك »[4] .

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السير إلى الله** : هو عبارة عن السير إلى إسم من أسماء الله جل شأنه ، وهو مبدأ تعين السالك »[5] .

---

١ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٨ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٦٥ .

٣ – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة رسالة اللوامع – ورقة ١١ ب ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٧٨ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – كتاب رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ١٨ .

ويقول : « **السير إلى الله** : هو عبارة عن الحركة العلمية ، ذاهباً من العلـــم الأدنى إلى العلم الأعلى ، ومن هذا إلى أعلى وهكذا إلى أن تنتهي إلى علم الواجب تعالى بعد طي علوم الممكنات كلها أو زوالها بأسرها . وهذه الحالة هي المعبر عنها : بالفناء »[1] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

**السير إلى الله** : هو قطع عقبات النفوس [2] .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **السير إلى الله** I : هو سفر بمعناه الحقيقي ، لأنه انتقـــال مـــن حـــال إلى حال ، ومن معتقد إلى معتقد ، ومن شهود إلى شهود ، ومن وجود إلى وجود ، ومن قيود إلى إطلاق ، ومن الدنيا إلى الآخرة ، ومن الآخرة إلى نفسك ، ومن نفسك إلى الله »[3] .

## الشيخ محمد النبهان

يقول : « **السير إلى الله** : هو بالإِقدام لا بالأَقدام ، فمن الناس من يقطع بساعة ما لم يقطعه أهل الذكر والعبادة والزهد في خمسين عاماً ، وذاك من سلم نفسه وما يملك ، فباعها بكاملها لله بلحظة »[4] .

## الباحث سعيد حوى

يقول : « **السير إلى الله** : يعني الانتقال من نفس غير مزكاة إلى نفس مزكاة ، ومـــن عقل غير شرعي ، ومن قلب كافر أو منافق أو فاسق أو مريض أو قاس إلى قلب مطمـــئن سليم ، ومن روح شاردة عن باب الله غير متذكرة لعبوديتها ، وغير متحققة بهذه العبودية ، إلى روح عارفة بالله قائمة بحقوق العبودية له ، ومن جسد غير منضبط بضوابط الشرع إلى جسم منضبط انضباطاً كاملاً بشريعة الله Y »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٣١ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٧٩ ( بتصرف ) .

٣ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ٧٢ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٠ .

٥ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٧٥ .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في درجات السير إلى الله**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« أول درجات السير إلى الله تعالى : هو عبودية الله ، وآخرها : التوكل على الله »[١] .

**[ مسألة – ٢] : في تناهي السير إلى الله تعالى**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره **:**

« السير إلى الله متناه ، لأنه عبارة عن قطع المسافة الوهمية التي هي عين العالم »[٢] .

## السير عن الله بالله

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السير عن الله بالله** : هو عبارة عن الحركة العلمية نازلاً من العلم الأعلى إلى العلم الأدنى ، ومن الأدنى إلى الأدنى ، وهكذا إلى أن يرجع إلى الممكنات رجوع القهقري ، وينزل من علوم مراتب الوجوب كلها ، وهو العارف الذي نسى الله بالله ، ورجع عن الله ، مع الله ، وهو الواجد الفاقد ، والواصل المهجور ، وهو القريب البعيد »[٣] .

## السير في الله

### العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

**السير في الله تعالى** : هو بتسيير الله تعالى إياه بسير الأسماء لمظاهرها [٤] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ١٤٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٣٣٣ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٣١ .

٤ – العلامة حسام الدين بن علي الخراساني – مخطوطة رسالة اللوامع – ورقة ١٢ ب ( بتصرف ) .

## الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « **السير في الله** : هو ما يتحقق عندما يمنح الله عبده وجوداً وذاتاً مطهرة من لوث الحدثان بعد الفناء ، حتى يرقى بها في العالم متصفاً بالأوصاف الإلهية ومتخلقاً بالأخلاق الربانية »[١] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **السير في الله** : وهو العلم به من حيث الصفات ، فلا نهاية له ، لأن صفاته تعالى غير متناهية »[٢] .

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **السير في الله** : هو عبارة عن السير في الإسم إلى أن ينتهي إلى حضرة الذات الأحدية المجردة عن اعتبار الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات »[٣] .

ويقول : « **السير في الله** : هو عبارة عن الحركة العلمية في مراتب الوجوب من الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات والتقديسات والتنـزيهات ، إلى أن تنتهي إلى مرتبة لا يمكن التعبير عنها بعبارة ، ولا يشار إليها بإشارة ، ولا تسمى باسم ، ولا يكنى عنها بالكناية ، ولا يعلمها عالم ، ولا يدركها مدرك . وهذا السير يسمى : بالبقاء »[٤] .

## إضافات وإيضاحات

**[ مسألة ] : في الفرق بين السير إلى الله تعالى والسير في الله تعالى من حيث التناهي**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« السير إلى الله ، متناه ، لأنه عبارة عن العبور على ما سوى الله ، وإذا كان ما سوى الله متناهياً فالعبور عليه متناه . والسير في الله غير متناه ، لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ، فلا يزال العبد يترقى من بعضها إلى بعض »[٥] .

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٣٣٣ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – كتاب رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ١٨ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٣١ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣٦.

## السير في الله بالله

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **السير في الله بالله** : هو الجذبة الكاملة إلى علمه القديم بمشيئته الأزلية خاصة »[1] .

## السير لله

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **السير لله** : هو قطع عقبات الرياء »[2] .

## السير المحبوبي

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **السير المحبوبي** : هو الذي يتأخر فيه السلوك عن الجذبة ، وكذا البقاء الأصلي على الفناء »[3] .

## السير في دائرة الحب الصرف الذاتي

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير في دائرة الحب الصرف الذاتي** : وهذا المقام يلزمه العلو واللامثلية ، فإنه أقرب إلى مرتبة الذات المطلقة واللاتعين ، لأن أول شيء من حضرة الذات على منصة الظهور : هو الحب الصرف ، الذي هو منشأ ظهور الدقائق ، ومبدأ إيجاد الخلائق ، كما ورد في الحديث القدسي : [ **كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٨ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٧٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٣ .

**فخلقت الخلق لأعرف** ][1] ، وهذا هو الحقيقة المحمدية ﷺ عند التحقيق كما يشير إليه حديث : [ **لولاك لما خلقت الأفلاك ولما ظهرت الربوبية** ][2]، وهذا المقام مخصوص بسيد الأولين والآخرين ﷺ . وحقائق سائر الأنبياء عليهم السلام لا توجد في هذا المقام [3] .

## السير والسلوك

### الشيخ أحمد السرهندي

**السير والسلوك** : هو خرق الحجب ، وجودية كانت أو إمكانية ، حتى يتيسر الوصل العريان [4] .

يقول : « **السير والسلوك** : هو تزكية النفس الأمارة وتطهيرها ، حتى يتيسر النجاة من عبادة الآلهة الباطلة الناشئة عن الهوى النفساني ، ولا تبقى قبلة التوجه في الحقيقة غير المعبود الواحد الحقيقي تعالى وتقدس »[5] .

ويقول : « **السير والسلوك** : هو عبارة عن الحركة العلمية التي هي من مقولة ( الكيف ) ، ولا مجال هنا للحركة ( الأينية ) »[6] .

### الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **السير والسلوك** : هو عبارة عن الحركة في العلم الذي هو من مقولة الكيف ، فلا مجال للحركة في الأين هنا . فالسير إلى الله عبارة عن الحركة العلمية الذي هو يسير من علم الأسفل إلى علم الأعلى ، ومن ذلك الأعلى إلى الأعلى ، إلى الانتهاء إلى علم

١ – كشف الخفاء : ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٢ – كشف الخفاء : ج: ٢ ص:٢١٤ برقم ٢١٢٣.

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ )– ص ١٤ – ١٧ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – كتاب رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ٧٦ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٤٩ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣١ .

الواجب تعالى ، بعد طي علوم الممكنات كلها وزوالها بأسرها . وهذه الحالة هي المعبر عنها : بالفناء »[1] .

# السائر الحقيقي

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **السائر الحقيقي** : هو الذي انشق ياء ندائه بقدم ألف استوائه على دعائه »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

### [ مسألة – ١] : في ذوبان السائرين

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« إيذاء السائرين بإذابة وجودهم في السير .

ففي السير إلى الله ذوبان الأفعال .

وفي السير في الله ذوبان الصفات .

وفي السر بالله ذوبان الذات »[3] .

### [ مسألة – ٢] : في زمر السائرون إلى الله تعالى

**يقول الشيخ أبو العباس أحمد البوني :**

« السائرون إلى الله تعالى ثلاثة زمر : السالكون ، والمريدون ، والعارفون .

فالسالكون بالأجسام والقلوب .

والمريدون بالنفوس والأرواح .

والعارفون بالعقول والأسرار »[4] .

---

١ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٠٠ – ١٠١ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٣٢٦ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٧٧ .

٤ – الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٣ ب .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين السائر والواصل**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« قطع السائرين له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم .

أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها .

وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها »[1] .

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« إن الواصلين لم يقفوا مع شهود الأنوار ، بل نفذوا إلى نور الأنوار ، بخلاف السائرين فإنهم واقفون مع الأنوار مفتقرون إليها مملوكون في يدها »[2] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين السيار والطيار**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :**

« الفرق بين السيار والطيار لا يكون إلا في الذهاب إلى الله لا في الذهاب في الله . فالطيار في الذهاب إلى الله تعالى هو الذي يتجاوز المقامات ويقطع منازل المنازلات والتفرقات الإلهية من غير عائق ولا مانع ، والسيار في الذهاب إلى الله هو الذي يقطع مقامات الطريق التي هي كالزهد والتوكل وأمثال ذلك . وتقطع منازل المنازلات التي هي المراقبة والتجلي والشهود وأمثال ذلك يقطع من البطر في الطريق والمكث فيه بحكم العائق الماشي له بسبب ما منه من الموانع القلبية والحالية . فإذا وصل إلى التجلي وصول لا يبقى الذي يسمى فيه أهله : واصلين ، وإلا فلا وصول لا يبقى لطيرانه حكم ، بل يصير من جملة السائرين في الله تعالى »[3] .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦٤ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الإلهية – ص ٢٩ – ٣٠ .

# السيارون في الله

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **السيارون في الله** : هم الأفراد الواصلون إلى الله تعالى ، يجدون فيه لذة ذاتية تأخذهم بحكم الضرورة إلى قطع أفلاك كل سماء صفة ذاتية أو إسمية أو فعلية ، فيرتقون منازل كل برج من أبراج مقتضيات تلك الصفة بالذوق الحالي لا بإنصاف الذوقي ، وبينهما تفاوت لا يعلم إلا واحدة ، وهذا الكلام لا يفهمه الغرباء »[1] .

# المسيَّرون

## الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قول القائل نحن **مسيَّرون** ، يريد بذلك : تسيير القلوب ، وسيرها عند انتقالها من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام »[2] .

**[ مسألة ] : في آفات المسير إلى الله تعالى**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« آفات المسير إلى الله تعالى القاطعة على بعض السائرين طريقهم ، عشرة : رؤية العمل ، وامتداد الأمل ، وتحدث النفس ببلوغ الولاية ، والركون لإقبال الخلق ، والمقنع بمرأى الأحلام ، والتأنس بالورد ، والتلذذ بالوارد ، والسكون للوعد ، والإكتفاء بالزعم ، والغرة بالله »[3] .

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية - ص ٢٩ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٦٥ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٦٦ .

# السيرة الجميلة

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **السيرة الجميلة** : هي الأفعال المحمودة التي يدور الإنسان عليها في حياته ، ويجعل وَكْده أن يفعلها ، ويتخلق بها ، ويعامل بها ذاته وغيره ، ويجعلها مقدمته لمقاصده الكريمة »[1] .

١ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢١ .

# مادة ( س ي ف )

## السيف

**في اللغة**

« سَيْف : سلاح من الفولاذ أو نحوه »[1] .

**في اصطلاح الكسنـــزان**

**نقول :**

● **السيف** : هو رمز الوكالة الروحية أو القوة الروحية لمشايخ الطريقة . فحين يجلس الشيخ على سجادة المشيخة يكون كمن استلم سيف الشريعة والطريقة ، أو كمن صار هو بنفسه سيفاً للشريعة والطريقة ، فيفصل لعقول مريديه بين الحـــق والباطـــل في الســـلوك والتصرفات والأفكار ، ويقطع نصله دابر كل تأثير من الشيطان والـــنفس عـــن بواطنـــهم وقلوبهم . والمريد حين يضع يده بيد الشيخ مبايعاً له يكون كمن يمسك بســـيف الشـــريعة والطريقة ، أي بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فيكون محفوظاً ومحروساً من كل الطوارق والموانع التي تقطع الطريق على سالكي التقرب إلى الله .

## سيف الله ﷺ – سيف الله

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

**سيف الله ﷺ** : هو من أسماء حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وسمي به : لـــــتبليغه دين الله ، وقتاله عليه ، وجهاده لأعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه [2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٦٦٠ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٩ ( بتصرف ) .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

### الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

**سيف الله** : هو الصدق ، ومدده بسم الله ، وترجمته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن [1] .

## دائرة السيف القاطع

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **دائرة السيف القاطع** : هي الدائرة التي تقع حذاء دائرة الولاية الكبرى ، ووجه تسميتها بهذا الإسم : أن السالك إذا وضع قدمه في هذه ، فإنها تقطع وجوده مثل السيف القاطع ، وتعدمه ولا تترك منه أسماً ولا أثراً ، ولهذا سميت بها »[2] .

---

١ - الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣٨( بتصرف ) .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٤٨ .

# ٧